عفی عنها ۱۲۷۳

تفسير الحسن العسكري عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلم تسليما كثيرا محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن دقاق
حدثني الشيخان الفقيهان ابو الحسن محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان وابو محمد جعفر بن محمد بن علي القمي قالا حدثنا الشيخ الفقيه
ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي قال اخبرنا ابو الحسن محمد بن القاسم الاسترابادي الخطيب قال
حدثني ابو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وابو الحسن علي بن محمد بن سيار وكانا من الشيعة الامامية قالا كان ابوانا
اماميين وكانت الزيدية هم الغالبين باستراباد وكنا في امارة الحسن بن زيد العلوي الملقب بالداعي الى الحق امام الزيدية
وكان كثير الاصغاء اليهم يقتل الناس بسعاياتهم فخشيناهم على انفسنا فخرجنا باهلينا الى حضرة الامام ابي محمد الحسن بن
علي بن محمد ابي القائم عليهم السلام فانزلنا عيالاتنا في بعض الخانات ثم استاذنا على الامام الحسن بن علي عليهما السلام فلما رآنا
قال مرحبا بالآوين الينا الملتجئين الى كنفنا قد تقبل الله سعيكما وآمن روعكما وكفاكما اعداءكما فانصرفا آمنين
على انفسكما واموالكما فعجبنا من قوله ذلك لنا مع انا لم نشك في صدق مقاله فقلنا فماذا تامرنا ايها الامام ان نصنع
في طريقنا الى ان ننتهي الى هناك وكيف ندخل ذلك البلد ومنه هربنا وطلب سلطان البلد لنا حثيث ووعيده ايانا
شديد فقال خلفا علي ولديكما لافيدهما العلم الذي يشرفهما الله تعالى به ثم لا تحفلا بالسعاة ولا بوعيد المسعى اليه فان
الله عز وجل يقصم السعاة ويلجئهم الى شفاعتكم فيهم عند من قد هربتم عنه قال ابو يعقوب وابو الحسن فأتمرا لما امرا
وخرجا وخلفانا هناك وكنا نختلف اليه فيلقانا ببر الآباء وذوي الارحام الماسة فقال لنا ذات يوم اذا اتاكما خبر كفاية الله
عز وجل ابويكما واخزائه اعداءهما وصدق وعدي اياهما جعلت من شكر الله عز وجل ان افيدكما تفسير القرآن مشتملا
على بعض اخبار آل محمد عليهم السلام فيعظم الله بذلك شأنكما قالا ففرحنا وقلنا يا ابن رسول الله فاذا نأتي على جميع علوم القرآن
ومعانيه قال كلا ان الصادق علم ما اريد ان اعلمكما بعض اصحابه ففرح بذلك فقال يا ابن رسول الله قد جمعت علم القرآن كله
فقال قد جمعت خيرا كثيرا واوتيت فضلا واسعا لكنه مع ذلك اقل قليل من اجزاء علم القرآن ان الله عز وجل يقول قل لو كان البحر
مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ويقول ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده
من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وهذا علم القرآن ومعانيه وما اودع من عجائبه فكم تقدر ان تحمل من هذا
ولكن القدر الذي تحمله قد فضلك الله تعالى به على كل من لا يعلم كعلمك ولا يفهم كفهمك قالا فلم نبرح من حضرته حتى
جاءنا فيج قاصد من ابوينا بكتاب يذكر فيه ان الحسن بن زيد العلوي قتل رجلا بسعاية اولئك الزيدية واستصفى ماله

ثم اتته الكتب من النواحي والاقطار المشتملة على خطوط الزيدية بالعذل الشديد والتوبيخ العظيم يذكر فيها ان ذلك
المقتول كان افضل زيدي على ظهر الارض فان السعاة قصدوه لفضله وثروته فتنكر لهم وامر بقطع انافهم وآذانهم
وان بعضهم قد مثل به لذلك وآخرين قد هربوا وان العلوي ندم واستغفر وتصدق بالاموال الجليلة بعد ان
رد اموال ذلك المقتول على ورثته وبذل لهم اضعاف دية المقتول واستحلهم فقالوا اما الدية فقد احللناك منها
واما الدم فليس الينا انما هو الى المقتول والله الحاكم وان العلوي نذر لله عز وجل ان لا يتعرض للناس في مذاهبهم
وفي كتاب ابوينا ان الداعي الى الحق الحسن بن زيد قد ارسل الينا ببعض ثقاته بكتابه وخاتمه وامانه وضمن
لنا رد اموالنا وجبر النقص الذي لحقنا فيها وانا صائرون الى البلد ومتنجزون ما وعدنا فقال الامام ان
وعد الله حق فلما كان يوم العاشر جاءنا كتاب ابوينا بان الداعي الى الحق قد وفى لنا بجميع عداته وامرنا بملازمة
الامام العظيم البركة الصادق الوعد فلما سمع الامام قال هذا حين انجاز ما وعدتكما من تفسير القرآن ثم قال وقد
وظفت لكما كل يوم شيئا منه تكتبانه فالزماني وواظبا علي يوفر الله لكما من السعادة حظوظكما فاول ما املى علينا
احاديث في فضل القرآن واهله ثم املى علينا التفسير بعد ذلك فكتبنا في مدة مقامنا عنده وذلك سبع سنين
نكتب كل يوم منه مقدار ما ننشط له فكان اول ما املى علينا وكتبناه قال الامام حدثني ابي علي بن محمد عن ابيه
محمد بن علي عن ابيه علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد الصادق عن ابيه الباقر محمد بن علي
عن ابيه علي بن الحسين زين العابدين عن ابيه الحسين بن علي سيد المستشهدين عن ابيه امير المؤمنين وسيد الوصيين وخليفة
رسول رب العالمين وفاروق الامة وباب مدينة الحكمة ووصي رسول الرحمة علي بن ابي طالب صلوات الله
عليهم عن رسول رب العالمين وسيد المرسلين وقائد الغر المحجلين المخصوص بالشرف الشفاعة يوم الدين
صلى الله عليه وآله اجمعين قال حملة القرآن المخصوصون برحمة الله الملبسون نور الله المعلمون كلام الله
المقربون من الله من والاهم فقد والى الله ومن عاداهم فقد عادى الله يدفع الله عن مستمع القرآن بلوى
الدنيا وعن قارئه بلوى الآخرة والذي نفس محمد بيده لسامع آية من كتاب الله وهو معتقد ان المورد له
عن الله تعالى محمد الصادق في كل اقواله الحكيم في كل افعاله المودع ما اودعه الله عز وجل من علومه امير المؤمنين
المعتقد للانقياد له فيما يأمر ويرسم اعظم اجرا من ثبير ذهب يتصدق به من لا يعتقد هذه الامور بل يكون صدقته
وبالا عليه ولقارئ آية من كتاب الله معتقدا لهذه الامور افضل مما دون العرش الى اسفل التخوم

يكون لمن لا يعتقد هذا الاعتقاد فيصدق به بل ذلك كله وبال على هذا المعتقد بهم قال اني نعوذ بك ممن يتوفر على طلب
المتع وهذا الفائت هذه المثوبات العظيمة اذ لم يعمل في القرآن ولم يعف عنه فلم يبال به بل لم يلزمه ثم قال
رسول الله عليكم بالقرآن فانه الشفاء النافع والدواء المبارك عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه لا يعوج
فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا تنقضي عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد اتلوه فان الله يأجركم على تلاوته بكل حرف
عشر حسنات اما اني لا اقول الم عشر ولكن اقول الالف عشر واللام عشر والميم عشر ثم قال اتدرون من
بهذا الذي له بهذا الشرف العظيم هو الذي يأخذ القرآن وتأويله عنا اهل البيت او عن وسائطنا
عنا الى شيعتنا لا عن آراء المجادلين وقياس القائسين فاما من قال في القرآن برأيه فان اتفق له مصادفة صواب
فقد جهل في اخذه عن غير اهله وكان كمن سلك طريقا مسبعا من غير حفاظ يحفظونه فان اتفقت له السلامة فهو لا
يعدم من العقلاء والفضلاء الذم والعذل والتوبيخ وان اتفق له افتراس السبع له فقد جمع الى هلاكه سقوطه
عند الخيرين الفاضلين وعند العوام الجاهلين وان اخطأ القائل في القرآن برأيه فقد تبوأ مقعده من النار
وكان مثله كمثل من ركب بحرا هائجا بلا ملاح ولا سفينة صحيحة لا يسمع بهلاكه احد الا قال هو اهل لما لحقه ومستحق
لما اصابه وقال ما انعم الله على عبد بعد الايمان بالله افضل من العلم بكتاب الله والمعرفة بتأويله ومن
جعل الله له في ذلك حظا ثم ظن ان احدا لم يفعل به ما فعل به فقد فضل عليه فقد حقر نعمة الله عليه وقال في
قوله يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله
وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون قال رسول الله فضل الله عز وجل القرآن والعلم بتأويله ورحمته
توفيقه لموالاة محمد وآله الطيبين ومعاداة اعدائهم ثم قال رسول الله وكيف لا يكون ذلك خيرا مما يجمعون وهو
ثمن الجنة وان محمدا وآله الطيبين في اشرف رتبة الجنان ... يرفع الله بهذا القرآن والعلم بتأويله
بموالاتنا اهل البيت والتبري من اعدائنا اقواما فيجعلهم في الخير قادة تقتص آثارهم وترمق اعمالهم ويقتدى
بفعالهم وترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم وفي صلواتها تستغفر لهم حتى كل رطب ويابس يستغفر لهم
حتى حيتان البحر وهوامه وسباع الطير وسباع البر وانعامه والسماء ونجومها ثم قال الامام اما قوله الذي
ندبك الله اليه وامرك به عند قراءة القرآن اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فان امير المؤمنين قال
ان قوله اعوذ بالله اي امتنع بالله السميع لمقال الاخيار والاشرار ولكل المسموعات من الاعلان والاسرار العليم بافعال

الابرار والفجار وبكل شيء مما كان ومما يكون ومما لا يكون ان لو كان كيف كان يكون من الشيطان هو البعيد من كل
خير الرجيم المرجوم باللعن المطرود من بقاع الخير والاستعاذة هي ما قد امر الله به عباده عند قراءتهم القرآن فقال واذا
قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه
على الذين يتولونه والذين هم به مشركون ومن تأدب بأدب الله عز وجل اداه الى الفلاح الدائم ومن استوصى
بوصية الله كان له خير الدارين الا انبئكم ببعض اخبارنا قالوا بلى يا رسول الله قال لما بنى مسجده بالمدينة
واشرع فيه بابه واشرع المهاجرون والانصار ابوابهم اراد الله ابانة محمد وآله الافضلين بالفضيلة فنزل جبرئيل
عن الله بان سدوا الابواب عن مسجد رسول الله قبل ان ينزل بكم العذاب فاول من بعث اليه رسول الله
يأمره بسد الابواب العباس بن عبد المطلب فقال سمعا وطاعة لله ولرسوله وكان الرسول معاذ بن جبل ثم مر العباس
بفاطمة عليها السلام فرآها قاعدة على بابها وقد اقعدت الحسن والحسين فقال ما بالك قاعدة انظروا اليها
كأنها لبوة بين يديها جرواها تظن ان رسول الله يخرج عمه ويدخل ابن عمه فمر بهم رسول الله
فقال لها ما بالك قاعدة قالت انتظر امر رسول الله بسد الابواب فقال لها ان الله تعالى امرهم بسد الابواب
واستثنى منهم رسوله وانتم نفس رسول الله ثم ان عمر بن الخطاب جاء فقال اني احب النظر اليك يا رسول الله اذا
مررت الى مصلاك فأذن لي في كوة انظر اليك منها فقال قد ابى الله ذلك قال فمقدار ما اضع عليه وجهي قال
ابى الله ذلك قال فمقدار ما اضع عليه احدى عيني قال قد ابى الله ذلك ولو قلت قدر طرف ابرة لم آذن لك
والذي نفس محمد بيده ما انا اخرجتكم ولا ادخلتهم ولكن الله ادخلهم واخرجكم ثم قال لا ينبغي لاحد يؤمن بالله و
اليوم الآخر يبيت في هذا المسجد جنبا الا محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والمنتجبون من آلهم الطيبون من اولادهم
قال فاما المؤمنون فقد رضوا وسلموا واما المنافقون فاغتاظوا لذلك وانفوا ومشى بعضهم الى بعض يقولون فيما
بينهم الا ترون محمدا لا يزال يخص بالفضائل ابن عمه ليخرجنا منها صفرا والله لئن انفذنا له في حياته لنأبين عليه
بعد وفاته وجعل عبد الله بن ابي يصغي الى مقالتهم ويغضب تارة ويسكن اخرى ويقول لهم ان محمدا لمتأله
فاياكم ومكاشفته فان من كاشف المتأله انقلب خاسئا حسيرا وينغص عليه عيشه فان الفطن اللبيب من تجرع على الغصة
لينتهز الفرصة فبينما هم كذلك اذا طلع عليهم رجل من المؤمنين يقال له زيد بن ارقم فقال لهم يا اعداء الله ابالله تكذبون
وعلى رسوله تطعنون ولدينه تكيدون والله لاخبرن رسول الله بكم فقال عبد الله بن ابي والجماعة

والله لان اخبرتنا بالكذب لنكذبنك ولنفضحنك لعمائذاك بعدك قال والله لتفضحن عليك من يشهد عليك عندنا بما يوجب قتلك
او نفيك او حبسك قال فانك فنزل رسول الله فاشار اليهما ما كان من عبد الله بن ابي واصحابه فانزل الله عز وجل ولا تطع
الكافرين المجاهدين يا محمد فيما دعوك اليه من الايمان بالله والموالاة لك ولاوليائك والمعاداة لاعدائك والمنافقين
الذين يطيعونك في الظاهر ويخالفونك في الباطن ودع اذاهم بما يكون منهم من القول السيء فيك وفي ذويك
وتوكل على الله في اتمام امرك واقامة حجتك فان المؤمن هو الظاهر وان غلب في الدنيا لان العاقبة له لان غرض
المؤمنين في كدحهم في الدنيا انما هو الوصول الى نعيم الابد في الجنة وذلك حاصل لك ولالك ولاصحابك وشيعتهم
ثم ان رسول الله صلى الله عليه لم يلتفت الى ما بلغه عنهم وامر الرجل زيدا فقال له ان اردت ان لا يصيبك شرهم ولا ينالك
مكرهم فقل اذا اصبحت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فان الله يعيذك من شرهم فانهم شياطين يوحي بعضهم
الى بعض زخرف القول غرورا فاذا اردت ان يؤمنك بعد ذلك من الغرق والحرق والسرق فقل اذا اصبحت بسم الله
ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير الا الله بسم الله ما شاء الله ما يكون من نعمة
فمن الله بسم الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم بسم الله ما شاء الله صلى الله على محمد واله الطيبين فان
من قالها ثلاثا اذا اصبح امن من الحرق والغرق والسرق حتى يمسي ومن قالها ثلاثا اذا امسى امن من الحرق والغرق والسرق
حتى يصبح وان الخضر والياس عليهما السلام يلتقيان في كل موسم فاذا تفرقا تفرقا عن هذه الكلمات وان ذلك شعار شيعتي
وبه يمتاز اعدائي من اوليائي يوم خروج قائمهم ص قال الباقر لما امر العباس بسد الابواب واذن لعلي
في ترك بابه جاء العباس وغيره من ال محمد فقالوا يا رسول الله ما بال علي يدخل ويخرج فقال رسول الله
ذلك الى الله فسلموا له تعالى حكمه هذا جبرئيل جائني عن الله عز وجل بذلك ثم اخذه ما كان ياخذه اذا نزل عليه الوحي
ثم سري عنه فقال يا عباس يا عم رسول الله ان جبرئيل يخبرني عن الله عز وجل ان عليا لم يفارقك في وحدتك
وانسك في وحشتك فلا تفارقه في صحبتك لو رايت عليا وهو يتقلب على فراش محمد واقيا روحه بروحه متعرضا
لاعدائه مستسلما لهم ان يقتلوه شرفك الله به انه يستحق من محمد الكرامة والتفضيل ومن الله التعظيم والتبجيل ان عليا
قد انفرد عن المخلوق في البيتوتة على فراش محمد ووقايته روحه بروحه فافرده الله تعالى دونهم بسلوك مسجده
ولو رايت عليا يا عم رسول الله وعظيم منزلته عند رب العالمين وشريف محله عند ملائكته المقربين وعظيم
شانه في اعلى عليين لاستقللت ما تراه له ههنا اياك يا عم رسول الله ان تجد له في قلبك مكروها فتصير كاخيك

ابي لهب فانكما شقيقان يا عم رسول الله لو ابغض عليا اهل السموات والارضين لاهلكهم الله ببغضه
ولو احبه الكفار اجمعون لاثابهم الله عن محبته بالخاتمة المحمودة بان يوفقهم للايمان ثم يدخلهم الجنة برحمته
يا عم رسول الله ان شان علي عظيم ان حال علي جليل ان وزن علي ثقيل ما وضع حب علي في ميزان احد الا
رجح على سيئاته ولا وضع بغضه في ميزان احد الا رجح على حسناته فقال العباس قد سلمت ورضيت يا رسول الله فقال رسول الله
يا عم انظر الى السماء فنظر العباس فقال له ماذا ترى يا عباس فقال ارى شمسا طالعة نقية من سماء صاحية فقال
رسول الله يا عم رسول الله ان حسن تسليمك لما وهب الله عز وجل لعلي من الفضيلة احسن من هذه الشمس في هذه
السماء وعظم بركة هذا التسليم عليك اكثر واعظم من بركة هذه الشمس على النبات والحبوب والثمار حيث تنضجها
وتنميها وتربيها فاعلم انه قد صافاك بتسليمك لعلي فضيلته قبيلة من الملائكة المقربين اكثر من عدد قطر
الامطار وورق الاشجار ورمل عالج وعدد شعور الحيوانات واصناف النباتات وعدد خطى بني ادم وانفاسهم
والفاظهم والحاظهم كل يقولون اللهم صل على العباس عم نبيك في تسليمه لنبيك فضل اخيه علي فاحمد الله واشكره
فلقد عظم محلك وجلت رتبتك في ملكوت السموات قوله عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم الله هو الذي يتأله
اليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من كل من هو دونه وتقطع الاسباب من جميع من سواه فيقول
بسم الله اي استعين على اموري كلها بالله الذي لا تحق العبادة الا له المغيث اذا استغيث المجيب اذا دعي وهو ما
الامام ع وهو ما قال رجل للصادق ع يا ابن رسول الله دلني على الله ما هو فقد اكثر علي المجادلون وحيروني
فقال يا عبد الله هل ركبت سفينة قط قال بلى قال فهل كسرت بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك قال
بلى قال فهل تعلق قلبك هناك ان شيئا من الاشياء قادر على ان يخلصك من ورطتك قال بلى قال الصادق ع
فذلك الشيء هو الله القادر على الانجاء حيث لا منجي وعلى الاغاثة حيث لا مغيث ثم قال الصادق ع ولربما ترك في
افتتاح امر بعض شيعتنا بسم الله الرحمن الرحيم فيمتحنه الله بمكروه لينبهه على شكر الله والثناء عليه ويمحو عنه وصمة
تقصيره عند تركه قول بسم الله لقد دخل عبد الله بن يحيى على امير المؤمنين وبين يديه كرسي فامره بالجلوس عليه فجلس عليه فمال به
حتى سقط على راسه فاوضح عن عظم راسه وسال الدم فامر امير المؤمنين بماء فغسل عنه ذلك الدم
ثم قال ادن مني فدنا منه فوضع يده على موضحته وقد كان يجد من المها ما لا صبر له معه ومسح يده عليها وتفل فيها
فما هو الا ان فعل ذلك حتى اندمل فصار كانه لم يصبه شيء قط ثم قال امير المؤمنين يا عبد الله الحمد لله

فالدنيا بحفظهم لسلوكها فانهم ويحتقروا عليها ثوابها فقال عبد الله بن يحيى يا امير المؤمنين وما لا يجازى
بذنوبنا الا في الدنيا قال نعم اما سمعت قول رسول الله الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ان الله يطهر شيعتنا
من ذنوبهم في الدنيا بما يبتليهم به من المحن وبما يغفره لهم فان الله تعالى يقول وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
ويعفو عن كثير حتى اذا وردوا القيامة توفرت عليهم طاعاتهم وعباداتهم وان اعداء محمد واعداءنا يجازيهم على
طاعة تكون منهم في الدنيا وان كان لا وزن لها لانه لا اخلاص معها حتى اذا وافوا القيامة حملت عليهم ذنوبهم
وبغضهم لمحمد وآله وخيار اصحابه فقذفوا لذلك في النار ولقد سمعت محمدا رسول الله يقول انه كان فيما مضى
قبلكم رجلان احدهما مطيع لله مؤمن والآخر كافر به مجاهر بعداوة اوليائه وموالاة اعدائه ولكل واحد منهما ملك عظيم
في قطر من الارض فمرض الكافر فاشتهى سمكة في غير اوانها لان ذلك الصنف من السمك كان في ذلك الوقت في اللجج
لا يقدر عليه فآيسته الاطباء من نفسه وقالوا استخلف على ملكك من يقوم به فلست باخلد من اهل القبور فان
شفاءك في هذه السمكة التي اشتهيتها ولا سبيل اليها فبعث الله ملكا وامره ان يزعج تلك السمكة الى حيث يسهل
اخذها فاخذت له فاكلها فبرئ من مرضه وبقي في ملكه سنين بعدها ثم ان ذلك المؤمن مرض في وقت كان
ذلك السمك بعينه لا يفارق الشطوط التي يسهل اخذه منها مثل علة الكافر واشتهى تلك السمكة ووصفها له
الاطباء فقالوا طب نفسا فهذا اوانه تؤخذ لك فتاكل منها وتبرأ منها فبعث الله ذلك الملك وامره ان
يزعج جنس تلك السمكة من الشطوط الى اللجج لئلا يقدر عليه فلم يقدر عليه ولم يوجد حتى مات المؤمن من
شهوته لعدم دوائه فعجب من ذلك ملائكة السماء واهل ذلك البلد حتى كادوا يفتتنون لان الله تعالى سهل
على الكافر ما لا سبيل اليه وعسر على المؤمن ما كان السبيل اليه سهلا فاوحى الله تعالى الى ملائكة السماء والى نبي
ذلك الزمان في الارض اني انا الله الكريم المتفضل القادر لا يضرني ما اعطي ولا ينقصني ما امنع ولا اظلم احدا
مثقال ذرة فاما الكافر فانما سهلت له اخذ السمكة في غير اوانها ليكون جزاء على حسنة كان عملها اذ كان حقا
علي ان لا ابطل لاحد حسنة حتى يرد القيامة ولا حسنة في صحيفته ويدخل النار بكفره ومنعت العابد تلك السمكة بعينها
لخطيئة كانت منه اردت ان امحصها عنه بمنع تلك السمكة واعدام ذلك الدواء ليأتيني ولا ذنب عليه فيدخل الجنة
فقال عبد الله بن يحيى يا امير المؤمنين قد افدتني وعلمتني فان رأيت ان تعرفني ذنبي الذي امتحنت به في هذا المجلس
لا اعود الى مثله قال تركك حين جلست ان تقول بسم الله الرحمن الرحيم فجعل الله ذلك لسهوك

[illegible]

نعوذ اليه محتجا بما اقتنا اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني عن الله عز وجل انه قال كل امر ذي بال لم يذكر اسم الله فيه
فهو ابتر فقلت بلى بابي انت وامي لا اتركها بعدها فقال اذا تحظى بذلك وتسعد ثم قال عبد الله بن يحيى
يا امير المؤمنين ما تفسير بسم الله الرحمن الرحيم قال ان العبد اذا اراد ان يقرأ ويعمل عملا يقول بسم الله اي
بهذا الاسم اعمل هذا العمل فكل امر يعمله يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فانه مبارك له فيه قال الامام محمد
بن علي الباقر دخل محمد بن مسلم بن شهاب الزهري على علي بن الحسين زين العابدين وهو كئيب حزين فقال
له زين العابدين ما بالك مهموما مغموما قال يا ابن رسول الله هموم وغموم تتوالى علي لما امتحنت به من جهة
حساد نعمتي والطامعين في وممن ارجوه وممن قد احسنت اليه فيخلف ظني فقال له علي بن الحسين احفظ عليك لسانك
وان تعجب من نفسك بذلك واياك ان تتكلم بما يسبق الى القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره
فليس كل من تسمعه نكرا امكنك ان توسعه عذرا ثم قال يا زهري من لم يكن عقله من اكمل ما فيه كان هلاكه
من ايسر ما فيه ثم قال يا زهري وما عليك ان تجعل المسلمين منك بمنزلة اهل بيتك فتجعل كبيرهم منك
بمنزلة الوالد وصغيرهم منك بمنزلة ولدك وتجعل تربك بمنزلة اخيك فاي هؤلاء تحب ان تظلم واي هؤلاء تحب
ان تدعو عليه واي هؤلاء تحب ان تهتك ستره وان عرض لك ابليس لعنه الله بان لك فضلا على احد من اهل القبلة
فانظر ان كان اكبر منك فقل قد سبقني بالايمان والعمل الصالح فهو خير مني وان كان اصغر منك فقل قد سبقته
بالمعاصي والذنوب فهو خير مني وان كان تربك فقل انا على يقين من ذنبي وفي شك من امره فما لي ادع
يقيني لشكي وان رأيت المسلمين يعظمونك ويوقرونك ويبجلونك فقل هذا فضل اخذوا به وان رأيت
منهم جفاء او انقباضا عنك فقل هذا لذنب احدثته فانك اذا فعلت ذلك سهل الله عليك عيشك وكثر
اصدقاؤك وقل اعداؤك وفرحت بما يكون من برهم ولم تأسف على ما يكون من جفائهم واعلم ان اكرم
الناس على الناس من كان خيره عليهم فائضا وكان عنهم مستغنيا متعففا واكرم الناس بعده عليهم من كان منهم
متعففا وان كان اليهم محتاجا فانما اهل الدنيا يعشقون اموال الدنيا فمن لم يزاحمهم فيما يعشقونه كرم
عليهم ومن لم يزاحمهم فيها ومكنهم منها او من بعضها كان اعز واكرم ثم قام رجل فقال يا ابن رسول الله
اخبرنا ما معنى بسم الله الرحمن الرحيم فقال علي بن الحسين عليهما السلام حدثني ابي عن اخيه الحسن عن ابيه امير المؤمنين

علي بن الحسين احفظ عليك لسانك
تملك به اخوانك قال الزهري يا ابن
رسول الله اني احسن اليهم بما يبدر
من كلامي قال الزهري

قام اليه فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن بسم الله الرحمن الرحيم ما معناه فقال ان قولك الله اعظم الاسماء
من اسماء الله تعالى وهو الاسم الذي لا ينبغي ان يسمى به غير الله ولم يتسم به مخلوق فقال الرجل فما تفسير قوله
الله فقال هو الذي يتأله اليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من جميع من هو دونه
وتقطع الاسباب من كل من سواه وذلك ان كل مترئس في هذه الدنيا او متعظم فيها وان عظم غناؤه وطغيانه
وكثرت حوائج من دونه اليه فانهم سيحتاجون حوائج لا يقدر عليها هذا المتعاظم وكذلك المتعاظم يحتاج
الحوائج لا يقدر عليها فينقطع الى الله عند ضرورته وفاقته حتى اذا كفى همه عاد الى شركه اما تسمع الله عز
وجل يقول قل ارأيتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون
فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما تشركون فقال الله تعالى لعباده ايها الفقراء الى رحمتي اني قد
الزمتكم الحاجة الي في كل حال وذلة العبودية في كل وقت فالي فافزعوا في كل امر تأخذون فيه وترجون تمامه
وبلوغ غايته فاني ان اردت ان اعطيكم لم يقدر غيري على منعكم وان اردت منعكم لم يقدر غيري على اعطائكم
فانا احق من سئل واولى من تضرع اليه فقولوا عند افتتاح كل امر عظيم او صغير بسم الله الرحمن الرحيم اي استعين
على هذا الامر بالله الذي لا يحق العبادة لغيره المغيث اذا استغيث والمجيب اذا دعي الرحمن الذي يرحم ببسط
الرزق علينا الرحيم بنا في ادياننا ودنيانا وآخرتنا خفف الله علينا الدين وجعله سهلا خفيفا وهو يرحمنا
بتميزنا من اعدائه ثم قال رسول الله من احزنه امر تعاطاه فقال بسم الله الرحمن الرحيم وهو مخلص لله عز وجل
ويقبل عليه بقلبه اليه لم ينفك من احدى اثنتين اما بلوغ حاجته الدنياوية واما ما يعد له عند ربه ويدخر
لديه وما عند الله خير وابقى للمؤمنين وقال الحسن قال امير المؤمنين ع وان بسم الله آية من فاتحة الكتاب
وهي سبع آيات تمامها بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله يقول ان الله عز وجل قال لي يا محمد ص
ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم فافرد الامتنان علي بفاتحة الكتاب وجعلها بازاء القرآن
العظيم وان فاتحة الكتاب اشرف ما في كنوز العرش وان الله خص بها محمدا وشرفه ولم يشرك معه فيها
احدا من انبيائه ما خلا سليمان فانه اعطاه منها بسم الله الرحمن الرحيم الا تراه يحكي عن بلقيس حين قالت
اني القي الي كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا فمن قرأها معتقدا لموالاة محمد وآله الطيبين
منقادا لامرهم مؤمنا بظاهرهم وباطنهم اعطاه الله عز وجل بكل حرف منها حسنة وكل حسنة

منها افضل له من الدنيا بما فيها من اصناف اموالها وخيراتها ومن استمع قارئا يقرؤها كان له قدر ثلث ما
للقارئ فليستكثر احدكم من هذا الخير المعرض لكم فانه غنيمة لكم لا يذهبن اوانه فتبقى في قلوبكم الحسرة قوله
عز وجل الحمد لله رب العالمين قال الامام ع جاء رجل الى الرضا ع فقال يا ابن رسول الله اخبرني عن
قوله عز وجل الحمد لله رب العالمين ما تفسيره قال لقد حدثني ابي عن جدي عن الباقر عن زين العابدين
عليهم السلام ان رجلا جاء الى امير المؤمنين فقال اخبرني عن قول الله عز وجل الحمد لله رب العالمين ما
تفسيره فقال الحمد لله هو ان عرف الله عباده بعض نعمه عليهم جملا اذ لا يقدرون على معرفة جميعها
بالتفصيل لانها اكثر من ان تحصى او تعرف فقال لهم قولوا الحمد لله على ما انعم به علينا رب العالمين يعني
مالك العالمين وهم الجماعات من كل مخلوق من الجمادات والحيوانات فاما الحيوانات فهو يقلبها في قدرته
ويغذوها من رزقه ويحوطها بكنفه ويدبر كلا منها بمصلحته واما الجمادات فهو يمسكها بقدرته
يمسك المتصل منها ان يتهافت ويمسك المتهافت منها ان يتلاحق ويمسك السماء ان تقع على
الارض الا باذنه ويمسك الارض ان تنخسف الا بامره انه بعباده لرؤوف رحيم قال ورب العالمين مالكهم وخالقهم
وسائق ارزاقهم اليهم من حيث لا يعلمون ومن حيث يعلمون فالرزق مقسوم وهو يأتي ابن آدم على
اي سيرة سارها من الدنيا ليس تقوى متق بزائده ولا فجور فاجر بناقصه وبينه وبينه ستر وهو طالبه
ولو ان احدكم يفر من رزقه لطلبه رزقه كما يطلبه الموت قال فقال الله لهم قولوا الحمد لله على ما
انعم به علينا وذكرنا به من خير في كتب الاولين من قبل ان نكون ففي هذا ايجاب على محمد وآل محمد لما
فضله وفضلهم وعلى شيعتهم ان يشكروه لما فضلهم وذلك ان رسول الله ص قال لما بعث الله عز
وجل موسى بن عمران واصطفاه نجيا وفلق له البحر ونجى بني اسرائيل واعطاه التوراة والالواح رأى
مكانه من ربه عز وجل فقال يا رب لقد اكرمتني بكرامة لم تكرم بها احدا قبلي فقال الله عز وجل يا موسى
اما علمت ان محمدا افضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي قال يا رب فان كان محمد اكرم عندك من جميع خلقك
فهل في آل الانبياء اكرم من آلي قال الله تعالى يا موسى اما علمت ان فضل آل محمد على جميع آل النبيين
كفضل محمد على جميع النبيين قال يا رب فان كان آل محمد عندك كذلك فهل

نبينا الانبياء اكرم عندك من صحابتي قال الله تعالى يا موسى اما علمت ان فضل صحابة محمد ص على جميع صحابة المرسلين كفضل
آل محمد على جميع آل النبيين وفضل محمد على جميع المرسلين فقال موسى يا رب فان كان محمد وآله وصحبه كما وصفت
فهل في امم الانبياء افضل عندك من امتي ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى وفلقت لهم البحر
فقال الله يا موسى اما علمت ان فضل امة محمد على جميع الامم كفضلي على جميع خلقي قال موسى يا رب ليتني
كنت اراهم فاوحى الله اليه يا موسى انك لن تراهم فليس هذا اوان ظهورهم ولكن سوف تراهم في الجنة
جنات عدن والفردوس بحضرة محمد في نعيمها يتقلبون وفي خيراتها يتبحبحون افتحب ان اسمعك كلامهم قال
نعم يا الهي قال قم بين يديّ واشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل ففعل ذلك
موسى فنادى الملك ربنا عز وجل يا امة محمد ص فاجابوه كلهم وهم في اصلاب آبائهم وارحام امهاتهم
لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة والملك لك لا شريك لك لبيك قال
فجعل الله تلك الاجابة منهم شعار الحج ثم نادى ربنا عز وجل يا امة محمد ان قضائي عليكم ان رحمتي سبقت
غضبي وعفوي قبل عقابي فقد استجبت لكم من قبل ان تدعوني واعطيتكم من قبل ان تسالوني من لقيني منكم
بشهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صادق في اقواله محق في افعاله وان
علي بن ابي طالب اخوه ووصيه من بعده ووليه يلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمد وان اولياءه المصطفين
الاخيار المطهرين المباينين بعجائب آيات الله ودلائل حجج الله من بعدهما اولياؤه ادخلته جنتي وان كانت
ذنوبه مثل زبد البحر قال فلما بعث الله عز وجل نبينا محمدا ص قال يا محمد وما كنت بجانب الطور اذ نادينا امتك
بهذه الكرامة ثم قال عز وجل لمحمد ص قل الحمد لله رب العالمين على ما اختصني به من هذه الفضيلة وقال
لامته قولوا الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضائل قوله عز وجل الرحمن قال الامام
الرحمن العاطف على خلقه بالرزق لا يقطع عنهم مواد رزقه وان انقطعوا عن طاعته الرحيم بعباده
المؤمنين في تخفيفه عليهم طاعاته وبعباده الكافرين في الرفق بهم في دعائهم الى موافقته قال وان امير المؤمنين
قال الرحمن هو العاطف على خلقه بالرزق وقال ومن رحمته انه لما سلب الطفل قوة النهوض والتغذي
جعل تلك القوة في امه ورققها عليه لتقوم بتربيته وحضانته فان قسي قلب ام من الامهات اوجب تربية

هذا الطفل على سائر المؤمنين ولما سلب بعض الحيوانات قوة التربية لاولادها والقيام بمصالحها جعل تلك
القوة في الاولاد لتنهض حين تولد وتسير الى رزقها المسبب لها قال وتفسير قوله عز وجل الرحمن ان قوله
الرحمن مشتق من الرحمة وسمعت رسول الله ص يقول قال الله عز وجل انا الرحمن وهي الرحم شققت لها
اسما من اسمي من وصلها وصلته ومن قطعها قطعته ثم قال علي ع اوتدري ما هذه الرحم التي
من وصلها وصله الرحمن ومن قطعها قطعه الرحمن فقيل يا امير المؤمنين حث بهذا كل قوم ان يكرموا اقرباءهم
ويصلوا ارحامهم فقال لهم احثهم على ان يصلوا ارحامهم الكافرين وان يعظموا من حقره الله
واوجب احتقاره من الكافرين قالوا لا ولكنه حثهم على صلة ارحامهم المؤمنين قال فقال
اوجب حقوق ارحامهم لاتصالهم بآبائهم وامهاتهم قلت بلى يا اخا رسول الله قال فهم اذا انما
يقضون فيهم حقوق الآباء والامهات قلت بلى يا اخا رسول الله قال فآباؤهم وامهاتهم انما
غذوهم في الدنيا ووقوهم مكارهها وهي نعمة زائلة ومكروه ينقضي ورسول ربهم ساقهم الى
نعمة دائمة لا تنقضي ووقاهم مكروها مؤبدا لا يبيد فاي النعمتين اعظم قلت نعمة رسول الله
اعظم واجل واكبر قال فكيف يجوز ان يحث على قضاء حق من صغر حقه ولا يحث على قضاء حق من كبر
حقه قلت لا يجوز ذلك قال فاذا حق رسول الله ص اعظم من حق الوالدين وحق رحمه ايضا اعظم
من حق رحمهما فرحم رسول الله ص اولى بالصلة واعظم في القطيعة فالويل كل الويل لمن قطعها والويل
كل الويل لمن لم يعظم حرمتها اوما علمت ان حرمة رحم رسول الله ص حرمة رسول الله وان حرمة
رسول الله ص حرمة الله تعالى وان الله اعظم حقا من كل منعم سواه وان كل منعم سواه انما انعم حيث
قيضه لذلك ربه ووفقه له اما علمت ما قال الله تعالى لموسى بن عمران قلت بابي انت وامي ما الذي
قال له قال قال الله تعالى يا موسى اتدري ما بلغت رحمتي اياك فقال موسى انت ارحم بي من ابي وامي
قال الله يا موسى وانما رحمتك امك لفضل رحمتي فانا الذي رققتها عليك وطيبت قلبها لتترك
طيب نومها لتربيتك ولو لم افعل ذلك بها لكانت هي وسائر النساء سواء يا موسى اتدري ان
عبدا من عبادي يكون له من ذنوب وخطايا ما تبلغ اعنان السماء فاغفرها له ولا ابالي

قال الخليل شر بقية يكون في عبدي احببتها وهي ان تحب اخوانك الفقراء المومنين وتتعاهدهم وتتواضع لهم

نفسهم ولا تتكبر عليهم فاذا فعل ذلك غفرت له ذنوبه ولا ابالي يا موسى ان الفخر ردائي والكبرياء ازاري

من نازعني في شي منهما عذبته بناري يا موسى ان من اعظام جلالي اكرام العبد الذي انلته حظا من

الدنيا عبدا من عبادي مومنا قصرت يده في الدنيا فان تكبر عليه فقد استخف بعظيم جلالي ثم

قال امير المومنين ان الرحم التي اشتقها الله عز وجل من رحمته بقوله انا الرحمن وهي الرحم رحم محمد

وان من اعظام الله اعظام محمد وان من اعظام محمد اعظام رحم محمد وان كل مومن ومومنة من شيعتنا

هو من رحم محمد وان اعظامهم من اعظام محمد فالويل لمن استخف بشي من حرمة محمد وطوبى لمن

اعظم حرمته واكرم رحمه ووصلها قوله عز وجل الرحيم قال الامام واما قوله تعالى الرحيم فان

امير المومنين قال رحيم بعباده المومنين ومن رحمته انه خلق مائة رحمة وجعل منها رحمة واحدة

في الخلق كلهم فبها يتراحم الناس وترحم الوالدة ولدها وتحنن الامهات من الحيوانات على اولادها

فاذا كان يوم القيامة اضاف هذه الرحمة الواحدة الى تسعة وتسعين رحمة فيرحم بها امة محمد ثم يشفع

هم فيمن يحبون له الشفاعة من اهل الملة حتى ان الواحد ليجي الى مومن من الشيعة فيقول اشفع لي

فيقول واي حق لك علي فيقول سقيتك يوما ماء فيذكر ذلك فيشفع فيه ويجيئه اخر فيقول ان لي عليك

حقا فاشفع فيقول ان لي عليك حقا فاشفع لي فيقول وما حقك علي فيقول استظللت بظل جداري

ساعة في يوم حار فيشفع له فيشفع فيه ولا يزال يشفع حتى يشفع في جيرانه وخلطائه ومعارفه فان المومن

اكرم على الله مما تظنون قوله عز وجل مالك يوم الدين قال الامام مالك يوم الدين اي قادر على اقامة

يوم الدين وهو يوم الحساب قادر على تقديمه على وقته وتاخيره بعد وقته وهو المالك ايضا في يوم الدين

فهو يقضي بالحق لا يملك الحكم والقضاء في ذلك اليوم من يظلم ويجور كما في الدنيا من يملك الاحكام قال

وقال امير المومنين مالك يوم الدين قال هو يوم الحساب سمعت رسول الله يقول الا اخبركم باكيس

الكيسين واحمق الحمقاء قالوا بلى يا رسول الله قال اكيس الكيسين من حاسب نفسه وعمل لما بعد

الموت وان احمق الحمقاء من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله تعالى الاماني فقال الرجل يا امير المومنين

الكيس خلاف الحمق والحمق فقد العقل
ونسبة ... حمق وحمقاء

وكيف

وكيف يحاسب الرجل نفسه قال اذا اصبح ثم امسى رجع الى نفسه فيقول يا نفس ان هذا يوم مضى عليك لا يعود

اليك ابدا والله يسالك عنه فيما افنيته فما الذي عملت فيه اذكرت الله ام حمدته اقضيت حق اخ

مومن انفست عنه كربته احفظته بظهر الغيب في اهله وولده احفظته بعد الموت في مخلفيه اكففت

عن غيبة اخ مومن بفضل جاهك اعنت مسلما ما الذي صنعت فيه فيذكر ما كان منه فان ذكر

انه جرى منه خير حمد الله تعالى وكبره على توفيقه وان ذكر معصية او تقصيرا استغفر الله عز وجل

وعزم على ترك معاودته ومحى ذلك من نفسه بتجديد الصلاة على محمد واله الطيبين وعرض بيعة

امير المومنين على نفسه وقبولها واعادة لعن اعدائه وشانئيه ودافعيه عن حقه فاذا فعل ذلك

قال الله عز وجل لست اناقشك في شي من الذنوب مع موالاتك اوليائي ومعاداتك اعدائي قوله

عز وجل اياك نعبد واياك نستعين قال الامام اياك نعبد واياك نستعين قال قال الله عز وجل

قولوا يا ايها الخلق المنعم عليهم اياك نعبد ايها المنعم علينا نطيعك مخلصين مع التذلل والخضوع بلا

رياء ولا سمعة واياك نستعين منك نسال المعونة على طاعتك لنؤديها كما امرت ونتقي مما نهيت

عنه من دنيانا ما عنه نهيت ونعتصم من الشيطان الرجيم ومن سائر مردة الجن والانس من المضلين

ومن المؤذين الظالمين بعصمتك قال وسئل امير المومنين من العظيم الشقاء قال رجل ترك الدنيا للدنيا

ففاتته الدنيا وخسر الاخرة ورجل تعبد واجتهد وصام رياء الناس فذلك الذي حرم لذات الدنيا

ولحقه التعب الذي لو كان به مخلصا لاستحق ثوابه فورد الاخرة وهو يظن انه قد عمل ما يثقل به ميزانه

فيجده هباء منثورا قيل فمن اعظم الناس حسرة قال من راى ماله في ميزان غيره وادخله الله به النار

وادخل وارثه به الجنة قيل فكيف يكون هذا قال كما حدثني بعض اخواننا عن رجل دخل اليه وهو يسوق

فقال يا ابا فلان ما تقول في مائة الف في هذا الصندوق ما اديت منها زكاة قط ولا وصلت منها رحما

قط قال فقلت فعلام جمعتها قال لجفوة السلطان ومكاثرة العشيرة وتخوف الفقر على العيال ولروعة

الزمان قال ثم لم يخرج من عنده حتى فاضت نفسه ثم قال علي الحمد لله الذي اخرجه منها

ملوك لاملئها بباطل جهرها من حيث منعها جهرها فادعاها وشيدها وذكاها فقطع بينهما معنا وقد انقعاد
ويحج الطاعنا ايها الواقف لا تخدع كما خدع صاحبك بالامس ان من اشد الناس حسرة يوم القيمة من
رأى ماله في ميزان غيره ادخل الله هذا به الجنة وادخل هذا به النار قال الصادق م واعظم من هذا
حسرة رجل جمع مالا عظيما بكد شديد ومباشرة الاهوال وتعرض الاخطار ثم افنى ماله في
صدقات ومبرات وافنى شبابه وقوته في عبادات وصلوات وهو مع ذلك لا يرى لعلي بن ابي طالب
حقه ولا يعرف له من الاسلام محله ويرى من لا يعشره ولا يعشر عشر معشاره افضل منه يواقف على الحجج
فلا يتاملها ويحتج عليه بالايات والاخبار ويابى الا تماديا في غيه فذلك اعظم من كل حسرة
ياتي يوم القيامة وصدقاته ممثلة له في مثال الافاعي تنهشه وصلواته وعباداته ممثلة له في مثال
الزبانية تدفعه حتى تدعه الى جهنم دعا يقول يا ويلي الم اك من المصلين الم اك من المزكين الم اك
عن اموال الناس ونسائهم من المتعففين فلماذا دهيت بما دهيت فيقال له يا شقي ما ينفعك
ما عملت وقد ضيعت اعظم الفروض بعد توحيد الله م والايمان بنبوة محمد رسول الله ص ضيعت
ما لزمك من معرفة حق علي ولي الله والتزمت ما حرم الله عليك من الايتمام بعدو الله فلو كان
لك بدل اعمالك هذه عبادة الدهر من اوله الى اخره وبدل صدقاتك الصدقة بكل اموال الدنيا بل
بملء الارض ذهبا لما زادك ذلك من رحمة الله الا بعدا ومن سخط الله الا قربا قال الامام علي
بن علي م قال امير المؤمنين م قال رسول الله م قال الله عز وجل قولوا انك تستغني على طاعتك وعبادتك
وعلى قمع شهوات اعدائك وتدمكا بدهم والمنام على ما امرت به وقال م عن جبرئيل م عن الله عز وجل
وقال قال الله عز وجل يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاسئلوني الهدى اهدكم وكلكم فقير الا
من اغنيته فاسئلوني الغنى ارزقكم وكلكم مذنب الا من عافيته فاسئلوني المغفرة اغفر لكم ومن علم
اني ذو قدرة على المغفرة فاستغفرني بقدرتي غفرت له ولا ابالي ولو ان اولكم واخركم وحيكم و
ميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على اتقى قلب عبد من عبادي لم يزيدوا في ملكي جناح

بعوضة ولو ان اولكم واخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على اشقى قلب عبد من عبادي
لم ينقصوا من ملكي جناح بعوضة ولو ان اولكم واخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا
فتمنى كل واحد ما بلغت امنيته فاعطيته لم يتبين ذلك في ملكي كما لو ان احدكم مر على شفير
البحر فغمس فيه ابرة ثم انتزعها وذلك باني جواد واجد عطائي كلام وعدتي كلام فاذا اردت
شيئا فانما اقول له كن فيكون يا عبادي اعملوا افضل الطاعات واعظمها لاسامحكم وان قصرتم فيما سواها
واتركوا اعظم المعاصي واقبحها لئلا اناقشكم في ركوب ما عداها ان اعظم الطاعات توحيدي و
تصديق نبيي والتسليم لمن نصبه بعده وهو علي بن ابي طالب والائمة الطاهرين من نسله وان
اعظم المعاصي واقبحها عندي الكفر بي وبنبيي ومنابذة ولي محمد م بعده علي بن ابي طالب واوليائه
بعده فان اردتم ان تكونوا عندي في المنظر الاعلى والشرف الاشرف فلا يكونن احد من عبادي
آثر عندكم من محمد وبعده من اخيه علي وبعدهما من ابنائهما القائمين بامور عبادي
بعدهما فان من كانت تلك عقيدته جعلته من اشراف ملوك جناني واعلموا ان ابغض الخلق
الي من تمثل بي وادعى ربوبيتي وابغضهم الي بعده من تمثل بمحمد ونازعه نبوته وادعاها وابغضهم
الي من تمثل بوصي محمد ونازعه محله وشرفه وادعاهما وابغض الخلق الي بعد هؤلاء المدعين
لما هم به لسخطي متعرضون من كان لهم على ذلك من المعاونين وابغض الخلق الي بعد هؤلاء من كان
بفعلهم من الراضين وان لم يكن لهم من المعاونين وكذلك احب الخلق الي القوامون بحقي وافضلهم
لدي واكرمهم علي محمد سيد الورى واكرمهم وافضلهم بعده علي اخو المصطفى علي المرتضى ثم
من بعده من القوامين بالقسط من ائمة الحق وافضل الناس بعدهم من اعانهم على حقهم واحب الخلق
الي بعدهم من احبهم وابغض اعداءهم وان لم يمكنه معونتهم قوله عز وجل اهدنا الصراط المستقيم
قال الامام م قال الله عز وجل اهدنا الصراط المستقيم اي ادم لنا توفيقك الذي به اطعناك
في ماضي ايامنا حتى نطيعك كذلك في مستقبل اعمارنا والصراط المستقيم هو صراطان صراط في الدنيا
وصراط في الاخرة واما الصراط المستقيم في الدنيا فهو ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير واستقام
فلم يعدل الى شيء من الباطل والطريق الاخر طريق المؤمنين الى الجنة الذي هو مستقيم لا يعدلون
عن الجنة الى النار ولا الى غير النار سوى الجنة قال جعفر بن محمد الصادق م قوله عز وجل

اهدنا الصراط المستقيم يقول أرشدنا الصراط المستقيم ارشدنا للزوم الطريق المؤدي الى محبتك والمبلغ
الى جنتك والمانع من ان نتبع اهوائنا فنعطب او ان ناخذ باراءنا فنهلك ثم قال ع فان من اتبع هواه
واعجب برايه كان كرجل سمعت غثاء العامة تعظمه وتصفه فاحببت لقاءه من حيث لا يعرفني
لانظر مقداره ومحله فرايته في موضع قد احدق به خلق من غثاء العامة ووقفت متنبذا عنهم
متغشيا بلثام انظر اليه واليهم فما زال يراوغهم حتى خالف طريقهم ففارقهم ولم يقر فتفرقت العامة
عنه لحوايجهم وتبعته اقتفي اثره فلم يلبث ان مر بخباز فتغفله فاخذ من دكانه رغيفين مسارقة
فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم مر بعده بصاحب رمان فما زال به حتى تغفله فاخذ من
عنده رمانتين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم اقول وما حاجته الى المسارقة ثم
لم ازل اتبعه حتى مر بمريض فوضع الرغيفين والرمانتين بين يديه ومضى وتبعته حتى استقر في
بقعة من صحراء فقلت له يا عبد الله لقد سمعت بك خيرا واحببت لقائك فلقيتك لكني رايت
منك ما شغل قلبي واني سائلك عنه ليزول به شغل قلبي قال ما هو قلت رايتك مررت بخباز
فسرقت منه رغيفين ثم بصاحب الرمان فسرقت منه رمانتين قال فقال لي قبل كل شيء حدثني من انت
قلت له رجل من ولد آدم من امة محمد ص قال حدثني من انت قلت رجل من اهل بيت رسول الله ص قال
اين بلدك قلت المدينة قال لعلك جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قلت بلى قال لي
فما ينفعك شرف اصلك مع جهلك بما شرفت به وتركك علم جدك وابيك لئلا تنكر ما يجب ان يحمد
ويمدح فاعله قلت وما هو قال القرآن كتاب الله قلت وما الذي جهلت منه قال قول الله عز وجل
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها واني لما سرقت الرغيفين
كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين فهذه اربع سيئات فلما تصدقت بكل واحدة
منها كانت اربعين حسنة فانتقص من اربعين حسنة اربع حسنات بقي لي ستة وثلثون حسنة
قلت ثكلتك امك انت الجاهل بكتاب الله اما سمعت قول الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين انك
لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين ولما دفعتهما الى غير صاحبهما
بغير امر صاحبهما كنت انما اضفت اربع سيئات الى اربع سيئات ولم تضف اربعين حسنة الى اربع سيئات

فهو يلاحني فانصرفت وتركته قال الصادق ع بمثل هذا التاويل القبيح المستكره يضلون ويضلون وهذا
نحو تاويل معوية لعنه الله لما قتل عمار بن ياسر ره فارتعدت فرائص خلق كثير فقالوا قال رسول الله ص
عمار تقتله الفئة الباغية فدخل عمرو بن العاص على معوية لعنه الله وقال يا امير المومنين قد
هاج الناس واضطربوا قال لماذا قال لقتل عمار بن ياسر حيث قال رسول الله ص عمار تقتله الفئة
الباغية فقال له معوية لعنه الله دحضت في قولك نحن قتلناه انما قتله علي بن ابي طالب لما القاه
بين رماحنا فاتصل ذلك بعلي ع فقال فاذا رسول الله هو الذي قتل حمزة لما القاه بين رماح
المشركين ثم قال الصادق ع طوبى للذين هم كما قال رسول الله يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون
عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين فقال له رجل يا ابن رسول الله اني عاجز
ببدني عن نصرتكم ولست املك الا البراءة من اعدائكم واللعن عليهم فكيف حالي فقال له الصادق ع
حدثني ابي عن ابيه عن جده ع عن رسول الله انه قال من ضعف عن نصرتنا اهل البيت فلعن في خلواته
اعداءنا بلغ الله صوته جميع الاملاك من الثرى الى العرش فكلما لعن هذا الرجل اعداءنا لعنا ساعدوه
فلعنوا من يلعنه ثم ثنوا فقالوا اللهم صل على عبدك هذا الذي قد بذل ما في وسعه ولو قدر على اكثر
منه لفعل فاذا النداء من قبل الله عز وجل قد اجبت دعاءكم وسمعت نداءكم وصليت على روحه في
الارواح وجعلته عندي من المصطفين الاخيار وقوله عز وجل صراط الذين انعمت عليهم قال الامام
صراط الذين انعمت عليهم اي قولوا اهدنا الصراط الذين انعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك
وهم الذين قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وحكى هذا بعينه عن امير المومنين قال ثم قال ليس هؤلاء
المنعم عليهم بالمال وصحة البدن وان كان كل هذا نعمة من الله ظاهرة الا ترون ان هؤلاء قد يكونوا
كفارا او فساقا فما ندبتم الى ان تدعوا بان ترشدوا الى صراطهم وانما امرتم بالدعاء لان ترشدوا
الى صراط الذين انعم الله عليهم بالايمان بالله والتصديق برسول الله وبالولاية لمحمد وآله الطيبين
واصحابه الخيرين المنتجبين وبالتقية الحسنة التي يسلم بها من شر عباد الله ومن الزيادة في آثام اعداء الله

وكفرهم بان تداريهم ولا تعرّفهم بذلك واذى المؤمنين وبالمعرفة بحقوق الاخوان من المؤمنين فانه ما من
عبد ولا امة والى محمدا وآل محمد وعادى من عاداهم الا كان قد اتخذ من عذاب الله حصنا منيعا و
جنة حصينة وما من عبد ولا امة دارى عباد الله باحسن المداراة ولم يدخل بها في باطل ولم يخرج
بها من حق الا جعل الله تعالى نفسه تسبيحا وزكى عمله واعطاه بصيرة على كتمان سرنا واحتمال الغيظ لما
يسمعه من اعدائنا ثواب المتشحط بدمه في سبيل الله وما من عبد اخذ نفسه بحقوق اخوانه فوفاهم
حقوقهم جهده واعطاهم ممكنه ورضي عنهم بعفوهم وترك الاستقصاء عليهم فيما يكون من زللهم وغفرها
لهم الا قال الله عز وجل يوم القيامة يا عبدي قضيت حقوق اخوانك ولم تستقص عليهم فيما لك
عليهم فانا اجود واكرم واولى بمثل ما فعلته من المسامحة والتكرم فانا اقضيك اليوم على حق وعدتك
به وازيدك من فضلي الواسع ولا استقصي عليك في تقصيرك في بعض حقوقي قال فيلحقه بمحمد وآله
واصحابه ويجعله من خيار شيعتهم ثم قال قال رسول الله ص لبعض اصحابه ذات يوم يا عبد الله احب
في الله وابغض في الله ووال في الله وعاد في الله فانه لا تنال ولاية الله تعالى الا بذلك ولا يجد الرجل
طعم الايمان وان كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك وقد صارت مؤاخاة الناس يومكم هذا اكثرها
في الدنيا عليها يتوادون وعليها يتباغضون وذلك لا يغني عنهم من الله شيئا فقال الرجل يا رسول الله
فكيف لي ان اعلم اني قد واليت وعاديت في الله ومن ولي الله حتى اواليه ومن عدوه حتى
اعاديه فاشار له رسول الله ص الى علي بن ابي طالب فقال اترى هذا قال بلى قال ولي من
هذا ولي الله فواله وعدو هذا عدو الله فعاده قال وال ولي هذا ولو انه قاتل ابيك وولدك وعاد
عدو هذا ولو انه ابوك وولدك قوله عز وجل غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال الامام ع قال
امير المؤمنين ع امر الله عز وجل عباده ان يسألوه طريق المنعم عليهم وهم النبيون والصديقون
والشهداء والصالحون وان يستعيذوا من طريق المغضوب عليهم وهم اليهود الذين قال الله
فيهم قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وان يستعيذوا به من
طريق الضالين وهم الذين قال الله تعالى فيهم قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا

اهواء

اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل وهم النصارى ثم قال امير المؤمنين
كل من كفر بالله فهو مغضوب عليه وضال عن سبيل الله عز وجل وقال الرضا ع كذلك وزاد فيه
فقال ومن تجاوز بامير المؤمنين ع العبودية فهو من المغضوب عليهم ومن الضالين وقال امير المؤمنين
لا تتجاوزوا بنا العبودية ثم قولوا ما شئتم ولن تبلغوا واياكم والغلو كغلو النصارى فاني بريء
من الغالين قال فقام اليه رجل فقال له يا ابن رسول الله صف لنا ربك فان من قبلنا قد اختلفوا
علينا فقال الرضا ع انه من يصف ربه بالقياس لا يزال في الدهر في الالتباس مائلا عن المنهاج ظاعنا
في الاعوجاج ضالا عن السبيل قائلا غير الجميل ثم قال ع اعرّفه بما عرّف به نفسه اعرفه من غير رؤية
واصفه بما وصف به نفسه من غير صورة لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس معروف بالآيات
بعيد في قربه بغير تشبيه ومتدان في بعده لا بنظير لا يتوهم ديموميته ولا يمثل بخليقته ولا يجور في قضيته
الخلق الى ما علم منهم منقادون وعلى ما سطر في المكنون من كتابه ماضون لا يعملون بخلاف
ما علم منهم ولا غيره يريدون فهو قريب غير ملتزق وبعيد غير متقص يحقق ولا يمثل يوحد ولا يبعض يعرف
بالآيات ويثبت بالعلامات فلا اله غيره الكبير المتعال فقال الرجل بابي انت وامي يا ابن رسول الله
فان معي من ينتحل موالاتكم يزعم ان هذه كلها صفات علي ع وانه هو الله رب العالمين قال فلما
سمعها الرضا ع ارتعدت فرائصه وتصبب عرقا فقال سبحان الله سبحان الله عما يقول الظالمون والكافرون
علوا كبيرا اوليس كان علي آكلا في الآكلين وشاربا في الشاربين وناكحا في الناكحين ومحدثا في المحدثين وكان
مع ذلك مصليا خاشعا خاضعا بين يدي الله عز وجل ذليلا واليه اواها منيبا افمن هذه صفته
يكون الها فان كان هذا الها فليس منكم احد الا وهو اله لمشاركته له في هذه الصفات الدالات على حدث
كل موصوف بها ثم قال الحقنا بحديث جدي من رسول الله ص انه قال ما عرف الله من شبهه
بخلقه ولا عدله من نسب اليه ذنوب عباده فقال الرجل يا ابن رسول الله انهم يزعمون ان عليا لما اظهر
من نفسه المعجزات التي لا يقدر عليها غير الله دل ذلك على انه اله ولما ظهر لهم بصفات المحدثين العاجزين
لبّس ذلك عليهم وامتحنهم ليعرفوه وليكون ايمانهم به اختيارا من انفسهم فقال الرضا ع اول ما ها هنا

انهم لا ينفصلون ممن قلب هذا عليهم فقال لما ظهر منه الفقر والفاقة دل على ان هذه صفاته وشاركه فيها الضعفاء
المحتاجون لا يكون المعجز فعله فعلم بهذا ان الذي ظهر من المعجزات انما كانت فعل القادر الذي لا يشبه المخلوقين
لا فعل المحتاج المحدث المشارك للضعفاء في صفات الضعف ثم قال الرضا ع لقد ذكرنا عن بيان حكيه قول رسول الله ص
وقول امير المؤمنين ع وقول زين العابدين ع اما قول رسول الله ص فما حدثني به ابي عن جده عن ابيه عن رسول الله ص
ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبضه بقبض العلماء فاذا لم ينزل عالم الى عالم يصرف عنه
طلاب حطام الدنيا وحرامها ويمنعون الحق اهله ويجعلونه لغير اهله اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا
فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا واما قول امير المؤمنين ع فهو قوله يا معشر شيعتنا والمنتحلين ولايتنا اياكم واصحاب
الرأي فانهم اعداء السنن تفلتت منهم الاحاديث ان يحفظوها واعيتهم السنة ان يعوها فاتخذوا عباد الله
خولا وماله دولا فذلت لهم الرقاب واطاعهم الخلق اشباه الكلاب ونازعوا الحق اهله وتمثلوا بالائمة الصادقين
وهم من الجهال والكفار والملاعين فسئلوا عما لا يعلمون فانفوا ان يعترفوا بانهم لا يعلمون فعارضوا الدين
بآرائهم فضلوا واضلوا اما لو كان الدين بالقياس لكان باطن الرجلين اولى بالمسح من ظاهرهما واما قول
علي بن الحسين ع فاذا رأيتم الرجل قد حسن سمته وهديه وتماوت في منطقه وتخاضع في حركاته
فرويدا لا يغرنكم فما اكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب المحارم منها لضعف نيته ومهانته وجبن قلبه
فنصب الدين فخا لها فهو لا يزال يختل الناس بظاهره فان تمكن من حرام اقتحمه فاذا وجدتموه يعف
عن المال الحرام فرويدا لا يغرنكم فان شهوات الخلق مختلفة فما اكثر من ينبو عن المال الحرام وان كثر
ويحمل نفسه على شوهاء قبيحة فيأتي منها محرما فاذا وجدتموه يعف عن ذلك فرويدا لا يغركم حتى تنظروا
ما عقدة عقله فما اكثر من يترك ذلك اجمع ثم لا يرجع الى عقل متين فيكون ما يفسده بجهله اكثر مما يصلحه
بعقله فاذا وجدتم عقله متينا فرويدا لا يغركم حتى تنظروا مع هواه يكون على عقله او يكون مع عقله
على هواه وكيف محبته للرياسات الباطلة وزهده فيها فان في الناس من خسر الدنيا والآخرة يترك الدنيا
للدنيا ويرى ان لذة الرياسة الباطلة افضل من لذة الاموال والنعم المباحة المحللة فيترك ذلك اجمع
طلبا للرياسة حتى اذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد فهو يخبط خبط عشواء يقوده

اول باطل الى بعد غايات الخسارة ويمد يده بعد طلبه لما لا يقدر في طغيانه فهو يحل ما حرم الله ويحرم
ما احل الله لا يبالي ما فات من دينه اذا سلمت له الرياسة التي قد شقي من اجلها فاولئك مع الذين
غضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم عذابا مهينا ولكن الرجل كل الرجل نعم الرجل هو الذي جعل هواه تبعا
لامر الله وقواه مبذولة في رضاء الله يرى الذل مع الحق اقرب الى عز الابد من العز في الباطل
ويعلم ان قليل ما يحتمله من ضرائها يؤديه الى دوام النعيم في دار لا تبيد ولا تنفد وان كثير ما يلحقه من
سرائها ان اتبع هواه يؤديه الى عذاب لا انقطاع له ولا يزول فذلكم الرجل نعم الرجل فبه فتمسكوا وبسنته
فاقتدوا والى ربكم به فتوسلوا فانه لا ترد له دعوة ولا تخيب له طلبة ثم قال الرضا ع ان هؤلاء الضلال
الكفرة ما اتوا الا من جهلهم بمقادير انفسهم حتى اشتد اعجابهم بها وكثر تعظيمهم لما يكون منها فاستبدوا
بآرائهم الفاسدة واقتصروا على عقولهم المسلوك بها غير السبيل الواجب حتى استصغروا قدر الله واحتقروا
امره وتهاونوا بعظيم شأنه اذ لم يعلموا انه القادر بنفسه الغني بذاته الذي ليست قدرته مستعارة ولا
غناه مستفادا الذي من شاء افقره ومن شاء اغناه ومن شاء اعجزه بعد القدرة وافقره بعد الغنا
فنظروا الى عبد قد اختصه بقدرته ليبين بها فضله عنده وآثره بكرامته ليوجب بها حجته على خلقه
وليجعل ما آتاه من ذلك ثوابا على طاعته وباعثا على اتباع امره ومؤمنا عباده المكلفين من غلط
من نصبه عليهم حجة ولهم قدوة وكانوا كطلاب ملك من ملوك الدنيا ينتجعون فضله ويؤملون
نائله ويرجون التفيؤ بظله والانتعاش بمعروفه والانقلاب الى اهليهم بجزيل عطائه الذي
يغنيهم عن كلب الدنيا وينقذهم من التعرض لدني المكاسب وخسيس المطالب فبيناهم يسألون عن طريق الملك
ليترصدوه وقد وجهوا الرغبة نحوه وتعلقت قلوبهم برؤيته اذ قيل انه سيطلع عليكم في جيوشه ومواكبه
وخيله ورجله فاذا رأيتموه فاعطوه من التعظيم حقه ومن الاقرار بالمملكة واجبه واياكم ان تسموا
باسمه غيره او تعظموا سواه كتعظيمه فتكونوا قد بخستم الملك حقه وازريتم عليه واستحققتم بذلك
منه عظيم عقوبته فقالوا نحن كذلك فاعلون جهدنا وطاقتنا فما لبثوا ان طلع عليهم بعض عبيد الملك
في خيل قد ضمها اليه سيده ورجل قد جعلهم في جملته واموال قد حباه بها فنظر هؤلاء وهم للملك طالبون

فاستنكروا ما رأوه مما يجده العبد من نعيم بسببه ويخضع من أن يكون هذا المنعم عليه بما وجد وأصبح عبدًا
فأقبلوا إليه يعيبون تجبر الملك ويعيبونه باسمه ويجحدون أن يكون فوقه ملك أو له مالك فأقبل إليهم
عليهم العبد المنعم عليه وسائر جنوده بالزجر والنهي عن ذلك والبراءة مما يقولونه ويخبرونهم بأن
الملك هو الذي أنعم بهذا عليه واختصه به وأن قولكم ما تقولون يوجب عليكم سخط الملك وعذابه
ويفوتكم كل ما أملتموه من جهته وأقبل هؤلاء القوم يكذبونهم ويردون عليهم قولهم فما زال كذلك
حتى غضب الملك لما وجد هؤلاء قد سموا به عبده وأزروا عليه في مملكته ويبخسوه حق تعظيمه فحشرهم أجمعين
إلى حبسه ووكل بهم من يسومهم سوء العذاب فكذلك هؤلاء وجدوا أمير المؤمنين ع عبدًا أكرمه الله
ليبين فضله ويقيم حجته فصغر عندهم خالقهم أن يكون جعل عليا له عبدًا وأكبروا عليًا أن يكون الله
عز وجل له ربا فسموه بغير اسمه فنهاهم هو وأتباعه من أهل ملته وشيعته وقالوا لهم يا هؤلاء إن عليا
وولده عباد مكرمون مخلوقون مدبرون لا يقدرون إلا على ما أقدرهم الله عليه رب العالمين ولا
يملكون إلا ما ملكهم الله لا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا ولا قبضا ولا بسطا ولا حركة ولا سكونا
إلا ما أقدرهم الله عليه وطوقهم وإن ربهم وخالقهم يجل عن صفات المحدثين ويتعالى عن نعوت المحدودين
وإن من اتخذهم أو واحدا منهم أربابا من دون الله فهو من الكافرين وقد ضل سواء السبيل فأبى القوم
إلا جماحا وامتدوا في طغيانهم يعمهون فبطلت أمانيهم وخابت مطالبهم وبقوا في العذاب الأليم قال
أبو محمد الحسن الإمام ع قال أمير المؤمنين ع إن فاتحة الكتاب هذه أعطاها محمدا ص وأمته بدأ فيها
بالحمد لله والثناء عليه ثم ثنى بالدعاء لله عز وجل ولقد سمعت رسول الله ص يقول قال الله عز وجل
قسمت الحمد بيني وبين عبادي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل إذا قال العبد بسم الله الر
حمن الرحيم قال الله عز وجل بدأ عبدي باسمي حق علي أن أتمم له أموره وأبارك له في أحواله فإذا قال العبد
الحمد لله رب العالمين قال الله عز وجل حمدني عبدي وعلم أن النعم التي له من عندي وأن البلايا التي
اندفعت عنه فبتطولي أشهدكم بأني أضيف له إلى نعيم الدنيا نعيم الآخرة وأدفع عنه بلايا الآخرة
كما دفعت عنه بلايا الدنيا فإذا قال الرحمن الرحيم قال الله عز وجل شهد لي عبدي بأني الرحمن الرحيم أشهدكم

لأوفرن من رحمتي حظه ولأجزلن من عطائي نصيبه فإذا قال مالك يوم الدين قال الله عز وجل أشهدكم كما
اعترف بأني أنا الملك يوم الدين لأسهلن يوم الحساب حسابه ولأتقبلن حسناته ولأتجاوزن عن سيئاته
فإذا قال العبد إياك نعبد قال الله عز وجل صدق عبدي إياي يعبد أشهدكم لأثيبنه على عبادته ثوابا
يغبطه كل من خالفه في عبادته لي فإذا قال وإياك نستعين قال الله عز وجل بي استعان عبدي وإلي
التجأ أشهدكم لأعيننه على أمره ولأغيثنه في شدائده ولآخذن بيده عند نوائبه فإذا قال العبد اهدنا
الصراط المستقيم إلى آخرها قال الله عز وجل هذا لعبدي ولعبدي ما سأل فقد استجبت لعبدي وأعطيته
ما أمل وآمنته مما منه وجل قيل يا أمير المؤمنين أخبرنا عن بسم الله الرحمن الرحيم أهي من فاتحة الكتاب
فقال نعم كان رسول الله ص يقرؤها ويعدها آية منها ويقول فاتحة الكتاب هي السبع المثاني
بسم الله الرحمن الرحيم وهي الآية السابعة منها السورة التي يذكر فيها البقرة قوله عز وجل بسم الله
الرحمن الرحيم قال الإمام ع قال رسول الله ص إن هذا القرآن مأدبة الله تعالى فتعلموا مأدبة الله
ما استطعتم فإنه النور المبين والشفاء النافع تعلموه فإن الله عز وجل شرفكم بتعلمه تعلموا سورة
البقرة وآل عمران فإن أخذهما بركة وتركهما حسرة ولا يستطيعهما البطلة يعني السحرة وإنهما لتجيئان
يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيابتان أو فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما ويحاجهما
رب العالمين رب العزة يقولان يا رب الأرباب إن عبدك هذا قرأنا وأظمأنا نهاره وأسهرنا ليله
وأنصبنا بدنه يقول الله عز وجل يا أيها القرآن فكيف كان تسليمه لما أنزلت فيكما من تفضيل علي بن
أبي طالب أخي محمد رسول الله ص يقولان يا رب الأرباب وإله الآلهة والاه ووالى أولياءه وعادى أعداءه
إذا قدر جهر وإذا عجز اتقى واستتر يقول الله عز وجل فقد عمل إذا بما أمرته وعظم من حقكما ما عظمته
يا علي أما تسمع شهادة القرآن لوليك هذا فيقول علي بلى يا رب فيقول الله عز وجل فاقترح له
ما تريد فيقترح له ما يريد على أماني هذا القارئ من الأضعاف وأضعاف أضعافه ما لا يعلمه إلا الله عز وجل
فيقول الله عز وجل قد أعطيته ما اقترحت يا علي قال رسول الله ص وإن والدي القارئ ليتوجان
بتاج الكرامة يضيء نوره من مسيرة عشرة آلاف سنة ويكسيان حلة لا يقوم لأقل سلك منها مائة

الف ضعف ما في الدنيا بما يشتمل عليه من خيراتها ثم يعطى هذا القارئ الملك بيمينه وكتاب الخلد بشماله
كتاب يقرؤه من كتابه بيمينه قد جعلت من افاضل ملوك الجنان ومن رفقاء سيد الانبياء وخير الاوصياء والائمة
ومن بعدهما سادة الاتقياء ويقرؤ من كتابه بشماله قد امنت الزوال والانتقال من هذا الملك واعذت
من الموت والاسقام وكفيت الامراض والاعلال وجنبت حسد الحاسدين وكيد الكائدين ثم
يقال له اقرأ وارق ومنزلك عند آخر آية تقرأها فاذا نظر والداه الى حليتهما وتاجيهما قالا ربنا انى
لنا هذا الشرف ولم تبلغه اعمالنا فقال لهما كرام ملائكة الله عز وجل هذا لكما لتعليمكما ولدكما القرآن
قوله عز وجل الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين قال الامام ع كذبت قريش واليهود
بالقرآن وقالوا سحر مبين تقوّله فقال الله عز وجل الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين اي يا محمد
هذا الكتاب الذي انزلته عليك هو بالحروف المقطعة التي منها الف لام ميم وهو بلغتكم وحروف
هجائكم فأتوا بمثله ان كنتم صادقين واستعينوا على ذلك بسائر شهدائكم ثم بين انهم لا يقدرون
عليه بقوله قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان
بعضهم لبعض ظهيرا ثم قال الله تعالى الم هو القرآن الذي افتتح بالم هو ذلك الكتاب الذي اخبرت
به موسى ومن بعده من الانبياء فاخبروا بني اسرائيل اني سأنزله عليك يا محمد كتابا عزيزا لا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد لا ريب فيه لا شك فيه لظهوره عندهم كما اخبرهم
انبياؤهم ان محمدا ينزل عليه كتاب لا يمحوه الماء يقرؤه هو وامته على سائر احوالهم هدى بيان
من الضلالة للمتقين الذين يتقون الموبقات ويتقون تسليط السفه على انفسهم حتى اذا علموا ما يجب
عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضاء ربهم قال وقال الصادق ع ثم الالف حرف من حروف قولك الله
دل بالالف على قولك الله ودل باللام على قولك الملك العظيم القاهر للخلق اجمعين ودل
بالميم على انه المجيد المحمود في كل افعاله وجعل هذا القول حجة على اليهود وذلك ان الله لما بعث
موسى بن عمران ثم من بعده من الانبياء الى بني اسرائيل لم يكن فيهم الا اخذوا عليهم العهود والمواثيق
ليؤمنن بمحمد العربي الامي المبعوث بمكة الذي يهاجر الى المدينة يأتي بكتاب بالحروف المقطعة افتتاح

بعض

بعض امته فيقرؤونه قياما وقعودا ومشاة وعلى كل حال يسهل الله حفظه عليهم ويقرن بمحمد اخاه
ووصيه علي بن ابي طالب الآخذ عنه علومه التي علمها والمتقلد عنه اماناته التي قلدها ومذلل كل من
عاند محمدا بسيفه الباتر ومفحم كل من جادله وخاصمه بدليله القاهر يقاتل عباد الله على تنزيل
كتاب الله حتى يقودهم الى قبوله طائعين وكارهين ثم اذا صار محمد الى رضوان الله تعالى وارتد
كثير ممن كان اعطاه ظاهر الايمان وحرفوا تأويلاته وغيروا معانيه ووضعوها على خلاف وجوهها
قاتلهم بعد على تأويله حتى يكون ابليس الغاوي لهم هو الخاسر الذليل المطرود المغلوب قال
الامام ع فلما بعث الله محمدا ص واظهره بمكة ثم سيره منها الى المدينة واظهره بها ثم انزل عليه الكتاب
وجعل افتتاح سورته الكبرى بالم يعني الم ذلك الكتاب وهو ذلك الكتاب الذي اخبرت انبيائي
السالفين اني انزله عليك يا محمد لا ريب فيه فقد ظهر كما اخبرهم به انبياؤهم ان محمدا ينزل عليه
كتاب مبارك لا يمحوه الماء يقرؤه هو وامته على سائر احوالهم ثم اليهود يحرفونه عن جهته ويتأولونه
على غير وجهه ويتعاطون التوصل الى علم ما قد طواه الله عنهم من حال اجل هذه الامة وكم مدة ملكهم فجاء الى
رسول الله ص منهم جماعة فولى رسول الله ص عليا ع مخاطبتهم فقال قائلهم ان كان ما يقول محمد
حقا لقد علمناكم قدر ملك امته هو احدى وسبعون سنة الالف واحد واللام ثلاثون والميم اربعون
فقال علي ع فما تصنعون بالمص وقد انزلت عليه قالوا هذه مائة واحدى وستون سنة قال علي ع
فما تصنعون بالر وقد انزلت عليه قالوا هذه اكثر هذه مائتان واحدى وسبعون سنة
فقال علي ع فهل واحدة من هذه او جميعها اختلط كلامهم فبعضهم قال له واحدة منها وقال بعضهم
بل يجمع له كلها وذلك سبعمائة واربع وستين سنة ثم يرجع الملك الينا يعني الى اليهود فقال
علي ع أكتاب من كتب الله عز وجل نطق بهذا ام آراؤكم دلت عليه فقال بعضهم كتاب الله نطق به وقال
آخرون منهم بل آراؤنا دلت عليه فقال علي صلوات الله عليه وآله فأتوا بكتاب من عند الله ينطق
بما تقولون فعجزوا عن ايراد ذلك وقال للآخرين فدلونا على صواب هذا الرأي فقالوا صواب رأينا
دليله على ان هذا حساب الجمل فقال علي ع فكيف دل على ما تقولون وليس في هذه الحروف الا ما اقترحتم

بالبيان ان لم نقل لكم ان هذه الحروف ليست دالة على هذه المدة لملك امة محمد ص ولكنها دالة على
ان عند كل واحد منكم دينًا بعدد هذه الحساب دراهم او دنانير او على ان لعلي على كل واحد منكم دينًا
عددها له مثل عدد هذا الحساب او ان كل واحد منكم قد لعن بعدد هذا الحساب قالوا يا ابا الحسن ليس شيء
مما ذكرته منصوصًا عليه في الم والمص والر والمر فقال علي ع ولا شيء مما ذكرتموه منصوصًا عليه في الم
والمص والر والمر فان بطل قولنا بما قلنا بطل قولكم بما قلتم فقال خطيبهم ومنطيقهم لا تفرح يا علي بان
عجزنا عن اقامة حجة على دعوانا فاي حجة لك في دعواك الا ان تجعل عجزنا حجتك فاذا ما لنا حجة فيما
نقول ولا لكم حجة فيما تقولون فقال علي ع لا سواء ان لنا حجة هي المعجزة الباهرة ثم نادى جمال
اليهود يا ايتها الجمال اشهدي لمحمد ولوصيه فتبادر الجمال صدقت صدقت يا وصي محمد وكذب هؤلاء
اليهود فقال ع هؤلاء خير من اليهود يا ثياب اليهود اشهدي لمحمد ولوصيه فنطقت ثيابهم كلها صدقت
صدقت يا علي نشهد ان محمدًا رسول الله حقًا وانك يا علي لوصيه حقًا لم يثبت محمد قدمًا في مكرمة الا
وطئت على موضع قدمه بمثل مكرمته فانتما شقيقان من اشراق انوار الله عز وجل ميزتما في الفضل
والفضائل لكن لا نبي بعد محمد ص فعند ذلك خرست اليهود وآمن بعض النظارة منهم برسول
الله ص وغلب الشقاء على اليهود وبعض النظارة الاخرين فذلك ما قال الله عز وجل لا ريب فيه انه كما قال
محمد ووصي محمد عن قول رب العالمين ثم قال هدى بيان وشفاء للمتقين من شيعة محمد وعلي اتقوا
انواع الكفر فتركوها واتقوا الذنوب الموبقات فرفضوها واتقوا اظهار اسرار الله واسرار ازكياء عباده
الاوصياء بعد محمد ص فكتموها واتقوا ستر العلوم عن اهلها المستحقين لها وفيهم نشروها قوله عز وجل
الذين يؤمنون بالغيب قال الامام ع ثم وصف هؤلاء المتقين الذين هذا الكتاب هدى لهم فقال
الذين يؤمنون بالغيب يعني بما غاب عن حواسهم من الامور التي يلزمهم الايمان بها كالبعث والحساب
والجنة والنار وتوحيد الله تعالى وسائر ما لا يعرف بالمشاهدة وانما يعرف بدلائل قد نصبها الله عز
وجل كآدم وحواء وادريس ونوح وابراهيم والانبياء الذين يلزمهم الايمان بهم بحجج الله وان لم يشاهدوهم
ويؤمنون بالغيب وهم من الساعة مشفقون وذلك ان سلمان الفارسي رضي مر بقوم من اليهود فسالوه

تفسير سلمان رضه

ان يجلس

ان يجلس اليهم ويحدثهم بما سمع من محمد ص في يومه هذا فجلس اليهم لحرصه على اسلامهم فقال سمعت محمدًا ص
يقول ان الله عز وجل يقول يا عبادي او ليس من له اليكم حوائج كبار لا تجودون بها الا ان يتحمل عليكم
باحب الخلق اليكم تقضونها كرامة لشفيعكم الا فاعلموا ان اكرم الخلق علي وافضلهم لدي محمد
واخوه علي ومن بعده من الائمة الذين هم الوسائل الي الا فليدعني من همته حاجة يريد نفعها او دهته
داهية يريد كشف ضررها بمحمد وآله الافضلين الطيبين الطاهرين اقضها له احسن مما يقضيها من
تستشفعون اليه باعز الخلق عليه فقالوا لسلمان وهم يسخرون به يا ابا عبد الله فما بالك لا تقترح
على الله وتتوسل بهم ان يجعلك اغنى اهل المدينة فقال سلمان قد دعوت الله بهم وسالته ما هو اجل
وافضل وانفع من ملك الدنيا باسرها سالته بهم ص ان يهب لي لسانًا لتحميده وثنائه ذاكرًا وقلبًا لآلائه
شاكرًا وعلى الدواهي الداهية لي صابرًا وهو الله عز وجل قد اجابني الى ملتمسي من ذلك وهو افضل
من ملك الدنيا بحذافيرها وما تشتمل عليه من خيراتها مائة الف الف مرة قال فجعلوا يهزؤن به ويقولون
يا سلمان لقد ادعيت مرتبة عظيمة شريفة نحتاج ان نمتحن صدقك ما قلت من كذبك فيها وها نحن
اولاء قائمون اليك بسياط فضاربوك بها فاسال ربك ان يكف ايدينا عنك فجعل سلمان يقول اللهم
اجعلني على البلاء صابرًا وجعلوا يضربونه بسياطهم حتى اعيوا وملوا وجعل سلمان لا يزيد على قوله اللهم
اجعلني على البلاء صابرًا فلما ملوا واعيوا قالوا له يا سلمان ما ظننا ان روحًا تثبت في مقر هذا مع مثل
هذا العذاب الوارد عليك فما بالك لا تسال ربك ان يكفنا عنك فقال لان سؤالي ذلك ربي خلاف
الصبر بل سلمت لامهال الله لكم وسالته الصبر فلما استراحوا قاموا اليه بعد بسياطهم فقالوا لا نزال
نضربك بسياطنا حتى تزهق روحك او تكفر بمحمد فقال ما كنت لافعل ذلك فان الله قد انزل على محمد
الذين يؤمنون بالغيب فان احتمالي لمكارهكم لادخل في جملة من مدحه الله تعالى بذلك سهل علي فجعلوا
يضربونه بسياطهم حتى ملوا ثم قعدوا وقالوا يا سلمان لو كان لك عند ربك قدر لايمانك بمحمد لاستجاب
دعاءك وكفنا عنك فقال سلمان ما اجهلكم كيف يكون مستجيبًا دعائي اذا فعل بي خلاف ما اريد منه
انا اردت منه الصبر فقد استجاب لي وصبرني ولم اساله الكف عني فيمنعني حتى يكون ضد دعائي كما

فطلبون حقا فاسوا اليه ثالثة بسياطهم وجعلوا يضربونه وسلمان يزيد على قوله اللهم صبرني على البلاء في
جنبك وخليلك محمد فقالوا يا سلمان ويحك اليس محمد قد رخص لك ان تقول كلمة الكفر بما تعتقد
ضده للتقية من اعدائك فما لك لا تقول ما يفرج عنك للتقية فقال سلمان ان الله قد رخص لي في ذلك
ولم يفرضه علي بل اجاز لي ان لا اعطيكم ما تريدون واحتمل مكارهكم وجعله افضل المنزلتين وانا
لا اختار غيره ثم قاموا اليه بسياطهم وضربوه ضربا كثيرا وسيلوا دماه وقالوا له وهم ساخرون لا انت تسأل الله
كفنا عنك ولا تظهر لنا ما نريد منك لنكف به عنك فادع علينا بالهلاك ان كنت من الصادقين
في دعواك ان الله لا يرد دعاءك بمحمد واله الطيبين فقال سلمان اني لاكره ان ادعو الله بهلاككم مخافة
ان يكون فيكم من قد علم الله انه سيؤمن بعد فاكون قد سألت الله تعالى اقتطاعه عن الايمان فقالوا قل
اللهم اهلك من كان في علمك معلومك انه يبقى الى الموت على تمرده فانك لا تصادف بهذا الدعاء
ما تخافه قال فانفرج له حائط البيت الذي هو فيه مع القوم وشاهد رسول الله ص وهو يقول
يا سلمان ادع عليهم بالهلاك فليس فيهم احد يرشد كما دعا نوح على قومه لما عرف انه لن يؤمن من
قومه الا من قد آمن فقال سلمان كيف تريدون ان ادعو عليكم بالهلاك فقالوا تدعو الله بان يقلب
سوط كل واحد منا افعى تعطف راسها ثم تمشش عظام سائر بدنه وبلعته فدعا الله بذلك فما من
سياطهم سوط الا قلبه الله تعالى عليهم افعى لها راسان تتناول براس راسه وبراس آخر يمينه التي كان
فيها سوطه ثم رضضتهم وهشمتهم وهشمت عظامهم وبلعتهم والتقمتهم فقال رسول الله ص وهو
في مجلسه معاشر المؤمنين ان الله قد نصر اخاكم سلمان ساعتكم هذه على عشرين من مردة اليهود و
المنافقين قلبت سياطهم افاعي رضضتهم وهشمتهم وهشمت عظامهم والتقمتهم فقوموا بنا ننظر الى تلك
الافاعي المبعوثة لنصرة سلمان فقام رسول الله ص واصحابه الى تلك الدار وقد اجتمع اليها جيرانها من اليهود
والمنافقين لما سمعوا ضجيج القوم بالتقام الافاعي لهم واذا هم خائفون منها نافرون من قربها فلما جاء
رسول الله ص خرجت كلها الى الشارع للمدينة وكان شارعا ضيقا فوسعه الله تعالى وجعله عشرة
اضعافه ثم نادته كلها السلام عليك يا محمد سيد الاولين والاخرين السلام عليك يا علي يا سيد الوصيين

السلم

السلام على ذريتك الطيبين الطاهرين الذين جعلوا على الخلق قوامين ها نحن سياط هؤلاء المنافقين
قلبنا الله تعالى افاعي بدعاء هذا المؤمن سلمان فقال رسول الله ص الحمد لله الذي جعل من امتي من
يضاهي بدعائه عند كفه وعند انبساطه نوحا نبيه ثم نادت الافاعي يا رسول الله قد اشتد غضبنا
على هؤلاء الكافرين واحكامك واحكام وصيك علينا جائزة في ممالك رب العالمين ونحن
نسأل الله تعالى ان يجعلنا من افاعي جهنم التي يكون فيها لهؤلاء معذبين كما كنا لهم في هذه الدنيا
ملتقمين فقال رسول الله ص قد اجبتكم الى ذلك فالحقوا بالطبق الاسفل من جهنم بعد ان تقذفوا
ما في اجوافكم من اجزاء اجسام هؤلاء الكافرين فيكون اتم لخزيهم وابقى للعار عليهم اذا كانوا بين
اظهركم مدفونين يعتبر بهم المؤمنون المارون بقبورهم يقولون هؤلاء الملعونون المخزيون بدعاء
ولي محمد سلمان الخير من المؤمنين فقذفت الافاعي ما في بطونها من اجزاء ابدانهم فجاء اهلوهم
فدفنوهم واسلم كثير من الكافرين واخلص كثير من المنافقين وغلب الشقاء على كثير من الكافرين
والمنافقين فقالوا هذا سحر مبين ثم اقبل رسول الله على سلمان فقال يا عبد الله انت من خواص
اخواننا المؤمنين ومن احباب قلوب ملائكة الله المقربين انك في ملكوت السموات والحجب والكرسي
والعرش وما دون ذلك الى الثرى اشهر في فضلك عندهم من الشمس الطالعة في يوم لا غيم فيه ولا
قتر ولا غبار في الجو انت من افاضل الممدوحين بقوله الذين يؤمنون بالغيب قوله عز وجل ويقيمون
الصلوة قال الامام ع ثم وصفهم بعد فقال ويقيمون الصلوة يعني باتمام ركوعها وسجودها و
حفظ مواقيتها وحدودها وصيانتها عما يفسدها او ينقصها ثم قال الامام ع وحدثني ابي عن ابيه
ان رسول الله ص كان من خيار اصحابه عنده ابو ذر الغفاري فجاءه ذات يوم فقال يا رسول الله ان لي غنيما
قدر ستين شاة فاكره ان ابدو فيها وافارق حضرتك وخدمتك واكره ان اكلها الى راع فيظلمها
ويسيء رعايتها فكيف اصنع فقال رسول الله ص ابد فيها فبدا فيها فلما كان في اليوم السابع جاء الى رسول
الله ص فقال رسول الله ص يا ابا ذر فقال لبيك يا رسول الله قال ما فعلت غنيماتك فقال يا رسول
الله ان لها قصة عجيبة فقال وما هي قال يا رسول الله بينا انا في صلوتي اذ عدا الذئب على غنمي فقلت

يا ابن عم لو يا ابن عم آتيت صلوتي على غير حضور فاخطر الشيطان ببالي يا ابا ذر لو ان الدنيا على غيرك
وانت تصلي فاهلكتها كلها وما بقي الشيء في الدنيا ما اعتد به بعد ان الشيطان يجحدني توحيد الله و
الايمان بمحمد رسول الله وموالاة اخيه سيد الخلق بعده علي بن ابي طالب وموالاة الائمة الهادين الطاهرين
من ولده ومعاداة اعدائهم وكل ما فات من الدنيا بعد ذلك سهل فاقبلت على صلوتي فجاء ذئب فاخذ
حملا وذهب وانا احس به اذ اقبل على الذئب اسد فقطعه نصفين واستنقذ الحمل ورده الى القطيع ثم
ناداني يا ابا ذر اقبل على صلوتك فان الله قد وكلني بغنمك الى ان تصلي فاقبلت على صلوتي وقد
غشيني من التعجب ما لا يعلمه الا الله تعالى حتى فرغت منها فجاءني الاسد فقال لي امض الى محمد فاخبره ان الله
تعالى قد اكرم صاحبك الحافظ لشريعتك ووكل اسدا بغنمه يحفظها فتعجب من حول رسول الله فقال رسول الله
صدقت يا ابا ذر ولقد آمنت به انا وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم اجمعين فقال بعض
المنافقين هذا بمواطاة بين محمد وابي ذر يريد ان يخدعنا بغروره واتفق منهم عشرون رجلا وقالوا
نذهب الى غنمه وننظر اليها وننظر اليه اذا صلى هل يأتي الاسد فيحفظ غنمه فيتبين بذلك كذبه فذهبوا
فنظروا واذا ابو ذر قائم يصلي والاسد يطوف حول غنمه ويرعاها ويرد الى القطيع ما شذ منها حتى
اذا فرغ من صلوته ناداه الاسد هاك قطيعك سالما وافر العدد سالم الاهل ثم ناداهم الاسد يا معاشر
المنافقين انكرتم لولي محمد وعلي وآله الطيبين والمتوسل الى الله بهم ان يسخرني ربي لحفظ غنمه والذي
اكرم محمدا وآله الطيبين لقد جعلني الله طوع يدي ابي ذر حتى لو امرني بافتراسكم وهلاككم لاهلكتكم
والذي لا يحلف باعظم منه لو سال الله بمحمد وآله الطيبين ان يجعل البحار دهن زنبق وبان والجبال مسكا
وعنبرا وكافورا وقضبان الاشجار قضب الزمرد والزبرجد لما منعه الله ذلك فلما جاء ابو ذر الى رسول الله
قال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا ذر انك احسنت طاعة الله فسخر لك من يطيعك في كف العوادي عنك فانت
من افاضل من مدحه الله عز وجل بانه يقيم الصلوة قوله عز وجل ومما رزقناهم ينفقون قال الامام
يعني ومما رزقناهم ينفقون من الاموال والقوة في الابدان والجاه والمقدار ينفقون
يؤدون من الاموال الزكوة ويجودون بالصدقات ويحملون الكل ويؤدون الحقوق اللازمات

الجبال الامر العظيم والخير الكثير من الاضداد

فاهلكتكم

كالنفقة

١٧

كالنفقة في الجهاد اذا لزم واذا استحب وكسائر النفقات الواجبات على الاهلين وذوي الارحام والقرابات
والآباء والامهات وكالنفقات المستحبات على من لم يكن فرضا عليهم النفقة من سائر القرابات وكالمعروف بالاسعاف
والقرض والاخذ بايدي الضعفاء والضعيفات ويؤدون من قوى الابدان المعونات كالرجل يقود ضريرا
وينجيه من مهلكة ويعين مسافرا او غيره ليس له على حمل متاع على دابة قد سقط عنها او كدفع عن مظلوم
قصده ظالم بالضرب والاذى ويؤدون الحقوق من الجاه بان يدفعوا به عن عرض من يظلم بالوقيعة
فيه او يطلبوا حاجة بجاههم لمن قد عجز عنها بمقداره وكل هذا انفاق مما رزقه الله عز وجل قال الا
اتاه الزكوة وقد قال رسول الله من ادى الزكوة الى مستحقها وقضى الصلوة على حدودها ولم يلحق بها
من الموبقات ما يبطلها جاء يوم القيمة يغبطه كل من في تلك العرصات حتى يرفعه نسيم الجنة الى اعلى غرفها
وعلاليها بحضرة من كان يواليه من محمد وآله الطيبين ومن بخل بزكوته وادى صلوته فصلوته محبوسة
دون السماء الى ان يجيء حين زكوته فان اداها جعلت كاحسن الافراس مطية لصلوته فحملتها الى
ساق العرش فيقول الله عز وجل سر الى الجنان واركض فيها الى يوم القيمة فما انتهى اليه ركضك فهو
كله بسائر ما تمسه لباعثك فيركض فيها على ان كل ركضة مسيرة سنة في قدر لمحة بصره من يومه الى يوم القيمة
حتى ينتهي به ركضه الى ما شاء الله تعالى فيكون ذلك كله ومثله عن يمينه وشماله وامامه وخلفه وفوقه
وتحته وان بخل بزكوته ولم يؤدها امر بالصلوة فردت اليه ولفت كما يلف الثوب الخلق ثم يضرب بها
وجهه ويقال له يا عبد الله ما تصنع بهذا دون هذا قال فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ما اسوأ حال
هذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله اولا انبئكم بمن هو اسوأ حالا من هذا قالوا بلى يا رسول الله فقال رجل حضر الجهاد
في سبيل الله تعالى فقتل مقبلا غير مدبر والحور العين يتطلعن اليه وخزان الجنان يتطلعون الى ورود روحه عليهم واملاك السماء و
املاك الارض يتطلعون الى نزول الحور العين اليه والملائكة خزان الجنان فلا يأتونه فيقول ملائكة الارض
حوالي ذلك المقتول ما بال الحور لا ينزلن اليه وما بال خزان الجنان لا يردون عليه فينادون من فوق
السماء السابعة يا ايتها الملائكة انظروا الى آفاق السماء ودوينها فينظرون فاذا توحيد هذا العبد والايمان
برسول الله وصلوته وزكوته وصدقته واعمال بره كلها محبوسات دون السماء قد طبقت آفاق السماء

كلها كالقافلة العظيمة قد ملأت ما بين اقصى المشارق والمغارب ومهاب الشمال والجنوب تنادي املاك
تلك الافعال العاملون لها الواردون بها يا ايها الملائكة افتحوا لنا ابواب السماء لندخل اليها باعمال هذا
الشهيد فيأمر الله عز وجل بفتح ابواب السماء فتفتح ثم ينادي هؤلاء الاملاك ادخلوها ان قدرتم
فلا تقلها اجنحتهم ولا يقدرون على الارتفاع بتلك الاعمال فيقولون يا ربنا لا نقدر على الارتفاع
بتلك الاعمال فيناديهم منادي ربنا عز وجل يا ايها الملائكة لستم حمالي هذه الاثقال ان حملتها الصا
عدين بها مطاياها التي ترفعها الى دوين العرش ثم تقرها في درجات الجنان فتقول الملائكة يا ربنا
ما مطاياها فيقول الله عز وجل وما الذي حملتم من عنده فيقولون توحيده لك والايمان بنبيك فيقول
الله تعالى فمطاياها موالاة علي اخي نبيي وموالاة الائمة الطاهرين فان اتت فهي الحاملة الرافعة الواضعة
لها في الجنان فينظرون فاذا الرجل مع ما له من هذه الاشياء ليس له موالاة علي بن ابي طالب والطيبين من آله
ومعاداة اعدائهم فيقول الله تبارك وتعالى للاملاك الذين كانوا حامليها اعتزلوها والحقوا بمراكزكم
من ملكوتي ليأتيها من هو احق بحملها ووضعها في موضع استحقاقها فتلحق تلك الاملاك بمراكزها المجعولة لها
ثم ينادي منادينا يا ايتها الزبانية تناوليها وحطيها الى سواء الجحيم لان صاحبها لم يجعل لها مطايا
من موالاة علي والطيبين من آله قال فتناول تلك الاملاك ويقلب الله عز وجل تلك الاثقال اوزارا
وبلايا على باعثها لما فارقها مطاياها من موالاة امير المؤمنين ونادت تلك الملائكة الى مخالفته لعلي
وموالاة اعدائه فيسلطها الله عز وجل في صورة الاسود على تلك الاعمال وهي كالغربان والقرقس
فتخرج من افواه تلك الاسود نيران تحرقها ولا يبقى له عمل الا احبط ويبقى عليه موالاته لاعداء علي وجحده
ولايته فيقره ذلك في سواء الجحيم فاذا هو قد حبطت اعماله وعظمت اوزاره واثقاله فهذا اسوء حالا من
مانع الزكوة الذي يحفظ الصلوة قال فقيل يا رسول الله فمن يستحق الزكوة قال المستضعفون من شيعة
محمد وآله الذين لم تقو بصائرهم فاما من قويت بصيرته وحسنت بالولاية لاوليائه والبرائة من اعدائه معرفته
فذاك اخوكم في الدين امس بكم رحما من الآباء والامهات المخالفين فلا تعطوه زكوة ولا صدقة فان موالينا
وشيعتنا منا وكلنا كالجسد الواحد يحرم على جماعتنا الزكوة والصدقة وليكن ما تعطونه اخوانكم المستبصرين

البر

البر وارفعوهم عن الزكوة والصدقات ونزهوهم عن ان تصبوا عليهم اوساخكم أيحب احدكم ان يغسل وسخ
بدنه ثم يصبه على اخيه المؤمن ان وسخ الذنوب اعظم من وسخ البدن فلا توسخوا بها اخوانكم المؤمنين ولا تقصدوا
ايضا بصدقاتكم وزكواتكم المعاندين لآل محمد المحبين لاعدائهم فان المتصدق على اعدائنا كالسارق
في حرم ربنا عز وجل وحرمي قيل يا رسول الله فالمستضعفين من المخالفين الجاهلين لا هم في مخالفتنا
مستبصرون ولا هم لنا معاندون قال فيعطى الواحد منهم من الدراهم ما دون الدرهم ومن الخبز ما
دون الرغيف ثم قال رسول الله ص ثم كل معروف بعد ذلك وما وقيتم به اعراضكم وصنتموها
من السنة كلاب الناس كالشعراء والوقاعين في الاعراض تكفونهم فهو محسوب لكم في الصدقات
وسئل امير المؤمنين عن النفقة في الجهاد اذا لزم او استحب فقال اما اذا لزم الجهاد بان لا يكون بازاء
الكافرين من ينوب عن سائر المسلمين فالنفقة هناك الدرهم بسبعمائة الف درهم واما المستحب الذي هو قصده
الرجل وقد ناب عنه من سبقه واستغنى عنه فالدرهم بسبعمائة حسنة كل حسنة خير من الدنيا وما فيها مائة الف مرة
واما القرض فقرض درهم كصدقة درهمين سمعته من رسول الله ص قال هو الصدقة على الاغنياء وقال الرضا
عن رسول الله ص قال من قاد ضريرا اربعين خطوة على ارض سهلة لا اخوف عليه فيها اعطي بكل خطوة قصرا
في الجنة مسيرة الف سنة في الف سنة لا يفي بقدر ابرة من جميعه طلاع الارض ذهبا فان كان فيما قاده مهلكة جوزه
عنها وجد ذلك في ميزان حسناته يوم القيمة اوسع من الدنيا مائة الف مرة ورجح بسيئاته كلها ومحقها وانزله
في اعلى الجنان وغرفها ومن رجل ذي علة في طريق بمركوب له قد سقط وهو يستغيث ولا يغاث
فاغاثه وحمله على مركوبه وسوى له ثيابه قال الله عز وجل كددت نفسك وبذلت جهدك في اغاثة اخيك هذا
المؤمن لاكدن ملائكة هم اكثر عددا من خلائق الانس كلهم من اول الدهر الى آخره واعظم قوة كل واحد منهم
ممن يسهل عليه حمل السموات والارضين ليبنوا لك القصور والمساكن ويرفعوا لك الدرجات فاذا انت
في جنان كاحد ملوكها الفاضلين ومن دفع عن مظلوم قصد بظلم ضررا في ماله او بدنه خلق الله عز وجل من حروف
اقواله وحركات اعضائه وسكونها املاكا بعدد كل حرف منها مائة الف ملك كل ملك منهم يقصدون
الشياطين الذين يأتون لاخوانه فيضربونهم بالاحجار الدامغة ويوجب الله عز وجل بكل ضربة خيرا ينفع

عشرين قال فليل جزء من الدنيا الذي كتب منه ما الف الف من خدام الجنان وسائم من الحور العين الحسان
بنت للمؤمن هناك ولبنة يتبعونه ويقولون هذا بعث عن فلان فرغ لها الاوعية ومن حيث جعلنا وتقدم عليه
كلما نزل به عرض اخيه الغائب لدى اخوانه وانتهج جاهه فاستخفه وقدم عليه وذب عن عرض اخيه الغائب
قيض الله الملائكة المجتمعين عند البيت المعمور لحجهم وهم شطر ملائكة السموات وملائكة الكرسي والعرش
وملائكة الحجب فاحدق كل واحد منهم بين يدي الله محفوف بمدحه وتقربه وتسالون الله له الرفعة والعلو
له فيقول الله تعالى اما انا فقد اوجبت له بعدد كل واحد من مادحيكم له مثل عدد جميعكم من الدرجات وقصور
وجنان وبساتين واشجار وما شئت مما لا يحيط به المخلوقين ولقد اصبح رسول الله ص يوما وقد غص
مجلسه باهله فقال ايكم انفق اليوم من ماله ابتغاء وجه الله فسكتوا فقال علي ع انا خرجت ومعي دينار
اريد ان اشتري به دقيقا فرأيت المقداد بن الاسود وتبينت في وجهه اثر الجوع فناولته الدينار فقال
رسول الله وجبت ثم قام رجل آخر فقال يا رسول الله قد انفقت اليوم اكثر مما انفق علي جهزت رجلا و
امرأة يريدان طريقا ولا نفقة لهما فاعطيتهما الف درهم فسكت رسول الله ص فقالوا يا رسول الله لم
قلت لعلي ع وجبت ولم تقل لهذا وهو اكثر صدقة فقال رسول الله ص اما رأيتم ملكا يهدي خادمه له
الى هدية خفيفة فيحسن موقعها عنده ويرفع محل صاحبها ويحمل اليه من عند خادم آخر هدية عظيمة فيردها
ويستخف بها قالوا بلى قال فكذلك صاحبكم علي ع دفع دينارا منقادا لله سادا خلة فقير مؤمن وصاحبكم
الآخر اعطى ما اعطى معاندة لاخي رسول الله يريد به العلو على علي بن ابي طالب فاحبط الله
عمله وصيره وبالا عليه اما لو تصدق بهذه النية من الثرى الى العرش ذهبا ولؤلؤا لم يزدد بذلك
من رحمة الله الا بعدا ولسخط الله تعالى الا قربا وفيه ولوجا واقتحاما ثم قال رسول الله فايكم دفع
اليوم عن اخيه المؤمن بقوته قال علي ع انا مررت في طريق كذا فرأيت فقيرا من فقراء المؤمنين قد تناوله اسد
فوضعه تحته وقعد عليه والرجل يستغيث بي من تحته فناديت الاسد خل عن المؤمن فلم يخل فتقدمت اليه فركلته
برجلي فدخلت رجلي في جنبه الايمن وخرجت من جنبه الايسر فخر الاسد صريعا فقال رسول الله ص
وجبت هكذا يفعل الله بكل من آذى لك وليا يسلط الله عليه في الآخرة سكاكين النار وسفافيدها
من

[illegible] شريعا دخلنا جيبه ابنا الابيب ود هر الذي هرب منه ثم قال رسول الله ص فايكم اليوم نفع بجاهه اخاه
المؤمن فقال علي ع انا قال ماذا صنعت قال مررت بعمار بن ياسر وقد لازمه بعض اليهود في ثلاثين درهما
كانت له عليه فقال عمار يا اخا رسول الله هذا يلازمني ولا يريد الا اذاي واذلالي لمحبتي لكم اهل البيت
فخلصني منه بجاهك فاردت ان اكلم له اليهودي فقال يا اخا رسول الله انك اجل في قلبي وعيني من ان
ابذلك لهذا الكافر ولكن اشفع لي الى من لا يردك عن طلبه ولو اردت جميع جوانب العالم ان يصيرها
كاطراف السفرة ليفعل فاسأله ان يعينني على اداء دينه ويغنيني عن الاستدانة فقلت اللهم افعل ذلك
به ثم قلت له اضرب بسوطك الى ما بين يديك من شيء حجر او مدر فان الله يقلبه لك ذهبا ابريزا
فضرب به حجرا فتحول ذهبا ثم اقبل على اليهودي فقال وكم دينك قال ثلاثون
درهما فقال كم قيمتها من الذهب قال ثلاثة دنانير فقال عمار اللهم بجاه من بجاهه قلبت هذا الحجر ذهبا
لين لي هذا الذهب لافصل قدر حقه فالانه الله عز وجل ففصل ثلاثة مثاقيل واعطاه ثم جعل ينظر اليه
فقال اللهم اني سمعتك تقول كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ولا اريد غنى يطغيني اللهم فاعد
هذا الذهب حجرا بجاه من بجاهه جعلته ذهبا بعد ان كان حجرا فعاد حجرا فرماه من يده وقال حسبي من
الدنيا والآخرة موالاتي لك يا اخا رسول الله فقال رسول الله ص تعجبت ملائكة السموات والارض
من فعله وعجت الى الله تعالى بالثناء عليه فصلوات الله من فوق عرشه تتوالى عليه قال ص عليه وآله
فابشر يا ابا اليقظان فانك اخو علي في ديانته ومن افاضل اهل ولايته ومن المقتولين في محبته تقتلك
الفئة الباغية وآخر زادك من الدنيا ضياح من لبن ويلحق روحك بارواح محمد وآله الفاضلين فانت
من خيار شيعتي ثم قال رسول الله ص فايكم اليوم ادى زكوته فقال علي ع انا يا رسول الله فاسر المنافقون
في اخريات المجلس بعضهم الى بعض يقولون واي مال لعلي ع حتى يؤدي منه الزكوة فقال رسول الله ص
يا علي اتدري ما يسره هؤلاء المنافقون في اخريات المجلس قال علي ع بلى قد اوصل الله الى اذني مقالتهم
يقولون واي مال لعلي حتى يؤدي منه زكوة كل مال يغنم من يومنا هذا الى يوم القيامة [illegible] ذلك
يا رسول الله [illegible] انك [illegible] واني نفسك [illegible] رسول الله كذلك

هو يا علي ولكن كيف ادب ذكره ذلك فقال علي ع يا رسول الله علمت بتعريف الله تعالى اياي على لسانك
ان نبوتك هذه سيكون بعدها ملك عضوض وجبرية فيستولي على خمس من الفيء والغنائم فيبيعونه
فلا يحل لمشتريه لان نصيبي فيه فقد وهبت نصيبي منه لكل من ملك شيئا من ذلك من شيعتي لتحل لهم
منافعهم من مأكل ومشرب ولتطيب مواليدهم ولا يكون اولادهم اولاد حرام قال رسول الله ص ما تصدق
احد افضل من صدقتك وقد تبعك رسول الله ص في فعلك احل لشيعته كل ما كان فيه من غنيمة وبيع
من نصيبه على واحد من شيعته ولا احله انا ولا انت لغيرهم ثم قال رسول الله ص فانكم دفع اليوم
من عرض لجنب المؤمن قال علي صلوات الله عليه انا يا رسول الله مررت بعبد الله بن ابي وهو يتناول
عرض زيد بن حارثة فقلت له اسكت لعنك الله فما تنظر اليه الا كما تنظر الى الشمس ولا تتحدث عنه
الا كما تتحدث اهل الدنيا عن الجنة فلعنك الله فقد زادك لعائن الى لعائن بوقيعتك فيه فخجل واغتاظ
فقال يا ابا الحسن انما كنت في قولي مازحا فقلت له ان كنت جادا فانا لجاد وان كنت هازلا فانا
هازل فقال رسول الله ص لقد لعنه الله عز وجل عند لعنك له ولعنه ملائكة السموات والارضين
والحجب والكرسي والعرش ان الله تعالى يغضب بغضبك ويرضى لرضاك ويعفو عند عفوك ويسطو
عند سطوتك ثم قال رسول الله ص اتدري ماذا سمعت في الملأ الاعلى في ليلة اسري بي يا علي
سمعتهم يقسمون على الله تعالى بك ويستقضون حوائجهم ويتقربون الى الله تعالى بمحبتك ويجعلون اشرف
ما يتعبدون الله تعالى به الصلاة علي وعليك وسمعت خطيبهم في اعظم محافلهم وهو يقول على الحاوي
لاوصاف الخيرات المشتمل على انواع المكرمات الذي قد اجتمع فيه من خصال الخير ما تفرق في غيره من البرايا
عليه من الله تعالى الصلوات والبركات والتحيات وسمعت الاملاك بحضرته والاملاك في سائر السموات
والحجب والعرش والكرسي والجنة والنار يقولون باجمعهم عند فراغ الخطيب من قوله امين اللهم وطهرنا
بالصلوة عليه وعلى آله الطيبين والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة
هم يوقنون قال الامام ع ثم وصف بعد هؤلاء الذين يقيمون الصلوة فقال والذين يؤمنون بما
انزل اليك يا محمد وما انزل من قبلك على الانبياء الماضين كالتوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم

وسائر

وسائر كتب الله المنزلة على انبيائه بانها حق وصدق من عند رب العالمين العزيز الصادق الحكيم
وبالآخرة هم يوقنون وبالدار الآخرة بعد هذه الدنيا يوقنون ولا يشكون فيها انها الدار
التي فيها جزاء الاعمال الصالحة بافضل مما عملوه وعقاب الاعمال السيئة بمثل ما كسبوه قال الامام
وقال الحسن بن علي ع من دفع فضل امير المؤمنين صلوات الله عليه على جميع من بعد النبي ص فقد كذب
بالتوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم وسائر كتب الله المنزلة فانه ما نزل شيء منها الا واهم
ما فيه بعد الامر بتوحيد الله والاقرار بالنبوة والاعتراف بولاية علي ع والطيبين من آله وقال
الحسين بن علي عليهما السلام ان دفع الزاهد العابد لفضل علي ع على الخلق كلهم بعد النبي ص ليصير كشعلة
نار في يوم ريح عاصف ويصير سائر اعمال الدافع لفضل علي ع كالحلفاء وان امتلأت منها الفضا
واشتعلت فيها تلك النار وتغشاها تلك الريح حتى تأتي عليها كلها فلا تبقي لها باقية ولقد حضر
رجل عند علي بن الحسين ع فقال ما تقول في رجل يؤمن بما انزل على محمد وما انزل من قبله ويؤمن بالآخرة
ويصلي ويزكي ويصل الرحم ويعمل الصالحات ولكنه يقول مع ذلك لا ادري الحق لعلي او لفلان
فقال له علي بن الحسين ما تقول انت في رجل يفعل هذه الخيرات كلها الا انه يقول لا ادري النبي محمد
او مسيلمة هل ينتفع بشيء من هذه الافعال فقال لا فقال فكذلك صاحبك هذا كيف يكون مؤمنا بهذه
الكتب وبالآخرة او منتفعا بشيء من اعماله من لا يدري اعلي محق ام فلان اولئك على
هدى من ربهم واولئك هم المفلحون قال الامام ع ثم اخبر عن جلالة هؤلاء الموصوفين بهذه الصفات الشريفة
فقال اولئك اهل هذه الصفات على هدى وبيان وصواب من ربهم وعلم بما امرهم به واولئك هم المفلحون
الناجون مما منه يوجلون الفائزون بما يؤملون قال وجاء رجل الى امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين
ان بلالا كان يناظر اليوم فلانا فجعل بلال يلحن في كلامه وفلان يعرب ويضحك من بلال فقال امير المؤمنين ع
انما يراد اعراب الكلام وتقويمه لتقويم الاعمال وتهذيبها ماذا ينفع فلانا اعرابه وتقويمه لكلامه
اذا كانت افعاله ملحونة اقبح لحن وماذا يضر بلالا لحنه اذا كانت افعاله مقومة احسن تقويم مهذبة
احسن تهذيب فقال الرجل يا امير المؤمنين وكيف ذلك قال حسب بلالا من التقويم لاعماله التهذيب لها

اللحن صرف الحرف عن جهته وتبديل الحرف بحرف آخر
وكذا تبديل الاعراب بآخر

ان لا يرى احدًا نظير المحمد رسول الله ص ثم لا يرى احدًا بعده نظير العلي بن ابي طالب والله بريء من كل
من عاند عليا فقد عاند الله ورسوله ومن اطاعه فقد اطاع الله ورسوله وهذا كان من الاعجاز
والنحو في الفصاحة التي لا ينتفع معها باعرابه للكلام بالعربية وتقويمه للسان ان تقدم الاعجاز على الصدور
والاسنا على الوجوه وان يفضل الخل في الحلاوة على العسل والحنظل في الطيب والعذوبة على اللبن يقدم
على ولي الله عدو الله الذي لا يناسبه بشيء من الخصال فضلا عن ان يوازيه اكثر من ذم مسيلمة على محمد في النبوة والفضل
ما هو الا من الذين قال الله قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعًا قال هولاء من اخوان اهل حرورا

ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون

قال الامام لما ذكر هولاء المؤمنين ومدحهم ذكر الكافرين المخالفين لهم في كفرهم فقال ان الذين
كفروا بالله وبما آمن به هولاء المؤمنون بتوحيد الله وبنبوة محمد رسول الله ص وبوصيه علي ولي الله ووصي
رسول الله وبالائمة الطيبين الطاهرين خيار عباده الميامين القوامين بمصالح خلق الله سواء عليهم
ءانذرتهم خوفتهم ام لم تنذرهم لم تخوفهم لا يؤمنون اخبر عن علمه فيهم وهم الذين قد علم الله عز وجل انهم لا يؤمنون
قال محمد بن علي الباقر ان رسول الله ص لما قدم المدينة وظهرت اثار صدقه وايات حقيته وبينات نبوته كادته
اليهود اشد كيد وقصدوه بقصد انواره ليطمسوها وحججه ليبطلوها فكان ممن قصده للرد عليه وتكذيبه
مالك بن الصيف وكعب بن الاشرف وحيي بن اخطب وحدي بن اخطب وابو ياسر بن اخطب وابو لبابة بن عبد المنذر
وشيعته فقال مالك لرسول الله ص يا محمد تزعم انك رسول الله قال رسول الله ص كذلك قال الله خالق الخلق اجمعين
قال يا محمد لن نؤمن لك انك رسول الله حتى يؤمن لك هذا البساط الذي تحتنا ولن نشهد لك انك عن الله جئتنا
حتى يشهد لك هذا البساط وقال ابو لبابة بن عبد المنذر لن نؤمن لك يا محمد انك رسول الله ولا نشهد لك
حتى يؤمن ويشهد لك هذا السوط الذي في يدي وقال كعب بن الاشرف لن نؤمن لك انك رسول الله ولن
نصدقك به حتى يؤمن لك هذا الحمار الذي اركبه فقال رسول الله ص انه ليس للعباد الاقتراح على الله
بل عليهم التسليم لله والانقياد لامره والاكتفاء بما جعله كافيا اما كفاكم ان انطق التورية والانجيل والزبور
وصحف ابراهيم بنبوتي ودل على صدقي وبين فيها ذكر اخي ووصيي وخليفتي في امتي وخير من اتركه

على الخلائق

على الخلائق من بعدي علي بن ابي طالب وانزل علي هذا القرآن الباهر للخلق اجمعين المعجز لهم عن ان يأتوا بمثله
وان يتكلفوا شبهه واما هذا الذي اقترحتموه فلست اقترحه على ربي عز وجل بل اقول ان ما اعطاني ربي تعالى
من دلالة هو حسبي وحسبكم فان فعل عز وجل ما اقترحتموه فذاك زائد في تطوله علينا وعليكم وان منعنا ذلك فلعلمه
بان الذي فعله كاف فيما اراده منا قال فلما فرغ رسول الله ص من كلامه هذا انطق الله البساط فقال اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا صمدا حيا قيوما ابدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يشرك في حكمه احدا
واشهد انك يا محمد عبده ورسوله ارسلك بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون واشهد ان
علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف اخوك ووصيك وخليفتك في امتك وخير من تركه على
الخلائق بعدك وان من والاه فقد والاك ومن عاداه فقد عاداك ومن اطاعه فقد اطاعك ومن عصاه فقد عصاك
وان من اطاعك فقد اطاع الله واستحق السعادة برضوانه وان من عصاك فقد عصى الله واستحق اليم العذاب
بنيرانه فقال فعجب القوم وقال بعضهم لبعض ما هذا الا سحر مبين فاضطرب البساط وارتفع ونكس مالك بن الصيف
واصحابه عنه حتى وقعوا على وجوههم ثم انطق الله تعالى البساط ثانيا فقال انا بساط انطقني الله واكرمني
بالنطق بتوحيده وتمجيده والشهادة لمحمد نبيه بانه سيد انبيائه ورسوله الى خلقه والقائم بين عباده بحقه
وبامامة اخيه ووصيه ووزيره وشقيقه وخليله وقاضي ديونه ومنجز عداته وناصر اوليائه وقامع اعدائه والانقياد
لمن نصبه اماما ووليا والبراءة ممن اتخذه منابذا وعدوا فلا ينبغي لكافر ان يطأني ولا يجلس علي انما يجلس
علي المؤمنون فقال رسول الله ص لسلمان والمقداد وابي ذر وعمار قوموا فاجلسوا عليه فانكم بجميع ما
شهد به هذا البساط مؤمنون فجلسوا عليه ثم انطق الله عز وجل سوط ابي لبابة بن عبد المنذر فقال
اشهد ان لا اله الا الله خالق الخلق وباسط الرزق ومدبر الامور القادر على كل شيء واشهد انك
يا محمد عبده ورسوله وصفيه وخليله وحبيبه ووليه ونجيه جعلك السفير بينه وبين عباده لينجي
بك السعداء ويهلك بك الاشقياء واشهد ان علي بن ابي طالب المذكور في الملأ الاعلى بانه سيد الخلق
بعدك وانه المقاتل على تنزيل كتابك ليسوق مخالفيه الى قبوله طائعين وكارهين ثم المقاتل بعد
على تأويله المحرفين الذين غلبت اهواؤهم عقولهم فحرفوا تأويل كتاب الله وغيروه والسابق الى رضوان الله

اوليائه بفضل عظيم والثاقف في نيرانه اعداء الله بسيف نقمته والمؤتمنين لعصمته ومحا الفتنة قال ثم
انجذب السوط من يدي ابي لبابة وجذب ابا لبابة فخر لوجهه ثم قال بعد فجذبه السوط فخر لوجهه ثم لم يزل كذلك
مرارا حتى قال ابو لبابة ويلي ما لي فانطق الله السوط فقال يا ابا لبابة اني سوط قد انطقني الله بمحمد
واكرمني بمحمد وشرفني بصحبته وجعلني من اولياء خير خلق الله بعده وافضل اولياء
الله من الخلق حاشاه والمخصوص بابنته سيدة النسوان والمشرف ببيتوتته على فراشه افضل المجاهدين والمذلل لاعدائه
بسيف الانتقام والبائن بالحلال والحرام والشرائع والاحكام ما ينبغي لكافر مجاهر بالخلاف على محمد ان يتنفذ
ويستعملني لا انال اجذبك حتى اثخنك ثم اقتلك وازول عن يدك واظهر الايمان بمحمد ص فقال ابو لبابة
فاشهد بجميع ما تشهد به ايها السوط واعتقده وانا من ينطق السوط هاه انا ذا قد تقربت في ذلك لا اظهار
الايمان والله اولى بسريرتك وهو الحاكم لك او عليك في يوم الوقت المعلوم قال ولم يحسن اسلامه وكان
منه هنات وهنات فلما قام القوم من عند رسول الله ص جعلت اليهود يسر بعضها الى بعض بان محمدا لنا
ومنجوت قادم وليس يهتدي ... وجاء كعب بن الاشرف يركب حماره فشب الحمار فصرعه على راسه فاوجعه
ثم عاد ليركبه فعاد عليه الحمار بمثل صنيعه ثم عاد يركبه فعاد عليه الحمار بمثل صنيعه فلما كان في السابعة او الثامنة
انطق الله تعالى الحمار فقال يا عبد الله بئس العبد انت شاهدت آيات الله وكفرت بها وانا الحمار قد اكرمني الله عز
وجل بتوحيده وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له خالق الانام ذو الجلال والاكرام واشهد ان محمدا
عبده ورسوله سيد اهل دار السلام مبعوث لاسعاد من سبق في علم الله سعادته ولاشقاء من سبق الكتاب عليه
بالشقاء واشهد ان علي بن ابي طالب ولي الله من بعده اذا نفذ فقبول من عظمه والناس بادهم الاتمام
للاوامر والانتهاء بزواجره وان الله تعالى يشق سطوته وصولات نقمته بكيد وعزو اعداء محمد حتى يستبق
سيفه الباهر ودليله الواضح القاهر الى الايمان به او يقذفه الله في الهاوية اذا ابى الا عتوا في عتيه و
استادا في غيه وجهله لا ينبغي لكافر ان يركبني بل لا يركبني الا مؤمن بالله مصدق بمحمد رسول الله في جميع
افعاله فاعمل باشرف الطاعات ... ولينا وجعل لي ... وعلى اعدائنا ولعنوا
فانبنا ولعدائنا نجزا ولا وليائنا ... لا حد ... فقال رسول الله صلى الله عليه وآله

ان الحمار

الاشرف حمارا حمارك خير منك قد ابى ان تركبه فلن تركبه ابدا فبعه من بعض اخواننا المؤمنين قال كعب لا حاجة لي فيه
بعد ان قد ضربت به نحوك فناداه حماره يا عدو الله كف عن تهجم محمد رسول الله فلولا كراهية محمد رسول الله
لقتلتك ووطئتك بحوافري ولقطعت راسك باسناني فخزي وسكت واشتد حزنه مما سمع من الحمار ومع
ذلك غلب عليه الشقاء واشترى الحمار منه ثابت بن قيس بمائة دينار وكان يركبه ويجيء عليه الى رسول الله ص
وهو تحته هين لين ذليل كريم يقيه المتالف ويرفق به في المسالك فقال رسول الله ص يا ثابت هذا لك
والمؤمنين يرفق برفقين قال فلما انصرف القوم من عند رسول الله ص ولم يؤمنوا انزل الله يا محمد ان الذين
كفروا سواء عليهم في العظة انذرتهم ووعظتهم وخوفتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون لا يصدقون بنبوتك
وهم قد شاهدوا هذه الآيات وكفروا فكيف يؤمنون بك عند قولك ودعائك

ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم قال الامام
اي وسمها بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته اذا نظر اليها بانهم الذين لا يؤمنون وعلى سمعهم كذلك بسمات
وعلى ابصارهم غشاوة وذلك انهم لما اعرضوا عن النظر فيما كلفوه وقصروا فيما اريد منهم جهلوا ما لزمهم من
الايمان بمنزلة من على عينيه غطاء لا يبصر ما امامه فان الله عز وجل يتعالى عن العبث والفساد ومن
مطالبة العباد بما قد منعهم بالقهر منه فلا يامرهم بمغالبته ولا بالمسير الى ما قد صدهم بالعجز عنه ثم قال ولهم عذاب
عظيم يعني في الآخرة العذاب المعد للكافرين وفي الدنيا ايضا لمن يريد ان يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح
لينبهه لطاعته او من عذاب الاصطلام ليصيره الى عدله وحكمته قال الصادق ان رسول الله لما دعا هؤلاء
النفر المعينين في الآيات المتقدمة في قوله ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون
واظهر لهم تلك الآيات فقابلوها بالكفر اخبر الله عز وجل عنهم بانه ختم على قلوبهم وعلى سمعهم ختما يكون علامة
للملائكة المقربين القراء لما في اللوح المحفوظ من اخبار هؤلاء المكذبين فيه احوالهم حتى اذا نظروا الى احوالهم
وقلوبهم واسماعهم وابصارهم شاهدوا ما هناك من ختم الله عز وجل عليها ازدادوا بالله معرفة وبعلمه
بما يكون قبل ان يكون يقينا حتى اذا شاهدوا هؤلاء المختوم على جوارحهم يخبرون على ما قرؤوه من اللوح
المحفوظ وشاهدوه في قلوبهم واسماعهم وابصارهم ازدادوا بعلم الله عز وجل بالغائبات يقينا فقالوا

يا رسول الله فهل لاحد غير الله من يشاهد هذا الخير كما شاهده الملائكة فقال رسول الله صلعم بلى محمد رسول الله
يشاهده باشهاد الله تعالى يشاهده من امته المؤمنين بالله عز وجل واجمعهم جنانا في طاعة الله تعالى وافضلهم في دين الله
فقالوا من هو يا رسول الله وكل منهم تمنى ان يكون هو فقال رسول الله صلعم يكون من يشاء الله فليس المراد في
المراتب عند الله عز وجل بالتمني ولا بالتظني ولا بالاقتراح ولكنه فضل من الله عز وجل على من يشاء يوفقه للاعمال
الصالحة يكرمه بها فيبلغه افضل الدرجات واشرف المراتب ان الله تعالى يكرم بذلك من يكون في غد فحدث الاعمال الصالحة
فمن وفق الله له بما يوجب عظيم كرامته عليه فالله عليه بذلك الفضل العظيم فلما اصبح رسول الله صلعم وغص مجلسه باهله
وقد جلس بالامس كل من خيارهم وخير عملوا احتشاء الى ... رجوا ان يكون هو ذلك الخير الافضل قالوا
يا رسول الله من هذا عرفنا بصفته وان لم تنص لنا على اسمه فقال رسول الله صلعم هذا الجامع للمكارم الحاوي
للفضائل المشتمل على الجميل قد قرع لغضب الله محتسبا الى غريم ... فانت ... ما ... العصبة فذاك هذا والله
ستفجع من مؤمن معرض عن حسنه يحملها بكا بذلك الشيطان الرجيم حق ... نفسه بنفسه شهيد بالله مؤمن حق
افضل من الملائكة ثم قال رسول الله صلعم ايكم يقضي اليوم الف درهم وسبعمائة درهم فقال علي بن ابي طالب انا يا رسول
الله فقال رسول الله صلعم يا علي فحدث اخوانك المؤمنين كيف كانت قصتك ... لتحدثوا اياك ... الرجل
الامين اخبرني عن الله عز وجل انه قد قبلك من البيع كله ... باجمعها وخصك من الفضائل باشرفها
وافضلها لا يحجبك الا من كفر به ... فقال علي عم مررت البارحة بفلان بن فلان المؤمن فوجدته
قلقا وانا اتهمه بالنفاق وقد لا يصدق ويتقي ... المؤمن يا اخا رسول الله شكت الكرب من وجعه
رسول الله وقام امرك ... حبيبا اعتق وأكتم ... ونحن من ... من هذا ...
بوجلتي فاني معسر فقلت له والله انك لمعسر فقال يا اخا رسول الله لئن كنت ... ان اكذب فانا ...
انا معسر في قولي هذا صادق ... فقلت ... على الرجل فقلت الى
لا احل نفسي ... يكون هذا ... ولعلك ايضا ان يكون ... وسأل ما الذي
الذي لا ... من سؤال ... فقلت اللهم صل على محمد وآل محمد ...
الذي ... ثم بين يديه

من جهاد عدو ... ان يجعل في بيت ... ثم قضى دينه ويجعل ما يبقى نفقته ويتفاضله الذي ...
فاقته ويعود بها ما اكره فقلت يا عبد الله فداك ان الله تعالى ... منك ... بعد ... اذ يبدلك الى
ما انت ... ولم ... ان الله يحول في بدلك ... ثم مدبرا فانقلب ...
... فقلت ذا فضل ... منه فاعطه فتفضل ... ما له ... الى ... فكان الذي
دينه الف وسبع مائة ... وكان الذي ... اكثر من مائة الف ... من ابر اهل ... ثم قال رسول الله
ان الله يعلم من الحساب ما لا يبلغه عقول الخلق انه يضرب الف ... في الف وسبع مائة ثم ما ارتفع من ذلك
في مثله الى ان يرتفع ذلك الف مرة ثم آخرها ما يرتفع من ذلك عدد ما يهب الله لك في الجنة من القصور قصر من ذهب
وقصر من فضة وقصر من زمرد وقصر من زبرجد وقصر من جوهر وقصر من لؤلؤ وقصر من نور رب العالمين
واضعاف ذلك من العبيد والخدم والخيل والنجب تطير بين سماء الجنة وارضها فقال علي عم حمدا لربي
وشكرا قال له رسول الله صلعم وبعدد هذا العدد هو عدد من يدخلهم الله الجنة ويرضى عنهم بمحبتهم لك واضعاف
هذا العدد من يدخلهم النار من الشياطين من الجن والانس ببغضهم لك ووقيعتهم فيك وتنقيصهم اياك
ثم قال رسول الله صلعم ايكم قتل البارحة رجلا غضبا لله ولرسوله فقال علي عم انا وسألت الخصوم الآن
فقال رسول الله صلعم حدث اخوانك المؤمنين القصة فقال علي عم كنت في منزلي اذ سمعت رجلين خارج
داري يتدارءان فدخلا الي فاذا فلان اليهودي وفلان رجل معروف من الانصار فقال اليهودي يا ابا الحسن
اعلم انه قد ... مع هذا حكومة فاحتكمنا الى محمد صاحبكم فقضى لي عليه فهو يقول لست ارضى بقضائه
فقد حاف ومال ولكن بيني وبينك كعب بن الاشرف فابى عليه فقال الي فاتيته حتى جئت ... قلت نعم فقال له
... فقلت لصاحبه اكذا يقول قال نعم ثم قلت اعد علي الحديث فاعاده كما قال اليهودي ثم قال لي
يا علي فاقض بيننا بالحق فقمت ودخلت منزلي فقال الرجل الى اين قلت ادخل آتيك بما به احكم بالعدل فدخلت
واشتملت على سيفي فضربته على حبل عاتقه ... فوقع راسه بين يديه فلما فرغ ...
جاء اهل ذلك الرجل المقتول فقال هذا ابن ابي طالب قتل صاحبنا فاقتصوا منه فقال رسول الله صلعم لا اقتصاص
فقالوا ... يا رسول الله فقال رسول الله ... ولايتكم ... فقبل الله ... ان يشهد

على صاحبكم هذا بشهادة والله بالعشر شهادة على ولو شهد على اهل الثقلين لقبل الله شهادته منه عليهم انه الصادق
الامين فكفوا عما صاحبكم هذا تفعلون مع اليهود فقد كان منهم فريق واد فاحبه تسخب دما وبدنه قد كسى
شعرا فقال علي ع يا رسول الله ما اشبهه الا بالخنزير في شعره قال رسول الله ص يا علي او ليس لو حسبت بعدد
كل شعرة مثل عدد رمال الدنيا حسنات لكان كثيرا قال علي بلى يا رسول الله فقال رسول الله ص يا ابا الحسن ان هذا القتل الذي
قتلت به هذا الرجل قد اوجب الله لك به من الثواب كانما اعتقت رقابا بعدد رمل عالج الدنيا بعدد كل شعرة على بدن
المنافق وان اقل ما يعطي الله بعتق رقبة لمن يهب بعدد كل شعرة من تلك الرقبة الف حسنة ويمحو الله عنه الف سيئة
فان لم يكن للمعتق ابوان لم يكن لابيه فلامه وان لم يكن لها فلاخيه وان لم يكن له فلقرابته وجيرانه وقراباته ثم قال
رسول الله ص ايكم اسخى البارحة [illegible] يدا شيطان وذلك الاخ فلم يزل يرحم عليه
فقال علي انا يا رسول الله فقال رسول الله حدث يا علي بها اخوانك المؤمنين ليتأسوا بحسن صنيعك فيما يمكنهم وان
كان احد منهم لا يلحق شأوك ولا يشق غبارك ولا يرمق شأوك فسابقه تلك الى الفضائل الاكثر من التفسير الارض
والضوء المشرق من اضاء المغرب فقال علي يا رسول الله مررت بمزبلة بني فلان ورأيت رجلا من الانصار مؤمنا قد اخذ
من تلك المزبلة قشور البطيخ والقثاء والتين فهو ياكلها من شدة الجوع فلما رأيته استحييت منه ان يراني فيخجل واعرضت
عنه ومررت الى منزلي وكنت اعددت لفطوري وسحوري قرصين من شعير فجئت بهما الى الرجل فناولته اياهما
وقلت له اصب من هذا كلما جعت فان الله عز وجل يجعل البركة فيهما فقال لي يا ابا الحسن انا اريد ان امتحن هذه
البركة لعلمي بصدقك في قولك انا اشتهي لحم فراخ واشتهاه عندنا [illegible] فقلت له اكسر منهما لقما بعدد ما تريد
من فراخ فان الله يقلبها فراخا بمسئلتي اياه بجاه محمد واله الطيبين الطاهرين فاخطر الشيطان ببالي فقال يا
ابا الحسن تفعل هذا به ولعله منافق فرددت عليه ان يكن مؤمنا فهو اهل لما افعل به وان يكن منافقا فانا للاحسان
اهل فليس كل معروف يلحق بمستحقه وقلت له انا ادعو الله بمحمد واله الطيبين الطاهرين ليوفقه للاخلاص و
النزوع من الكفران كان منافقا فان تصدقي عليه بهذا افضل من تصدقي عليه بهذا الطعام الشريف الموجب للثراء
والغناء فكابدت الشيطان ودعوت الله سرا من الرجل بالاخلاص بجاه محمد واله الطيبين الطاهرين فارتعدت
فرائص الرجل وسقط لوجهه فاقمته وقلت له ما شأنك قال كنت منافقا شاكا فيما يقوله محمد وفيما تقوله انت

فكشف

فكشف لي عن السموات والحجب فابصرت الجنة وكلما تعدان به من المثوبات وكشف لي عن اطباق الارض
فابصرت جهنم وابصرت كلما تتوعدان به من العقوبات فذاك حين وقر الايمان في قلبي واخلص به جناني وزال عني الشك
الذي كان يعتورني فاخذ الرجل القرصين فقلت له كل شيء تشتهيه فاكسر من القرص قليلا فان الله يحوله ما
تشتهيه وتتمناه وتريده فما زال كذلك ينقلب لحما وشحما وحلوا ورطبا وبطيخا وفواكه الشتاء وفواكه الصيف
حتى اظهر الله من الرغيفين عجبا وصار الرجل من عتقاء الله من النار بالمصطفين عنده والاخيار فذلك
حين رأيت جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت قد قصد الشيطان كل واحد مثل جبل ابي قبيس فوضع احدهم
عليه وبنيها بعضهم على بعض فتهشم وجعل ابليس يقول يا رب وعدك وعدك الم تنظرني الى يوم يبعثون
فاذا نداء بعض الملائكة انظرناك لئلا تموت ما انظرناك لئلا تهشم وترضض فقال رسول الله ص يا ابا الحسن
كما كابدت الشيطان فاعطيت في الله من قوتك عنه وغلبته فان الله يخزي عنك الشيطان وعن محبيك
ويعطيك في الاخرة بعدد كل حبة خردل مما اعطيت صاحبك وفيما تمناه من الله وفيما يتمنيه منه درجة في الجنة
من ذهب اكبر من الدنيا من الارض الى السماء وبعدد كل حبة منها جبلا من فضة كذلك وجبلا من لؤلؤ وجبلا
من ياقوت وجبلا من جوهر وجبلا من نور رب العالمين كذلك وجبلا من زمرد وجبلا من زبرجد كذلك وجبلا
من مسك وجبلا من عنبر كذلك وان عدد خدمك في الجنة اكثر من عدد قطر المطر والنبات وشعور الحيوانات
بك يتمم الله الخيرات ويمحو عن محبيك السيئات وبك يميز الله المؤمنين من الكافرين والمخلصين من المنافقين
واولاد الرشد من اولاد الغي ثم قال رسول الله ص ايكم وقى بنفسه نفس رجل مؤمن البارحة فقال علي ع انا
يا رسول الله وقيت بنفسي نفس ثابت بن قيس بن شماس الانصاري فقال رسول الله حدث بالقصة اخوانك
المؤمنين ولا تكشف عن اسم المنافق المكايد لنا فقد كفاكما الله شره واخره للتوبة لعله يتذكر او يخشى فقال
علي ع بينا انا اسير في بني فلان بظاهر المدينة وبين يدي بعيدا مني ثابت بن قيس اذ بلغ بيرا عادية عميقة
بعيدة القعر وهناك رجل من المنافقين فدفعه ليرميه في البير فتماسك ثابت ثم عاد فدفعه والرجل لا
يشعر بي حتى وصلت البير وقد اندفع ثابت في البير فقال لي رسول الله وكيف لا نشفقه

فكرهت ان اشتغل بطلب المنافق خوفا على ثابت
فوقعت في البير لعلي آخذه فنظرت فاذا قد سبقت
الى قرار البئر

ارتق الدق والرشرشة
[illegible]

وانا انزرت منه ولو لم يكن من هذا نيك الا ما في جوفك من علم الاولين والاخرين الذي اودعه الله رسوله
واودعك رسوله لكان من حقك ان تكون ارزن من كل شيء فكيف كان حالك وحال ثابت قال يا رسول الله
حرنت الى قرار البئر فاستقررت قائما وكان ذلك اسهل علي واخف على رجلي من خطاي التي اخطوها
رويدا ثم جاء ثابت فانحدر فوقع على يدي وقد بسطتهما فخشيت ان يضرني سقوطه علي او يضره فما كان
الا كباقة ريحان تناولتها بيدي ثم نظرت فاذا ذلك المنافق ومعه اخران على شفير البئر وهو يقول
لهما اردنا واحدا فصار اثنين فجاءوا بصخرة فيها مقدار مائتي من فارسلوها علينا فخشيت ان
تصيب ثابتا فاحتضنته وجعلت راسه الى صدري وانحنيت عليه فوقعت الصخرة على مؤخر راسي
فما كانت الا كترويحة بمروحة تروحت بها في حمارة القيظ ثم جاءوا بصخرة اخرى فيها قدر ثلثمائة من
فارسلوها علينا فانحنيت على ثابت فاصابت مؤخر راسي فكانت كماء صببته على راسي وبدني في يوم
شديد الحر ثم جاءوا بصخرة ثالثة فيها قدر خمسمائة من يدحرجونها على الارض ليمكنهم ان يقلبوها
فارسلوها علينا فانحنيت على ثابت فاصابت مؤخر راسي وظهري فكانت كثوب ناعم صببته
على بدني ولبسته فتنعمت به ثم سمعتهم يقولون لو كان لابن ابي طالب وابن قيس مائة الف روح ما نجت
واحدة منها من بلاء هذه الصخور ثم انصرفوا فقد دفع الله عنا شرهم فاذن الله عز وجل لشفير البئر فانحط
ولقرار البئر فارتفع واستوى قرار البئر والشفير بعد بالارض فخطونا وخرجنا فقال رسول الله
يا ابا الحسن ان الله عز وجل قد اوجب لك بذلك من الفضائل والثواب ما لا يعرفه غيره ينادي مناد
يوم القيامة اين محبو علي بن ابي طالب فيقوم قوم من الصالحين فيقال لهم خذوا بايدي من شئتم من
عرصات القيامة فادخلوهم الجنة فاقل رجل منهم ينجو بشفاعته من اهل تلك العرصات الف الف رجل ثم ينادي
مناد اين البقية من محبي علي بن ابي طالب فيقوم قوم مقتصدون فيقال لهم تمنوا على الله عز وجل ما
شئتم فيتمنون فيفعل بكل واحد منهم ما تمنى ثم يضعف له مائة الف ضعف ثم ينادي مناد اين البقية
من محبي علي بن ابي طالب فيقوم قوم ظالمون لانفسهم معتدون عليها فيقال اين المبغضون لعلي بن
ابي طالب فيؤتى بهم جم غفير وعدد عظيم كثير فيقال الا نجعل كل الف منهم فداء لواحد

محبي علي بن ابي طالب ليدخلوا الجنة فينجي الله عز وجل محبيك ويجعل اعداءك فداءهم ثم قال رسول الله
هذا الافضل الاكرم محبه محب الله ومحب رسوله ومبغضه مبغض الله ومبغض رسول الله هم خيار
خلق الله من امة محمد ص ثم قال رسول الله صلعم لعلي بن ابي طالب ع انظر فنظر الى عبد الله بن ابي و
الى سبعة من اليهود فقال قد شاهدت ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم فقال رسول الله
انت يا علي افضل شهداء الله في الارض بعد محمد رسول الله ص قال فذلك قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى
سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة تبصرها الملائكة فيعرفونهم بها ويبصرها محمد رسول الله ص ويبصرها خير خلق الله
بعده علي بن ابي طالب ع ثم قال ولهم عذاب عظيم في الاخرة بما كانوا من كفرهم بالله وكفرهم بمحمد رسول الله
ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين قال العالم موسى بن جعفر ع
ان رسول الله ص لما اوقف امير المؤمنين علي بن ابي طالب في يوم الغدير موقفه المشهور المعروف ثم قال يا عباد الله
انسبوني فقالوا انت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ثم قال ايها الناس الست اولى بكم من
انفسكم قالوا بلى يا رسول الله قال مولاكم اولى بكم من انفسكم قالوا بلى يا رسول الله فنظر الى السماء وقال
اللهم اشهد يقول هو ذلك ص ويقولون ذلك ثلاثا ثم قال الا من كنت مولاه واولى به فهذا علي مولاه و
اولى به اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ثم قال قم يا ابا بكر فبايع له
بامرة المؤمنين فقام فبايع له بامرة المؤمنين ثم قال قم يا عمر فبايع له بامرة المؤمنين فقام فبايع له بامرة
المؤمنين ثم قال بعد ذلك لتمام تسعة نفر رؤساء المهاجرين والانصار فبايعوا كلهم فقام من بين جماعتهم
عمر بن الخطاب فقال بخ بخ يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ثم تفرقوا عن ذلك وقد
وكدت عليهم العهود والمواثيق ثم ان قوما من متمرديهم وجبابرتهم تواطؤوا بينهم لئن كانت لمحمد كائنة ليدفعن
هذا الامر عن علي ولا يتركونه له فعرف الله تعالى ذلك من قبلهم فكانوا يأتون رسول الله ويقولون لقد اقمت
علينا احب الخلق الى الله واليك والينا كفيتنا به مؤنة الظلمة لنا والجائرين في سياستنا وعلم الله تعالى
من قلوبهم خلاف ذلك ومن مواطاة بعضهم لبعض انهم على العداوة مقيمون ولدفع الامر عن مستحقه مؤثرون
فاخبر الله عز وجل محمدا عنهم فقال يا محمد ومن الناس من يقول آمنا بالله الذي امرك بنصب علي اماما

وما انبائك ومعك يعماهم بمومنين بذلك ولكنهم يتواطؤون على اهلاكك وعلى اهلاكه يوطنون انفسهم
على التمرد على علي ان كانت بك كائنة **يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم**
وما يشعرون قال موسى بن جعفر عليهما السلام فاتصل ذلك من مواطاتهم وقيلهم في علي وسوء تدبيرهم عليه
برسول الله فدعاهم وعاتبهم فاجتهدوا في الايمان فقال اولهم يا رسول الله والله ما اعتددت بشيء
كاعتدادي بهذه البيعة ولقد رجوت ان يفسح الله بها لي في قصور الجنان ويجعلني فيها من افضل النزال
والسكان قال ثانيهم بابي انت وامي يا رسول الله ما وثقت بدخول الجنة والنجاة من النار الا بهذه البيعة
والله ما يسرني ان نقضتها او نكثت بعد ما اعطيت من نفسي ما اعطيت وان لي طلاع ما بين الثرى الى العرش
لآلي رطبة وجواهر فاخرة وقال ثالثهم والله يا رسول الله لقد صرت من الفرح بهذه البيعة من السرور
والفسح من الآمال في رضوان الله ما ايقنت انه لو كانت ذنوب اهل الارض كلها علي لمحصت عني بهذه البيعة
وحلف على ما قال من ذلك ولعن من بلغ عنه رسول الله خلاف ما حلف عليه ثم تتابع بمثل هذا الاعتذار
من بعدهم من الجبابرة والمتمردين فقال الله عز وجل لمحمد يخادعون الله يعني يخادعون رسول الله بايمانهم
خلاف ما في جوانحهم والذين امنوا كذلك ايضا الذين سيدهم وفاضلهم علي بن ابي طالب ثم قال وما يخدعون
الا انفسهم وما يضرون بتلك الخديعة الا انفسهم فان الله غني عنهم وعن نصرتهم ولولا امهاله لهم لما قدروا
على شيء من فجورهم وطغيانهم وما يشعرون ان الامر كذلك وان الله يطلع نبيه على نفاقهم وكذبهم وكفرهم
ويامره بلعنهم في لعنة الظالمين الناكثين وذلك اللعن لا يفارقهم في الدنيا يلعنهم خيار عباد الله وفي الآخرة
يبتلون بشدائد عذاب الله **في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا**
يكذبون قال موسى بن جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اعتذر هؤلاء بما اعتذروا تكرم عليهم بان قبل ظواهرهم
ووكل بواطنهم لكن جبرئيل اتاه فقال يا محمد ان العلي الاعلى يقرأ عليك السلام ويقول اخرج هؤلاء المردة
الذين اتصل بك عنهم في علي نكثهم لبيعته وتوطينهم نفوسهم على مخالفتهم عليا ليظهر من عجائب ما اكرمه الله
به من طواعية الارض والجبال والسماء له وسائر ما خلق الله لما اوقفه موقفك واقامه مقامك ليعلموا
ان ولي الله عليا غني عنهم وانه لا يكف عنهم انتقامه منهم الا بامر الله الذي له فيه وفيهم التدبير الذي هو

بالغ

بالغ والحكمة التي هو عامل بها وممض لها فامر رسول الله الجماعة من الذين اتصل به عنهم ما اتصل في امر علي
والمواطاة على مخالفته بالخروج فقال لعلي لما استقر عنده رسول الله في سفح بعض جبال المدينة يا علي ان الله
عز وجل امر هؤلاء بنصرتك ومساعدتك والمواظبة على خدمتك والجد في طاعتك فان اطاعوك فهو خير لهم
يصيرون في جنان الله ملوكا خالدين ناعمين وان خالفوك فهو شر لهم يصيرون في جهنم خالدين معذبين
ثم قال رسول الله لتلك الجماعة اعلموا انكم ان اطعتم عليا سعدتم وان خالفتموه شقيتم واغناه الله
عنكم بمن سيريكموه وبما سيريكموه ثم قال رسول الله يا علي سل ربك بجاه محمد وآله الطيبين الذين انت بعد
محمد سيدهم ان يقلب لك هذه الجبال ما شئت فسال ربه ذلك فانقلبت فضة ثم نادته الجبال يا علي
يا وصي رسول الله رب العالمين ان الله قد اعدنا لك ان اردت انفاقنا في امرك فمتى دعوتنا اجبناك
لتمضي فينا حكمك وتنفذ فينا قضاءك ثم انقلبت ذهبا احمر كلها وقالت مقالة الفضة ثم انقلبت مسكا
وعنبرا وجواهر ويواقيت وكل شيء منها ينقلب اليه فناديته يا ابا الحسن يا اخا رسول الله نحن المسخرات
لك ادعنا متى شئت لتنفقنا فيما شئت نجبك ونتحول لك الى ما شئت ثم قال رسول الله ارايتم قد
اغنى الله عز وجل عليا بما ترون عن اموالكم ثم قال رسول الله يا علي سل الله بمحمد وآله الطيبين الذين
انت سيدهم بعد محمد رسول الله ان يقلب لك اشجارها رجالا شاكي الاسلحة وصخورها اسودا
او نمورا وافاعي فدعا الله علي بذلك فامتلأت تلك الجبال والهضاب وقرار الارض من الرجال
الشاكي الاسلحة الذين لا يفي بواحد منهم عشرة آلاف من الناس المعهودين ومن الاسود والنمور
والافاعي حتى طبقت تلك الجبال والارضون والهضاب بذلك كل ينادي يا علي يا وصي رسول الله ها نحن
قد سخرنا الله لك وامرنا باجابتك كلما دعوتنا الى اصطلام كل من سلطتنا عليه فمتى شئت فادعنا نجبك
ومتى شئت فامرنا نطعك يا علي يا وصي رسول الله ان لك عند الله من الشان العظيم ما لو سالت الله
ان يصير لك اطراف الارض وجوانبها هيئة واحدة كصرة كيس لفعل او يحط لك السماء الى الارض لفعل
او يرفع لك الارض الى السماء لفعل او يقلب لك ما في بحارها الاجاج ماء عذبا او زئبقا او بانا
او ما شئت من انواع الاشربة والادهان لفعل ولو شئت ان يجمد البحار ويجعل سائر الارض هي البحار لفعل

لا يحزنك تمرّد هؤلاء المتمردين وخلاف هؤلاء المخالفين فكأنهم بالدنيا قد انقضت عنهم كأن لم يكونوا فيها وكأنهم
الآخرة قد وردت عليهم لم يزالوا فيها يا علي ان الذي امهلهم مع كفرهم وفسقهم وتمردهم عن طاعتك هو
الذي امهل فرعون ذا الأوتاد ونمرود بن كنعان ومن ادعى الالهية من ذوي الطغيان واطغى الطغاة
ابليس رأس الضلالات ما خلقت انت ولا هم لدار الفناء بل خلقتم لدار البقاء ولكنكم تنقلون من دار الى دار
ولا حاجة لربك الى من يسومهم ويرعاهم ولكنما اراد تشريفك عليهم وابانتك بالفضل منهم ولو شاء
لهداهم قال فمرضت قلوب القوم لما شاهدوه من ذلك مضافا الى ما كان من مرض حسدهم له ولعلي بن
ابي طالب ع فقال الله عز وجل عند ذلك في قلوبهم مرض اي في قلوب هؤلاء المتمردين الشاكين
الناكثين لما اخذت عليهم من بيعة علي بن ابي طالب ع فزادهم الله مرضا بحيث تاهت له قلوبهم جزاء
بما اريتهم من هذه الآيات المعجزات ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون محمدا ويكذبون في قولهم انا على
البيعة والعهد مقيمون

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ
أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ قال الامام قال العالم موسى بن جعفر ع اذا قيل لهؤلاء الناكثين
للبيعة في يوم الغدير لا تفسدوا في الارض باظهار نكث البيعة لعباد الله المستضعفين فتشوشون عليهم دينهم
وتحيرونهم في مذاهبهم قالوا انما نحن مصلحون لاننا لا نعتقد دين محمد ولا غير دين محمد ونحن في الدين متحيرون
فنحن نرضى في الظاهر بمحمد باظهار قبول دينه وشريعته ونقضي في الباطن الى شهواتنا فنتمتع ونترفه ونعتق
انفسنا من رق محمد ونفكها من طاعة ابن عمه علي لكي ان اديل في الدنيا كنا قد توجهنا عنده وان اضمحل امره
كنا قد سلمنا من سبي اعدائه قال الله عز وجل الا انهم هم المفسدون بما يفعلون امور انفسهم لان الله تعالى
يعرف نبيه نفاقهم فهو يلعنهم ويأمر المسلمين بلعنهم ولا يثق بهم ايضا اعداء المؤمنين لانهم يظنون
انهم ينافقونهم ايضا كما ينافقون اصحاب محمد ص فلا يرتفع لهم عندهم منزلة ولا يحلون عندهم محل اهل الثقة

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ ۗ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِن
لَّا يَعْلَمُونَ قال موسى بن جعفر عليهما السلام واذا قيل لهؤلاء الناكثين للبيعة قال لهم خيار المؤمنين كسلمان والمقداد
وابي ذر وعمار امنوا برسول الله وبعلي عليهما السلام الذي اوقفه موقفه واقامه مقامه واناط مصالح الدين والدنيا

كلها

كلها به فامنوا بهذا النبي وسلموا لهذا الامام وسلموا له ظاهره وباطنه كما امن الناس المؤمنون كسلمان
والمقداد وابي ذر وعمار قالوا في الجواب لمن يفضون اليه لا لهؤلاء المؤمنين فانهم لا يجترؤن على
مكاشفتهم بهذا الجواب ولكنهم يذكرون لمن يفضون اليه من اهليهم والذين يثقون بهم من المنافقين
ومن المستضعفين ومن المؤمنين الذين هم بالستر عليهم واثقون فيقولون لهم انؤمن كما آمن السفهاء
يعنون سلمان واصحابه لما اعطوا عليا خالص ودهم ومحض طاعتهم وكشفوا رؤسهم بموالاة
اوليائه ومعاداة اعدائه حتى اذا اضمحل امر محمد ص طحطحهم اعداؤه واهلكهم سائر الملوك والمخالفين
لمحمد ص اي فهم بهذا التعرض لاعداء محمد جاهلون سفهاء قال الله تعالى الا انهم هم السفهاء الاخفاء
العقول والآراء الذين لم ينظروا في امر محمد حق النظر فيعرفوا نبوته ويعرفوا به صحة ما ناطه بعلي ع من
امر الدين والدنيا حتى بقوا لتركهم تأمل حجج الله جاهلين وصاروا خائفين وجلين من محمد وذويه
ومن مخالفيهم لا يأمنون انهم يغلب فيهلكون معه فهم السفهاء حيث لا يسلم لهم بنفاقهم هذا لا
محبة محمد والمؤمنين ولا محبة اليهود وسائر الكافرين لانهم يظهرون لمحمد من موالاته
وموالاة اخيه علي ومعاداة اعدائهم اليهود والنصارى والنواصب كما يظهرون لهم من معاداة
محمد وعلي وموالاة اعدائهم فهم يقدرون فيهم ان نفاقهم معهم كنفاقهم مع محمد وعلي عليهما السلام
ولكن لا يعلمون ان الامر كذلك وان الله يطلع نبيه على اسرارهم فيخسرهم ويلعنهم ويسقطهم قوله

وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ
إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ قال الامام
موسى بن جعفر ع واذا لقوا هؤلاء الناكثون للبيعة المواطئون على الغدر بعلي ع اذا لقوا هؤلاء الذين
امنوا قالوا امنا كايمانكم واذا لقوا سلمان والمقداد وابا ذر وعمارا قالوا لهم امنا بمحمد وسلمنا
له بيعة علي وفضله وانقدنا لامره كما امنتم فان اولهم وثانيهم وثالثهم الى تاسعهم ربما كانوا
يلتقون في بعض طرقهم مع سلمان واصحابه فاذا لقوهم اشمأزوا منهم وقالوا هؤلاء اصحاب الساحر و
الاهوج يعنون محمدا وعليا عليهما السلام ثم يقول بعضهم لبعض احترزوا منهم لا يقفون من فلتات كلامكم

اعوج احمق شكسته ... پراكنده ...

طحطح شكست و پراكنده كرد

على كفر محمد نبينا فاتاه فعلى ينبقوا عليكم فيكون فيه هلاككم فيقول اولهم انظروا الي كيف اسخر منهم
واكف عاديتهم عنكم فاذا التقوا قال اولهم مرحبا بسلمان ابن الاسلام الذي قال فيه محمد سيد الانام لو كان
الدين معلقا بالثريا لتناوله رجال من ابناء فارس هذا افضلهم يعنيك وقال فيه سلمان منا
اهل البيت وقرنه جبرئيل الذي قال له يوم العبا لما قال لرسول الله ص وانا منكم فقال وانت منا حتى
ارتقى جبرئيل الى الملكوت الاعلى يفتخر على اهله يقول من مثلي بخ بخ وانا من اهل بيت محمد ص ثم يقول للمقداد
مرحبا بك يا مقداد انت الذي قال فيك رسول الله ص لعلي ع يا علي المقداد اخوك في الدين وقد قد منك
فكانه بعضك حبا لك وبغضا على اعدائك وموالاة لاوليائك لكن ملائكة السموات والحجب اكثر حبا لك
منك لعلي واشد بغضا على اعدائك منك على اعداء علي ع فطوباك ثم طوباك ثم يقول لابي ذر مرحبا
بك يا اباذر انت الذي قال فيك رسول الله ص ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق
من ابي ذر قيل بماذا فضله الله تعالى بهذا وشرفه قال رسول الله ص لانه كان بفضل علي اخي رسول الله
قوالا وله في كل الاحوال مداحا ولشانئيه واعدائه شانئا ولاوليائه واحبائه مواليا سوف يجعله الله
في الجنان من افضل سكانها ويخدمه ما لا يعرف عدده الا الله من وصائفها وغلمانها وولدانها ثم
يقول لعمار بن ياسر اهلا وسهلا ومرحبا بك يا عمار نلت بموالاة اخي رسول الله ص مع انك وادع
رافه لا تزيد على المكتوبات والمسنونات من سائر العبادات ما لا يناله الكاد بدنه ليلا ونهارا يعني الليل
قياما والنهار صياما ولا الباذل امواله وان كانت جميع اموال الدنيا مرحبا بك قد رضيك رسول الله
لعلي اخيه مصافيا وعنه مناويا حتى اخبر انك ستقتل في محبته وتحشر يوم القيمة في خيار زمرته وفقني
الله تعالى لمثل عملك وعمل اصحابك ممن توفر على خدمة محمد رسول الله ص واخي محمد علي ولي الله ومعاداة
اعدائهما بالعداوة ومصافاة اوليائهما بالموالات والمتابعة سوف يسعدنا الله يومنا هذا اذا لقينا
بكم فيقبل سلمان واصحابه ظاهرهم كما امرهم الله ويجوزون عنهم فيقول الاول لاصحابه كيف رايتم سخريتي
بهؤلاء وكفي عاديتهم عني وعنكم فيقولون له لا تزال بخير ما عشت لنا فيقول لهم فهكذا فلتكن معاملتكم
لهم الى ان تنتهزوا الفرصة فيهم مثل هذا فان اللبيب من تجرع الغصة حتى ينال الفرصة ثم يعودون

الى اخدانهم

الى اخدانهم من المنافقين المتمردين المشاركين لهم في تكذيب رسول الله ص فيما اداه اليهم عن الله عز وجل من ذكر
تفضيل امير المؤمنين ونصبه اماما على كافة المكلفين قالوا لهم انا معكم انما نحن على ما واطأناكم عليه من دفع
علي عن هذا الامر ان كانت لمحمد كائنة فلا يغرنكم ولا يهولنكم ما تسمعونه منا من تقريظهم وترونا نجترئ
عليهم من مداراتهم فانا نحن مستهزئون بهم فقال الله عز وجل يا محمد الله يستهزئ بهم يجازيهم جزاء استهزائهم
في الدنيا والاخرة ويمدهم في طغيانهم يعمهون لا ينزعون عن قبيح ولا يتركون اذى لمحمد وعلي يمكنهم
ايصاله اليهما الا بلغوه قال الامام العالم ع فاما استهزاء الله بهم في الدنيا فهو انه مع اجرائه اياهم
على ظاهر احكام المسلمين لاظهارهم ما يظهرونه من السمع والطاعة والموافقة يامر رسول الله ص بالتعريض
لهم حتى لا يخفى على المخلصين من المراد بذلك التعريض ويامره بلعنهم واما استهزاؤه بهم في الاخرة
فهو ان الله عز وجل اذا اقرهم في دار اللعنة والهوان وعذبهم بتلك الالوان العجيبة من العذاب واقر
هؤلاء المؤمنين في الجنان بحضرة محمد ص صفي الملك الديان اطلعهم على هؤلاء المستهزئين الذين كانوا
في الدنيا حتى يروا ما هم فيه من عجائب اللعائن وبدائع النقمات فيكون لذتهم وسرورهم بشماتتهم بهم
كما لذتهم وسرورهم بنعيمهم في جنان ربهم فالمؤمنون يعرفون اولئك الكافرين والمنافقين باسمائهم
وصفاتهم وهم على اصناف منهم من هو بين انياب افاعيها تمضغه ومنهم من هو بين مخاليب سباعها
تعبث به وتفترسه ومنهم من هو تحت سياط زبانيتها واعمدتها ومرزباتها تقع من ايديها عليه
ما تشدد في عذابه وتعظم خزيه ونكاله ومنهم من هو في بحار حميمها يغرق ويسحب فيها ومنهم من هو
في غسلينها وغساقها تزجره زبانيتها ومنهم من هو في سائر اصناف عذابها والكافرون والمنافقون
ينظرون فيرون هؤلاء المؤمنين الذين كانوا بهم في الدنيا يسخرون لما كانوا من موالاة محمد وعلي وآلهما
صلوات الله عليهم يعتقدون فيرون منهم من هو على فرشها يتقلب ومنهم من هو على فواكهها يرتع
ومنهم من هو في غرفها او في بساتينها او متنزهاتها يتبحبح والحور العين والوصفاء والولدان و
الجواري والغلمان قائمون بحضرتهم وطائفون بالخدمة حواليهم وملائكة الله عز وجل ياتونهم
من عند ربهم بالحباء والكرامات وعجائب التحف والهدايا والمبرات يقولون لهم سلام عليكم بما صبرتم

ثم يعني الله ويقول هؤلاء المؤمنون المشرفون على هؤلاء الكافرين المنافقين يا فلان ويا فلان ويا فلان
حتى ينادونهم بأسمائهم ما بالكم في مواقف خزيكم ماكثون هلموا إلينا نفتح لكم أبواب الجنان لتخلصوا من عذابكم
وتلحقوا بنا في نعيمها فيقولون يا ويلنا أنى لنا هذا يقول المؤمنون انظروا إلى هذه الأبواب فينظرون
إلى أبواب من الجنان مفتحة يخيل إليهم أنها إلى الجحيم التي فيها يعذبون ويقدرون أنهم يتمكنون أن
يتخلصوا إليها فيأخذون في السباحة في بحار حميمها ويعدون بين أيدي زبانيتها وهم يلحقونهم ويضربونهم
بأعمدتهم ومرزباتهم وسياطهم فلا يزالون هكذا يسيرون هناك وهذه الأصناف من العذاب تمسهم
حتى إذا قدروا أن قد بلغوا تلك الأبواب وجدوها مردومة عنهم وتدهدههم الزبانية بأعمدتها
فتنكسهم في سواء الجحيم ويستلقي أولئك المؤمنون على فرشهم في مجالسهم يضحكون منهم مستهزئين بهم
فذلك قول الله عز وجل الله يستهزئ بهم وقوله عز وجل فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على
الأرائك ينظرون   أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا
مهتدين قال الإمام العالم موسى بن جعفر ع أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى باعوا دين
الله واعتاضوا منه الكفر بالله فما ربحت تجارتهم أي ما ربحوا في تجارتهم في الآخرة لأنهم اشتروا النار
وأصناف عذابها بالجنة التي كانت معدة لهم لو آمنوا وما كانوا مهتدين إلى الحق والصواب فلما أنزل الله
هذه الآية حضر رسول الله صلى الله عليه وآله قوم فقالوا يا رسول الله عجبا لحال فلان كان بيده بضاعة
خفيف ذات اليد خرج مع قوم يخدمهم في البحر فرعوا له حق خدمته وحملوه معهم إلى الصين وعينوا له يسيرا من
مالهم يتجره على أنفسهم لذو جمعه فاشتروا به بضاعة من هناك فسلمت فربح الواحد عشرة فهو اليوم
من مياسير أهل المدينة فقال قوم آخرون بحضرة رسول الله يا رسول الله أولم تعلم فلانا كان حسنة حاله
كثيرة أمواله جيدة أسبابه وافرة خزائنه وخرج يجتمع إلى الأطلاب لأموال التجارة محملا إلى البحر على أن يتجر
فركب البحر في وقت هيجانه والسفينة غير وثيقة والملاحون غير فارهين إلى أن توسط البحر حتى لعبت بسفينته
ريح فأزعجتها إلى الساحل وفتتها في ليل مظلم وذهبت أمواله وسلم بحشاشة نفسه فقيرا وقيرا ينظر إلى
الدنيا حسرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ألا أخبركم بأحسن من الأول حالا وبأسوأ من الثاني حالا قالوا

بلى يا رسول

٢٩

قالوا بلى يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال رسول الله ص أما أحسن من الأول حالا فرجل اعتقد صدقا بمحمد رسول الله ص
وصدقا في إعظام علي أخي رسول الله ووصيه وثمرة قلبه ومحض طاعته فشكر له ربه ونبيه ووصي
نبيه فجمع الله له بذلك خير الدنيا والآخرة ورزقه لسانا لآلاء الله تعالى ذاكرا وقلبا لنعمائه شاكرا
وبأحكامه راضيا وعلى احتمال مكاره أعداء محمد وآله نفسه موطنا لا جرم أن الله تعالى سماه عظيما
في ملكوت أرضه وسماواته وحباه برضوانه وكراماته فكانت تجارة هذا أربح وغنيمته أكثر وأعظم
وأما أسوأ من الثاني حالا فرجل أعطى أخا محمد رسول الله بيعته وأظهر له موافقته وموالاة أوليائه
ومعاداة أعدائه ثم نكث بعد ذلك وخالف ووالى عليه أعداءه فختم له بسوء أعماله فهذا لا
يبيد ولا ينفد قد خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين ثم قال رسول الله ص معاشر عباد الله
عليكم بخدمة من أكرمه الله بالارتضاء واجتباه بالاصطفاء وجعله أفضل أهل الأرض والسماء بعد
محمد سيد الأنبياء علي بن أبي طالب وبموالاة أوليائه ومعاداة أعدائه وقضاء حقوق إخوانكم
الذين هم في موالاته ومعاداة أعدائه شركاؤكم فإن رعاية علي أحسن من رعاية هؤلاء التجار
بما صحبهم الله ذكره عن الغيب الذي عرضوه للفناء وأما هؤلاء بالشراء أما إن من شيعة علي لمن
يأتي يوم القيامة وقد وضع له في كفة سيئاته من الآثام ما هو أعظم من الجبال الرواسي والبحار التيارة
يقول الخلائق هلك هذا العبد فلا يشكون أنه من الهالكين وفي عذاب الله من الخالدين فيأتيه النداء
من قبل الله عز وجل يا أيها العبد الجاني هذه الذنوب الموبقات فهل بإزائها حسنات تكافيها فتدخل جنة
الله برحمة الله أو تزيد عليها فتدخلها بوعد الله يقول العبد لا أدري فيقول منادي ربنا عز وجل
فإن ربي يقول ناد في عرصات القيامة ألا إني فلان بن فلان من أهل بلد كذا وقرية كذا قد رهنت
بسيئات كأمثال الجبال والبحار ولا حسنات لي بإزائها فأي أهل هذا المحشر كانت لي عنده يد أو عارفة
فليغثني بمجازاتي عنها فهذا أوان أشد حاجتي إليها فينادي الرجل بذلك فأول من يجيبه علي بن أبي طالب ع
لبيك لبيك لبيك أيها الممتحن في محبتي المظلوم بعداوتي ثم يأتي هو ومعه عدد كثير وجم غفير
وإن كانوا أقل عددا من خصمائه الذين لهم قبله الظلامات فيقول ذلك العدد يا أمير المؤمنين نحن إخوانه المؤمنون

كان يا ابا الحسن لنا ما يكون مكرما في معاشرته ايانا مع كثرة احسانا اليه ما سوا انصاعا وقد بذلنا له من جميع طاعتنا
وبذلنا ما له فيقول علي فبماذا تدخلون جنة ربكم فيقولون برحمته الواسعة التي لا يعدمها من
والاك ووالى الك يا اخا رسول الله فيأتي النداء من قبل الله تعالى يا اخا رسول الله هؤلاء اخوانك المؤمنون
قد بذلوا الفيات ما بذله لك فانت انا الحاكم ما بيني وبينهم من الذنوب فقد غفرتها لهم لتراباتك
وما بينهم وبين العباد من الظلامات فلا بد من فصل الحكم بينهم وبينه فيقول علي يا رب افعل ما تامرني
فيقول الله تعالى يا علي اضمن لخصمائهم تعويضهم عن ظلاماتهم قبلهم فيضمن لهم علي ذلك ويقول لهم
على ما شئتم اعطيكم عوضا عن ظلاماتكم قبلهم فيقولون يا اخا رسول الله تجعل لنا بازاء ظلاماتنا
قبلهم ثواب نفس من انفاسك ليلة بيتوتك على فراش محمد فيقول علي قد وهبت ذلك لكم فيقول
الله عز وجل فانظروا يا عبادي الآن الى ما نلتموه من علي فداء لصاحبه من ظلاماتكم ويظهر لهم ثواب
نفس واحد في الجنان من عجايب قصورها وخيراتها فيكون من ذلك ما يرضي الله عز وجل به خصماء اولئك
المؤمنين ثم يريهم بعد ذلك من الدرجات والمنازل ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر يقولون يا ربنا هل بقي من جناتك شيء اذا كان هذا كله لنا فاين يحل ساير عبادك المؤمنين
والانبياء والصديقين والشهداء والصالحين ويخيل اليهم عند ذلك ان الجنة باسرها قد جعلت لهم
فياتي النداء من قبل الله عز وجل يا عبادي هذا ثواب نفس من انفاس علي الذي قد اقترحتموه عليه
قد جعله لكم فخذوه وانظروا فيصيرون هم وهذا المؤمن الذي عوضهم علي عنه الى تلك الجنان ثم يرون
ما يضيفه الله عز وجل الى ممالك علي في الجنان ما هو اضعاف ما بذله عن شيعته الموالين له مما شاء الله عز وجل
من الاضعاف التي لا يعرفها غيره ثم قال رسول الله افلا تحذرون ام تحرزون الموم المقتدى لحالفين احد رسول
الله ووصيه علي بن ابي طالب ---- مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله
ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون قال الامام موسى مثل هؤلاء المنافقين
كمثل الذي استوقد نارا ليبصر بها ما حوله فلما ابصر ذهب الله بنورها بريح ارسلها عليها فاطفاها
او بمطر كذلك مثل هؤلاء المنافقين الناكثين لما اخذ الله تعالى عليهم من البيعة لعلي بن ابي طالب اعطوا
ظاهرا

ظاهر الشهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عليا وليه ووصيه ووارثه
وخليفته في امته وقاضي ديونه ومنجز عداته والقايم بسياسة عباد الله مقامه فورثت مواريث المسلمين بها
ونالوا من اجلها واحسنوا على علم عند النكاح بسببها واتخذوه اخا يصونونه مما يصونون عنه
انفسهم لسماعهم منه لها فلما جاءه الموت وقع في حكم رب العالمين العالم بالاسرار الذي لا يخفى
عليه خافية فاخذهم العذاب بباطن كفرهم فذلك حين ذهب نورهم وصاروا في ظلمات عذاب الله
ظلمات احكام الاخرة لا يرون منها خروجا ولا يجدون عنها محيصا ثم قال وتركهم يعني يتركهم في الاخرة
في عذابها لانهم يكونون هناك بين اطباق نيرانها عمي يعمهون هناك وذلك نظير قوله تعالى ونحشرهم يوم
القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما ماواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا قال الامام العالم
عن ابيه عن جده عن رسول الله قال ما من عبد ولا امة اعطى بيعة امير المؤمنين علي في الظاهر
ونكثها في الباطن واقام على نفاقه الا واذا جاءه ملك الموت ليقبض روحه تمثل له ابليس واعوانه
وتمثل له النيران واصناف عذابها لعينه وقلبه ومقاعده من مضايقها وتمثل له ايضا الجنان التي لا يقدر
قدرها احد وما فيها من سرورها الا الله رب العالمين كانت معدة له فلو كان بقي على ولايته لاخيه
رسول الله كان يكون اليها مصيره يوم فصل القضاء لكنك فاذا نكثت وخالفت فتلك النيران واصناف
عذابها وزبانيتها ومرزباتها وافاعيها الفاغرة افواهها وعقاربها الناصبة اذنابها وسباعها
الشايلة مخاليبها وساير اصناف عذابها هو لك واليها مصيرك فعند ذلك يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول
سبيلا فقبلت ما امرني والتزمت من موالاة علي ما الزمني ---- او كصيب من السماء فيه ظلمات
ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين يكاد
البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم و
ابصارهم ان الله على كل شيء قدير قال الامام العالم ثم ضرب الله عز وجل للمنافقين مثلا آخر فقال
مثل ما خوطبوا به من هذا القران الذي نزلنا عليك يا محمد مشتملا على بيان توحيدك وايضاح نبوتك
والدليل الباهر القاهر على استحقاق اخيك علي للموقف الذي وقفته والمحل الذي احللته والرتبة

التي يقصد اليها والتباسها التي قد ثبتوا اياما فيه فهي كصيب فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون قال يا محمد
كما ان في هذه المطر هذه الاشياء ومن ابتلي بها خاف فكذلك هؤلاء في ردهم لبيعة علي وخوفهم ان تعثر انت
يا محمد على نفاقهم كمن هو في مثل هذا المطر والرعد والبرق يخاف ان يخلع الرعد فواده او ينزل البرق والصاعقة
الصاعقة عليه فكذلك هؤلاء يخافون ان تعثر على كفرهم فتوجب قتلهم واستيصالهم يجعلون اصابعهم في
اذانهم من الصواعق حذر الموت كما يجعل هؤلاء المبتلون بهذا الرعد اصابعهم في اذانهم لئلا يخلع صوته
الرعد افئدتهم فكذلك يجعلون اصابعهم في اذانهم اذا سمعوا لعنك لمن نكث البيعة ووعيدك لهم
اذا علمت احوالهم يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت لئلا يسمعوا لعنك ولا وعيدك
فتغير الوانهم فيستدل اصحابك انهم هم المعنيون باللعن والوعيد لما قد ظهر من التغير والاضطراب
عليهم فتقوى التهمة عليهم فلا يامنون هلاكهم بذلك على يدك وفي حكمك ثم قال والله محيط بالكافرين
مقتدر عليهم لو شاء اظهر لك نفاق منافقيهم وابدى لك اسرارهم وامرك بقتلهم ثم قال يكاد البرق
يخطف ابصارهم وهذا مثل قوم ابتلوا ببرق فلم يغضوا عنه ابصارهم ولم يستروا منه وجوههم لتسلم
عيونهم من تلالؤه ولم ينظروا الى الطريق الذي يريدون ان يتخلصوا فيه بضوء البرق ولكنهم نظروا الى
نفس البرق يكاد يخطف ابصارهم فكذلك هؤلاء المنافقون يكاد ما في القرآن من الآيات المحكمة الدالة على
نبوتك الموضحة عن صدقك وعن نصب اخيك علي اماما ويكاد ما يشاهدونه منك يا محمد ومن اخيك علي
من المعجزات الدالات على ان امرك وامره هو الحق الذي لا ريب فيه ثم هم مع ذلك لا ينظرون في دلائل ما يشاهدونه
من آيات القرآن وآياتك وآيات اخيك علي بن ابي طالب يكاد ذهابهم عن الحق في حججك يبطل عليهم سائر
ما قد علموه من الاشياء التي يعرفونها لان من جحد حقا واحدا اداه ذلك الجحود الى ان يجحد كل حق فصار
جاحده في بطلان سائر الحقوق عليه كالناظر الى جرم الشمس في ذهاب نور بصره ثم قال كلما اضاء لهم
مشوا فيه اذا ظهر ما قد اعتقدوا انه هو الحجة مشوا فيه ثبتوا عليه وهؤلاء كانوا اذا انتجت خيولهم الاناث
ونساؤهم الذكور وحملت نخيلهم وزكت زروعهم ونمت تجاراتهم وكثرت الالبان في ضروعهم
قالوا يوشك ان يكون هذا ببركة بيعتنا لعلي انه مبخوت مدال ينبغي ان نعطيه ظاهر الطاعة لنعيش

عاولد

في دولته واذا اظلم عليهم قاموا اي اذا انتجت خيولهم الذكور ونساؤهم الاناث ولم يربحوا في تجاراتهم ولا حملت
نخيلهم ولا زكت زروعهم وقفوا وقالوا هذا بشوم هذه البيعة التي بايعناها عليا والتصديق الذي صدقنا
محمدا وهو نظير ما قال الله يا محمد ان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه
من عندك قال الله تعالى قل كل من عند الله بحكمه النافذ وقضائه ليس لانك لشومي ولا ليمني ثم قال الله عز وجل
ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم حتى لا يتهيأ لهم الاحتراز من ان تقف على كفرهم انت واصحابك المؤمنون
وتوجب قتلهم ان الله على كل شيء قدير لا يعجزه شيء يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم
والذين من قبلكم لعلكم تتقون قال علي بن الحسين في قوله تعالى يا ايها الناس يعني سائر المكلفين من ولد آدم
اعبدوا ربكم اطيعوا ربكم من حيث امركم من ان تعتقدوا ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا شبيه ولا مثل
لعدل لا يجور جواد لا يبخل حليم لا يعجل حكيم لا يخطل وان محمدا عبده ورسوله وان آل محمد افضل آل
النبيين وان عليا افضل آل محمد وان اصحاب محمد المؤمنين منهم افضل صحابة المرسلين وان امة محمد افضل
امم المرسلين ثم قال الله عز وجل الذي خلقكم اصبغ الذي خلقكم من نطفة من ماء مهين فجعله في قرار
مكين الى قدر معلوم فقدرناه فنعم القادرون الله رب العالمين قال رسول الله ان النطفة تثبت في
قرار الرحم اربعين يوما نطفة ثم تصير علقة اربعين يوما ثم مضغة اربعين يوما ثم تجعل بعد عظاما ثم
تكسى لحما ثم يلبس الله فوقه جلدا ثم ينبت عليه شعرا ثم يبعث الله عز وجل عليه ملك الارحام ويقال له اكتب
اجله وعمله ورزقه وشقيا يكون او سعيدا فيقول الملك يا رب انى لي بعلم ذلك فيقال له استمل ذلك
من قراء اللوح المحفوظ فيستمليه منها قال رسول الله ان من كتب اجله وعمله ورزقه وسعادته خاتمه
على محبة علي بن ابي طالب كتبوا من عمله لا تحمل نبأ ابدا الى ان يموت قال السجاد ولقد قال رسول الله
يوم شكا وحيا الي ذلك ان رسول الله بعث جيشا ذات يوم الى قوم من اعاديهم وما بعث جيشا الا
فيهم علي بن ابي طالب الا اجعلهم صحبة منهم ارغب علي في ان يشتري من حلل اليمن حلتين يجعل
منها في جملة الغنائم فكان في جملتها حلتان بقي في ابي بكر وبعض الاسلحة ونزلها على فلما نظر اليهما كاد
نظر اليهما الى ان بلغت قيمتهما قيمة مدلتين يوما فاخذهما بيده فلما رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله

اليهما زد

علي ان يقول ذلك بريدة لرسول الله صلى الله عليه وآله فوقف بريدة قدام رسول الله وقال يا رسول الله ان علي بن ابي طالب
اخذ جارية من الغنم دون المسلمين فاعرض عنه رسول الله ثم جاء عن يمينه فقالها فاعرض عنه رسول الله ثم جاء
عن يساره فقالها فاعرض عنه رسول الله ثم عاد الى بين يديه فقالها فغضب رسول الله غضبا
لم يغضب قبله ولا بعده غضب مثله وتغير لونه وتربد وانتفخت اوداجه وارتعدت اعضاؤه وقال مالك يا بريدة
اذيت رسول الله منذ اليوم اما سمعت الله عز وجل يقول ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله
في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا
بهتانا واثما مبينا قال بريدة يا رسول الله ما علمت انني قصدتك باذى قال رسول الله او تظن يا بريدة
انه لا يؤذيني الا من قصد ذات نفسي اما علمت ان عليا مني وانا منه وان من اذى عليا فقد اذاني ومن
اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فحق على الله ان يؤذيه بأليم عذابه في نار جهنم يا بريدة انت اعلم ام الله عز وجل
انت اعلم ام قراء اللوح المحفوظ انت اعلم ام ملك الارحام قال بريدة بل الله اعلم وقراء اللوح المحفوظ اعلم وملك
الارحام اعلم قال رسول الله فانت اعلم يا بريدة ام حفظة علي بن ابي طالب قال بل حفظة علي بن ابي طالب قال
رسول الله فكيف تخطئه وتلومه وتوبخه وتشنع عليه في فعله وهذا جبرئيل اخبرني عن حفظة علي انهم ما
كتبوا عليه خطيئة قط منذ يوم ولد وهذا ملك الارحام حدثني انهم كتبوا قبل ان يولد حين استحكم في بطن
امه انه لا يكون منه خطيئة ابدا وهؤلاء قراء اللوح المحفوظ اخبروني ليلة اسري بي انهم وجدوا في اللوح المحفوظ
علي المعصوم من كل خطأ وزلل فكيف تخطئه انت يا بريدة وقد صوبه رب العالمين والملائكة المقربين يا بريدة
لا تعرض لعلي بخلاف الحسن الجميل فانه امير المؤمنين وسيد الوصيين وفارس المسلمين وقائد الغر المحجلين وقسيم الجنة
والنار يقول يوم القيامة للنار هذا لي وهذا لك ثم قال يا بريدة اترى ليس لعلي من الحق عليكم معاشر المسلمين
ان لا تكايدوه ولا تعاندوه ولا تزايدوه هيهات ان قدر علي عند الله تعالى اعظم من قدره عندكم او لا اخبركم
قالوا بلى يا رسول الله قال رسول الله فان الله يبعث يوم القيامة اقواما تمتلئ من جهة السيئات موازينهم
فيقال لهم هذه السيئات فاين الحسنات والا فقد عطبتم فيقولون يا ربنا ما نعرف لنا حسنات فاذا النداء من قبل الله
عز وجل لئن لم تعرفوا لانفسكم عبادي حسنات فاني اعرفها لكم واوفرها عليكم ثم تأتي الريح برقعة صغيرة

وتطرحها

وتطرحها في كفة حسناتهم فترجح بسيئاتهم باكثر ما بين السماء والارض فيقال لاحدهم خذ بيد ابيك وامك
واخوانك واخواتك وخاصتك وقراباتك واخدانك ومعارفك فادخلهم الجنة فيقول اهل المحشر يا ربنا
اما الذنوب فقد عرفناها فما ذا كانت حسناتهم فيقول الله عز وجل يا عبادي مشى احدهم ببقية دين
عليه لاخيه الى اخيه فقال خذها فاني احبك بحبك لعلي بن ابي طالب فقال له الآخر قد تركتها لك بحبك
لعلي بن ابي طالب ولك من مالي ما شئت فشكر الله تعالى ذلك لهما فحط به خطاياهما وجعل ذلك في حشو صحفهما
وموازينهما واوجب لهما ولوالديهما ولذريتهما الجنة ثم قال يا بريدة ان من يدخل النار ببغض علي اكثر
من حصى الخذف الذي يرمى بها عند الجمرات فاياك ان تكون منهم فذلك قوله تعالى اعبدوا ربكم الذي
خلقكم اعبدوه بتعظيم محمد وعلي بن ابي طالب الذي خلقكم نسما وسواكم من بعد ذلك وصوركم فاحسن
صوركم ثم قال عز وجل والذين من قبلكم قال خلق الذين من قبلكم من سائر اصناف الناس لعلكم تتقون قال لها وجهان
احدهما خلقكم وخلق الذين من قبلكم لعلكم تتقون اي لتتقوا كما قال الله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون والوجه الآخر اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم اي اعبدوه لعلكم تتقون النار ولعل من الله
واجب لانه اكرم من ان يعني عبده بلا منفعة ويطمعه في فضله ثم يخيبه الا ترى كيف قبح من عبد من عباده
اذا قال لرجل اخدمني لعلك تنتفع بي وبخدمتي ولعلي انفعك بها فيخدمه ثم يخيبه ولا ينفعه فان الله
عز وجل اكرم في افعاله وابعد من القبح في افعاله من عباده

الذي جعل لكم الارض فراشا
والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون
قال الامام الحسن بن علي ع قال الله عز وجل الذي جعل لكم الارض فراشا جعلها ملائمة لطبائعكم
موافقة لاجسادكم ولم يجعلها شديدة الحمى والحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرودة فتجمدكم ولا شديدة
طيب الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة النتن فتعطبكم ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ولا شديدة
الصلابة فتمتنع عليكم في حرثكم وابنيتكم ودفن موتاكم ولكنه جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به و
تتماسكون وتتماسك عليها ابدانكم وبنيانكم وجعل فيها من اللين ما تنقاد به لحرثكم وقبوركم وكثير
من منافعكم فلذلك جعل الارض فراشا لكم ثم قال والسماء بناء سقفا من فوقكم محفوظا يدير فيها شمسها

وقرّبها بنحو ما امتنّا نعمكم ثم قال وانزل من السماء ماءً يعني المطر ينزله من علاء ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم و
هضابكم واوهادكم ثم فرّقه رذاذاً ووابلاً وهطلاً وطلاً لتنشفه ارضوكم ولم يجعل ذلك المطر نازلاً
عليكم قطعة واحدة فتفسد ارضيكم واشجاركم وزروعكم وثماركم ثم قال فاخرج به من الثمرات رزقاً لكم
يعني مما يخرجه من الارض رزقاً لكم فلا تجعلوا لله انداداً اي اشباهاً وامثالاً من الاصنام التي لا تعقل
ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء وانتم تعلمون انها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي انعمها
عليكم ربكم قال امير المؤمنين ع قال رسول الله ص في قول الله عز وجل الذي جعل لكم الارض فراشاً ان الله
عز وجل لما خلق الماء فجعل عرشه عليه قبل ان يخلق السموات والارض وذلك قول الله عز وجل هو الذي
خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء قبل ان يخلق السموات والارض فارسل الله الرياح
على الماء فتبخّر الماء من امواجه فارتفع منه الدخان وعلا فوقه الزبد فخلق من دخانه السموات السبع وخلق
من زبده الارضين السبع فبسط الارض على الماء وجعل الماء على الصفا والصفاء على الحوت والحوت على
الثور والثور على الصخرة التي ذكرها لقمان لابنه فقال يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن
في صخرة او في السموات او في الارض يأت بها الله والصخرة على الثرى ولا يعلم ما تحت الثرى الا الله تعالى
فلما خلق الله تعالى الارض دحاها من تحت الكعبة ثم بسطها على الماء فاحاطت بكل شيء ففخرت الارض وقالت
احطت بكل شيء فمن يغلبني وكان في كل اذن من آذان الحوت سلسلة من ذهب مقرونة الطرف بالعرش فامر
الله الحوت فتحركت فتكفأت الارض باهلها كما تكفأ السفينة على وجه الماء وقد اشتدت امواجه
ولم تستطع الارض الامتناع ففخر الحوت وقال غلبت الارض التي احاطت بكل شيء فمن يغلبني فخلق الله
عز وجل الجبال فارساها وثقل الارض بها فلم يستطع الحوت ان يتحرك ففخرت الجبال وقالت غلبت الحوت
الذي غلب الارض فمن يغلبني فخلق الله الحديد فقطعت به الجبال ولم يكن عندها دفاع ولا امتناع
ففخر الحديد وقال غلبت الجبال التي غلبت الحوت فمن يغلبني فخلق الله النار فالانت الحديد وفرّقت
اجزاءه ولم يكن عند الحديد دفاع ولا امتناع ففخرت النار وقالت غلبت الحديد الذي غلب الجبال
فمن يغلبني فخلق الله الماء فاطفأ النار ولم يكن عندها دفاع ولا امتناع ففخر الماء وقال

غلبت

غلبت النار التي غلبت الحديد فمن يغلبني فخلق الله تعالى الريح فايبست الماء ففخرت الريح وقالت غلبت الماء
الذي غلب النار فمن يغلبني فخلق الله الانسان فصرف الريح عن مجاريها بالبنيان ففخر الانسان وقال
غلبت الريح التي غلبت الماء فمن يغلبني فخلق الله عز وجل ملك الموت فامات الانسان ففخر ملك الموت
فقال غلبت الانسان الذي غلب الريح فمن يغلبني فقال الله عز وجل انا القهار الغلاب الوهاب
اغلبك واغلب كل شيء فذلك قوله الى ترجع الامور قال فقيل يا رسول الله ما اعجب هذه
السمكة واعظم قوتها لما تحركت حركت الارض بما عليها حتى لم تستطع الامتناع فقال رسول الله ص
ولا ابشركم باقوى منها واعظم واعجب قالوا بلى يا رسول الله قال ان الله تعالى لما خلق العرش خلق له ثلثمائة
وستين الف ركن وخلق عند كل ركن ثلثمائة وستين الف ملك لو اذن الله تعالى لاصغرهم التقم السموات
السبع والارضين السبع ما كان ذلك بين لهواته الا كالرملة في المفازة الفضفاضة فقال الله لهم يا عبادي
احملوا عرشي هذا فتعاطوه فلم يطيقوا حمله ولا تحريكه فخلق الله تعالى مع كل واحد منهم واحداً فلم يقدروا
ان يزعزعوه فخلق الله تعالى مع كل واحد منهم عشرة فلم يقدروا ان يحركوه فخلق الله تعالى بعدد كل واحد منهم
مثل جماعتهم فلم يقدروا ان يحركوه فقال الله عز وجل لجميعهم خلوه علي امسكه بقدرتي فخلوه فامسكه
الله عز وجل بقدرته ثم قال لثمانية منهم احملوه انتم فقالوا يا ربنا لم نطقه نحن مع هذا الخلق الكثير والجم
الغفير فكيف نطيقه الآن دونهم فقال الله عز وجل لاني انا الله المقرب للبعيد والمذلل للعنيد
والمخفف للشديد والمسهل للعسير افعل ما اشاء ولكن اعلمكم كلمات تقولونها يخفف بها عليكم
قالوا وما هي يا ربنا قال تقولون بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم و
صلى الله على محمد وآله الطيبين فقالوها فحملوه فخف على كواهلهم كشعرة نابتة على كاهل رجل
جلد قوي فقال الله عز وجل لسائر تلك الاملاك خلوا على هؤلاء الثمانية عرشي ليحملوه و
طوفوا انتم حوله وسبحوني ومجدوني وقدسوني فانا الله القادر على ما رأيتم وعلى كل شيء قدير
فقال اصحاب رسول الله ص يا رسول الله ما اعجب هؤلاء الملائكة حملة العرش في قوتهم وعظم خلقهم فقال رسول الله ص
هؤلاء مع قوتهم لا يطيقون حمل الكتاب الذي يكتب فيه حسنات رجل من امتي قالوا ومن هو يا رسول الله

لنحبه ونعظمه ونتقرب الى الله بحبه فقال ذلك الرجل رجل كان قاعدا مع اصحابه فمر به رجل من اهل بيتي
مغطى الراس لم يعرفه فلما جاوزه التفت خلفه فعرفه فوثب اليه قائما حافيا حاسرا واخذ بيده فقبلها
وقبل راسه وصدره وما بين عينيه وقال بابي انت وامي يا شقيق رسول الله لحمك لحمه ودمك دمه
وعلمك من علمه وحلمك من حلمه وعقلك من عقله اسال الله ان يسعدني بمحبتكم اهل البيت فاوجب الله
له بهذا الفعل وهذا القول من الثواب ما لو كتب تفصيله في صحائف لم يكن حملها بجميع هؤلاء الملائكة الحافين
بالعرش والاملاك الحاملين له فقال له اصحابه لما راوه فعل هذا انت في موضعك من الاسلام و محلك
عند رسول الله تفعل بهذا ما نرى فقال لهم انها الجاهلون وهل يثاب في الاسلام الا بحب محمد وحب
هذا فاوجب الله عز وجل له بهذا القول مثل ما كان اوجب له بذلك الفعل والقول ايضا فقال رسول الله
ولقد صدق في مقالته لان رجلا لو عمره الله عز وجل مثل عمر الدنيا مائة الف مرة ورزقه مثل اموالها
مائة الف مرة فانفق امواله كلها في سبيل الله وافنى عمره في صيام نهاره وقيام ليله لا يفطر شيئا منه
ولا ينام ثم لقي الله منطويا على بغض محمد او بغض ذلك الرجل الذي قام اليه هذا الرجل مكرما الا اكبه الله
على منخره في نار جهنم ولرد الله عليه اعماله واحبطها قال فقالوا ومن هذان الرجلان يا رسول الله
قال رسول الله اما الفاعل لذلك المقبل المغطى راسه فهو هذا فتبادروا ينظرون اليه فاذا هو سعد بن معاذ
الاوسي الانصاري واما المقول له هذا القول فهذا الاخر المقبل المغطى راسه فنظروا فاذا هو علي بن ابي طالب
ثم قال ما اكثر من يسعد بحب هذين وما اكثر من يشقى من يحب احدهما ويبغض الاخر انهما جميعا يكونا
خصما له ومن كانا له خصما كان محمد له خصما ومن كان محمد له خصما كان الله خصمه افلح عليه واوجب الله
عذابه عليه ثم قال رسول الله ابشر فان الله يختم لك بالشهادة ويهلك بك امة من الكفرة ويهتز عرش
الرحمن لموتك ويدخل بشفاعتك الجنة مثل عدد شعور الحيوانات كلها قال فذلك قوله الذي جعل
لكم الارض فراشا تفرشونها لمنامكم ومقيلكم والسماء بناء سقفا محفوظا ان تقع على الارض بقدرته
تجري فيها شمسها وقمرها وكواكبها مسخرة لمنافع عباده وامائه ثم قال رسول الله لا تعجبوا لحفظه السماء
ان تقع على الارض فان الله عز وجل يحفظ ما هو اعظم من ذلك قالوا وما هو قال اعظم من ذلك ثواب

طاعات

بحبكم لا

يا عباد الله انما يعرف الفضل
لاهل الفضل اهل الفضل
قال رسول الله ؟؟
لنا ملكم

لمحبينا لمحمد وآله ثم قال وانزل من السماء ماء يعني المطر ينزل مع كل قطرة ملك يضعها في موضعها الذي
يامره به ربه عز وجل فعجبوا من ذلك فقال رسول الله او تستكثرون عدد هؤلاء ان عدد الملائكة
المستغفرين لمحبي علي بن ابي طالب اكثر من عدد هؤلاء وان عدد الملائكة اللاعنين لمبغضيه اكثر من عدد
هؤلاء ثم قال عز وجل فاخرج به من الثمرات رزقا لكم الا ترون كثرة هذه الاوراق والحبوب والحشائش
قالوا بلى يا رسول الله ما اكثر عددها قال رسول الله اكثر عددا منها الملائكة يبتذلون لآل محمد
في خدمتهم اتدرون فيما يبتذلون في حمل اطباق النور عليها التحف من عند ربهم فوقها مناديل
النور يخدمونهم في حمل ما يحمل آل محمد منها الى شيعتهم ومحبيهم وان طبقا من تلك الاطباق يشتمل
من الخيرات على ما لا يفي باقل جزء منه جميع اموال الدنيا وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ
عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن
تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَ
أُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ قال العالم موسى بن جعفر فلما ضرب
الله الامثال للكافرين المجاهرين الدافعين لنبوة محمد والناصبين المنافقين لرسول الله الدافعين
ان يكون ما قاله محمد في اخيه علي والدافعين ان يكون ما قاله عن الله عز وجل وهي آيات محمد ومعجزاته
لمحمد مضافة الى آياته التي بينها لعلي بمكة والمدينة ولم يزدادوا الا عتوا وطغيانا قال لمردة اهل
مكة وعتاة اهل المدينة ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا حتى تجحدوا ان يكون محمد رسول الله
وان يكون هذا المنزل عليه كلامي مع اظهاري عليه بمكة الباهرات من الآيات كالغمامة التي كانت تظله
في اسفاره والجمادات التي كانت تسلم عليه من الجبال والصخور والاحجار والاشجار وكدفاعه قاصديه
بالقتل عنه وقتله اياهم وكالشجرتين المتباعدتين اللتين تلاصقتا فقعد خلفهما لحاجته ثم تراجعتا الى
امكنتهما كما كانتا وكدعائه الشجرة فجاءته مجيبة خاضعة ذليلة ثم امره لها بالرجوع فرجعت سامعة
مطيعة فاتوا يا معشر قريش واليهود ويا معشر النواصب المنتحلين الاسلام الذين هم منه براء ويا معشر العرب

الفصحاء والبلغاء فدونكم فأتوا بسورة من مثله من مثل محمد رجل منكم لا يقرأ ولا يكتب ولا يدرس كتابا ولا اختلف
الى عالم ولا تعلّم من احد وانتم تعرفونه في اسفاره وحضره بقي كذلك اربعين سنة ثم اوتي جوامع العلم حتى
علم علم الاولين والآخرين فان كنتم في ريب من هذه الآيات فأتوا من مثل هذا الرجل بمثل هذا الكلام
ليتبين انه كاذب كما تزعمون لان كل ما كان من عند غير الله فسيوجد له نظير في سائر خلق الله وان كنتم
معاشر قراء الكتب من اليهود والنصارى في شك مما جاءكم به محمد من شرائعه ومن نصبه اخاه سيد الوصيين
وصيا بعد ان قد اظهر لكم معجزاته التي منها ان كلمته الذراع المسمومة وناطقه ذئب وحن اليه العود وهو
على المنبر ودفع الله عنه السم الذي دسته اليهود في طعامهم وقلب عليهم البلاء واهلكهم به وكثر القليل
من الطعام فأتوا بسورة من مثله يعني من مثل القرآن من التوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم والكتب
الاربعة عشر فانكم لا تجدون في سائر كتب الله سورة كسورة من هذا القرآن وكيف يكون كلام محمد المتقول
افضل من سائر كلام الله وكتبه يا معشر اليهود والنصارى ثم قال لجماعتهم وادعوا شهداءكم من دون الله
ادعوا اصنامكم التي تعبدونها يا ايها المشركون وادعوا شياطينكم يا ايها اليهود والنصارى وادعوا
قرناءكم من الملحدين يا منافقي المسلمين من النصاب لآل محمد الطيبين وسائر اعوانكم على ارادتكم ان كنتم
صادقين بان محمدا يقول هذا القرآن من تلقاء نفسه لم ينزله الله عليه وان ما ذكره من فضل علي على
جميع امته وقلده سياسته ليس بأمر احكم الحاكمين ثم قال عز وجل فان لم تفعلوا اي لم تأتوا أيها المقرعون
بحجة رب العالمين ولن تفعلوا اي ولا يكون هذا منكم ابدا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة
اي حطبها الناس والحجارة توقد فتكون عذابا على اهلها اعدت للكافرين المكذبين بكلامه ونبيه الناصبين
العداوة لوليه ووصيه قال فاعلموا بعجزكم عن ذلك انه من قبل الله ولو كان من قبل المخلوقين لقدرتم على
معارضته فلما عجزوا بعد التقريع والتحدي قال الله عز وجل قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا
بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا قال الحسن بن علي ع فقلت لابي علي بن محمد ع
كيف كانت هذه الاخبار في هذه الآيات التي ظهرت على رسول الله بمكة والمدينة فقال يا بني استأنف
لها النهار فلما كان في غد قال يا بني اما الغمامة فان رسول الله كان يسافر الى الشام مضاربا

لخديجة

لخديجة بنت خويلد وكان من مكة الى بيت المقدس مسيرة شهر فكانوا في حمارّة القيظ يصيبهم حر تلك البوادي وربما
عصفت عليهم فيها الرياح وسفت عليهم الرمال والتراب وكان الله تعالى في تلك الاحوال يبعث لرسول الله
غمامة تظله فوق رأسه تقف بوقوفه وتزول بزواله ان تقدم تقدمت وان تأخر تأخرت وان تيامن
تيامنت وان تياسر تياسرت فكانت تكف عنه حر الشمس من فوقه وكانت تلك الرياح المثيرة لتلك الرمال والتراب
تسفيها في وجوه قريش ووجوه رواحلها حتى اذا دنت من محمد هدأت وسكنت ولم تحمل شيئا من رمل
ولا تراب وهبت عليه ريحا باردة لينة حتى كانت قوافل قريش يقول قائلها جوار محمد افضل من خيمة وكانوا
يلوذون به ويتقربون اليه فكان الروح يصيبهم بقربه وان كانت الغمامة مقصورة عليه فكان اذا
اختلط بتلك القوافل غرباء فاذا الغمامة تسير في موضع بعيد منهم قالوا الى من قرنت هذه الغمامة فقد شرفت
وكرم صاحبها فيخاطبهم اهل القافلة انظروا الى الغمامة تجدوا عليها اسم صاحبها واسم صاحبه وصفيه وشقيقه فينظرون
فيجدونه مكتوبا عليها لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي سيد الوصيين وشرفته بآله الموالين
له ولعلي عليهما السلام واوليائهما والمعادين لاعدائهما فيقرأ ذلك ويفهمه من يحسن ان يكتب ويقرأ
من لا يحسن ذلك قال علي بن محمد واما تسليم الجبال والصخور والاحجار عليه فان رسول الله
لما ترك التجارة الى الشام وتصدق بكل ما رزقه الله من تلك التجارات كان يغدو كل يوم الى حراء
يصعده وينظر من قلله الى آثار رحمة الله وانواع عجائب رحمته وبدائع حكمته وينظر الى اكناف السماء
واقطار الارض والبحار والمفاوز والفيافي فيعتبر بتلك الآثار ويتذكر بتلك الآيات
ويعبد الله حق عبادته فلما استكمل اربعين سنة نظر الله عز وجل الى قلبه فوجده افضل القلوب واجلها
واطوعها واخشعها واخضعها اذن لابواب السماء ففتحت ومحمد ينظر اليها واذن للملائكة فنزلوا ومحمد
ينظر اليهم وامر بالرحمة فانزلت عليه من لدن ساق العرش الى رأس محمد وغمرته ونظر الى جبرئيل الروح
الامين المطوق بالنور طاووس الملائكة هبط اليه واخذ بضبعه وهزه وقال يا محمد اقرأ قال وما اقرأ
قال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان
ما لم يعلم ثم اوحى اليه ما اوحى اليه ربه عز وجل ثم صعد الى العلو ونزل محمد من الجبل وقد غشيه

من تعظيم جلال الله ويرده عليه من كبر شأنه فاركبه بالحق وان الناس يقول وقد لسقة عليه انما قدر من كذب
قريش في خبث نفسهم اياه الى الجنون بعد ضرب الشياطين وكان من اوكار امره اعظم خليقة الله واكرم برايا وما
الاشياء الى الشيطان وافعال المجانين واقوالهم فاراد الله ان يشرح صدره ويشجع قلبه فانطق الجبال
والصخور والمدر فكلما وصل الى شيء منها ناداه السلام عليك يا محمد السلام عليك يا ولي الله السلام عليك
يا رسول الله ابشر فان الله عز وجل قد فضلك وجملك وزينك واكرمك فوق الخلائق اجمعين من الاولين
والآخرين لا يحزنك قول قريش انك مجنون وعن الدين مفتون فان الفاضل من فضله الله رب العالمين
والكريم من اكرمه خالق الخلق اجمعين فلا يضيقن صدرك من تكذيب قريش وعتاة العرب لك فسوف يبلغك
ربك اقصى منتهى الكرامات ويرفعك الى ارفع الدرجات وسوف ينعم ويفرح اولياءك بوصيك علي بن ابي طالب
وسوف يبث علومك في العباد والبلاد بمفتاحك وباب مدينة حكمتك علي بن ابي طالب وسوف يقر عينك ببنتك
فاطمة وسوف يخرج منها ومن علي الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وسوف ينشر في البلاد دينك وسوف
يعظم اجور المحبين لك ولاخيك وسوف يضع في يدك لواء الحمد فتضعه في يد اخيك علي فيكون تحته كل
نبي وصديق وشهيد يكون قائدهم اجمعين الى جنات النعيم فقلت في سري يا رب من علي بن ابي طالب الذي
وعدتني به وذلك بعد ما ولد علي وهو طفل او هو ولد عمي فقال بعد ذلك لما تحرك علي قليلا وهو معه
اهو هذا ففي كل مرة من ذلك انزل عليه ميزان الجلال فجعل محمد في كفة منه ومثل له علي وسائر الخلق
من امته الى يوم القيامة فوزن بهم فرجح ثم اخرج محمد من الكفة وترك علي في كفة محمد التي كان فيها فوزن
بسائر امته فرجح بهم فعرفه رسول الله بعينه وصفته ونودي في سره يا محمد هذا علي بن ابي طالب صفيي الذي
اؤيد به هذا الدين يرجح على جميع امتك بعدك فذلك حين شرح الله صدري باداء الرسالة وخفف
عني مكافحة الامة وسهل علي مبارزة العتاة الجبابرة من قريش قال علي بن محمد ع واما دفاع الله القاصدين
لمحمد الى قتله واهلاكه اياهم كرامة لنبيه وتصديقه اياه فيه فان رسول الله كان وهو ابن سبع سنين
بمكة قد نشأ في الخير نشوءا لا نظير له في خبر فيه ابو سفيان وقريش حتى ... فنظروا الى محمد وقالوا
تقطعوا ... شاهدوا ... الى محمد ... اهل ... اهل اليهود وسائر اهل

الاديان

الاديان يزيل الله به دولة اليهود ويذلهم ويقمعهم وقد كانوا وجدوه في كتبهم النبي الامي الفاضل
الصادق فحملهم الحسد على ان كتموا ذلك وتفاوضوا في انه ملك زائل ثم قال بعضهم لبعض تعالوا نحتال
فنقتله فان الله يمحو ما يشاء ويثبت لعلنا نصادفه ممن يمحو فهموا بذلك ثم قال بعضهم لبعض لا
تعجلوا حتى نمتحنه ونجربه بافعاله فان الحلية قد توافق الحلية والصورة قد تشاكل الصورة ان
ما وجدنا في كتبنا ان محمدا يجنبه ربه من الحرام والشبهات فصادفوه والقوه وادعوه الى دعوة
وقدموا اليه الحرام والشبهة فان انبسط فيهما او في احدهما فاكله فاعلموا انه غير من تظنون وانما
الحلية وافقت الحلية والصورة ساوت الصورة وان لم يكن الامر كذلك ولم يأكل منهما شيئا فاعلموا
انه هو فاحتالوا له في تطهير الامر عنه ليسلم لليهود دولتهم فجاؤوا الى ابي طالب فصادفوه ودعوه
الى دعوة لهم فلما حضر رسول الله قدموا اليه والى ابي طالب والملأ من قريش دجاجة مسمنة كانوا قد
وقذوها وشووها فجعل ابو طالب وسائر قريش ياكلون منها ورسول الله يمد يده نحوها فيعدل
بها يمنة ويسرة ثم اماما ثم خلفا ثم فوقا ثم تحتا لا تصيبها فقالوا ما لك يا محمد لا تاكل منها فقال يا معاشر
اليهود قد جهدت ان اتناول منها وهذه يدي يعدل بها عنها وما اراها الا حراما يصونني عنها
ربي عز وجل فقالوا ما هي الا حلال فدعنا نلقمك منها فقال رسول الله فافعلوا ان قدرتم فذهبوا
ليأخذوا منها ويطعموه فكانت ايديهم يعدل بها الى الجهات كما كانت يد رسول الله تعدل عنها
فقال رسول الله هذه قد منعت منها فائتوني بغيرها ان كانت لكم فجاؤوه بدجاجة اخرى مسمنة
مشوية قد اخذوها لجار لهم غائب لم يكونوا اشتروها وعمدوا على ان يردوا عليه ثمنها اذا حضر فتناول
منها رسول الله لقمة فلما ذهب ليرفعها ثقلت عليه ونصلت حتى سقطت من يده وكلما ذهب يرفع
ما قدمنا ولا بعدها ثقلت وسقطت فقالوا يا محمد فما بال هذه لا تاكل منها فقال رسول الله وهذه
ايضا قد منعت منها وما اراها الا من شبهة يصونني ربي عز وجل عنها قالوا ما هي شبهة فدعنا
نلقمك منها قال فافعلوا ان قدرتم عليه فلما تناولوا اللقمة ثقلت كذلك في ايديهم ثم سقطت ولم
يقدروا ان يلقموها فقال رسول الله هو ما قلت لكم هذه شبهة يصونني ربي عز وجل منها فتعجبت قريش

من ذلك فكان ذلك مما يغيظهم على اعتقاد عداوته لانه اظهر بها لما اظهر الله عز وجل بالنبوة واغراهم
اليهود واتباعهم فقالت اليهود ما نخشى يد عليكم من هذا الطفل ما نراه الا سالبكم نعمكم ومزيلها عنكم سوف يكون
لهذا شان عظيم وقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب فتواطت اليهود على قتله في طريقه على جبل حراء وهم سبعون
رجلا فعمدوا الى سيوفهم فسموها ثم قعدوا له ذات غلس في طريقه في جبل حراء فلما صعد صعدوا اليه
وسلوا سيوفهم وهم سبعون رجلا من اشداء اليهود وجلادهم وذوي النجدة منهم فلما اهووا بها
اليه ليضربوه بها التقى طرفا الجبل بينهم وبينه فانضما وصار ذلك حائلا بينهم وبين محمد وانقطع طمعهم
من الوصول اليه فغمدوها فانفرج الطرفان بعد ما كانا انضما فسلوا بعد سيوفهم وقصدوه فلما هموا
بارسالها اليه انضم طرفا الجبل وحال بينهم وبينه فغمدوها ثم ينفرجان فيسلونها الى ان بلغ الى ذروة
الجبل وكان ذلك سبعا واربعين مرة فصعدوا الجبل وداروا خلفه ليقصدوه بالقتل فطال عليهم الطريق
ومد الله عز وجل الجبل فابطؤوا عنه حتى فرغ رسول الله من ذكره وثنائه على ربه واعتباره بعبره
ثم انحدر عن الجبل فانحدروا خلفه ولحقوه وسلوا سيوفهم عليه ليضربوه بها فانضم طرفا الجبل وحال بينهم
وبينه فغمدوها ثم انفرج فسلوها ثم انضم فغمدوها وكان ذلك سبعا واربعين مرة كلما انفرج سلوها
فاذا انضم غمدوها فلما كان في آخر مرة وقد قارب رسول الله القرار سلوا سيوفهم عليه فانضم طرفا
الجبل وضغطهم الجبل ورضضهم وما زال يضغطهم حتى ماتوا اجمعين ثم نودي يا محمد انظر خلفك الى
بغاتك السوء ما ذا صنع بهم ربهم فنظر فاذا طرفا الجبل مما يليه منضمان فلما انفرج الطرفان سقط اولئك
القوم وسيوفهم بايديهم وقد هشمت وجوههم وظهورهم وجنوبهم وافخاذهم وسوقهم وارجلهم
وخروا موتى تشخب اوداجهم دما وخرج رسول الله من ذلك الموضع سالما مكفيا مصونا محفوظا تناديه الجبال
وما عليها من الاحجار والاشجار هنيئا لك يا محمد نصرة الله عز وجل لك على اعدائك بنا وسينصرك الله
اذا ظهر امرك على جبابرة امتك وعتاتها بعلي بن ابي طالب عليه افضل الصلوة والسلم وتسديده لاظهار
دينك واعزازه واكرام اوليائك وقمع اعدائك وسيجعله تاليك وثانيك نفسك التي بين جنبيك وسمعك
الذي به تسمع وبصرك الذي به تبصر ويدك التي بها تبطش ورجلك التي عليها تعتمد وسيقضي عنك ديونك ويقضي

ويقضي عنك

ويقضي عنك عداتك وسيكون جمال امتك وزين اهل ملتك وسيسعد ربك عز وجل بمحبيه وهلاك
بمشانئيه وقال علي بن محمد عليه السلام واما الشجرتان اللتان تلاصقتا فان رسول الله كان ذات يوم في طريق له
ما بين مكة والمدينة وفي عسكره منافقون من المدينة وكافرون من مكة ومنافقون منها وكانوا يتحدثون
فيما بينهم بمحمد صلى الله عليه وآله الطيبين واصحابه الخيرين فقال بعضهم لبعض يأكل كما نأكل وينفض كرشه
من الغائط والبول كما ننفض ويدعي انه رسول الله فقال بعض مردة المنافقين هذه صحراء ملساء لا
تعمدن النظر الى استه اذا قعد لحاجته حتى ننظر هل الذي يخرج منه كما يخرج منا ام لا فقال الآخر
لكنك ان ذهبت تنظر منعه حياؤه من ان يقعد فانه اشد حياء من الجارية العذراء الممتنعة المحرمة
قال فعرف الله ذلك نبيه محمدا صلى الله عليه وآله فقال لزيد بن ثابت اذهب الى تينك الشجرتين المتباعدتين يومئ الى
شجرتين بعيدتين قد اوغلتا في المفازة قدر ميل فقف بينهما وناد ان رسول الله يأمركما ان تلتصقا
وتنضما ليقضي رسول الله خلفكما حاجته ففعل ذلك زيد فقال فو الذي بعث محمدا بالحق نبيا
ان الشجرتين انقلعتا باصولهما من مواضعهما ونفرت كل واحدة منهما الى الاخرى نفور المتحابين كل واحد
منهما الى الآخر والتقيا بعد طول غيبة وشدة اشتياق ثم تلاصقتا وانضمتا انضمام متحابين في
فراش في صميم الشتاء فقعد رسول الله خلفهما فقالوا وقال المنافقون قد استتر عنا فقال بعضهم
لبعض فدوروا خلفه لتنظروا اليه فذهبوا يدورون خلفه فدارت الشجرتان كلما داروا فمنعتاهم من النظر
الى عورته فقالوا تعالوا لنتحلق حوله لتراه طائفة منا فلما ذهبوا يتحلقون تحلقت الشجرتان
فاحاطتا به كالانبوبة حتى فرغ وتوضأ وخرج من هناك وعاد الى العسكر فقال لزيد بن ثابت عد الى
الشجرتين وقل لهما ان رسول الله يأمركما ان تعودا الى اماكنكما فقال لهما فسعت كل واحدة منهما
الى موضعها والذي بعثه بالحق نبيا سعي الهارب الناجي بنفسه من راكض شاهر سيفه خلفه حتى
عادت كل شجرة الى موضعها فقال المنافقون قد امتنع محمد من ان يبدي لنا عورته وان ننظر الى استه
فتعالوا لننظر الى ما خرج منه لنعلم انه ونحن سيان فجاؤوا الى الموضع فلم يروا شيئا البتة لا عينا ولا اثرا
قال وعجب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك فنودوا من السماء اوعجبتم لسعي الشجرتين الى الاخرى

اني على الملائكة لكرامة الله تعالى وانه ستكشف لهم عن ان النار يوم القيامة عن محبي علي والمقربين من اعدائه اشد من تكشف هاتين الشجرتين احدهما
عن الاخرى وقال محمد بن علي وقد كان نظيرها لعلي بن ابي طالب لما رجع من صفين وسقى المؤمنين من الماء
الذي تحت الصخرة التي قلبها اذ ذهب ليقعد الى حاجته فقال بعض منافقي عسكره سوف انظر الى سوءته
والى ما يخرج منه فانه يدعي مرتبة النبي لاخبر اصحابه بكذبه فقال علي لقنبر يا قنبر اذهب الى تلك الشجرة والى
التي تقابلها وقد كان بينهما اكثر من فرسخ فنادهما ان وصي محمد يامركما ان تتلاصقا فقال قنبر يا امير
المؤمنين ايبلغهما صوتي فقال علي ان الذي يبلغ بصر عينك الى السماء وبينك وبينها مسيرة خمسمائة
عام سيبلغهما صوتك فذهب فنادى فسعت احديهما الى الاخرى سعي المتحابين طال غيبة احدهما
عن الاخر واشتد اليه شوقه والتقتا فقال قوم من منافقي العسكر ان عليا يضاهي في سحره رسول الله ابن
عمه ما ذاك رسول الله ولا هذا امام وانما هما ساحران لكنا سندور من خلفه لننظر الى عورته وما
يخرج منه فاوصل الله عز وجل ذلك الى اذن علي من قبلهم فقال جهرا يا قنبر ان المنافقين ارادوا مكايدة
وصي رسول الله وظنوا انه لا يمنع منهم الا بالشجرتين فارجع اليهما فقل لهما ان وصي رسول الله
يامركما ان تعودا الى مكانكما ففعل ما امره به فانقلعتا وعدت كل واحدة منهما تفارق الاخرى كهزيمة
الجبان عن الشجاع البطل ثم ذهب علي ورفع ثوبه ليقعد وقد مضى من المنافقين جماعة لينظروا اليه فلما
رفع ثوبه اعمى الله ابصارهم فلما يبصروا شيئا فولوا عنه وجوههم فابصروا كما كانوا يبصرون ثم نظروا
الى جهته فعموا فما زالوا ينظرون الى جهته فيعمون ويصرفون عنه وجوههم فيبصرون الى ان فرغ علي
وقام ورجع وكان ذلك ثمانون مرة من كل واحد منهم ثم ذهبوا ينظرون ما خرج منه فاعتقلوا
في مواضعهم فلم يقدروا على ان يروها فاذا انصرفوا امكنهم الانصراف اصابهم ذلك مائة مرة حتى
نودي فيهم بالرحيل فرحلوا وما وصلوا الى ما ارادوا من ذلك ولم يزدهم ذلك الا عتوا وطغيانا وتماديا
في كفرهم وعنادهم فقال بعضهم لبعض انظروا الى هذا العجب من هذه اياته ومعجزاته يعجز عن معاوية وعمرو
ويزيد فاوصل الله عز وجل ذلك من قبلهم الى اذن علي فقال علي يا ملائكة ربي ايتوني بمعاوية وعمرو
ويزيد فنظروا الى الهواء فاذا ملائكة كانهم الشرط السودان وقد علق كل واحد منهم بواحد فانزلوهم

بحضرته

بحضرته فاذا احدهم معاوية والاخر عمرو والاخر يزيد قال علي تعالوا فانظروا اليهم اما لو شئت لقتلتهم
ولكني انظرهم كما انظر الله ابليس الى يوم الوقت المعلوم ان الذي ترونه بصاحبكم ليس بعجز ولا ذل ولكنه محنة
من الله عز وجل لكم لينظر كيف تعملون ولئن طعنتم على علي فقد طعن الكافرون والمنافقون قبلكم على رسول الله
فقالوا ان من طاف ملكوت السماء والجنان في ليلة ورجع كيف يحتاج الى ان يهرب ويدخل الغار ويأتي
المدينة من مكة في احد عشر يوما قال وانما هو من الله ان شاء اراكم القدرة لتعرفوا صدق انبياء الله و
اوصيائه وان شاء امتحنكم بما تكرهون لينظر كيف تعملون وليظهر حجته عليكم وقال علي بن محمد
واما دعاؤه الشجرة فان رجلا من ثقيف كان اطب الناس يقال له الحارث بن كلدة الثقفي جاء الى رسول
الله فقال يا محمد جئت لاداويك من جنونك فقد داويت مجانين كثيرة فشفوا على يدي فقال رسول الله
يا حارث انت تفعل افعال المجانين وتنسبني الى الجنون قال الحارث وماذا فعلته من افعال المجانين
قال نسبتك اياي الى الجنون من غير محنة منك ولا تجربة بل نظر في صدقي او كذبي فقال الحارث اوليس
قد عرفت كذبك وجنونك بدعواك النبوة التي لا تقدر عليها فقال رسول الله وقولك لا تقدر
عليها فعل المجانين لانك لم تقل لم قلت كذا ولا طالبتني بحجة فعجزت عنها فقال الحارث صدقت انا
امتحن امرك باية اطالبك بها ان كنت نبيا فادع تلك الشجرة عظيمة بعيد عمقها فان اتتك علمت
انك رسول الله وشهدت لك بذلك والا فانت ذلك المجنون الذي قيل لي فرفع رسول الله
يده الى تلك الشجرة فاشار اليها ان تعالي فانقلعت الشجرة باصولها وعروقها وجعلت تخد في الارض
اخدودا عظيما كالنهر حتى دنت من رسول الله فوقفت بين يديه ونادت بصوت فصيح ها انا ذا يا
رسول الله ما تامرني فقال لها رسول الله دعوتك لتشهدي لي بالنبوة بعدما شهدت لله بالتوحيد
ثم تشهدي بعد شهادتك لي لعلي هذا بالامامة وانه سندي وظهري وعضدي وفخري ولولاه ما
خلق الله عز وجل شيئا مما خلق فنادت اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد انك يا محمد
عبده ورسوله ارسلك بالحق بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا واشهد ان عليا ابن
عمك هو اخوك في دينك واوفر خلق الله من الدين حظا واجزلهم من الاسلام نصيبا وانه سندك

وعقعقه وكان الطعام بين ايديهم فقال علي عليه السلام كلوا باسم الله وجعل ياكل معهم حتى اكلوا وفرغوا وهو
الحايط بشماله والحايط ... ذراعا طولا في خمسة عشر ذراعا سمكا في ذراعين غلظا فجعل اصحابه على رغم يا
ويقولون يا اخا رسول الله انحاز بي هذا وناكل فانك تتعب في حبسك هذا الحايط عنا فقال علي
اني لست اجد له من المس بيساره الا اقل مما اجد من ثقل هذه اللقمة بيميني وهرب جد بن قيس
وخشي ان يكون على قد مات وصحبه وان محمدا يطلب لينتقم منه واختبى عند عبد الله بن ابي فبلغهم
ان عليا قد ارسل الحايط بيسارا وهو ياكل بيمينه واصحابه تحت الحايط لم يموتوا فقال ابو الشرور
وابو الدواهي اللذان كانا اصل التدبير في ذلك ان عليا قد مهر بسحر محمد ولا سبيل لنا عليه فلما
فرغ القوم مال علي عليه السلام على الحايط بيساره فاقامه وسواه ورتق صدعه ولام شعبه وخرج هو و
القوم فلما راه رسول الله صلعم قال له يا ابا الحسن ضاهيت اليوم اخي الخضر عليه السلام لما اقام الجدار وما سهل
الله له ذلك الا بدعائنا اهل البيت وانما كثر الله الطعام القليل لمحمد صلى الله عليه وآله فان
رسول الله كان يوما جالسا هو واصحابه بحضرة جمع من خيار المهاجرين والانصار اذ قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان شئت ... واشتهى حريرة مدوسة ملبقة بسمن وعسل فقال علي عليه السلام وانا
اشتهيها فنشتهيه يا رسول الله قال رسول الله صلعم لابي الفصيل ما ذا تشتهي انت قال خاصرة حمل مشوي
فقال لابي الشرور ولابي الدواهي ما ذا تشتهيان انتما قالا صدر حمل مشوي فقال رسول الله صلعم
اي عبد مؤمن يضيف اليوم رسول الله صلعم وصحبه ويطعمهم شهواتهم فقال عبد الله بن ابي هذه
والله اليوم الذي نكيد محمدا وصحبه ونقتله ونخلص العباد والبلاد منه فقال يا رسول الله صلعم
انا اضيفكم عندي شيء من بر وسمن وعسل وعندي حمل اشويه لكم قال رسول الله صلعم فافعل فذهب
عبد الله بن ابي واكثر السم في ذلك البر الملبق بالسمن والعسل وفي ذلك الحمل المشوي ثم عاد الى
رسول الله صلعم وقال هلم الى ما اشتهيتم فقال رسول الله انا ومن قال لابن ابي انا وعلي و
سلمان وابو ذر ... والمقداد وعمار ... رسول الله الى ابي الشرور والى الدواهي وابي
الملاهي ولبعض ... وقال يا بن ابي دون هؤلاء قال ابن ابي نعم دون هؤلاء وكره ان يكونوا

الحريرة دقيق يطبخ باللبن ... الملبقة المخلوطة

45

يكونوا معهم لانهم كانوا مواطئين لابن ابي على النفاق فقال رسول الله صلعم لا حاجة لي في شيء تستبد
به دون هؤلاء ودون المهاجرين والانصار الحاضرين فقال عبد الله يا رسول الله ان لي
الشيء القليل لا يشبع اكثر من اربعة الى خمسة فقال رسول الله صلعم يا عبد الله ان الله تعالى انزل
لعيسى مائدة بارك له في اربعة ارغفة وسميكات حتى اكل وشبع منها اربعة الاف وسبع
مائة فقال شانك ثم نادى رسول الله صلعم يا معشر المهاجرين والانصار هلموا الى مائدة
عبد الله بن ابي فجاؤا مع رسول الله صلعم وهم سبعة الاف وثمان مائة فقال عبد الله لا محالة
اذ كيف نصنع هذا محمدا وصحبه وانما نريد ان نقتل محمدا ونفرا من اصحابه ولكن اذا مات
محمد وقع باس هؤلاء بينهم فلا يلتقي منهم اثنان في طريق وبعث ابن ابي الى اصحابه و
المتعصبين له ليتسلحوا ويجتمعوا وقال ما هو الا ان يموت محمد حتى يبقى اصحابه وبينها اكلوا
فلما دخل رسول الله داره اوتي الى بيت له صغير فقال يا رسول الله انت وهؤلاء الاربعة يعني
عليا وسلمان والمقداد وعمارا في هذا البيت والباقون في الدار والحجرة والبستان ويقف
منهم قوم على الباب حتى يفرغ منهم اقوام ويخرجون ثم يدخل بعدهم اقوام فقال رسول الله صلعم
ان الله تعالى بارك لي في هذا الطعام القليل وبارك في هذا البيت الصغير الضيق ادخل يا علي و
يا سلمان ويا مقداد ويا عمار ادخلوا يا معاشر المهاجرين والانصار فدخلوا اجمعين وقعدوا
حلقة واحدة كما يستديرون حول رابع الكعبة واذا البيت قد وسعهم اجمعين حتى ان بين كل
رجلين منهم موضع رجل فدخل عبد الله بن ابي فراى عجبا عجيبا من سعة البيت الذي كان
ضيقا فقال رسول الله صلعم ائتنا بالحملة لنا فجاء بالحريرة الملبقة بالسمن والعسل والحمل المشوي
فقال ابن ابي يا رسول الله كل انت اولا قبلهم ثم ليأكل بعدك هؤلاء علي ومن معه ثم يطعم
هؤلاء فقال رسول الله صلعم كذلك فعل فوضع رسول الله صلعم يده على الطعام ووضع علي يده معه
فقال ابن ابي لم يكن الامر على ان يأكل مع اصحابك وتقدم رسول الله في الاكل فقال صلعم
يا عبد الله ان عليا اعلم بالله وبرسوله منك ان الله ما فرق بيننا مضى بين محمد وعلي

ولا يفرق فيما بيننا اي انه بينهما ان عليا كان وانا معه نورا واحدا عرضنا الله تعالى على اهل سمواته
وارضه وسائر حجبه وجنانه وهوائه واخذ لنا عليهم العهود والمواثيق ليكونن لنا ولاوليائنا
موالين ولاعدائنا معادين ولمن نحن محبين ولمن نبغض مبغضين فما زالت ارادتنا واحدة
ولا اريد الا ما يريد ولا يريد الا ما اريد ليسرني ما يسره ويولمني ما يولمه فدع يا بن ابي عليا
فانه اعلم بنفسه وبي منك قال ابن ابي نعم يا رسول الله وافضل مني واشار الى الجد ومعتب
فقال اردنا واحدا فصار اثنين الآن يجونا جميعا واكفنا شرهما جميعا وهذا الجنب بينهما
وسعادتنا فلو بقي على بعد لقد كان يجالد اصحابنا هؤلاء وعبد الله ابن ابي قد جمع جميع اخفائه
ومتعصبيه حول داره ليقعوا على اصحاب رسول الله ص اذا مات بالسم ثم وضع رسول الله ص يده
على يدي بهامة الجزور الملبقة بالسمن والعسل فاكلا حتى شبعا ثم وضع من شحم خاصرة الجمل من
اشتهى صلى منهم فاكلا حتى شبعا وعبد الله ينظر ويظن ان لا يلبثهم السم فاذا هم لا يزدادون
الا نشاطا ثم قال رسول الله ص هات الجمل فلما جاء به قال يا ابا الحسن ضع الجمل في وسط
البيت فوضعه فقال عبد الله يا رسول الله كيف تنال ايديهم قال رسول الله ان الذي وسع
هذا البيت وعظمه حتى وسع جماعتهم وفضل عنهم هو الذي يطيل ايديهم حتى تنال هذا الجمل قال
فاطال الله تعالى ايديهم حتى نالت ذلك فتناولوا منه فبارك الله في ذلك الجمل حتى وسعهم واشبعهم
وكفاهم فاذا هو بعد اكلهم لم ينقص منه الا عظام فلما فرغوا منه طرح عليه رسول الله ص منديلا
له ثم قال يا علي اطرح منديلك على الحريرة الملبقة بالسمن والعسل ففعل فاكلوا منه حتى شبعوا
كلهم وابعدوه ثم قالوا يا رسول الله نحتاج الى اللبن وشراب نشربه عليه فقال رسول الله ص
ان صاحبكم اكرم على الله من عيسى احيى الله له الموتى وسيفعل الله ذلك لمحمد ثم بسط منديله
ومسح يده عليه وقال اللهم كما باركت فيها واطعمتنا من لحمها فبارك فيها واسقنا من لبنها قال
فتحركت وبركت وقامت ناقة تامة ضرعها فقال رسول الله ص ائتوني بالزقاق وظروف واوعية
ومزادات فجاءوا بها فملاها وسقاهم حتى شربوا ورووا ثم قال رسول الله ص لولا اني اخاف ان

ان يفتتن بها امتي كما افتتن بنو اسرائيل بالعجل فاتخذوه ربا من دون الله لتركتها تتوخى في ارض
الله وتاكل من حشائشها ولكن اللهم احيها عظاما كما انشاتها فعادت عظاما كما كانت وما عليها من
اللحم شيء وهم ينظرون قال فجعل اصحاب رسول الله ص يتذاكرون بعد ذلك توسعة الله تعالى البيت
بعد ضيقه وفي تكثير الطعام وحضرها بداء السم فقال رسول الله ص اني تذكرت ذلك البيت كيف
وسعه الله بعد ضيقه وفي تكثير ذلك الطعام بعد قلته وفي ذلك السم كيف ازاله الله تعالى عني
وعن محمد اذكروا ما يزيد الله تعالى في منازل شيعتنا وخيراتهم في جنات عدن والفردوس
ان في شيعتنا لمن يهب الله له في الجنان من الدرجات والمنازل والخيرات ما لا يكون الدنيا وخيراتها
في جنبها الا كالرملة في البادية الفضفاضة فما هو الا ان يرى اخا له مؤمنا فقيرا فيتواضع له ويكرمه ويعينه
ويصونه من بذل وجهه له حتى يرى الملائكة الموكلين بتلك المنازل والقصور قد تضاعفت
حتى صارت في الزيادة كما كان هذا الزائد في هذا البيت الصغير الذي رأيتموه فيما صار اليه من كبره
وعظمه وسعته فيقول الملائكة يا ربنا لا طاقة لنا بالخدمة في هذه المنازل فامددنا باملاك يعاونونا
فيقول الله ما كنت لاحملكم ما لا تطيقون فكم تريدون مددا فيقولون الف ضعفنا
وفيهم من المؤمنين من يقول املاكه نستزيد مددا الف الف ضعفها واكثر من ذلك على قدر قوة
ايمان صاحبهم وزيادة احسانه الى اخيه المؤمن فيمدهم الله تعالى بتلك الاملاك وكلما لقي هذا
المؤمن اخاه فبره زاده الله في ممالكه وفي خدمه في الجنة كذلك ثم قال رسول الله ص واذا تفكرت
في الطعام المسموم الذي صبرنا عليه كيف ازال الله ضرره عنا وبالغه وكثره وعظم ذكرت صبر شيعتنا
على التقية وعند ذلك يؤديهم الله تعالى بذلك الصبر الى اشرف العاقبة واكمل السعادة كما يغبطون
في تلك الجنان بتلك الطيبات فيقال لهم كلوا هنيئا جزاء على تقيتكم لاعدائكم وصبركم على اذاهم قال
علي بن الحسين وذلك قوله تعالى وان كنتم ايها المشركون واليهود وسائر النواصب من المكذبين
لمحمد في القرآن في تفضيله اخاه عليا المبرز على الفاضلين الفاضل على المجاهدين الذي لا نظير له
في نصرة المتقين وقمع الفاسقين واهلاك الكافرين وبث دين الله في العالمين ان كنتم

في ريب مما نزلنا على عبدنا في ابطال عبادة الاوثان من دون الله وفي النهي عن موالاة اعداء الله
ومعاداة اولياء الله وفي الحث على الانقياد لاخي رسول الله واتخاذه اماما واعتقاده فاضلا راجحا
لا يقبل الله تعالى ايمانا ولا اسلاما الا به وتظنون ان محمدا يقوله من عنده وينسبه الى
ربه فأتوا بسورة من مثله مثل محمد امي لم يختلف قط الى اصحاب كتب وعلم ولا تتلمذ لاحد ولا تعلم منه وهو من قد
عرفتموه في حضره وسفره لا يفارقكم قط الى بلد ليس معه منكم جماعة يراعون احواله ويعرفون اخباره ثم جاءكم
بعد بهذا الكتاب المشتمل على هذه العجائب فان كان متقولا كما تزعمون فانتم الفصحاء والبلغاء و
الشعراء والادباء الذين لا نظير لكم في سائر الاديان ومن سائر الامم فان كان كاذبا فاللغة لغتكم و
جنسه جنسكم وطبعه طبعكم وسيتفق لجماعتكم او لبعضكم معارضة كلامه بافضل منه او مثله لان ما كان
من قبل البشر لا عن الله تعالى فلا يجوز الا ان يكون في البشر من تمكن من مثله فأتوا بذلك لتعرفوه وسائر النظار
المتأملين في احوالكم انه مبطل كاذب يكذب على الله وادعوا شهداءكم من دون الله الذين يشهدون بزعمكم
انكم محقون وان ما تجيئون به نظير لما جاء به محمد وشهداءكم الذين تزعمون انهم شهداؤكم عند رب
العالمين لعبادتكم لها وتشفع لكم اليه ان كنتم صادقين في قولكم ان محمدا تقوله ثم قال الله عز وجل فان
لم تفعلوا هذا الذي تحديتكم به ولن تفعلوا اي ولا يكون ذلك منكم ولا تقدرون عليه فاعلموا انكم
مبطلون وان محمدا الصادق الامين المخصوص برسالة رب العالمين المؤيد بروح الامين وباخيه
امير المؤمنين وسيد الوصيين فصدقوه فيما يخبر به عن الله من اوامره ونواهيه وفيما يذكره من فضل
علي وصيه واخيه فاتقوا بذلك عذاب النار التي وقودها حطبها الناس والحجارة حجارة الكبريت اشد
الاشياء حرا اعدت تلك النار للكافرين بمحمد والشاكين في نبوته والدافعين لحق اخيه علي والجاحدين
لامامته ثم قال وبشر الذين آمنوا بالله وصدقوك في نبوتك فاتخذوك اماما وصدقوك في اقوالك
وصوبوك في افعالك واتخذوا اخاك عليا بعدك اماما ولك وصيا مرضيا وانقادوا لما يأمرهم به
وصاروا الى ما اصارهم اليه ورأوا له ما يرون لك الا النبوة التي افردت بها وان الجنان لا تصير لهم
الا بموالاته وموالاة من نص لهم عليه من ذريته وموالاة سائر اهل ولايته ومعاداة اهل مخالفته

وعداوته تهون النيران ولا تهدأ عنهم ولا تعدلهم عن عذابها الا بتنكبهم عن موالاة مخالفيهم وموادة
شانيهم وعملوا الصالحات من اداء الفرائض واجتناب المحارم ولم يكونوا كهؤلاء الكافرين بك بشرهم
ان لهم جنات اي بساتين تجري من تحتها الانهار من تحت شجرها ومساكنها كلما رزقوا منها
من تلك الجنان من ثمرة من ثمارها رزقا طعاما يؤتون به قالوا هذا الذي رزقنا من قبل
في الدنيا فاسماؤه كاسماء ما في الدنيا من تفاح وسفرجل ورمان وكذا وكذا وان كان ما هناك
مخالفا لما في الدنيا فانه في غاية الطيب وانه لا يستحيل الى ما يستحيل اليه ثمار الدنيا من عذرة و
سائر المكروهات من صفراء وسوداء ودم بل لا يتولد من ماكولهم الا العرق الذي يجري من اعراضهم
اطيب من رائحة المسك واتوا به بذلك الرزق من الثمار من تلك البساتين متشابها يشبه بعضه
بعضا بانها كلها خيار لا رذل فيها وبان كل صنف منها في غاية الطيب واللذة ليس كثمار الدنيا التي
بعضها ني وبعضها متجاوز لحد النضج والادراك الى حد الفساد من حموضة ومرارة وسائر ضروب
المكاره ومتشابها ايضا متفقات الالوان مختلفات الطعوم ولهم فيها في تلك الجنان ازواج مطهرة
من انواع الاقذار والمكاره مطهرات من الحيض والنفاس لا ولاجات ولا خراجات ولا دخالات
ولا ختالات ولا متغايرات ولا لازواجهن فركات ولا صخابات ولا عيابات ولا فحاشات ومن كل
العيوب والمكاره بريات وهم فيها خالدون مقيمون في تلك البساتين والجنان قال امير
المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يا معاشر شيعتنا اتقوا الله واحذروا ان تكونوا لتلك النار حطبا
وان لم تكونوا بالله كافرين فتوقوها بتوقي الظلم لاخوانكم المؤمنين فانه ليس من مؤمن ظلم اخاه
المؤمن المشارك له في موالاتنا الا ثقل الله في تلك النار سلاسله واغلاله ولم يفكه منها الا
بشفاعتنا ولا نشفع له الى الله الا بعد ان نشفع له الى اخيه المؤمن فان عفا عنه شفعنا والا
طال في النار مكثه قال علي بن الحسين معاشر شيعتنا اما الجنة فلن تفوتكم سريعا كان او بطيئا ولكن
تنافسوا في الدرجات واعلموا ان ارفعكم درجات واحسنكم قصورا ودورا وابنية فيها احسنكم
ايجابا لاخوانه المؤمنين واكثركم مواساة لفقرائهم ان الله عز وجل ليقرب الواحد منكم الى الجنة بكلمة طيبة

تكلم بها اخاه المؤمن الفقير باكثر من مسيرة مائة الف سنة بقدمه وان كان من المعذبين بالنار فلا
تحقروا الاحسان الى اخوانكم فسوف ينفعكم حيث لا يقوم مقام ذلك شيء غيره ان الله
لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من
ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به
كثيرا وما يضل به الا الفاسقين الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون
ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون فلما قال الله
يا ايها الناس ضرب مثل وذكر الذباب في قوله ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا الآية
ولما قال مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت
لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون وضرب المثل في هذه السورة بالذي استوقد نارا وبالصيب من السماء
قالت الكفار والنواصب وما هذا من الامثال فيضرب يريدون به الطعن على رسول الله فقال الله
يا محمد ان الله لا يستحيي لا يترك حياء ان يضرب مثلا للحق ويوضحه به عند عباده المؤمنين ما بعوضة
ما هو بعوضة المثل فما فوقها فوق البعوضة وهو الذباب يضرب به المثل اذا علم ان فيه صلاح عباده
ونفعهم فاما الذين آمنوا بالله وبولاية محمد وعلي وآلهما الطيبين وسلم لرسول الله وللائمة احكامهم
واخبارهم واحوالهم ولم يقابلهم في امورهم ولم يتعاط الدخول في اسرارهم ولم يفش شيئا مما يقف عليه
منها الا باذنهم فيعلمون يعلم هؤلاء المؤمنون الذين هذه صفتهم انه المثل المضروب الحق من ربهم
اراد به الحق وابانته والكشف عنه وايضاحه واما الذين كفروا بمحمد بمعارضتهم في علي بلم وكيف
وتركهم الانقياد له في سائر ما امر به فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به
كثيرا فقال الذين كفروا ان الله يضل بهذا المثل كثيرا ويهدي به كثيرا اي فلا معنى للمثل لانه وان نفع
به من يهديه به فهو يضر به من يضله به فرد الله تعالى عليهم قيلهم فقال وما يضل به يعني ما يضل الله به
الا الفاسقين الخائنين على انفسهم بترك تأمله وبوضعه على خلاف ما امر الله بوضعه عليه ثم وصف
هؤلاء الفاسقين الخارجين عن دين الله وطاعته منهم ثم قال الذين ينقضون عهد الله المأخوذ

عليهم

عليهم لله بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولعلي بالامامة ولشيعتهما بالجنة والكرامة من بعد ميثاقه احكامه
وتغليظه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من الارحام والقرابات ان يتعاهدوهم ويقضوا
حقوقهم وافضل رحم واوجبه حقا رحم محمد فان حقهم بمحمد كما ان حق قرابات الانسان بابيه وامه
ومحمد اعظم حقا من ابويه وكذلك حق رحمه اعظم وقطيعته اقطع وافضح ويفسدون في الارض
بالبراءة ممن فرض الله امامته واعتقاد امامة من قد فرض الله مخالفته اولئك اهل هذه الصفة
هم الخاسرون خسروا انفسهم لما صاروا الى النيران وحرموا الجنان فيا لها من خسارة الزمتهم
عذاب الابد وحرمتهم نعيم الابد الا ومن سلم لنا ما لا يدريه ثقة بانا محقون عالمون
لا نقف به الا على اوضح المحجات سلمه الله تعالى الى من قصور الجنان ايضا ما لا يعلم قدرها الا هو
ولا يعرف قدرها الا خالقها وواهبها الا ومن ترك المراء والجدال واقتصر على التسليم لنا وترك
الاذى حبسه استوقفه على الصراط فاحتسبه الله على الصراط فجاءته الملائكة تجادله على اعماله
وتواقفه على ذنوبه فاذا النداء من قبل الله عز وجل يا ملائكتي هذا عبدي لم يجادل وسلم الامر
لائمته فلا تجادلوه وسلموه في جناني الى ائمته يكون متنعما فيها بقربهم كما كان مسلما في
الدنيا لهم واما من عارضنا بلم وكيف ونقض الجملة بالتفصيل قالت له الملائكة على الصراط واقفنا
يا عبد الله وجادلنا على اعمالك كما جادلت في الدنيا الحاكين لك عن ائمتك فيأتيهم النداء صدقتم
بما عامل فعاملوه الا فواقفوه فيواقف ويطول حسابه ويشتد في ذلك الحساب عذابه فما اعظم هناك
ندامته واشد حسراته لا ينجيه هناك الا رحمة الله ان لم يكن فارق في الدنيا جملة دينه والا فهو في النار
ابد الابد ويقال الموفي بعهوده في الدنيا في نذوره وايمانه ومواعيده يا ايتها
الملائكة وفى هذا العبد في الدنيا بعهوده فاوفوا له هاهنا بما وعدناه وسامحوه ولا تناقشوه
فحينئذ تصيره الملائكة الى الجنان واما من قطع رحمه فان كان وصل رحم محمد وقد قطع رحم نفسه
فتشفع ارحام محمد له الى رحمه فقالوا لك من حسناتنا وطاعاتنا ما شئت فاعف عنه فيعطونه
منها ما يشاء فيعفو عنه ويعطي الله المعطين ما ينفعهم ولا ينقصهم وان وصل ارحام نفسه

وقطع ارحام محمد بان يجحدوا حقوقهم ويدفعوهم عن واجبهم ويسموا غيرهم باسمائهم ولقبوا غيرهم بالقابهم ونبزوهم
بالالقاب القبيحة المخالفة من اهل ولايتهم قيل لابي عبد الله الكتبت عداوة الجهال للطاهر امثلك
لصدقة هولاء ويستعيرهم الان ليعيبوك فلا يجد سبيلا ولا امتناء ويصير الى العذاب الاليم المهين
ومن عجائبنا ولقبنا بالقابنا ولو ترسم اسدادنا باسمائنا ولم يلقبهم بالقابنا
الا عند الفرقة التي عند مثلها اللتي نحن ونلقب اعدائنا باسمائنا والقابنا فان الله تعالى
يقول لنا يوم القيمة افرحوا لاوليائكم هولاء ما تعنيتم به فيقترح لهم على الله ما يكون قدر الدنيا
كلها فيه كقدر خردلة في السموات والارض فيعطيهم الله تعالى اياه ويضاعفه لهم اضعافا مضاعفات
فقيل للباقر عليه السلام فان بعض من ينتحل موالاتكم يزعم ان البعوضة علي وان ما فوقها
وهو الذباب محمد رسول الله فقال الباقر سمع هولاء شيئا ولم يضعوه على وجهه انما كان
رسول الله قاعدا ذات يوم هو وعلي اذ سمع قائلا يقول ما شاء الله وشاء محمد وسمع آخر
يقول ما شاء الله وشاء علي فقال رسول الله لا تقرنوا محمدا ولا عليا بالله تعالى ولكن
قولوا ما شاء الله ثم شاء محمد ما شاء الله ثم شاء علي ان مشية الله هي القاهرة التي لا
تساوى ولا تكافى ولا تدانى وما محمد رسول الله في دين الله وفي قدرته الا كذبابة تطير
في هذه الممالك الواسعة وما علي في دين الله وفي قدرته الا كبعوضة في جملة هذه الممالك
مع ان فضل الله على محمد وعلي الفضل الذي لا يفي به فضله على جميع خلقه من اول الدهر الى
آخره هذا ما قال رسول الله في ذكر الذباب والبعوضة في هذا المكان فلا يدخل في قوله ان الله
لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة   كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم
يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون   الكفار قريش واليهود كيف تكفرون بالله الذي
دلكم على طرق الهدى وجنبكم ان اطعتموه سبل الردى وكنتم امواتا في اصلاب ابائكم وارحام
امهاتكم فاحياكم اخرجكم احياء ثم يميتكم في هذه الدنيا ويقبركم ثم يحييكم في القبور وينعم فيها
المؤمنين بنبوة محمد وولاية علي ويعذب فيها الكافرين بهما ثم اليه ترجعون في الآخرة بان تموتوا

في القبور

في القبور بعد ثم تحيوا للبعث يوم القيمة ترجعون الى ما وعدكم من الثواب على الطاعات
ان كنتم فاعليها ومن العقاب على المعاصي ان كنتم مقارفيها فقيل له يا ابن رسول الله
ففي القبر نعيم وعذاب قال اي والذي بعث محمدا بالحق نبيا وجعله زكيا هاديا مهديا وجعل
اخاه عليا بالعهد وفيا وبالحق مليا ولدى الله مرضيا والى الجهاد سابقا ولله في احواله
موافقا وللمكارم حائزا وبنصر الله على اعدائه فائزا وللعلوم حاويا ولاولياء الله مواليا و
لاعدائه معاديا وبالخيرات ناهضا وللقبائح رافضا وللشيطان مخزيا وللفسقة المردة مبغضا
ولمحمد نفسا وبين يديه لدى المكاره جنة وترسا آمنت به انا وابي علي بن ابي طالب عبد رب
الارباب المفضل على اولي الالباب الحاوي لعلوم الكتاب زين من يوافي يوم القيمة في عرصات
المحشر بعد محمد صفي الكريم العزيز الوهاب ان في القبر نعيما يوفر الله به حظوظ اوليائه وان في القبر
عذابا يشدد الله به على اعدائه ان المؤمن الموالي لمحمد وآله الطيبين المتخذ لعلي بعد محمد امامه الذي
يحتذي مثاله وسيده الذي يصدق اقواله ويصوب افعاله ويطيعه بطاعة من يندبه من اطائب
ذريته لامور الدين وسياسته اذا حضره من امر الله ما لا يرد ونزل به من قضائه ما لا يصد وحضره ملك
الموت واعوانه وجد عند راسه محمدا رسول الله من جانب ومن جانب آخر عليا سيد الوصيين و عند
رجليه من جانب الحسن سبط سيد النبيين ومن جانب آخر الحسين سيد الشهداء اجمعين وحواليه
بعدهم خيار خواصهم ومحبيهم الذين هم سادة هذه الامة بعد ساداتهم من آل محمد ينظر العليل
المؤمن فيخاطبهم بحيث يحجب الله صوته عن آذان حاضريه كما يحجب رؤيتنا اهل البيت ورؤية خواصنا
عن عيونهم ليكون ايمانهم بذلك اعظم ثوابا لشدة المحنة عليهم فيه فيقول المؤمن بابي انت وامي
يا رسول الله رب العزة بابي انت وامي يا وصي رسول الرحمن بابي انت وامي يا شبلي محمد و
ضرغاميه يا ولديه وسبطيه وسيدي شباب اهل الجنة المقربين من الرحمة والرضوان مرحبا
بكم معاشر خيار اصحاب محمد وعلي وولديه ما كان اعظم شوقي اليكم وما اشد سروري الآن
بلقائكم يا رسول الله هذا ملك الموت قد حضرني ولا اشك في جلالته في صدري لمكانك ومكان

اخيك مني فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك هو ثم يقبل رسول الله صلى الله عليه وآله
على ملك الموت فيقول يا ملك الموت استوص بوصية الله في الاحسان الى مولانا واخينا وسادّ محبتنا و
موثرنا فيقول ملك الموت يا رسول الله مره ان ينظر الى ما قد اعدّ له في الجنان فيقول له رسول الله صلى
انظر الى العلو فينظر الى ما لا تحيط به الالباب ولا ياتي عليه العدد والحساب فيقول ملك الموت كيف
لا ارفق بمن ذلك ثوابه وهذا محمد وعترته زواره يا رسول الله لولا ان الله جعل الموت عقبة لا يصل
الى تلك الجنان الا من قطعها لما تناولت روحه ولكن لخادمك هذا ومحبك هذا اسوة بك وبساير
انبياء الله ورسله واوليائه الذين اذيقوا الموت بحكم الله تعالى ثم يقول محمد صلى الله عليه وآله يا ملك الموت
هاك اخانا قد سلمناه اليك فاستوص به خيرا ثم يرتفع هو ومن معه الى رياض الجنان وقد كشف عن
الغطاء والحجاب لعين ذلك المؤمن العليل فيراهم المؤمن هناك بعد ما كانوا حول فراشه فيقول يا ملك الموت
الوحا الوحا تناول روحي ولا تلبثني هاهنا فلا صبر لي عن محمد وعترته والحقني بهم فعند ذلك يتناول ملك الموت
روحه فيسلها كما يسل الشعرة من الدقيق وان كنتم ترون انه في شدة فليس هو في شدة بل هو في رخاء ولذة فاذا ادخل
قبره وجد جماعتنا هناك فاذا جاء منكر ونكير قال احدهما للآخر هذا محمد وهذا علي والحسن والحسين وخيار
صحابتهم بحضرة صاحبنا فلنتضع لهم فياتيان ويسلمان على محمد سلاما تاما منفردا ثم يسلمان على علي سلاما تاما منفردا
ثم يسلمان على الحسن والحسين سلاما يجمعانهما فيه ثم يسلمان على سائر من معنا من اصحابنا ثم يقولان
قد علمنا يا رسول الله زيارتك في خاصتك لخادمك ومولاك ولولا ان الله يريد اظهار فضله لمن بهذه
الحضرة من املاكه ومن يسمعنا من ملائكته بعدهم لما سالناه ولكن امر الله لا بد من امتثاله ثم يسالانه
فيقولان من ربك وما دينك ومن نبيك ومن امامك وما قبلتك ومن اخوانك فيقول
الله ربي ومحمد نبيي وعلي وصي محمد امامي والكعبة قبلتي والمؤمنون الموالون لمحمد وعلي واوليائهما
والمعادون لاعدائهما اخواني واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا
عبده ورسوله وان اخاه عليا ولي الله وان من نصبهم للامامة من اطايب عترته وخيار ذريته
خلفاء الائمة وولاة الحق والقوامون بالصدق فيقولان على هذا حييت وعلى هذا مت وعلى

هذا تبعث

هذا تبعث ان شاء الله تعالى وتكون مع من تتولاه في دار كرامة الله ومستقر رحمته قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وان كان لاوليائنا معاديا ولاعدائنا مواليا ولاضدادنا بالقابنا ملقبا
فاذا جاءه ملك الموت لينزع روحه مثل الله تعالى لذلك الفاجر سادته الذين اتخذهم اربابا
من دون الله عليهم من انواع العذاب ما يكاد نظره اليهم يهلكه ولا يزال يصل اليه من حر
عذابهم ما لا طاقة له به فيقول له ملك الموت يا ايها الفاجر الكافر تركت اولياء الله تعالى وملت
الى اعدائه فاليوم لا يغنون عنك شيئا ولا تجد الى مناص سبيلا فيرد عليه من العذاب ما لو قسم
ادناه على اهل الدنيا لاهلكهم ثم اذا ادلي في قبره راى بابا من الجنة مفتوحا الى قبره يرى منه خيراتها
فيقول له منكر ونكير انظر الى ما حرمته من تلك الخيرات ثم يفتح له في قبره باب من النار يدخل عليه
من ذلك الباب من عذابها فيقول يا رب لا تقم الساعة يا رب لا تقم الساعة هو الذي خلق لكم ما في الارض
جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم
هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا خلق لكم لتعتبروا به وتتوصلوا به الى رضوانه وتتوقوا من
عذاب نيرانه ثم استوى الى السماء اخذ في خلقها واتقانها فسواهن سبع سموات وهو بكل شيء
عليم ولعلمه بكل شيء علم المصالح فخلق لكم ما في الارض لمصالحكم يا بني آدم قوله عز وجل واذ قال ربك
للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح
بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة
فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت
العليم الحكيم قال يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات
والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون لما قيل لهم هو الذي خلق لكم ما في
الارض جميعا الآية قالوا متى كان هذا فقال الله عز وجل حين قال ربك للملائكة الذين كانوا في الارض
مع ابليس وقد طردوا عنها الجن بني الجان وخفت العبادة اني جاعل في الارض خليفة بدلا منكم
ورافعكم منها فاشتد ذلك عليهم لان العبادة عند رجوعهم الى السماء تكون اثقل عليهم فقالوا

ربنا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء كما فعلته الجن بنو الجان قد طردناهم عن هذه الارض
ونحن نسبح بحمدك ننزهك عما لا يليق بك من الصفات ونقدس لك نطهر ارضك ممن يعصيك قال الله تعالى
اني اعلم ما لا تعلمون اني اعلم من الصلاح الكائن فيمن اجعله بدلا منهم ما لا تعلمون واعلم ايضا ان فيكم من هو كافر منكم
في باطنه لا تعلمونه وهو ابليس لعنه الله ثم قال وعلم آدم الاسماء كلها اسماء انبياء الله واسماء محمد وعلي وفاطمة
والحسن والحسين والطيبين من آلهما واسماء خيار شيعتهم وعتاة اعدائهم ثم عرضهم على الملائكة
عرض محمدا وعليا والائمة على الملائكة اي عرض اشباحهم وهم انوار في الاظلة فقال انبئوني باسماء
هؤلاء ان كنتم صادقين ان جميعكم تسبحون وتقدسون وان ترككم ههنا اصلح من ايراد من بعدكم
اي فكما لم تعرفوا غيب من في خلالكم فبالحري ان لا تعرفوا الغيب الذي لم يكن كما لا تعرفون اسماء اشخاص ترونها
قالت الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم العليم بكل شيء الحكيم المصيب في كل فعل
قال الله عز وجل يا آدم انبئهم هؤلاء الملائكة باسمائهم اسماء الانبياء والائمة فلما انبأهم فعرفوها
اخذ عليهم العهد والميثاق بالايمان بهم والتفضيل لهم قال الله تعالى عند ذلك الم اقل لكم اني اعلم غيب
السموات والارض سرهما واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ما كان يعتقده ابليس من الاباء على
آدم ان امر بطاعته واهلاكه ان سلط عليه ومن معتقدكم انه لا ياتي احد بعدكم الا وانتم افضل منه
بل محمد وآله الطيبون افضل منكم الذين انبأكم آدم باسمائهم   واذ قلنا للملائكة اسجدوا
لآدم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين   قال الله تعالى كان خلق
الله لكم ما في الارض جميعا اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم اي في ذلك الوقت خلق لكم قال ولما امتحن
الحسين ومن معه بالعسكر الذين قتلوه وحملوا رأسه قال لعسكره انتم من بيعتي في حل فالحقوا بعشائركم
ومواليكم وقال لاهل بيته قد جعلتكم في حل من مفارقتي فانكم لا تطيقونهم لتضاعف اعدادهم وقواهم وما
المقصود غيري فدعوني والقوم فان الله تعالى يعينني ولا يخليني من حسن نظره كعادته في اسلافنا
الطيبين فاما عسكره ففارقوه واما اهله والادنون من اقربائه فابوا وقالوا لا نفارقك ويحل
بنا ما يحل بك ويحزننا ما يحزنك ويصيبنا ما يصيبك وانا اقرب ما نكون الى الله اذا كنا معك

فقال

فنا الخير فان كنتم قد وطنتم انفسكم على ما وطنت نفسي عليه فاعلموا ان الله انما يهب المنازل الشريفة
لعباده لصبرهم باحتمال المكاره وان الله وان كان خصني مع من مضى من اهل الذين انا آخرهم
بقاء في الدنيا من الكرامات بما يسهل معها علي احتمال الكريهات فان لكم شطر ذلك من كرامات الله تعالى
واعلموا ان الدنيا حلوها ومرها حلم والانتباه في الآخرة والفائز من فاز فيها والشقي من
شقي فيها اولا احدثكم باول امرنا وامركم معاشر اوليائنا ومحبينا والمتعصبين لنا ليسهل
عليكم احتمال ما انتم له معرضون قالوا بلى يا ابن رسول الله قال ان الله تعالى لما خلق آدم
وسواه وعلمه اسماء كل شيء وعرضهم على الملائكة جعل محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين
اشباحا خمسة في ظهر آدم وكانت انوارهم تضيء في الآفاق من السموات والحجب والكرسي والعرش
فامر الله الملائكة بالسجود لآدم تعظيما له انه قد فضله بان جعله وعاء لتلك الاشباح التي
قد عم انوارها الآفاق فسجدوا لآدم الا ابليس ابى ان يتواضع لجلال عظمة الله وان يتواضع
لانوارنا اهل البيت وقد تواضعت لها الملائكة كلها واستكبر وترفع وكان بابائه ذلك
وتكبره من الكافرين   حدثني ابي عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله
قال قال يا عباد الله ان آدم لما راى النور ساطعا من صلبه اذ كان الله قد نقل اشباحنا من ذروة
العرش الى ظهره راى النور ولم يتبين الاشباح فقال يا رب ما هذه الانوار قال الله تعالى انوار
اشباح نقلتهم من اشرف بقاع عرشي الى ظهرك ولذلك امرت الملائكة بالسجود لك اذ كنت
وعاء لتلك الاشباح فقال آدم يا رب لو بينتها لي فقال الله تعالى انظر يا آدم الى ذروة العرش
فنظر آدم عليه السلام ووقع نور اشباحنا من ظهر آدم على ذروة العرش فانطبع فيه صور انوار اشباحنا
التي في ظهره كما ينطبع وجه الانسان في المرآة الصافية فراى اشباحنا فقال ما هذه الاشباح يا رب
قال الله تعالى يا آدم هذه اشباح افضل خلائقي وبرياتي هذا محمد وانا المحمود الحميد في
افعالي شققت له اسما من اسمي وهذا علي وانا العلي العظيم شققت له اسما من اسمي وهذه
فاطمة وانا فاطر السموات والارض فاطم اعدائي من رحمتي يوم فصل قضائي وفاطم اوليائي

عما يعزهم وبسببهم فتقعقعا انهما من اسمي وهذان الحسن والحسين وانا المحسن المجمل شققت اسميهما
من اسمي هؤلاء خيار خليقتي وكرام بريتي بهم آخذ وبهم اعطي وبهم اعاقب وبهم اثيب فتوسل الي
بهم يا آدم واذا دهتك داهية فاجعلهم الي شفعاءك فاني آليت على نفسي قسما حقا لا اخيب
بهم املا ولا ارد بهم سائلا فلذلك حين زلت منه الخطيئة دعا الله بهم فتاب عليه وغفر له
وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا
تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا
اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين فتلقى آدم من ربه
كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم قلنا اهبطوا منها جميعا فاما ياتينكم مني هدى
فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون ان الله عز وجل لما لعن ابليس بابائه واكرم الملائكة بسجودها لآدم
وطاعتهم لله تعالى امر بآدم وحواء الى الجنة وقال يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها
من الجنة رغدا واسعا حيث شئتما بلا تعب ولا تقربا هذه الشجرة شجرة علم محمد وآل محمد الذين
آثرهم الله بها دون سائر خلقه فقال الله تعالى لا تقربا هذه الشجرة شجرة العلم فانها لمحمد وآله خاصة
دون غيرهم لا يتناول منها بامر الله الا هم ومنها ما كان يتناوله النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين
صلوات الله عليهم اجمعين بعد اطعامهم المسكين واليتيم والاسير حتى لم يحسوا بعد بجوع ولا عطش
ولا تعب ولا نصب وهي شجرة تميزت من بين اشجار الجنة ان سائر اشجار الجنة كان كل نوع منها يحمل
نوعا من الثمار والماكول وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البر والعنب والتين والعناب وسائر
انواع الثمار والفواكه والاطعمة فلذلك اختلف الحاكون لذكر الشجرة فقال بعضهم هي برة وقال آخرون
هي عنبة وقال آخرون هي تينة وقال آخرون هي عنابة وقال الله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة تلتمسان
بذلك درجة محمد وآل محمد في فضلهم فان الله تعالى خصهم بهذه الدرجة دون غيرهم وهي الشجرة التي
من تناول منها باذن الله الهم علم الاولين والآخرين من غير تعلم ومن تناول منها بغير

اذن الله خاب من مراده وعصى ربه فتكونا من الظالمين بمعصيتكما والتماسكما درجة قد اوثر
بها غيركما اذا اردتماها بغير حكم الله قال الله تعالى فازلهما الشيطان عنها عن الجنة بوسوسته وخديعته
وايهامه وعداوته وغروره بان بدأ بآدم فقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا
ملكين ان تناولتما منها تعلمان الغيب وتقدران على ما يقدر عليه من خصه الله بالقدرة
او تكونا من الخالدين لا تموتان ابدا وقاسمهما حلف لهما اني لكما لمن الناصحين وكان ابليس
بين لحيي الحية ادخلته الجنة وكان آدم يظن ان الحية هي التي تخاطبه ولم يعلم ان ابليس قد
اختبى بين لحييها فرد آدم على الحية ايتها الحية هذا من غرور ابليس كيف يخوننا ربنا ام كيف
تعظمين الله بالقسم به وانت تنسبينه الى الخيانة وسوء النظر وهو اكرم الاكرمين ام كيف
اروم التوصل الى ما منعني منه ربي تعالى او اتعاطاه بغير حكمه فلما ايس ابليس من قبول آدم منه
عاد ثانية بين لحيي الحية فخاطب حواء من حيث يوهمها ان الحية هي التي تخاطبها وقال
يا حواء ارايت هذه الشجرة التي كان الله تعالى حرمها عليكما قد احلها لكما بعد تحريمها لما
عرف من حسن طاعتكما له وتوقيركما اياه وذلك ان الملائكة الموكلين بالشجرة التي معهم الحراب
يدفعون عنها سائر حيوان الجنة لا تدفعك عنها ان رمتها فاعلمي بذلك انه قد احل لك و
ابشري بانك ان تناولتيها قبل آدم كنت انت المسلطة عليه الآمرة الناهية فوقه فقالت حواء
سوف اجرب هذا فرامت الشجرة فارادت الملائكة ان يدفعوها عنها بحرابها فاوحى الله تعالى
اليهم انما تدفعون بحرابكم من لا عقل له يزجره فاما من جعلته ممكنا مميزا مختارا فكلوه الى عقله وكلوه
الذي جعلته حجة عليه فان اطاع استحق ثوابي وان عصى وخالف امري استحق عقابي وجزائي
فتركوها ولم يتعرضوا لها بعد ما هموا بمنعها بحرابهم فظنت ان الله نهاهم عن منعها لانه
قد احلها بعد ما حرمها فقالت صدقت الحية فظنت ان المخاطب لها هي الحية فتناولت
منها ولم تنكر من نفسها شيئا فقالت لآدم الم تعلم ان الشجرة المحرمة علينا قد ابيحت لنا تناولت
منها فلم يمنعني املاكها ولم انكر شيئا من حالي فلذلك حين اغتر آدم وغلط فتناول

فاصابها ما قال الله في كتابه فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما بوسوسته وغروره مما كانا فيه
من النعيم وقلنا يا آدم ويا حوا ويا ايتها الحية ويا ابليس اهبطوا بعضكم لبعض عدو آدم وحوا
وولدهما عدو للحية وابليس وابليس والحية واولادهما اعداؤكم ولكم في الارض مستقر منزل ومقر
للمعاش ومتاع منفعة الى حين الموت قال الله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات يقولها فقالها
فتاب الله عليه بها انه هو التواب الرحيم التواب القابل للتوبات الرحيم بالتائبين قلنا
اهبطوا منها جميعا كان امره في الاول ان يهبطا وفي الثاني امرهم ان يهبطوا جميعا لا يتقدم
احدهم الآخر والهبوط انما كان هبوط آدم وحوا من الجنة وهبوط الحية ايضا منها فانها كانت
من احسن دوابها وهبوط ابليس من حواليها فانه كان محرما عليه دخول الجنة فاما يأتينكم
مني هدى يأتيكم واولادكم من بعدكم مني هدى يا آدم ويا ابليس فمن تبع هداي فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون لا خوف عليهم حين يخاف المخالفون ولا هم يحزنون اذ يحزنون قال فلما زلت
من آدم الخطيئة واعتذر الى ربه عز وجل قال يا رب تب علي واقبل معذرتي واعدني الى
مرتبتي وارفع لديك درجتي فلقد تبين نقص الخطيئة وذلها في اعضائي وسائر بدني قال
يا آدم اما تذكر امري اياك ان تدعوني بمحمد وآله الطيبين عند شدائدك ودواهيك وفي
النوازل تبهظك قال آدم يا رب بلى قال الله تعالى فهم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
صلوات الله عليهم خصوصا فادعني اجبك الى ملتمسك وازدك فوق مرادك فقال آدم
الهي وقد بلغ عندك من محلهم انك بالتوسل بهم تقبل توبتي وتغفر خطيئتي وانا الذي
اسجدت له ملائكتك واجنته واسكنته جنتك وزوجته حواء امتك واخدمته كرام
ملائكتك قال الله تعالى يا آدم انما امرت الملائكة بتعظيمك وبالسجود لك اذ كنت وعاء لهذه
الانوار ولو كنت سألتني بهم قبل خطيئتك ان اعصمك منها وان افطنك لدواعي
عدوك ابليس حتى تحترز منها لكنت قد جعلت ذلك ولكن المعلوم في سابق علمي يجري
موافقا لعلمي فالآن فبهم فادعني لاجيبك فعند ذلك قال آدم اللهم بجاه محمد وعلي وفاطمة

والحسن والحسين والطيبين من آلهم لما تفضلت بقبول توبتي وغفران زلتي واعادتي من
كراماتك الى مرتبتي فقال الله تعالى قد قبلت توبتك واقبلت برضواني عليك وصرفت
نعمائي والائي اليك واعدتك الى مرتبتك من كراماتي ووفرت نصيبك من رحماتي فذلك قوله
عز وجل فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم ثم قال الله تعالى للذين
اهبطهم من آدم وحوا وابليس والحية ولكم في الارض مستقر ومقام فيها تعيشون وتحثكم لياليها
وايامها الى السعي للآخرة فطوبى لمن تزودها لدار البقاء ومتاع الى حين لكم في الارض منفعة الى حين
موتكم لان الله تعالى منها يخرج زروعكم وثماركم وبها ينزهكم وينعمكم وفيها ايضا بالبلايا يمتحنكم
يلذذكم بنعيم الدنيا تارة لتذكروا نعيم الآخرة الخالص مما ينقص نعيم الدنيا ويبطله ويزهد فيه
ويصغره ويحقره ويمتحنكم تارة ببلايا الدنيا التي قد يكون في خلالها الرحمات وفي تضاعيفها
النقمات المحيقة لتدفع عن المبتلى بها مكارهها لتحذركم بذلك عذاب الابد الذي لا يشوبه
عافية ولا يقع في تضاعيفه راحة ولا رحمة فتلقى آدم قد فسر وقلنا اهبطوا قد فسر ثم قال الله
تعالى والذين كفروا وكذبوا بآياتنا الدالات على صدق محمد على ما جاء به من اخبار القرون
السالفة وعلى ما اداه الى عباد الله من ذكر تفضيله لعلي وآله الطيبين خير الفاضلين و
الفاضلات بعد محمد سيد البريات اولئك الدافعون لصدق محمد في انبائه والمكذبون
له في نصبه لاوليائه علي سيد الاوصياء والمنتجبين من ذريته الطيبين الطاهرين
يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهدكم
واياي فارهبون الامام عليه السلام قال الله عز وجل يا بني اسرائيل ولد يعقوب اسرائيل
الله اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم لما بعثت محمدا واقررته في مدينتكم ولم اجشمكم الحط والترحال
اليه واوضحت علاماته ودلائل صدقه لئلا يشتبه عليكم حاله واوفوا بعهدي الذي اخذته
على اسلافكم انبيائكم وامروهم ان يؤدوه الى اخلافهم ليؤمنوا بمحمد العربي القرشي الهاشمي
المبان بالآيات والمؤيد بالمعجزات التي منها ان كلمته ذراع مسمومة وناطقه الذئب وحن اليه

ط
يحثكم

عليه عوداً للنبي وكثر الله له القليل من الطعام وألان له الصلب من الأحجار وصلب له المياه
السائلة ولم يؤيد نبياً من أنبيائه بدلالة إلا جعل له مثلها أو أفضل منها والذي جعل من أكبر آياته
علي بن أبي طالب عليه السلام شقيقه ورفيقه عقله من عقله وعلمه من علمه وحكمه من حكمه وحلمه من حلمه
مؤيد دينه بسيفه الباتر بعد أن قطع معاذير المعاندين بدليله القاهر وعلمه الفاضل وفضله الكامل
أوفوا بعهدكم الذي أوجبت به لكم نعيم الأبد في دار الكرامة ومستقر الرحمة وإياي فارهبون
في مخالفة محمد فإني القادر على صرف بلاء من يعاديكم على موافقتي وهم لا يقدرون على صرف
انتقامي عنكم إذا آثرتم مخالفتي وآمنوا بما أنزلت مصدقاً لما معكم ولا تكونوا
أول كافر به ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً وإياي فاتقون قال الله تعالى
لليهود وآمنوا أيها اليهود بما أنزلت على محمد نبيي من ذكر نبوته وأنباء إمامة أخيه علي وعترته
الطاهرين مصدقاً لما معكم فإن مثل هذا الذكر في كتابكم أن محمداً النبي سيد الأولين والآخرين
والمؤيد بسيد الوصيين وخليفة رسول رب العالمين فاروق هذه الأمة وباب مدينة
الحكمة ووصي رسول الرحمة ولا تشتروا بآياتي المنزلة لنبوة محمد وإمامة علي والطيبين من عترته
ثمناً قليلاً بأن تجحدوا نبوة النبي محمد وإمامة الإمام علي عليه السلام وتعتاضوا منها عرض الدنيا
فإن ذلك وإن كثر فإلى نفاد وخسار وبوار ثم قال الله عز وجل وإياي فاتقون في كتمان أمر
محمد وأمر وصيه فإنكم إن لم تتقوا لم تقدحوا في نبوة النبي ولا في وصية الوصي بل حجج الله عليكم
قائمة وبراهينه بذلك واضحة قد قطعت معاذيركم وأبطلت تمويهكم وهؤلاء يهود المدينة جحدوا
نبوة محمد وخانوه وقالوا نحن نعلم أن محمداً نبي وأن علياً وصيه ولكن لست أنت ذاك ولا هذا
يشيرون إلى علي فأنطق الله تعالى ثيابهم التي عليهم وخفافهم التي في أرجلهم يقول كل واحد منها
للابسه كذبت يا عدو الله بل النبي محمد هذا ولو أذن لنا لضغطناك وعقرناك وقتلناك
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله عز وجل يمهلهم لعلمه بأنه سيخرج من أصلابهم ذريات طيبات
المؤمنات

ولا تلبسوا

ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واركعوا
مع الراكعين أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون
واستعينوا بالصبر والصلوة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين الذين يظنون أنهم
ملاقوا ربهم وأنهم إليه راجعون يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم
وأني فضلتكم على العالمين واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها
شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون وإذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء
العذاب يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم
خاطب الله بها قوماً من اليهود لبسوا الحق بالباطل بأن زعموا أن محمداً نبي وأن علياً وصي
ولكنهما يأتيان بعد وقتنا هذا بخمسمائة سنة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله أترضون التوراة بيني وبينكم
حكماً قالوا بلى فجاؤوا بها وجعلوا يقرؤون منها خلاف ما فيها فقلب الله تعالى الطومار الذي كانوا
منه يقرؤون وهو في يد قارئين منهم مع أحدهما أوله ومع الآخر آخره فانقلب ثعباناً له رأسان
وتناول كل رأس منهما يمين من هو في يده وجعلت ترضضه وتهشمه ويصيح الرجلان ويصرخان
وكانت هناك طوامير أخر فنطقت وقالت لا تزالان في هذا العذاب حتى تقرآ ما فيها من صفة
محمد ونبوته وصفة علي وإمامته على ما أنزل الله تعالى فقرآه صحيحاً وآمنا برسول الله صلى الله عليه وآله
واعتقدا إمامة علي ولي رسول الله فقال الله عز وجل ولا تلبسوا الحق بالباطل بأن تقروا
لمحمد وعلي من وجه وتجحدوهما من وجه وتكتموا الحق من نبوة هذا وإمامة هذا وأنتم
تعلمون أنكم تكتمونه وتكابرون علومكم وعقولكم فإن الله إذا كان قد جعل أخباركم حجة ثم
جحدتم لم يضيع هو حجته بل يقيمها من غير جهتكم فلا تقدرون أنكم تغالبون ربكم وتقاهرونه
ثم قال عز وجل لهؤلاء وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين قال أقيموا الصلوة
المكتوبات التي جاء بها محمد وأقيموا أيضاً الصلوة على محمد وآله الطاهرين الذين علي سيدهم وفاضلهم
وآتوا الزكوة من أموالكم إذا وجبت ومن أبدانكم إذا لزمت ومن معونتكم إذا التمست واركعوا

مع الراكعين تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله عز وجل والانقياد لاولياء الله تعالى محمد نبي الله
وعلي ولي الله والائمة بعدهما سادة اصفياء الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صلى
الخمس كفر الله عنه من الذنوب ما بين كل صلوتين وكان كمن على بابه نهر جار يغتسل فيه كل يوم خمس
مرات لا يبقي عليه من الدرن شيئا الا الموبقات التي هي جحد النبوة والامامة او ظلم اخوانه المؤمنين
او ترك التقية حتى يضر بنفسه وباخوانه المؤمنين ومن اعطى الزكوة من ماله طهر من الذنوب ومن
اعطى الزكوة من بدنه في دفع ظلم قاهر عن اخيه او معونته على مركوب له سقط عليه متاع لا يامن تلفه
او الضرر الشديد عليه قيض الله عز وجل له في عرصات القيمة ملائكة يدفعون عنه نفحات النيران ويحيونه ويحبونه ط
بتحيات الجنان ويزفونه الى محل الرحمة والرضوان ومن ادى زكوته تماما لحاجته بلغتها الا خبره فقضيت
كذا وكلت بحسبه سكرته بظهر غيبه فالقيم ذلك الكلب بجاحة بحجرا بعث الله عز وجل اليه في عرصات
القيمة ملكا مدّهما كثيرا وجماعة لا يعرف عددهم الا الله يحيونه بحضرة الملك الجبار الكريم
الكريم الغفار لحاجاتهم ويجل قدره فوقهم ويكثر عليه ثناؤهم ويوجب الله له بكل قول من ذلك ما هو
اكثر من ملك الدنيا بحذافيرها مائة الف مرة ومن تواضع مع المتواضعين فاعترف بنبوة محمد
وولاية علي والطيبين من آلهما ثم تواضع لاخوانه وبسطهم وآنسهم كلما ازدادوا به برا ويسلّم ط
ازداد لهم استيناسا وتواضعا باهى الله تعالى به كرام ملائكته من حملة عرشه والطائفين به
فقال لهم اما ترون عبدي هذا المتواضع لجلال عظمتي ساوى نفسه باخيه المؤمن الفقير
وبسطه فهو لا يزداد به برا الا ازداد له تواضعا اشهدكم اني قد اوجبت له جناني ومن رحمتي
ورضواني ما يقصر عنه اماني المتمنين ولارزقنه من محمد سيد الورى ومن علي المرتضى
ومن خيار عترته مصابيح الدجى الايناس والبركة في جناني وذلك احقر من نعيم الجنان
وله تضاعف الف الف ضعفها جزاء على تواضعه لاخيه المؤمن ثم قال الله تعالى للقوم من مردة
اليهود ومنافقيهم المحتجبين لاموال الفقراء المستأكلين للاغنياء الذين يأمرون
بالخير ويتركونه وينهون عن الشر ويرتكبونه قال يا معشر اليهود اتأمرون الناس بالبر

بالصدقة

بالصدقات واداء الامانات وتنسون انفسكم افلا تعقلون ما به تامرون وانتم تتلون الكتاب
التورية الآمرة بالخيرات الناهية عن المنكرات المخبرة عن عقاب المتمردين وعن عظيم
الشرف الذي يتطول الله به على الطائعين المجتهدين افلا تعقلون ما عليكم من عقاب
الله في امركم بما به لا تاخذون وفي نهيكم عما انتم فيه منهمكون وكان هؤلاء قوم من رؤساء
اليهود وعلمائهم احتجبوا اموال الصدقات والمبرات فاكلوها واقتطعوها ثم حضروا
رسول الله ص وقد حرشوا عليه عوامهم يقولون ان محمدا تعدى طوره وادعى ما ليس له
فجاؤا باجمعهم الى حضرته وقد اعتقد عامتهم ان يقعوا برسول الله فيقتلوه ولو انه في جماهير
اصحابه لا يبالون بما اتاهم به الدهر فلما حضروا رسول الله صلى الله عليه وآله وكانوا بين يديه
قال له رؤساؤهم وقد واطئوا عوامهم على انهم اذا افحموا محمدا وضعوا عليه سيوفهم فقالوا
يا محمد جئت تزعم انك رسول الله نظير موسى وساير الانبياء المتقدمين فقال رسول الله
اما قولي اني رسول الله فنعم واما ان اقول اني نظير موسى وساير الانبياء فما اقول هذا
وما كنت لاصغر ما عظمه الله من قدري بل قال ربي يا محمد ان فضلك على جميع النبيين
والمرسلين والملائكة المقربين كفضلي وانا رب العزة على ساير الخلق اجمعين وكذلك قال
الله تعالى لموسى لما ظن انه قد فضل على جميع العالمين فغلظ ذلك على اليهود وهموا ان يقتلوه
فذهبوا يسلون سيوفهم فما منهم احد الا وجد يديه الى خلفه كالمكتوف يابسا لا يقدر ان
يحركها وتحيروا فقال رسول الله ص وقد راى ما بهم من الحيرة لا تجزعوا فخير اراده الله بكم
منعكم من الوثوب على وليه وحبسكم على استماع حجته في نبوة محمد ووصية اخيه علي ثم قال
رسول الله ص معاشر اليهود هؤلاء رؤساؤكم كافرون ولاموالكم محتجبون ولحقوقكم باخسون
ولكم في قسمة من بعد ما اقتطعوه ظالمون يخفضون ويرفعون فقالت رؤساء اليهود حدث
عن مواضع الحجة احجة نبوتك ووصية علي اخيك هذا دعواك الاباطل واغراؤك قومنا
بنا فقال رسول الله ص لا ولكن الله عز وجل قد اذن لنبيه ان يدعوا بالاموال التي احتجبتموها

هؤلاء الضعفاء ومن يليهم فخبزها ههنا بين يديّ وكذلك يدعوا اخواننا بأكم فيجيزها الله ويدعوا
من واطأتموه على اقتطاع اموال الضعفاء فينطق باقتطاعهم جوارحهم وكذلك ينطق باقتطاعكم
جوارحكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا بلال ويا ... جيئوني بأصناف الاموال التي
اقتطعها هؤلاء الظالمون لعوامهم فاذا الدراهم في الاكياس والدنانير واذا الثياب والحيوانات
واصناف الاموال منحدرة عليهم من حالق حتى استقرت بين ايديهم ثم قال رسول الله صم ائتوا
بحثا بأ هؤلاء الظالمين الذين قالوا بها هؤلاء الفقراء فاذا الادباج تنزل عليهم فلما استقرت
على الارض قال خذوها فقرؤا منها نصيب كل قوم كذا وكذا فقال رسول الله صم يا ملائكة ربي اكتبوا
تحت اسم كل واحد من هؤلاء ما سرقوه منهم وبينوه فظهرت كتابة بينة لا بل نصيب كل قوم كذا و
كذا فاذا هم قد خانوهم عشرة امثال ما دفعوا اليهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ملائكة
ربي ميزوا من هذه الاموال الحاضرة كل ما فضل عما بينه هؤلاء الظالمون لتؤدى الى مستحقه
فاضطربت تلك الاموال وجعلت الاموال تنفصل بعضها من بعض حتى تميزت اجزاؤها كما ظهر في الكتاب
المكتوب وتبين انهم سرقوه واقتطعوه فدفع رسول الله صم الى من حضر من رؤساء اليهود وغلب
الشقاء على بعضهم وبعض العوام ووفق الله بعضهم فقال الرؤساء الذين هموا بالاسلام نشهد
يا محمد انك النبي الافضل وان اخاك هذا هو الوصي الاجل الاكمل فقد فضحنا الله بذنوبنا
أرأيت ان تبنا عما اقتطعنا واطعنا ماذا تكون حالنا فقال رسول الله صم اذا انتم في الجنان
رفقاؤنا وفي الدنيا في دين الله اخواننا ويوسع الله ارزاقكم وتجدون في مواضع هذه الاموال
التي اخذت منكم اضعافها وينسى هؤلاء الخلق فضيحتكم حتى لا يذكرها احد منهم فقالوا فانا نشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك يا محمد عبده ورسوله وصفيه وخليله وان عليا
اخوك ووزيرك والقيم بدينك والنائب عنك والمناضل دونك وهو منك بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبي بعدك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فانتم المفلحون ثم قال الله تعالى
عز وجل يا ايها اليهود والكافرون والمشركين واستعينوا بالصبر الصلوة عن الحرام عن تأدية الامانات

وبالصبر

وبالصبر على الرياسات الباطلة وعلى الاعتراف لمحمد بنبوته ولعلي بوصيته واستعينوا بالصبر
على خدمتهما وخدمة من يأمركم بخدمته على استحقاق الرضوان والغفران ودائم نعيم الجنان في جوار
الرحمن ومرافقة خيار المؤمنين والتمتع بالنظر الى عزة محمد سيد الاولين والآخرين وعلي
سيد الوصيين والسادة الاخيار المنتجبين فان ذلك اقر لعيونكم واتم لسروركم واكمل لهدايتكم
من سائر نعيم الجنان واستعينوا ايضا بالصلوات الخمس وبالصلوة على محمد وآله الطيبين على
قرب الوصول الى جنات النعيم مع الانقياد لاوامرهم والايمان بسرهم وعلانيتهم وترك معارضتهم
بلم وكيف وانها اي هذه الفعلة من الصلوات الخمس والصلوة على محمد وآله الطيبين مع الانقياد
لاوامرهم والايمان بسرهم وعلانيتهم وترك معارضتهم بلم وكيف لكبيرة لعظيمة الا على الخاشعين
الخائفين من عقاب الله في مخالفته في اعظم فرائضه ثم وصف الخاشعين فقال الذين يظنون
انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون الذين يقدرون انهم يلقون ربهم اللقاء الذي
هو اعظم كراماته لعباده وانما قال يظنون لانهم لا يدرون بماذا يختم لهم والعاقبة مستورة عنهم
وانهم اليه راجعون الى كراماته ونعيم جنانه لايمانهم وخشوعهم لا يعلمون ذلك يقينا لانهم
لا يأمنون ان يغيروا او يبدلوا قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال المؤمن خائفا من سوء
العاقبة لا يتيقن الوصول الى رضوان الله تعالى حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك
الموت له وذلك ان ملك الموت يرد على المؤمن وهو في شدة علته وعظيم ضيق صدره بما يخلفه
من امواله وما هو عليه من شدة اضطراب احواله من معامليه وعياله قد بقيت نفسه حسرتها
واقتطع دون امانيه فلم ينلها فيقول له ملك الموت ما لك تجرع غصصك قال لاضطراب
احوالي واقتطاعك لي دون اموالي وآمالي فيقول له ملك الموت وهل يحزن عاقل من
فقد درهم زائف واعتياض الف الف ضعف الدنيا فيقول لا فيقول ملك الموت فانظر
فوقك فينظر فيرى درجات الجنان وقصورها التي يقصر دونها الاماني فيقول ملك الموت
تلك منازلك ونعمك واموالك وعيالك ومن كان من اهلك ههنا وذريتك ... ومن

منازلهم هنالك معدة لك افترضناهم بدلا عما هناك فيقول بلى والله ثم يقول انظر فينظر فيرى
محمدا وعليا والطيبين من آلهما في أعلى عليين فيقول أو تراهم هؤلاء ساداتك وائمتك هم
هناك جلساؤك واناسك فارضى بهم بدلا عما تفارق هنهنا فيقول بلى وربي فذلك ما
قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا
فما امامكم من الاهوال فقد كفيتموها ولا تحزنوا على ما تخلفونه من الذراري والعيال
فهذا الذي شاهدتموه في الجنان بدلا منهم وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون هذه منازلكم
وهؤلاء ساداتكم واناسكم وجلاسكم ثم قال الله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي
أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين   قال اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم
ان بعثت موسى وهرون الى اسلافكم بالنبوة فهديناهم الى نبوة محمد ووصاية علي عليهما السلام
وامامة عترته الطيبين واخذنا عليهم بذلك العهود والمواثيق التي ان وفيتم بها كنتم ملوكا
في جنانه مستحقين لكراماته ورضوانه وأني فضلتكم على العالمين هناك اي فعلته باسلافكم
فضلتهم دينا ودنيا اما تفضيلهم في الدين فلقبولهم ولاية محمد وعلي وآلهما الطيبين واما
تفضيلهم في الدنيا فظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى وسقيتهم من حجر ماء
عذبا وفلقت لهم البحر وانجيتهم واغرقت اعداءهم فرعون وقومه وفضلتهم بذلك على عالمي
زمانهم الذين خالفوا طرائقهم وحادوا عن سبيلهم ثم قال الله تعالى لهم فاذا كنت قد فعلت
هذا باسلافكم في ذلك الزمان لقبولهم ولاية محمد وآله فالحري ان ازيدكم فضلا في هذا الزمان
اذا انتم وفيتم بما اخذ من العهود والمواثيق عليكم ثم قال الله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس
عن نفس شيئا لا تدفع عنها عذابا قد استحقته عند النزع ولا تقبل منها شفاعة تشفع لها
بتأخير الموت عنها ولا يؤخذ منها عدل لا يقبل فداء مكانه يمات ويترك هو
فهذا يوم الموت فان الشفاعة والفداء لا يغني عنه فاما في القيامة فانا واهلنا نجزي عن شيعتنا
كل جزاء لنكونن على الاعراف بين الجنة والنار محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبون
من آلهم

من آلهم فنرى بعض شيعتنا في تلك العرصات ممن كان منهم مقصرا في بعض شدائدها فنبعث
عليهم خيار شيعتنا كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار ونظائرهم في العصر الذي يليهم ثم
في كل عصر الى يوم القيامة فينقضون عليهم كالبزاة والصقور ويتناولونهم كما تتناول البزاة
والصقور صيدها فيزفونهم الى الجنة زفا وانا لنبعث على آخرين من محبينا خيار شيعتنا كالحمام
فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحب وينقلونهم الى الجنان بحضرتنا وسيؤتى بالواحد
من مقصري شيعتنا في اعماله بعد ان قد حاز الولاية والتقية وحقوق اخوانه ويوقف بازائه ما بين
مائة واكثر من ذلك الى مائة الف من النصاب فيقال له هؤلاء فداؤك من النار فيدخل هؤلاء
المؤمنون الجنة واولئك النصاب النار وذلك ما قال الله تعالى ربما يود الذين كفروا يعني
بالولاية لو كانوا مسلمين في الدنيا منقادين للامامة ليجعل مخالفوهم من النار فداءهم ثم قال الله
عز وجل واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون
نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم   قال الله تعالى واذكروا يا بني اسرائيل اذ
انجينا اسلافكم من آل فرعون وهم الذين كانوا يدنون اليه بقرابته وبدينه ومذهبه يسومونكم
كانوا يعذبونكم سوء العذاب شدة العذاب كانوا يحملونه عليكم قال وكان من عذابهم الشديد
انه كان فرعون يكلفهم عمل البناء والطين ويخاف ان يهربوا عن العمل فامر بتقييدهم وكانوا ينقلون
ذلك الطين على السلاليم الى السطوح فربما سقط الواحد منهم فمات او زمن فلا يحفلون بهم
الى ان اوحى الله الى موسى قل لهم لا يبتدئون عملا الا بالصلوة على محمد وآله الطيبين ليخفف
عليهم فكانوا يفعلون ذلك فيخف عليهم وامر كل من سقط وزمن ممن نسي الصلوة على محمد
وآله الطيبين ان يقولها على نفسه ان امكنه اي الصلوة على محمد وآله او يقال عليه ان لم يمكنه
فانه يقوم ولا يضره ذلك ففعلوها فسلموا يذبحون ابناءكم وذلك لما قيل لفرعون انه
يولد في بني اسرائيل مولود يكون على يده هلاكك وزوال ملكك فامر بذبح ابنائهم فكانت
الواحدة تصانع القوابل عن نفسها لئلا تنم عليها ويتم حملها ثم تلقي ولدها في صحراء او غار جبل

او مكان فابيض وتقول عشر مرات الصلوة على محمد وآله فيقيض الله ملكا يربيه فيلد من اصبع
لرضيعا بمصر ومن اصبع طعاما يتغذاه الى ان نشا بنوا اسرائيل وكان من سلم منهم ونشاء اكثر من
قتل ويستحيون نساءكم يبقون ان يتخذوهن اماء فضجوا الى موسى وقالوا يستحيون بناتنا
واخواتنا فامر الله تلك البنات كلما رابهن ريب من ذلك صلين على محمد وآله الطيبين فكان
الله يرد عنهن اولئك الرجال اما بشغل او مرض او زمانة او لطف من الطافه فلم يفترش منهن
امراة بل دفع الله تعالى ذلك عنهن بصلاتهن على محمد وآله الطيبين ثم قال الله تعالى وفي ذلكم في ذلك
الانجاء الذي انجاكم منه ربكم بلاء نعمة من ربكم عظيم كبير قال الله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا اذ كان البلاء
يصرف عن اسلافكم ويخف بالصلوة على محمد وآل الطيبين افما تعلمون انكم اذا شاهدتموه وآمنتم به
كانت النعمة عليكم اعظم وافضل وفضل الله لديكم اجزل
واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون واذ واعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من
بعده وانتم ظالمون ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون واذ آتينا موسى الكتاب
والفرقان لعلكم تهتدون قال الله عز وجل واذكروا اذ جعلنا ماء البحر فرقا ينقطع
بعضه من بعض فانجيناكم هناك واغرقنا فرعون وقومه وانتم تنظرون اليهم وهم يغرقون وذلك
ان موسى لما انتهى الى البحر اوحى الله تعالى اليه قل لبني اسرائيل جددوا توحيدي وامروا بقلوبكم
ذكر محمد سيد عبيدي وامائي واعيدوا على انفسكم الولاية لعلي اخي محمد وآله الطيبين وقولوا اللهم
بجاههم جوزنا على متن هذا الماء فان الماء يتحول لكم ارضا فقال لهم موسى ذلك فقالوا اتورد علينا
ما نكره وهل فررنا من فرعون الا من خوف الموت وانت تقتحم بنا هذا الماء الغمر بهذه الكلمات
وما يدرينا ما يحدث من هذه علينا فقال لموسى كالب بن يوفنا وهو على دابة له وكان ذلك الخليج
اربعة فراسخ يا نبي الله امرك الله بهذا ان نقوله وندخل الماء قال نعم قال وانت تامرني به
قال بلى قال فوقف واجدد على نفسي من توحيد الله ونبوة محمد وولاية علي بن ابي طالب والطيبين من
آلهما ما امرني به ثم قال اللهم بجاههم جوزني على متن هذا الماء ثم اقحم فرسه فركض على متن

الماء واذا الماء من تحته كارض لينة حتى بلغ آخر الخليج ثم عاد راكضا ثم قال لبني اسرائيل يا بني اسرائيل
اطيعوا موسى فما هذا الدعاء الا مفاتيح ابواب الجنان ومغاليق ابواب النيران ومنزل الارزاق
وجالب على عباد الله وامائه رضاء الرحمن المهيمن الخلاق فابوا وقالوا نحن لا نسير الا على الارض
فاوحى الله الى موسى يا موسى اضرب بعصاك البحر وقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما
فلقته ففعل فانفلق وظهرت الارض الى آخر الخليج فقال موسى ادخلوها قالوا الارض وحلة
نخاف ان نرسب فيها فقال الله تعالى يا موسى قل اللهم بحق محمد وآله الطيبين جففها فقالها
فارسل الله عليها الريح الصبا فجففت وقال موسى ادخلوها قالوا يا نبي الله نحن اثنا عشر
قبيلة بنوا اثني عشر ابا وان دخلنا رام كل فريق منا تقدم صاحبه ولا نامن وقوع الشر
بيننا فلو كان لكل فريق منا طريق على حدة لامنا ما نخافه فامر الله موسى ان يضرب البحر بعددهم
اثنا عشر ضربة في اثني عشر موضعا الى جانب ذلك الموضع ويقول اللهم بجاه محمد وآله الطيبين
بين الارض لنا وامط الماء عنا فصار فيه تمام اثنا عشر طريقا وجف قرار الارض بريح الصبا فقال
ادخلوها قالوا كل فريق منا يدخل سكة من هذه السكك لا ندري ما يحدث على الآخرين فقال
الله عز وجل فاضرب كل طود من الماء بين هذه السكك فضرب وقال اللهم بجاه محمد وآله الطيبين
لما جعلت في هذا الماء طيقانا واسعة يرى بعضهم بعضا منها فحدثت طيقان واسعة يرى بعضهم
بعضا ثم دخلوها فلما بلغوا آخرها جاء فرعون وقومه فدخل بعضهم فلما دخل آخرهم وهم اولهم بالخروج
امر الله تعالى البحر فانطبق عليهم فغرقوا واصحاب موسى ينظرون اليهم وذلك قوله تعالى
لبني اسرائيل في عهد محمد فاذا كان الله فعل هذا كله باسلافكم لكرامة محمد صلى الله عليه وآله ودعاء
موسى دعاء تقرب بهم افلا تعقلون ان عليكم الايمان بمحمد وآله الطيبين اذ شاهدتموه الآن
ثم قال الله تعالى واذ واعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون
كان موسى بن عمران يقول لبني اسرائيل اذا فرج الله عنكم واهلك اعداءكم
اتيتكم بكتاب من ربكم يشتمل على اوامره ونواهيه ومواعظه وعبره وامثاله فلما فرج الله عنهم

امره الله تعالى ان يأتي الميعاد ويصوم ثلثين يوما عند اصل الجبل وظن موسى انه بعد ذلك يعطيه الكتاب
فصام موسى ثلثين يوما فلما كان في آخر الايام استاك قبل الفطر فاوحى الله تعالى اليه يا موسى
اما علمت ان خلوف فم الصائم عند الله اطيب من ريح المسك صم عشرا اخر ولا تستك عند الافطار
ففعل ذلك موسى عليه السلام وكان وعد الله تعالى ان يعطيه الكتاب بعد اربعين ليلة فاعطاه اياه
فجاء السامري فشبه على مستضعفي بني اسرائيل وقال وعدكم موسى ان يرجع اليكم بعد اربعين
ليلة وهذه عشرون ليلة وعشرون يوما تمت اربعون اخطأ موسى ربه فقد اتاكم ربكم
اراد ان يريكم انه قادر على ان يدعوكم الى نفسه بنفسه وانه لم يبعث موسى لحاجة منه اليه فاظهر
لهم العجل الذي كان عمله فقالوا له فكيف يكون العجل الهنا قال لهم انما هذا العجل يكلمكم منه ربكم
كما كلم موسى من الشجرة فالاله في العجل كما كان في الشجرة فضلوا بذلك واضلوا فقال موسى يا ايها
العجل كان فيك ربنا كما يزعم هؤلاء فنطق العجل وقال عز ربنا عن ان يكون العجل حاويا له او شيء
من الشجرة والامكنة عليه مشتملا لا والله يا موسى ولكن السامري نصب عجلا مؤخره الى
الحائط وحفر في الجانب الآخر في الارض واجلس فيه بعض مردته فهو الذي وضع فاه على دبره
وتكلم بما تكلم لما قال هذا الهكم واله موسى يا موسى بن عمران ما خذل هؤلاء بعبادتي واتخاذي
الها الا لتهاونهم بالصلوة على محمد وآله الطيبين وجحودهم لموالاتهم وبنبوة النبي ووصية
الوصي حتى اداهم الى ان اتخذوني الها قال الله تعالى فاذا كان الله تعالى انما خذل عبدة العجل لتهاونهم
بالصلوة على محمد وآله ووصيه علي فما تخافون من الخذلان الاكبر في معاندتكم لمحمد وعلي وقد شاهدتموهما
وتبينتم آياتهما ودلائلهما ثم قال الله عز وجل ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم
تشكرون اي عفونا عن اوائلكم عبادتهم العجل لعلكم ايها الكائنون في عصر محمد من بني اسرائيل
تشكرون تلك النعمة على اسلافكم وعليكم بعدهم ثم قال عليه السلام وانما عفا الله تعالى عنهم
لانهم دعوا الله بمحمد وآله الطيبين وجددوا على انفسهم الولاية لمحمد وعلي وآلهما الطاهرين
فعند ذلك رحمهم الله وعفا عنهم ثم قال الله عز وجل واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون

تهتدون

تهتدون قال واذكروا اذ آتينا موسى الكتاب وهو التورية التي اخذ على بني اسرائيل
الايمان به والانقياد لما تأمر به والفرقان آتيناه ايضا فرق به ما بين الحق والباطل وفرق
ما بين المحقين والمبطلين وذلك انه لما اكرمهم الله بالكتاب والايمان به والانقياد له اوحى الله
بعد ذلك الى موسى يا موسى هذا الكتاب قد اقروا به وقد بقي الفرقان فرق ما بين المؤمنين
والكافرين والمحقين والمبطلين فجدد عليهم العهد به فاني قد آليت على نفسي قسما حقا لا اتقبل
من احد ايمانا ولا عملا الا مع الايمان به قال موسى عليه السلام ما هو يا رب قال الله تعالى يا موسى تأخذ
على بني اسرائيل ان محمدا خير النبيين وسيد المرسلين وان اخاه ووصيه عليا خير الوصيين
وان اولياءه الذين يقيمهم سادة الخلق اجمعين وان شيعته المنقادين له المسلمين له
اوامره ونواهيه ولخلفائه نجوم الفردوس الاعلى وملوك جنان العدن قال فاخذ عليهم
موسى عليه السلام ذلك فمنهم من اعتقده حقا ومنهم من اعطاه بلسانه دون قلبه فكان المعتقد
منهم حقا يلوح على جبينه نور مبين ومن اعطاه بلسانه دون قلبه ليس له ذلك النور فذلك
الفرقان الذي اعطاه الله عز وجل موسى عليه السلام وهو فرق ما بين المحقين والمبطلين ثم قال تعالى
لعلكم تهتدون اي لعلكم تعلمون ان الذي به يشرف العبد عند الله تعالى هو اعتقاد الولاية
كما شرف به اسلافكم وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ
الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ
الرَّحِيمُ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ
ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ قال الله عز وجل واذكروا يا بني
اسرائيل اذ قال موسى لقومه عبدة العجل يا قوم انكم ظلمتم انفسكم اضررتم بها باتخاذكم
العجل الها فتوبوا الى بارئكم الذي برأكم وصوركم فاقتلوا انفسكم يقتل بعضكم بعضا
يقتل من لم يعبد العجل من عبده ذلكم خير لكم ذلكم القتل خير لكم عند بارئكم من ان تعيشوا
في الدنيا وهو لم يغفر لكم فتتم في الحيوة الدنيا حياتكم وتكون الى النار مصيركم واذا قتلتم و

فانتم تائبون جعل الله تعالى القتل كفارتكم وجعل الجنة منزلكم ومقيلكم قال الله تعالى فتاب عليكم
قبل توبتكم قبل استيفاء القتل لجماعتكم وقبل اتيانه على كافتكم وامهلكم للتوبة واستبقاكم
للطاعة انه هو التواب الرحيم قال وذلك ان موسى ع لما ابطل الله تعالى على يديه امر العجل
فانطقه بالخبر عن تمويه السامري فامر موسى عليه السلام ان يقتل من لم يعبده من عبده تبرأ اكثرهم
وقالوا لم نعبده فقال الله تعالى لموسى ع ابرد بالحديد هذا العجل الذهب بردا ثم ذره في البحر
فمن شرب من مائه اسودت شفتاه وانفه وبان ذنبه ففعل فبان العابدون فامر الله تعالى
لاثني عشر الفا ان يخرجوا على الباقين شاهرين السيوف يقتلونهم ونادى مناديه الا لعن الله
احدا ابقاهم بيد او رجل ولعن الله من تأمل المقتول لعله تبينه حميما او قريبا فيتوقاه و
يتعداه الى الاجنبي فاستسلم المقتولون فقال القاتلون نحن اعظم مصيبة منهم نقتل
بايدينا اباءنا وابناءنا واخواننا وقراباتنا ونحن لم نعبد فقد ساوى بيننا وبينهم في
المصيبة فاوحى الله الى موسى يا موسى انما امتحنتهم بذلك لانهم ما اعتزلوهم لما عبدوا العجل ولم
يهجروهم ولم يعادوهم على ذلك قل لهم من دعا الله بمحمد وآله الطيبين ان يسهل عليه قتل المستحقين
للقتل بذنوبهم فقالوها فسهل عليهم ولم يجدوا لقتلهم لهم الما فلما استحر القتل فيهم وهم ستمائة
الف الا اثني عشر الفا الذين لم يعبدوا العجل وفق الله بعضهم فقال لبعضهم والقتل لم يفض
بعد اليهم فقال او ليس الله قد جعل التوسل بمحمد وآله الطيبين امرا لا تخيب معه طلبة ولا ترد به
مسألة وهكذا توسلت الانبياء والرسل فما لنا لا نتوسل قال فاجتمعوا وضجوا يا ربنا
بجاه محمد الاكرم وبجاه علي الافضل الاعظم وبجاه فاطمة الفضلى وبجاه الحسن والحسين سبطي
سيد النبيين وسيدي شباب اهل الجنة اجمعين وبجاه الذرية الطيبين الطاهرين
من آل طه ويس لما غفرت لنا ذنوبنا وغفرت لنا هفوتنا وازلت هذا القتل عنا فذلك حين
نودي موسى من السماء ان كف القتل فقد سألني بعضهم مسألة واقسم علي قسما لو اقسم بها
هؤلاء العابدون للعجل وسألوا العصمة لعصمتهم حتى لا يعبدوه واقسم بها على ابليس لهديته

ولواقسم

ولو اقسم بها علي نمرود او فرعون لنجيته فرفع عنهم القتل فجعلوا يقولون يا حسرتنا اين كنا عن هذا الدعاء
بمحمد وآله الطيبين حتى كان الله يقينا شر الفتنة ويعصمنا بافضل العصمة ثم قال الله واذ قلتم يا موسى
لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة قال اسلافكم فاخذتكم الصاعقة اخذت اسلافكم الصاعقة وانتم
تنظرون اليهم ثم بعثناكم بعثنا اسلافكم من بعد موتكم موت اسلافكم لعلكم تشكرون اي لعل
اسلافكم يشكرون حيوة التي فيها يتوبون ويقلعون والى ربهم ينيبون لم يدم عليهم ذلك الموت
فيكون الى النار مصيرهم وهم فيها خالدون قال وذلك ان موسى ع لما اراد ان ياخذ عليهم عهد
الفرقان فرق ما بين المحقين والمبطلين لمحمد بنبوته ولعلي بامامته وللائمة الطاهرين بامامتهم
قالوا لن نؤمن لك ان هذا امر ربك حتى نرى الله جهرة عيانا يخبرنا بذلك فاخذتهم الصاعقة
معاينة وهم ينظرون الى الصاعقة تنزل عليهم وقال الله عز وجل يا موسى اني انا المكرم لاوليائي
المصدقين باصفيائي ولا ابالي وكذلك انا المعذب لاعدائي الدافعين حقوق اصفيائي ولا ابالي
فقال موسى عليه السلام للباقين الذين لم يصعقوا ماذا تقولون اتقبلون فتعترفون والا فانتم
بهؤلاء لاحقون قالوا يا موسى لا ندري ما حل بهم لماذا اصابهم كانت الصاعقة ما اصابتهم
لاجلك الا انها نكبة من نكبات الدهر تصيب البر والفاجر فان كانت انما اصابتهم لردهم عليك
في امر محمد وعلي وآلهما فاسئل الله ربك بمحمد وآله هؤلاء الذين تدعونا اليهم ان يحيي هؤلاء المصعوقين
لنسألهم لماذا اصابهم ما اصابهم فدعا الله تعالى بهم موسى عليه السلام فاحياهم الله تعالى فقال موسى ع
سلوهم لماذا اصابهم فسألوهم فقالوا يا بني اسرائيل اصابنا ما اصابنا لابائنا اعتقاد امامة علي
بعد اعتقادنا نبوة محمد صلى الله عليه وآله لقد راينا بعد موتنا هذا ممالك ربنا من سمواته
وحجبه وعرشه وكرسيه وجنانه ونيرانه فما راينا انفذ امرا في جميع تلك الممالك واعظم سلطانا
من محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وانا لما متنا بهذه الصاعقة ذهب بنا الى النيران فناداهم
محمد وعلي كفوا عن هؤلاء عذابكم فهؤلاء يحيون بمسألة سائل يسأل ربنا عز وجل بنا وبآلنا الطيبين
وذلك حين لم يقذفونا في الهاوية واخرونا الى ان بعثنا بدعائك يا موسى بن عمران بمحمد

فقال الله تعالى لاهل عصر محمد فاذا كان بالدعاء بمحمد وآله الطيبين صح

وآله الطيبين ثم ظلله اسلافكم المصعوقين بظلمهم فما يجب عليكم ان لا تتعرضوا لمثل ما هلكوا بالبلاء ان احياهم الله عز وجل

وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون

قال الله تعالى واذكروا يا بني اسرائيل اذ ظللنا عليكم الغمام لما كنتم في التيه يقيكم حر الشمس وبرد القمر وانزلنا عليكم المن والسلوى

المن الترنجبين كان يسقط على شجرهم فيتناولونه والسلوى السمانى طير اطيب طير لحما يسترسل لهم فيصطادونه قال الله عز وجل لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا نعمتي وعظموا من عظمته ووقروا من وقرته ممن اخذت عليكم العهود والمواثيق لهم محمد وآله الطيبين قال الله تعالى وما ظلمونا لما بدلوا وقالوا غير ما امروا به ولم يفوا بما عليه عوهدوا لان كفر الكافر لا يقدح في سلطاننا ومملكتنا كما ان ايمان المؤمن لا يزيد في سلطاننا ولكن كانوا انفسهم يظلمون يضرون بها بكفرهم وتبديلهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله عباد الله عليكم باعتقاد ولايتنا اهل البيت

ولا تفرقوا بيننا وانظروا كيف وسع الله عليكم حيث اوضح لكم الحجة ليسهل عليكم معرفة الحق

ثم أوسع لكم في التقية لتسلموا من شرور الخلائق

ثم ان بدلتم وغيرتم عرض عليكم التوبة وقبلها منكم فكونوا لنعماء الله شاكرين

واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤوا بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين

من آمن

من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون

قال الله تعالى واذكروا يا بني اسرائيل اذ قلنا لاسلافكم ادخلوا هذه القرية وهي اريحا من بلاد الشام وذلك حين خرجوا من التيه فكلوا منها من القرية حيث شئتم رغدا واسعا بلا تعب ولا نصب وادخلوا الباب باب القرية سجدا مثل الله تعالى على الباب مثال محمد وعلي وامرهم ان يسجدوا تعظيما لذلك المثال ويجددوا على انفسهم بيعتهما وذكر موالاتهما وليذكروا العهد والميثاق المأخوذ عليهم لهما وقولوا حطة اي قولوا ان سجودنا لله تعظيما لمثال محمد وعلي واعتقادنا لولايتهما حطة لذنوبنا ومحو لسيئاتنا قال الله تعالى نغفر لكم اي بهذا الفعل خطاياكم السالفة ونزيل عنكم آثامكم الماضية وسنزيد المحسنين من كان منكم لم يقارف الذنوب التي قارفها من خالف الولاية وثبت على ما اعطى الله من نفسه من عهد الولاية فانا نزيدهم بهذا الفعل زيادة درجات ومثوبات وذلك قوله وسنزيد المحسنين قال الله تعالى فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم لم يسجدوا كما امروا ولا قالوا ما امروا ولكن دخلوها مستقبليها باستاههم وقالوا حنطا سمقانا يعني حنطة حمراء نتقوتها احب الينا من هذا الفعل وهذا القول قال الله تعالى فانزلنا على الذين ظلموا غيروا وبدلوا ما قيل لهم ولم ينقادوا لولاية محمد وعلي وآلهما الطاهرين رجزا من السماء بما كانوا يفسقون يخرجون عن امر الله وطاعته قال والرجز الذي اصابهم انه مات منهم بالطاعون في بعض يوم مائة وعشرون الفا وهم من علم الله تعالى منهم انهم لا يؤمنون ولا يتوبون ولم ينزل هذا الرجز على من علم انه يتوب او يخرج من صلبه ذرية طيبة توحد الله وتؤمن بمحمد وتعرف موالاة علي وصيه واخيه ثم قال الله تعالى واذ استسقى موسى لقومه قال واذكروا يا بني اسرائيل اذ استسقى موسى لقومه طلب لهم السقيا لما لحقهم من العطش في التيه وضجوا بالبكاء الى موسى وقالوا اهلكنا العطش فقال موسى اللهم بحق محمد سيد الانبياء وبحق علي سيد الاوصياء وبحق فاطمة سيدة النساء وبحق الحسن سيد الاولياء وبحق الحسين سيد الشهداء وبحق عترتهم وخلفائهم سادة الازكياء

لما سلبت بما ذكرته هولاء فاوحى الله اليه يا موسى اضرب بعصاك الحجر فضربه بها فانفجرت منه اثنتا
عشرة عينا قد علم كل اناس كل قبيلة من بني اب من اولاد يعقوب مشربهم فلا يزاحم الاخرون في مشربهم
قال الله تعالى كلوا واشربوا من رزق الله الذي اتاكموه ولا تعثوا في الارض مفسدين ولا تعثوا فيها وانتم
مفسدون عاصون قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اقام على موالاتنا اهل البيت سقاه الله
من محبته كاسا لا يبغون به بدلا ولا يريدون سواه كافيا ولا كاليا ولا ناصرا ومن وطن نفسه على
احتمال المكاره في موالاتنا جعله الله يوم القيامة في عرصاتها بحيث يقصر كل من تضمنته تلك العرصات
ابصارهم عما يشاهدون من درجاتهم وان كل واحد منهم ليحيط بالذي من درجاته كاحاطته في
الدنيا بما يلقاه من بين يديه ثم يقال له وطنت نفسك على احتمال المكاره في موالاة محمد وآله الطيبين
فقد جعل الله اليك ومكنك من تخليص كل من تحب تخليصه من اهل الشدائد في هذه العرصات
فيمد بصره فيحيط بهم ثم ينتقد من احسن اليه او بره في الدنيا بقول او فعل او رد غيبة او حسن محضر
او ارفاق فينتقده من بينهم كما ينتقد الدرهم الصحيح من المكسور ثم يقال له اجعل هولاء في الجنة
حيث شئت فينزلهم جنان ربنا ثم يقال وقد جعلنا لك ومكناك من القاء من تريد في نار
جهنم فيراهم فيحيط بهم وينتقدهم من بينهم كما ينتقد الدينار من القراضة ثم يقال له صيرهم في النيران
حيث شئت فيصيرهم حيث يشاء من مضايق النار فقال الله تعالى لبني اسرائيل الموجودين في
عصر محمد صلعم فاذا كان اسلافكم انما دعوا الى موالاة محمد وآله فانتم الآن لما شاهدتموه فقد
وصلتم الى الغرض والطلب الافضل الى موالاة محمد وآله فتقربوا الى الله تعالى بالتقرب الينا ولا
تتقربوا من سخطه ولا تتباعدوا من رحمته بالازورار عنا ثم قال الله تعالى واذ قلتم يا موسى لن
نصبر على طعام واحد اذكروا اذ قال اسلافكم لن نصبر على طعام واحد المن والسلوى ولا بد لنا
من خلط معه فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها و
بصلها قال موسى اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير يريد اتستبدلون الادنى ليكون
لكم بدلا من الافضل ثم قال اهبطوا مصرا من الامصار من هذه التيه فان لكم ما سألتم في المصر قال الله

تعالى

تعالى وضربت عليهم الذلة الخزية يخزوا بها عند ربهم وعند مؤمني عبادي والمسكنة هي الفقر والذلة
وباءوا بغضب من الله احتملوا الغضب واللعنة من الله ذلك بانهم كانوا ذلك الذي لحقهم من الذلة
والمسكنة واحتملوه من غضب الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله قبل ان تضرب عليهم هذه
الذلة والمسكنة ويقتلون النبيين بغير الحق وكانوا يقتلونهم بغير الحق بلا جرم كان منهم اليهم ولا
الى غيرهم ذلك بما عصوا ذلك الخذلان الذي استولى عليهم حتى فعلوا الاثام التي من اجلها ضربت
عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله وكانوا يعتدون اي يتجاوزون امر الله الى امر
ابليس ثم قال رسول الله صلعم الا فلا تفعلوا كما فعلت بنو اسرائيل ولا تسخطوا نعم الله ولا
تقترحوا على الله واذا ابتلي احدكم في رزقه او معيشته بما لا يحب فلا يحدثن شيئا يسأله لعل
في ذلك حتفه وهلاكه ولكن ليقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين ان كان ما كرهته من امري هذا
خيرا لي وافضل في ديني فصبرني عليه وقوني على احتماله ونشطني للنهوض بثقل اعبائه وان كان خلاف
ذلك خيرا لي فجد علي به ورضني بقضائك على كل حال فلك الحمد فانك اذا قلت ذلك قدر الله و
يسر لك ما هو خير ثم قال رسول الله صلعم يا عباد الله فاحذروا الانهماك في المعاصي والتهاون بها فان
المعاصي يستولي بها الخذلان على صاحبها حتى يوقعه فيما هو اعظم منها فلا يزال يتهاون ويعصي
ويخذل ويوقع فيما هو اعظم مما جنى حتى يوقعه في رد ولاية وصي رسول الله ودفع نبوة نبي الله
ولا يزال ايضا كذلك حتى يوقعه في دفع توحيد الله والالحاد في دين الله ثم قال الله تعالى ان الذين
آمنوا بالله وبما فرض عليهم الايمان به من الولاية لعلي بن ابي طالب والطيبين من آله والذين هادوا
يعني اليهود والنصارى الذين زعموا انهم في دين الله متناصرون والصابئين الذين زعموا انهم
صبوا الى دين الله وهم بقولهم كاذبون من آمن بالله من هولاء الكفار ونزع عن كفره ومن آمن
من هولاء المؤمنين في مستقبل اعمارهم واخلص ووفى بالعهد والميثاق المأخوذين عليه لمحمد وعلي
وخلفائهما الطاهرين وعمل صالحا من هولاء المؤمنين فلهم اجرهم ثوابهم عند ربهم في الآخرة
ولا خوف عليهم هناك حين يخاف الفاسقون ولا هم يحزنون اذا حزن المخالفون لانهم لم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

يعملوا من مخالفة الله ما يخاف من عقابه ولا يحترزون له فنظر امير المؤمنين الى رجل فرأى اثر الخوف
عليه فقال ما بالك قال اني اخاف الله قال يا عبد الله خف ذنوبك وخف عدل الله عليك في
مظالم عباده واطعه فيما كلفك ولا تعصه فيما يصلحك ثم لا تخف الله بعد ذلك فانه لا يظلم
احدا ولا يعذبه فوق استحقاقه ابدا الا ان تخاف سوء العاقبة بان تغير او تبدل فان اردت
ان يؤمنك الله سوء العاقبة واعلم ان ما تأتيه من خير فبفضل الله وتوفيقه وما تأتيه من سوء
فبامهال الله تعالى عنه فبامهال الله وانظاره اياك وحلمه عنك

وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون ثم توليتم من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين

قال الله عز وجل واذ اخذنا واذكروا اذ اخذنا ميثاقكم وعهودكم ان تعملوا بما في
التوراة وما في القرآن الذي اعطيته موسى مع الكتاب المخصوص بذكر محمد وعلي والطيبين من آلهما
بانهم سادة الخلق والقوامون بالحق واذ اخذنا ميثاقكم ان تقروا به وان تؤدوه الى اخلافكم
وتأمروهم ان يؤدوه الى اخلافهم الى آخر مقدراتكم في الدنيا ليؤمنن بمحمد نبي الله ويسلمون له ما يأمرهم
في علي ولي الله عن الله وما يخبرهم عنه من احوال خلفائه بعده القوامين بحق الله فابيتم قبول
ذلك واستكبرتموه فرفعنا فوقكم الطور الجبل امرنا جبرئيل ان يقطع من جبل فلسطين قطعة على
قدر معسكر اسلافكم فرسخا في فرسخ فقطعها وجاء بها فرفعها فوق رؤوسهم فقال موسى عليه السلام لهم
اما ان تأخذوا بما امرتم به فيه واما ان القي عليكم هذا الجبل فالجئوا الى قبوله كارهين الا من
عصمه الله من العناد فانه قبله طائعا مختارا ثم لما قبلوه سجدوا وعفروا وكثير منهم عفر خديه لا
لارادة الخضوع لله ولكن نظر الى الجبل هل يقع ام لا وآخرون سجدوا طائعين مختارين فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله احمدوا الله معاشر شيعتنا على توفيقه اياكم فانكم تعفرون في سجودكم لا كما عفره
كفرة بني اسرائيل ولكن كما عفره خيارهم قال الله عز وجل خذوا ما آتيناكم بقوة من هذه الاوامر

والنواهي

والنواهي من هذا الامر الجليل من ذكر محمد وعلي وآلهما الطيبين واذكروا ما فيه فيما آتيناكم اذكروا
جزيل ثوابنا على قيامكم به وشديد عقابنا على ابائكم له لعلكم تتقون لتتقوا المخالفة الموجبة للعقاب
فتستحقوا بذلك جزيل الثواب قال الله تعالى ثم توليتم يعني تولى اسلافكم من بعد ذلك عن القيام
به والوفاء بما عوهدوا عليه فلولا فضل الله عليكم ورحمته يعني على اسلافكم لولا فضل الله عليهم بامهاله
اياهم للتوبة وانظارهم لمحو الخطيئة بالانابة لكنتم من الخاسرين المغبونين قد خسرتم الآخرة والدنيا
لان الآخرة فسدت عليكم بكفركم والدنيا كان لا يحصل لكم نعيمها لاخترامنا لكم وتبقى
عليكم حسرات نفوسكم وامانيكم التي قد اقتطعتم دونها ولكنا امهلناكم للتوبة وانظرناكم
للانابة اي فعلنا ذلك باسلافكم فتاب من تاب منهم فسعد وخرج من صلبه من قدر ان
يخرج منه الذرية الطيبة التي تطيب في الدنيا معيشتها وتشرف في الآخرة بطاعة الله
مرتبتها قال علي بن الحسين عليهما السلام اما انهم لو كانوا دعوا الله بمحمد وآله بصدق
من نياتهم وصحة اعتقادهم من قلوبهم ان يعصمهم حتى لا يعاندوه بعد مشاهدة تلك
المعجزات الباهرات لفعل ذلك بجوده وكرمه لكنهم قصروا فآثروا الهوى بنا ومضوا مع
الهوى في طلب لذاتهم ثم قال عز وجل ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت لما اصطادوا
السموك فيه فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين من كل خير فجعلناها اي جعلنا تلك المسخة
التي اخزيناهم ولعناهم بها نكالا عقابا وردعا لما بين يديها بين يدي المسخة من ذنوبهم الموبقات
التي استحقوا بها العقوبات وما خلفها للقوم الذين شاهدوهم بعد مسخهم يرتدعون
عن مثل افعالهم لما شاهدوا ما حل بهم من عقابنا وموعظة للمتقين يتعظون بها فيفارقون
المحرمات ويعظون بها الناس ويحذرونهم المرديات قال علي بن الحسين كان هؤلاء قوم
يسكنون على شاطئ بحر نهاهم الله وانبياؤه عن اصطياد السمك في يوم السبت فتوسلوا
الى حيلة ليحلوا بها لانفسهم ما حرم الله فخدوا اخاديد وعملوا طرقا تؤدي الى حياض يتهيأ

اخترمهم الدهر انقطعتم ونسلهم

الحيتان الدخول فيها من تلك الطرق لا يتهيأ لها الخروج اذا همت بالرجوع فجاءت الحيتان يوم السبت
جارية على امان الله لها فدخلت الاخاديد وحصلت في الحياض والغدران فلما كانت عشية
اليوم همت بالرجوع منها الى اللجج لتأمن صائدها فرامت الرجوع فلم تقدر وابقيت ليلتها
في مكان يتهيأ اخذها يوم الاحد بلا اصطياد لاسترسالها فيه وعجزها عن الامتناع لمنع المكان
لها وكانوا يأخذونها يوم الاحد ويقولون ما اصطدنا الا في الاحد وكذب اعداء الله بل كانوا
اخذين لها باخاديدهم التي عملوها يوم السبت حتى كثر من ذلك مالهم وثراؤهم وتنعموا بالنساء
وغيرهن لاتساع ايديهم به وكانوا في المدينة نيفا وثمانين الفا فعل هذا منهم سبعون الفا
وانكر عليهم الباقون كما قص الله تعالى واسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في
السبت الاية وذلك ان طائفة منهم وعظوهم وزجروهم ومن عذاب الله خوفوهم ومن انتقامه
وشديد بأسه حذروهم فاجابوهم عن وعظهم لم تعظون قوما الله مهلكهم بذنوبهم هلاك
الاصطلام او معذبهم عذابا شديدا اجابوا القائلين هذا لهم معذرة الى ربكم هذا القول
منا لكم معذرة الى ربكم اذ كلفنا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فنحن ننهى عن المنكر ليعلم
ربنا مخالفتنا لهم وكراهتنا لفعلهم قالوا ولعلهم يتقون ونعظهم ايضا لعلهم تنجع فيهم
المواعظ فيتقوا هذه الموبقة ويحذروا عقوبتها وقال الله تعالى فلما عتوا حادوا واعرضوا
وتكبروا عن قبول الزجر عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين عن الخير مقصيين
قال فلما نظر العشرة الاف والنيف ان السبعين الفا لا يقبلون مواعظهم ولا يحافون
بتخويفهم اياهم وتحذيرهم لهم اعتزلوهم الى قرية اخرى قريبة من قريتهم فقالوا انا نكره ان ينزل بهم
عذاب الله ونحن في خلالهم فامسوا ليلة فمسخهم الله كلهم قردة خاسئين وبقي باب المدينة
مغلقا لا يخرج منه احد ولا يدخل احد وتسامع بذلك اهل القرى فقصدوهم وتسنموا حيطان
البلد فاطلعوا عليهم فاذا هم كلهم رجالهم ونساؤهم قردة يموج بعضهم في بعض يعرف هؤلاء

الناظرون

الناظرون معارفهم وقراباتهم وخلطاءهم يقول المطلع لبعضهم انت فلان وانت فلانة فتدمع عينه
ويومي برأسه انه نعم فما زالوا كذلك ثلاثة ايام ثم بعث الله تعالى عليهم مطرا وريحا فجرفتهم الى البحر وما
بقي مسخ بعد ثلاثة ايام واما الذين ترون من هذه المصورات بصورها فانما هي اشباهها لا هي باعيانها
ولا من نسلها   علي بن الحسين ان الله مسخ هؤلاء لاصطياد السمك فكيف ترى عند الله
تعالى يكون حال من قتل اولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وهتك حريمه ان الله تعالى وان لم
يمسخهم في الدنيا فان الله المعد لهم من عذاب الاخرة اضعاف اضعاف عذاب المسخ فقيل له يا ابن رسول الله
فانا قد سمعنا منك هذا الحديث فقال لنا بعض النصاب فان كان قتل الحسين باطلا فهو اعظم من
صيد السمك في السبت افما كان يغضب الله على قاتليه كما غضب على صيادي السمك قال علي بن الحسين
قل لهؤلاء النصاب فان كان ابليس معاصيه اعظم من معاصي من كفر باغوائه فاهلك الله تعالى من شاء منهم
كقوم نوح وفرعون فلم لم يهلك ابليس وهو اولى بالهلاك فما باله اهلك هؤلاء الذين قصروا عن
ابليس في عمل الموبقات وامهل ابليس مع ايثاره لكشف المخزيات ألا كان ربنا تعالى حكيما
تدبيره وحكمه فيمن اهلك وفيمن استبقى فكذلك هؤلاء الصائدون للسمك في السبت
وهؤلاء القاتلون للحسين يفعل في الفريقين ما يعلم انه اولى بالصواب والحكمة لا يسئل عما
يفعل وهم يسئلون ثم قال علي بن الحسين عليهما السلام اما ان هؤلاء الذين اعتدوا في السبت لو كانوا
حين هموا بقبيح فعالهم سألوا ربهم بجاه محمد وآله الطيبين ان يعصمهم من ذلك لعصمهم و
لكن الله تعالى لم يلهمهم ولم يوفقهم فجرت معلومات الله فيهم على ما كان سطره في اللوح
المحفوظ ثم قال الباقر فلما حدث علي بن الحسين بهذا الحديث قال له بعض من في مجلسه يا ابن
رسول الله كيف يعاتب الله ويوبخ هؤلاء الاخلاف على قبائح ما اتاه اسلافهم وهو يقول تعالى
ولا تزر وازرة وزر اخرى فقال زين العابدين ان القرآن نزل بلغة العرب فهو يخاطب فيه اهل اللسان
بلغتهم يقال للرجل التميمي قد اغار قومه على بلد وقتلوا من فيه اغرتم على بلد كذا وكذا وفعلتم

العرب ابناء نحن فعلنا ببني فلان ونحن سبينا آل فلان ونحن خربنا بلد كذا لا يريدون انهم باشروا ذلك
ولكن يريد هؤلاء بالعذل وأولئك بالافتخار ان قومهم فعلوا كذا فقول الله تعالى في هذه الآيات
انما هو توبيخ لاسلافهم وتوبيخ العذل على هؤلاء الموجودين لان ذلك هو اللغة التي بها نزل القرآن
فلان هؤلاء الاخلاف ايضا راضون بما فعل اسلافهم مصوبون ذلك لهم فجاز ان يقال انتم
فعلتم اي اذ رضيتم بقبيح فعلهم وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً
قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا
مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ قَالُوا
ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ
قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ
قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا
الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ
مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ قال الله عز وجل لليهود الذين في المدينة واذ قال موسى عليه السلام
اذكروا اذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة تضربون ببعضها هذا المقتول
بين اظهركم ليقوم حيا سويا باذن الله تعالى ويخبركم بقاتله وذلك حين القي القتيل
بين اظهرهم فالزم موسى عليه السلام اهل القبيلة بأمر الله ان يحلف خمسون من اماثلهم بالله
القوي الشديد اله موسى واله بني اسرائيل مفضل محمد وآله الطيبين على البرايا اجمعين
ما قتلناه ولا علمنا له قاتلا فان حلفوا بذلك غرموا دية المقتول وان نكلوا نصوا
على القاتل او اقر القاتل فيقاد منه فان لم يفعلوا حبسوا في محبس ضنك الى ان يحلفوا
او يقروا او يشهدوا على القاتل فقالوا يا نبي الله اما وقت ايماننا اموالنا ولا اموالنا

ايماننا

ايماننا قال لا هكذا حكم الله وكان السبب ان امرأة حسناء ذات جمال وخلق كامل وفضل بارع
ونسب شريف وستر ثخين كثر خطابها وكان لها بنو اعمام ثلاثة فرضيت بافضلهم علما واثخنهم سترا
وارادت التزويج به فاشتد حسد ابني عمه الآخرين له وغبطاه عليها لايثارها اياه
فعمدا الى ابن عمها المرضي فاخذاه الى دعوتهما ثم قتلاه وحملاه الى محلة تشتمل على
اكثر قبيلة في بني اسرائيل فالقياه بين اظهرهم ليلا فلما اصبحوا وجدوا القتيل هناك فعرف
حاله فجاء ابنا عمه القاتلان فمزقا على انفسهما وحثيا التراب على رؤوسهما واستعديا عليهم
فاحضرهم موسى عليه السلام وسألهم فانكروا ان يكونوا قتلوه او علموا قاتله فقال فحكم الله تعالى
على من فعل هذه الحادثة ما عرفتموه فالتزموه فقالوا يا موسى اي نفع في ايماننا اذا لم تدرأ
عنا الغرامة الثقيلة ام اي نفع في غرامتنا لنا اذا لم تدرأ عنا الايمان فقال موسى عليه السلام
كل النفع في طاعة الله والايتمار لامره والانتهاء عما نهى عنه فقالوا يا نبي الله غرم ثقيل ولا جناية
لنا وايمان غليظة ولا حق في رقابنا لو ان الله تعالى عرفنا قاتله بعينه وكفانا مؤنته فادع لنا
ربك يبين لنا هذا القاتل لينزل به ما يستحقه من العقاب وينكشف امره لذوي الالباب
فقال موسى عليه السلام ان الله تعالى قد بين ما احكم به في هذا فليس لي ان اقترح عليه غير ما حكم
ولا اعترض عليه فيما امر الا ترون انه لما حرم العمل في يوم السبت وحرم لحم الجمل لم يكن لنا
ان نقترح عليه ان يغير ما حكم به علينا من ذلك بل علينا ان نسلم له حكمه ونلتزم ما الزمنا وهم
ان يحكم عليهم بالذي كان يحكم به على غيرهم في مثل حادثتهم فاوحى الله تعالى اليه يا موسى
اجبهم الى ما اقترحوا وسلني ان ابين لهم القاتل ليقتل ويسلم غيره من التهمة والغرامة
فاني انما اريد باجابتهم الى ما اقترحوا توسعة الرزق على رجل من خيار امتك دينه الصلاة
على محمد وآله الطيبين والتفضيل لمحمد وعلي بعده على سائر البرايا اغنيه في الدنيا في
هذه القضية ليكون بعض ثوابه عن تعظيمه لمحمد وآله فقال موسى على نبينا وعليه السلام يا رب
بين لنا قاتله فاوحى الله تعالى اليه قل لبني اسرائيل ان الله يبين لكم ذلك بان يامركم ان تذبحوا

حادثتهم ظ

ان تذبحوا بقرة فتضربوا ببعضها المقتول فيحيى فتسلمون لرب العالمين ذلك والا فكفوا عن المسئلة
والتزموا ظاهر حكمي فذلك ما حكى الله تعالى واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم اي سيامركم ان
تذبحوا بقرة ان اردتم الوقوف على القاتل وتضربوا المقتول ببعضها فيحيى ويخبر بالقاتل قالوا
يا موسى اتتخذنا هزوا وسخرية تزعم ان الله يامرنا ان نذبح بقرة ونأخذ قطعة من ميت ونضرب
بها ميتا فيحيى احد الميتين بملاقاة بعض الميت الاخر فكيف يكون هذا قال موسى ع اعوذ بالله
ان اكون من الجاهلين انسب الى الله تعالى ما لم يقل لي وان اكون من الجاهلين اعارض امر الله بقياسي
على ما شاهدت دافعا لقول الله عز وجل وامره ثم قال موسى ع اوليس ماء الرجل نطفة ميتة
وماء المرأة كذلك ميتان يلتقيان فيحدث الله عز وجل من التقاء الميتين بشرا حيا سويا اوليس
بذوركم التي تزرعونها في ارضكم تتفسخ في ارضكم وتتعفن وهي ميتة ثم يخرج الله منها هذه
السنابل الحسنة البهيجة وهذه الاشجار الباسقة المونقة فلما بهرهم موسى ع قالوا يا موسى
ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اي ما صفتها لنقف عليها فسال موسى ربه عز وجل فقال انها
بقرة لا فارض كبيرة ولا بكر صغيرة لم تغبط عوان وسط بين ذلك بين الفارض والبكر فافعلوا
ما تؤمرون اذا امرتم به قالوا يا موسى ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها اي لون هذه البقرة التي
تريد ان تامرنا بذبحها قال عن الله بعد السؤال والجواب انها بقرة صفراء فاقع حسن لون الفقع
ليس بناقص يضرب الى بياض ولا بمشبع يضرب الى السواد لونها هكذا فاقع تسر البقرة الناظرين
اليها لبهجتها وحسنها وبريقها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ما صفتها يزيد ما
في صفتها قال عن الله تعالى انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض لم تذلل لاثارة الارض ولم
ترض بها ولا تسقي الحرث ولا هي مما تجر الدلاء ولا تدير النواعير قد اعفيت من ذلك اجمع مسلمة
من العيوب كلها لا عيب فيها لا شية فيها لا لون فيها من غيرها فلما سمعوا هذه الصفات
قالوا يا موسى فقد امرنا ربنا بذبح بقرة هذه صفتها قال بلى ولم يقل موسى في الابتداء ان الله
قد امركم لانه لو قال ان الله امركم لكانوا اذا قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي وما لونها

كان

كان لا يحتاج ان يسأل ربه ذلك تعالى ولكن كان يجيبهم هو بان يقول امركم ببقرة فاي شيء وقع عليه
اسم بقرة فقد خرجتم من امره اذا ذبحتموها قال فلما استقر الامر عليهم طلبوا هذه البقرة فلم
يجدوها الا عند شاب من بني اسرائيل اراه الله عز وجل في منامه محمدا وعليا وطيبي ذريتهما
فقالا انك كنت لنا وليا محبا مفضلا ونحن نريد ان نسوق اليك بعض جزائك في الدنيا
فاذا راموا شراء بقرتك فلا تبعها الا بامر امك فان الله تعالى يلقنها ما يغنيك به وعقبك
ففرح الغلام فجاء القوم يطلبون بقرته فقالوا بكم تبيع بقرتك هذه قال بدينارين والخيار
لامي قالوا رضينا بدينار فسألها فقالت باربعة فقالوا نعطيك دينارين فاخبر امه فقالت
ثمانية فما زالوا يطلبون على النصف مما تقول امه ويرجع الى امه فتضعف الثمن حتى بلغ ثمنها
ملء مسك ثور اكبر ما يكون ملأه دنانير فوجب لهم البيع فذبحوها واخذوا قطعة وهي
عجز الذنب الذي منه خلق ابن آدم وعليه يركب اذا اعيد خلقا جديدا فضربوه بها فقالوا اللهم
بجاه محمد وآله الطيبين لما احييت هذا الميت وانطقته ليخبرنا عن قاتله فقام سالما سويا
وقال يا نبي الله قتلني هذان ابنا عمي حسداني على بنت عمي فقتلاني والقياني في محلة
هؤلاء ليأخذا ديتي فاخذ موسى ع الرجلين فقتلهما وكان قبل ان يقوم الميت ضرب بقطعة من البقرة
فلم يحيى فقالوا يا نبي الله اين ما وعدتنا عن الله فقال موسى ع قد صدقت وذلك الى الله تعالى فاوحى الله
اليه يا موسى اني لا اخلف وعدي ولكن ليقدموا للفتى ثمن بقرته ملء مسكها دنانير ثم احيي
هذا فجمعوا اموالهم فوسع الله جلد الثور حتى وزن ما ملئ به جلده فبلغ خمسة الاف الف دينار فقال
بعض بني اسرائيل لموسى ع وذلك بحضرة المقتول المنشور المضروب ببعض البقرة لا ندري ايهما اعجب
احياء الله هذا وانطاقه بما نطق او اغناؤه لهذا الفتى بهذا المال العظيم فاوحى الله
اليه يا موسى قل لبني اسرائيل من احب منكم ان اطيب في الدنيا عيشه واعظم في جناني محله و
اجعل لمحمد وآله الطيبين فيها منادمته فليفعل كما فعل هذا الفتى انه كان قد سمع من موسى
بن عمران ذكر محمد وعلي وآلهما الطيبين فكان عليهم مصليا ولهم على جميع الخلق من الجن

والانس والملائكة مفضلا فلذلك صرفت اليه هذا المال العظيم ليتنعم بالطيبات ويتكرم بالهبات والصلات
ويتحبب بمعروفه الى ذوي المودات ويكبت بنفقاته ذوي العداوات قال الفتى كيف احفظ هذه
الاموال ام كيف احذر من عداوة من يعاديني فيها وحسد من يحسدني لاجلها قال قل عليها من الصلوة
على محمد وآله الطيبين ما كنت تقوله قبل ان تنالها فان الذي رزقكها بذلك القول مع صحة الاعتقاد
يحفظها عليك ايضا بهذا القول مع صحة الاعتقاد فقالها الفتى فما رامها حاسد له ليفسدها او لص
ليسرقها او غاصب ليغصبها الا دفعه الله تعالى بلطيفة من لطائفه حتى يمتنع من ظلمه اختيارا او منعه منه
بآفة او داهية حتى يكفه عنه فيكف اضطرارا قال فلما قال موسى بن عمران عليه السلام للفتى ذلك وصار الله
عز وجل لمقالته حافظا لها قال هذا المنشور اللهم اني اسألك بما سألك به هذا الفتى من الصلوة على
محمد وآله الطيبين والتوسل بهم ان تبقيني في الدنيا متمتعا بابنة عمي وتخزي عني اعدائي وحسادي
وترزقني منها كثيرا طيبا فاوحى الله اليه يا موسى انه كان لهذا الفتى المنشور بعد القتل ستون سنة
وقد وهبت له بمسألته وتوسله بمحمد وآله الطيبين سبعين سنة تمام مائة وثلاثين سنة صحيحة
حواسه ثابت فيها جنانه قوية فيها شهواته يتمتع بحلال هذه الدنيا يعيش ولا يفارقها ولا تفارقه فاذا
حان حينه حان حينها وماتا جميعا فصارا الى الجنان وكانا زوجين فيها ناعمين ولو سألني يا موسى هذا
الشقي القاتل بمثل ما توسل به هذا الفتى على صحة اعتقاده ان اعصمه من الحسد واقنعه بما رزقته وذلك
هو الملك العظيم لفعلت ولو سألني بذلك مع التوبة من صنيعه ان لا افضحه لما فضحته ولصرفت هؤلاء عن
اقتراح ابانة القاتل ولاغنيت هذا الفتى من غير هذا الوجه بقدر هذا المال الذي وجده ولو سألني
بعد ما افتضح وتاب الي وتوسل بمثل وسيلة هذا الفتى ان انسي الناس فعله بعد ما الطف لاوليائه
فيعفونه عن القصاص لفعلت فكان لا يعيره بفعله احد ولا يذكره فيهم ذاكر ولكن ذلك فضل اوتيه
من اشاء وانا ذو الفضل العظيم واعدل بالمنع على من اشاء وانا العزيز الحكيم فلما ذبحوها قال الله
تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون فارادوا ان لا يفعلوا ذلك من عظم ثمن البقرة ولكن اللجاج
حملهم على ذلك واتهامهم لموسى حداهم عليه قال فضجوا الى موسى وقالوا افتقرت القبيلة و

ودفعت الى التكفف وانسلخنا بلجاجنا من قليلنا وكثيرنا فادع الله لنا بسعة الرزق
موسى ويحكم ما اعمى قلوبكم اما سمعتم دعاء الفتى صاحب البقرة وما اورثه الله
من الغنى او ما سمعتم دعاء المقتول المنشور وما اثمر له من العمر الطويل والسعادة وال
والتمتع بحواسه وسائر بدنه وعقله لم لا تدعون الله تعالى بمثل دعائهما وتتوسلون الى ال
بمثل توسلهما ليسد فاقتكم ويجبر كسركم ويسد خلتكم فقالوا اللهم اليك الجأنا وبفضلك
فاذا فقرنا وسد خلتنا بجاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من
فاوحى الله تعالى اليه يا موسى قل لهم ليذهب رؤساؤهم الى خربة بني فلان ويكشفوا
موضع كذا بعينه وجه ارضها قليلا ثم يستخرجوا ما هناك فانه عشرة آلاف الف
ليردوا واعط كل من دفع في ثمن هذه البقرة ما دفع لتعود احوالهم الى ما كانت عليه ثم لي
بعد ذلك ما يفضل وهو خمسة آلاف الف دينار على قدر ما دفع كل واحد منهم في
ليتضاعف اموالهم جزاء على توسلهم بمحمد وآله الطيبين واعتقادهم لتفضيلهم فذلك ما قال ال
وجل واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها اختلفتم فيها وتدارأتم القى بعضكم الذنب في
المقتول على بعض ودرأه عن نفسه وذويه والله مخرج مظهر ما كنتم تكتمون من ار
موسى باقتراحكم عليه ما فعله ثم ان ذبح لا يحيل السر فقلنا اضربوه ببعضها ببعض ال
كذلك يحيي الله الموتى في الدنيا والآخرة كما احيى الميت بملاقاة ميت آخر له اما
فبلوغ ماء الرجل ماء المرأة فيحيي الله الذي كان في الاصلاب والارحام حيا واما
فان الله تعالى ينزل بين نفختي الصور بعد ما ينفخ النفخة الاولى من دوين السماء ال
من البحر المسجور الذي قال الله تعالى والبحر المسجور وهي مني كمني الرجال فيمطر ذلك على
فيلقى الماء المني مع الاموات البالية فينبتون من الارض فيحيون ثم قال الله تعالى ويريكم
سائر آياته سوى هذه الدلالة على توحيده ونبوة موسى نبيه وفضل محمد على الخلائق
اماته وعبيده وتبيينه فضله وفضل آله الطيبين على سائر الخلق اجمعين لعلكم تعقلو

تفكرون ان الذي يفعل هذه العجائب لا يأمر الخلق الا بالحكمة ولا يختار محمداً وآله الا لانهم افضل ذوي الالباب
ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار
وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون
قال الله تعالى ثم قست قلوبكم عست وجفت ويبست من الخير والرحمة قلوبكم معاشر اليهود
من بعد ذلك من بعد ما بينت من الآيات الباهرات في زمان موسى ومن الآيات المعجزات التي
شاهدتموها من محمد فهي كالحجارة اليابسة لا ترشح برطوبة ولا ينتفض منها ما ينتفع به اي انكم لا حق الله
تعالى تؤدون ولا من اموالكم ولا من مواشيها تتصدقون ولا بالمعروف تتكرمون وتجودون
ولا الضيف تقرون ولا مكروبا تغيثون ولا بشيء من الانسانية تعاشرون وتعاملون او اشد
قسوة انما هي في قساوة الاحجار او اشد قسوة ابهم على السامعين ولم يبين لهم كما يقول القائل
اكلت خبزا او لحما وهو لا يريد به اني لا ادري ما اكلت بل يريد به ان يبهم على السامع حتى لا يعلم ما
ذا اكل وان كان يعلم انه قد اكل ولم يعنها بل اشد قسوة لان هذا استدراك غلط وهو عز
وجل يتعالى ان يغلط فيخبر ثم يستدرك على نفسه الغلط لانه العالم بما كان وبما يكون وبما لا يكون
ان لو كان كيف كان يكون وانما يستدرك الغلط على نفسه المخلوق المنقوص ولا يريد به ايضا فهي
كالحجارة او اشد اي واشد قسوة لان هذا تكذيب الاول بالثاني لانه قال هي كالحجارة في الشدة لا
اشد منها ولا الين فاذا قال بعد ذلك او اشد فقد رجع عن قوله الاول انها ليست باشد وهذا
مثل ان تقول لا يجيء من زيد لا قليل ولا كثير فابهم في الاول حيث قال قسوة او اشد وبين
في الثاني ان قلوبهم اشد قسوة من الحجارة لا بقوله او اشد قسوة ولكن بقوله وان من الحجارة
لما يتفجر منه الانهار اي فهي في القساوة بحيث لا يجيء منها الخير يا يهود وفي الحجارة ما يتفجر منه
الانهار فيجيء بالخير والغيث لبني آدم وان منها من الحجارة لما يشقق فيخرج منه الماء وهو ما
يقطر منه الماء فهو خير منها دون الانهار التي يتفجر من بعضها وقلوبهم لا يتفجر منها الخيرات
ولا يتشقق فيخرج قليل من الخيرات وان لم يكن كثيرا ثم قال الله تعالى وان منها يعني من الحجارة

لما يهبط

68

لما يهبط من خشية الله اذا اقسم عليها باسم الله وباسماء اوليائه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
والطيبين من آلهم وليس في قلوبكم شيء من هذه الخيرات وما الله بغافل عما تعملون بل عالم به
يجازيكم عنه بما هو به عادل عليكم وليس بظالم لكم يشدد حسابكم ويعظم عقابكم وهذا الذي قد
وصف الله تعالى به قلوبهم هيهنا نحو ما قال في سورة النساء ام لهم نصيب من الملك فاذن لا يؤتون
الناس نقيرا وصفه بالاحجار هيهنا نحو ما وصف الله به في قوله لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته
خاشعا متصدعا من خشية الله وهذا التقريع من الله تعالى لليهود والنواصب واليهود جمعوا الامرين
واقترفوا الخطيئتين فغلظ على اليهود ما وبخهم به رسول الله صلى الله عليه فقال جماعة من رؤسائهم وذوي الالسن
والبيان منهم يا محمد انك تهجونا وتدعي على قلوبنا ما الله يعلم منها خلافه ان فيها خيرا كثيرا نصوم
ونتصدق ونواسي الفقراء فقال رسول الله ص انما الخير ما اريد به وجه الله تعالى وعمل بما امر
الله تعالى فاما ما اريد به الرياء والسمعة ومعاندة رسول الله صلى الله عليه وآله واظهار الغنى له
والتمالك والتشرف عليه فليس بخير بل هو الشر الخالص ووبال على صاحبه يعذبه الله به اشد العذاب
فقالوا له يا محمد انت تقول هذا ونحن نقول بل لا ننفق الا لابطال امرك ودفع رئاستك ولتفريق
اصحابك عنك وهو الجهاد الاعظم نؤمل به من الله الثواب الاجل الاجسم واقل احوالنا انا
تساوينا في الدعاوي فاي فضل لك علينا فقال رسول الله ص يا اخوة اليهود ان الدعاوي
يتساوى فيها المحقون والمبطلون ولكن حجج الله ودلائله تفرق بينهم فتكشف عن تمويه المبطلين
وتبين عن حقائق المحقين ورسول الله محمد لا يغتنم جهلكم ولا يكلفكم التسليم له بغير حجة
ولكن يقيم عليكم حجة الله تعالى التي لا يمكنكم دفاعها ولا تطيقون الامتناع من موجبها ولو ذهب
محمد يريكم آية من عنده لشككتم وقلتم انه متكلف مصنوع محتال فيه معمول او متواطى عليه
فاذا اقترحتم انتم فاراكم ما تقترحون لم يكن لكم ان تقولوا معمول او متواطى عليه او متأتى بحيلة
ومقدمات فما الذي تقترحون فهذا رب العالمين قد وعدني ان يظهر لكم ما تقترحون ليقطع
معاذير الكافرين منكم ويزيد في بصائر المؤمنين منكم قالوا قد انصفتنا يا محمد فان وفيت بما

وعرت من نفسك من الانصاف فانا اول راجع من دعواك النبوة وداخل في غمار الامة ومسلم لحكم التورية
لعجزه عما اقترحه عليك وظهور باطل دعواك فيما تقصده من جهتك فقال رسول الله صلى
الله عليه واله الصدق ينبئ عنكم لا الوعيد اقترحوا ما تقترحون ليقطع معاذيركم فيما تسألون
فقالوا يا محمد زعمت انه ما في قلوبنا شيء من مواساة الفقراء ومعاونة الضعفاء والنفقة في
ابطال الباطل واحقاق الحق وان الاحجار الين من قلوبنا واطوع لله منا وهذه الجبال بحضرتنا
فهلم بنا الى بعضها فاستشهده على تصديقك وتكذيبنا فان نطق بتصديقك فانت المحق
يلزمنا اتباعك وان نطق بتكذيبك وصمت فلم يرد جوابك فاعلم بانك المبطل في دعواك المعاند
لهواك فقال رسول الله ص نعم هلموا بنا الى ايها شئتم استشهده ليشهد لي عليكم فخرجوا الى
اوعر جبل رأوه فقالوا يا محمد هذا الجبل فاستشهده فقال رسول الله ص للجبل اني اسئلك بجاه
محمد واله الطيبين الذين بذكر اسمائهم خفف الله العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد ان
لم يقدروا على تحريكه وهم خلق كثير لا يعرف عددهم الا الله تعالى وبحق محمد واله الطيبين الذين بذكر
اسمائهم تاب الله على ادم وغفر خطيئته واعاده الى مرتبته وبحق محمد واله الطيبين الذين بذكر
اسمائهم وسؤال الله بهم رفع ادريس في الجنة مكانا عليا لما شهدت لمحمد بما اودعك الله تعالى
بتصديقه على هؤلاء اليهود في ذكر قساوة قلوبهم وتكذيبهم وجحدهم لقول محمد رسول الله ص
فتحرك الجبل وتزلزل وفاض منه الماء ونادى يا محمد اشهد انك رسول الله رب العالمين وسيد
الخلائق اجمعين واشهد ان قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت اقسى من الحجارة لا يخرج منها خير
كما قد يخرج من الحجارة الماء سيلا او تفجيرا واشهد ان هؤلاء كاذبون عليك فيما به يقذفونك
من الفرية على رب العالمين ثم قال رسول الله ص واسئلك ايها الجبل امرك الله بطاعتي فيما
التمسه منك بجاه محمد واله الطيبين الذين بهم نجى الله نوحا من الكرب العظيم وبرد الله
النار على ابراهيم وجعلها عليه بردا وسلاما ومكنه في جوف النار على سرير وفراش وثير
لم ير ذلك الطاغية مثله لاحد من ملوك الارض اجمعين وانبت حواليه من الاشجار الخضرة

النضرة

النضرة الزاهرة وطهر ما حوله من انواع المياه التي لا يوجد الا في فصول اربعة من جميع السنة قال الجبل
بلى اشهد لك يا محمد بذلك واشهد انك لو اقترحت على ربك ان يجعل رجال الدنيا قردة وخنازير
لفعل او يجعلهم ملائكة لفعل وان يقلب النيران جليدا والجليد نيرانا لفعل او يهبط السماء الى
الارض او يرفع الارض الى السماء لفعل او يصير اطراف المشارق والمغارب والوهاد كلها صرة
كصرة الكيس لفعل وانه قد جعل الارض والسماء طوعك والجبال والبحار تنصرف بامرك وساير
ما خلق الله من الرياح والصواعق وجوارح الانسان واعضاء الحيوان لك مطيعة وما امرتها
به من شيء ائتمرت فقال اليهود يا محمد علينا تلبس وتشبه قد اجلست مردة من اصحابك خلف
صخور هذا الجبل فهم ينطقون بهذا الكلام ونحن لا ندري انسمع من الرجال ام من الجبال لا يغتر
بمثل هذا الا ضعفاؤك الذين تبحبح في عقولهم فان كنت صادقا فتنح عن موضعك الى ذلك
القرار وامر هذا الجبل ان ينقلع من اصله فيسير اليك الى هناك فاذا حضرك ونحن نشاهده فمره
ان ينقطع نصفين من ارتفاع سمكه ثم ترتفع السفلى من قطعتيه فوق العليا وتنخفض العليا تحت
السفلى فاذا اصل الجبل قلته وقلته اصله لنعلم انه من الله لا يتفق بمواطاة ولا معاونة مموهين
متمردين فقال رسول الله ص واشار الى حجر فيه قدر خمسة ارطال فقال يا ايها الحجر تدحرج
فتدحرج ثم قال لمخاطبه خذه وقربه من اذنك فسيعيد عليك ما سمعت فان هذا جزء من ذلك
الجبل فاخذه الرجل فادناه الى اذنه فنطق الحجر بمثل ما نطق به الجبل اولا من تصديق رسول الله
فيما ذكره عن قلوب اليهود فيما اخبر به من ان نفقاتهم في دفع امر محمد ص باطل ووبال عليهم فقال
رسول الله ص اسمعت هذا اخلف هذا الحجر احد يكلمك ويوهمك انه الحجر يكلمك قال لا فاتني
بما اقترحت في الجبل فتباعد رسول الله ص الى فضاء واسع ثم نادى الجبل يا ايها الجبل بحق محمد
واله الطيبين الذين بجاههم عاذ عباد الله وبهم الوسيلة الى الله وبهم ارسل الله على قوم عاد
ريحا صرصرا عاتية تنزع الناس كانهم اعجاز نخل خاوية وامر جبرئيل ان يصيح صيحة في قوم
صالح حتى صاروا كهشيم المحتظر لما انقلعت من مكانك باذن الله وجئت الى حضرتي هذه

ووضع يده على الارض بين يديه فتزلزل الجبل وصار كالفرس الهملاج حتى صار بين يديه ووضع اصبعه
اصله فلصق بها ووقف ونادى انا سامع لك مطيع يا رسول الله وان رغمت انوف هؤلاء
المعاندين مرني بامرك يا رسول الله فقال رسول الله ان هؤلاء اقترحوا علي ان امرك
ان تنقطع من اصلك فتصير نصفين ثم ينحط اعلاك ويرتفع اسفلك فتصير ذروتك اصلك واصلك
ذروتك فقال الجبل افتأمرني بذلك يا رسول رب العالمين قال بلى فانقطع الجبل نصفين وانحط
اعلاه الى الارض وارتفع اسفله فوق اعلاه فصار فرعه اصله واصله فرعه ثم نادى الجبل معاشر
اليهود هذا الذي ترون دون معجزات موسى الذي تزعمون انكم به مؤمنون فنظر اليهود بعضهم
الى بعض فقال بعضهم ما عن هذا محيص وقال آخرون منهم هذا رجل مبخوت يؤتى له والمبخوت
يتأتى له العجائب فلا يغرنكم ما تشاهدون فناداهم الجبل يا اعداء الله قد ابطلتم بما تقولون
نبوة موسى هلا قلتم لموسى ان قلب العصا ثعبانا وانفلاق البحر طرقا ووقوف الجبل كالظلة
فوقكم انك تؤتى لك يأتيك جدك بالعجائب فلا يغرنا ما نشاهده منك فالقمتهم الجبال بمقالتها الصخور
ولزمتهم حجة رب العالمين   افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون
كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلا
بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم افلا تعقلون اولا يعلمون
ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون   فلما بهر رسول الله صلى الله عليه وآله هؤلاء اليهود بمعجزته
وقطع معاذيرهم بواضح دلالته لم يمكنهم مراجعته في حجته ولا ادخال التلبيس عليه في معجزته فقالوا
يا محمد قد آمنا بانك الرسول الهادي المهدي وان عليا اخاك هو الوصي والولي وكانوا اذا خلوا
باليهود الآخرين يقولون لهم ان اظهارنا له الايمان به امكن لنا من مكروهه واعون لنا على اصطلامه
واصطلام اصحابه لانهم عند اعتقادهم اننا معهم يقفوننا على اسرارهم ولا يكتمونا شيئا فنطلع عليهم
اعداءهم فيقصدون اذاهم بمعاونتنا ومظاهرتنا في اوقات اشتغالهم واضطرابهم وفي احوال تعذر
المدافعة والامتناع من الاعداء عليهم وكانوا مع ذلك ينكرون على سائر اليهود اخبار الناس عما

كانوا يشاهدونه من آياته ويعاينونه من معجزاته فاظهر الله تعالى محمدا رسوله على سوء اعتقادهم وقبح
دخلاتهم وعلى انكارهم على من اغتروا بما شاهدوه من آيات محمد ووضح بيناته وباهر معجزاته فقال عز
وجل يا محمد افتطمعون انت واصحابك من علي وآله الطيبين ان يؤمنوا لكم هؤلاء اليهود الذين هم بحجج الله
قد بهرتموهم وبآيات الله ودلائله الواضحة قد قهرتموهم ان يؤمنوا لكم ويصدقوكم بقلوبهم ويبدوا في
الخلوات لشياطينهم شريف احوالكم وقد كان فريق منهم يعني من هؤلاء اليهود من بني اسرائيل يسمعون
كلام الله في اصل جبل طور سيناء واوامره ونواهيه ثم يحرفونه عما سمعوه اذا ادوه الى من وراءهم
من سائر بني اسرائيل من بعد ما عقلوه وعلموا انهم فيما يقولونه كاذبون وهم يعلمون انهم في قيلهم
كاذبون وذلك انهم لما صاروا مع موسى الى الجبل فسمعوا كلام الله ووقفوا على اوامره ونواهيه رجعوا
فادوه الى من بعدهم فشق عليهم فاما المؤمنون منهم فثبتوا على ايمانهم وصدقوا في نياتهم واما اسلاف
هؤلاء اليهود الذين نافقوا رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه القصة فانهم قالوا لبني اسرائيل
ان الله تعالى قال لنا هذا وامرنا بما ذكرناه لكم ونهانا واتبع ذلك بانكم ان صعب ما امرتكم به فلا عليكم ان
لا تفعلوه وان صعب عليكم ما عنه نهيتكم فلا عليكم ان ترتكبوه وتواقعوه وهم يعلمون انهم بقولهم هذا
كاذبون ثم اظهر الله على نفاقهم الآخر مع جهلهم فقال عز وجل واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا كانوا
اذا لقوا سلمان والمقداد وابا ذر وعمارا قالوا آمنا كايمانكم ايمانا بنبوة محمد مقرونا بالايمان بامامة
اخيه علي بن ابي طالب وبانه اخوه الهادي ووزيره وخليفته على امته ومنجز عدته والوافي بذمته والناهض
باعباء سياسته وقيم الخلق والذائد لهم عن سخط الرحمن الموجب لهم ان اطاعوه رضى الرحمن وان خلفاءه
من بعده هم النجوم الزاهرة والاقمار النيرة والشموس المضيئة الباهرة وان اولياءهم اولياء الله واعداءهم
اعداء الله ويقول بعضهم نشهد ان محمدا صاحب المعجزات ومقيم الدلالات الواضحات هو الذي لما تواطأت قريش
على قتله فطلبوه فقدا لروحه ايبس الله ايديهم فلم تعمل وارجلهم فلم تنهض حتى رجعوا عنه خائبين
مغلوبين ولو شاء محمد وحده قتلهم اجمعين وهو الذي جاءته قريش واشخصته الى هبل ليحكم عليهم
بصدقهم وكذبه فخر هبل لوجهه وشهد له بنبوته وشهد لاخيه علي بامامته ولاوليائه من بعده بوراثته

والقيام بسياسته ولما ام وهو النبي لما جاءته قريش الى الشعب ووكلوا بابه من يمنع من ايصال القوت و
خروج احد عنه خوفا ان يطلبهم قوتا غذا هناك كافرهم ومؤمنهم افضل من المن والسلوى وكلما اشتهى
كل واحد منهم من انواع الاطعمات الطيبات ومن اصناف الحلاوات وكساهم احسن الكسوات وكان رسول
الله صلى الله عليه وآله بين اظهرهم اذ رآهم وقد ضاق لضيق فجهم صدورهم قال بيده هكذا بيمينه
الى الجبال وهكذا بيساره الى الجبال وقال لها اندفعي فتندفع وتتأخر حتى يصيروا بذلك في صحراء
لا يرى طرفاها ثم يقول بيده هكذا ويقول اطلعي يا ايتها المودعات للمحبين واعوانه ما اودعكموها الله
من الاشجار والثمار والانهار وانواع الزهر والنبات فتطلع الاشجار الباسقة والرياحين المونقة
والخضراوات النزهة ما تتمتع به القلوب والابصار وتنجلي به الهموم والغموم والافكار ويعلمون انه ليس لاحد
من ملوك الارض مثل صحرائهم على ما تشتمل عليه من عجائب اشجارها وتهدل اثمارها واطراد انهارها
وغضارة رياحينها وحسن نباتها ومحمد هو الذي لما جاءه رسول ابي جهل يتهدده ويقول يا محمد
ان الخيوط التي في راسك هي التي ضيقت عليك مكة ورمت بك الى يثرب وانها لا تزال بك تنفرك
وتحثك على ما يفسدك ويتلفك الى ان تفسدها على اهلها وتصليهم حر نار تعديك طورك وما ارى
ذلك الا وسيؤول الى ان تثور عليك قريش ثورة رجل واحد تقصد اثارك وتدفع ضررك وبلاءك
فتلقاهم بسفهائك المغترين بك ويساعدك على ذلك من هو كافر بك مبغض لك فيلجئه الى مساعدتك
ومظافرتك خوفه لان يهلك بهلاكك ويعطب عياله بعطبك ويفتقر هو ومن يليه بفقرك وبفقر
شيعتك اذ يعتقدون ان اعداءك اذا قهروك ودخلوا ديارهم عنوة لم يفرقوا بين من والاك وعاداك
واصطلموهم باصطلامهم لك واتوا على عيالاتهم واموالهم بالسبي والنهب كما ياتون على اموالك وعيالك
وقد اعذر من انذر وبالغ من اوضح اديت هذه الرسالة الى محمد وهو بظاهر المدينة بحضرة كافة
اصحابه وعامة الكفار به من يهود بني اسرائيل وهكذا امر الرسول ليجبنوا المؤمنين ويغروا بالوثوب
عليه سائر من هناك من الكافرين فقال رسول الله للرسول قد اطريت مقالتك واستكملت
رسالتك قال بلى قال فاسمع الجواب ان ابا جهل بالمكاره والعطب يتهددني ورب العالمين بالنصر

والظفر يعدني وخبر الله اصدق والقبول من الله احق لن يضر محمدا من خذله او يغضب عليه بعد ان
ينصره الله ويتفضل بجوده وكرمه عليه قل له يا ابا جهل انك راسلتني بما القاه في خلدك الشيطان
وانا اجيبك بما القاه في خلدي الرحمن ان الحرب بيننا وبينك كائنة الى تسعة وعشرين يوما وان الله
سيقتلك فيها باضعف اصحابي وستلقى انت وعتبة وشيبة والوليد وفلان وفلان وذكر
عددا من قريش في قليب بدر مقتلين اقتل منكم سبعين وآسر منكم سبعين احملهم على الفداء العظيم
الثقيل ثم نادى جماعة من بحضرته من المؤمنين واليهود والنصارى وسائر الاخلاط الا تحبون
ان اريكم مصرع كل واحد من هؤلاء هلموا الى بدر فان هناك الملتقى والمحشر وهناك البلاء
الاكبر لاضع قدمي على مواضع مصارعهم ثم ستجدونها لا تزيد ولا تنقص ولا تتقدم ولا تتاخر
لحظة ولا قليلا ولا كثيرا فلم يخف ذلك على احد منهم ولم يجبه الا علي بن ابي طالب وحده وقال نعم
بسم الله وقال الباقون نحن نحتاج الى مركوب وآلات ونفقات فلا يمكننا الخروج الى هناك وهو
مسيرة ايام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لسائر اليهود وانتم ماذا تقولون قالوا نحن نريد ان نستقر في بيوتنا
ولا حاجة لنا في مشاهدة ما انت في ادعائه محيل فقال رسول الله لا نصب عليكم في المسير الى هناك اخطوا
خطوة واحدة فان الله يطوي لكم الارض ويوصلكم في الخطوة الثانية الى هناك فقال المؤمنون صدق رسول الله
فلنتشرف بهذه الاية وقال الكافرون والمنافقون سوف نمتحن هذا الكذب لينقطع عذر محمد وتصير
دعواه حجة عليه وفاضحة له في كذبه فخطا القوم خطوة ثم الثانية فاذا هم عند بئر بدر فعجبوا
فجاء رسول الله فقال اجعلوا البئر علامة واذرعوا من عندها كذا ذراعا فذرعوا فلما انتهوا الى
آخرها قال هذا مصرع ابي جهل يجرحه فلان الانصاري ويجهز عليه عبد الله بن مسعود اضعف اصحابي
ثم قال اذرعوا من البئر من جانب آخر ثم جانب آخر ثم جانب آخر كذا وكذا ذراعا وذكر اعداد الاذرع مختلفة
فلما انتهى كل عدد الى آخره قال محمد هذا مصرع عتبة وذاك مصرع شيبة وذاك مصرع الوليد وسيقتل
فلان وفلان الى ان ذكر سبعين منهم باسمائهم وسيؤسر فلان وفلان الى ان ذكر سبعين منهم باسمائهم
واسماء آبائهم وصفاتهم ونسب المنسوبين الى الآباء منهم ونسب الموالي منهم الى مواليهم ثم قال رسول الله

أتقضي علي بما أخبرتكم به قالوا بلى قال فذلك كائن بعد ثمانية وعشرين يوماً في اليوم التاسع والعشرين
وعداً من الله مفعولاً وقضاءً حتماً لازماً ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا معاشر المسلمين واليهود اكتبوا بما سمعتم
فقالوا يا رسول الله قد سمعنا ووعينا ولا ننسى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الكتابة أفضل وأذكر لكم فقالوا
يا رسول الله وأين الدواة والكتف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك للملائكة ثم قال يا ملائكة ربي اكتبوا ما
سمعتم من هذه القصة في أكتاف واجعلوا في كم كل واحد منهم كتفاً من ذلك ثم قال يا معاشر المسلمين
تأملوا أكمامكم وما فيها وأخرجوه واقرؤوه فتأملوها فإذا في كم كل واحد منهم صحيفة قرأها وإذا فيها
ما ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك سواء لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتأخر فقال أعيدوها في أكمامكم
تكن حجة عليكم وشرفاً للمؤمنين منكم وحجة على الكافرين فكانت معهم فلما كان يوم بدر جرت
الأمور كلها ببدر ووجدوها كما قال لا تزيد ولا تنقص قابلوها بما في كتبهم فوجدوها كما كتبته
الملائكة فيها لا تزيد ولا تنقص ولا تتقدم ولا تتأخر فقبل المسلمون ظاهرهم ووكلوا باطنهم إلى خالقهم
فلما أفضى بعض هؤلاء اليهود إلى بعض قالوا أي شيء صنعتم أخبرتموهم بما فتح الله عليكم من الدلالات
على صدق نبوة محمد وإمامة أخيه علي ليحاجوكم به عند ربكم بأنكم كنتم قد علمتم هذا وشاهدتموه فلم
تؤمنوا به ولم تطيعوه فقدروا بجهلهم أنهم إن لم يخبروهم بتلك الآيات لم يكن لهم عليهم حجة في غيرها ثم
قال عز وجل أفلا تعقلون أن هذا الذي تخبرونهم به بما فتح الله عليكم من دلائل نبوة محمد حجة عليكم عند
ربكم قال الله تعالى أفلا يعلمون يعني أولا يعلم هؤلاء القائلون لإخوانهم أتحدثونهم بما فتح الله عليكم
أن الله يعلم ما يسرون من عداوة محمد ويضمرونه من أن إظهارهم الإيمان به أمكن لهم من اصطلامه وإبادة
أصحابه وما يعلنون من الإيمان ظاهراً ليؤنسوهم ويقفوا به على أسرارهم فيذيعوها بحضرة من
يضرهم وأن الله لما علم ذلك دبر لمحمد تمام أمره وبلوغ غاية ما أراده الله ببعثه وأنه يتم أمره وأن
نفاقهم وكيادهم لا يضره ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني وإن هم إلا يظنون
فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم
مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون قال الإمام عليه السلام قال الله تعالى يا محمد ومن هؤلاء اليهود أميون

لا يقرؤون الكتاب ولا يكتبون كالأمي منسوب إلى أمه أي هو كما خرج من بطن أمه لا يقرأ ولا يكتب لا يعلمون الكتاب
المنزل من السماء ولا المتكذب به ولا يميزون بينهما إلا أماني أي إلا أن يقرأ عليهم ويقال لهم هذا كتاب الله
وكلامه لا يعرفون إن قرئ من الكتاب خلاف ما فيه وإن هم إلا يظنون إلا ما يقول لهم رؤساؤهم من تكذيب
محمد في نبوته وإمامة علي سيد عترته وهم يقلدونهم مع أنه محرم عليهم تقليدهم قال فقال رجل للصادق عليه السلام
فإذا كان هؤلاء العوام من اليهود لا يعرفون الكتاب إلا بما يسمعونه من علمائهم لا سبيل لهم إلى غيره فكيف ذمهم
بتقليدهم والقبول من علمائهم وهل عوام اليهود إلا كعوامنا يقلدون علماءهم فإن لم يجز لأولئك القبول
من علمائهم لم يجز لهؤلاء القبول من علمائهم فقال بين علمائنا وعوامنا وبين علماء اليهود وعوامهم فرق من جهة
وتسوية من جهة أما من حيث إنهم استووا فإن الله قد ذم عوامنا بتقليدهم علماءهم كما ذم عوامهم وأما من حيث
إنهم افترقوا فلا قال بين لي ذلك يا ابن رسول الله قال إن عوام اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب
الصراح وبأكل الحرام والرشاء وبتغيير الأحكام عن واجبها بالشفاعات والعنايات والمصانعات وعرفوهم بالتعصب
الشديد الذي يفارقون به أديانهم وأنهم إذا تعصبوا أزالوا حقوق من تعصبوا عليه وأعطوا ما لا
يستحقه من تعصبوا له من أموال غيرهم وظلموهم من أجلهم وعرفوهم يقارفون المحرمات واضطروا بمعارف قلوبهم
إلى أن من فعل ما يفعلونه فهو فاسق لا يجوز أن يصدق على الله ولا على الوسائط بين الخلق وبين الله
فلذلك ذمهم لما قلدوا من قد عرفوه ومن قد علموا أنه لا يجوز قبول خبره ولا تصديقه في حكايته ولا
العمل بما يؤديه إليهم عمن لم يشاهدوه ووجب عليهم النظر بأنفسهم في أمر رسول الله صلى الله عليه وآله إذ كانت دلائله
أوضح من أن تخفى وأشهر من أن لا تظهر لهم وكذلك عوام أمتنا إذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر
والعصبية الشديدة والتكالب على حطام الدنيا وحرامها وإهلاك من يتعصبون عليه وإن كان لإصلاح
أمره مستحقاً وبالترفرف بالبر والإحسان على من تعصبوا له وإن كان للإذلال والإهانة مستحقاً فمن قلد من
عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله تعالى بالتقليد لفسقة فقهائهم فأما من كان
من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً لهواه مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه وذلك
لا يكون إلا في بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم فإن من ركب من القبائح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة

المصانعة الرشوة
فلان يقارف الريبة أي يكتسب والقراف والمقارفة
الريب المعرفة من أمورهم

العامة فلا تقبلوا منهم عنا شيئا ولا كرامة لهم وانما كثر التخليط فيما يتحمل عنا اهل البيت لذلك لان الفسقة
يتحملون عنا فيحرفونه باسره لجهلهم ويضعون الاشياء على غير وجهها لقلة معرفتهم وآخرين
يتعمدون الكذب علينا ليجروا من عرض الدنيا ما هو زادهم الى نار جهنم ومنهم قوم نصاب لا يقدرون
على القدح فينا يتعلمون بعض علومنا الصحيحة فيتوجهون به عند شيعتنا وينتقصون عند
نصابنا ثم يضيفون اليه اضعافه واضعاف اضعافه من الاكاذيب علينا التي نحن براء منها فيتقبله
المسلمون المستسلمون من شيعتنا من جيش يزيد عليه اللعنة والعذاب على الحسين بن علي ع
واصحابه فانهم يسلبونهم الارواح والاموال وللمسلوبين عند الله افضل الاحوال لما لحقهم من
اعدائهم وهؤلاء علماء السوء الناصبون المشبهون بانهم لنا موالون ولاعدائنا معادون يدخلون
الشك والشبهة على ضعفاء شيعتنا فيضلونهم ويمنعونهم عن قصد الحق المصيب لا جرم ان من
علم الله من قلبه من هؤلاء العوام انه لا يريد الا صيانة دينه وتعظيم وليه لم يتركه في يد هذا الملبس
الكافر ولكنه يقيض له مؤمنا يقف به على الصواب ثم يوفقه الله للقبول منه فيجمع له بذلك خير
الدنيا والآخرة ويجمع على من اضله لعن الدنيا وعذاب الآخرة ثم قال رسول الله ص شرار علماء
امتنا المضلون عنا القاطعون للطرق الينا المسمون اضدادنا باسمائنا الملقبون اضدادنا
بالقابنا يصلون عليهم وهم للعن مستحقون ويلعنونا ونحن بكرامات الله مغمورون وبصلوات
الله وصلوات ملائكته المقربين علينا عن صلواتهم علينا مستغنون ثم قيل لامير المؤمنين ع
من خير خلق الله بعد ائمة الهدى ومصابيح الدجى قال العلماء اذا صلحوا قيل فمن شر خلق الله
بعد ابليس وفرعون ونمرود وبعد المتسمين باسمائكم والملقبين بالقابكم والآخذين لامكنتكم
والمتأمرين في ممالككم قال العلماء اذا فسدوا هم المظهرون للاباطيل الكاتمون للحقائق وفيهم قال الله
تعالى اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا الآية قال الله عز وجل فويل للذين يكتبون
الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا قال الله ع
من هؤلاء اليهود كتبوا صفة زعموا انه صفة النبي ص وهو خلاف صفته وقالوا للمستضعفين

على انه من علومنا فضلوا واضلوهم وهم اضر على ضعفاء شيعتنا

هذه

هذه صفة النبي المبعوث في آخر الزمان انه طويل عظيم البدن والبطن اصهب الشعر ومحمد ص بخلافه
وهو يجيء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة وانما ارادوا بذلك لتبقى لهم على ضعفائهم رياستهم
وتدوم لهم منهم اصاباتهم ويكفوا انفسهم مؤنة خدمة رسول الله ص وخدمة علي ع واهل
خاصته فقال الله عز وجل فويل لهم مما كتبت ايديهم من هذه الصفات المحرفات المخالفات
لصفة محمد وعلي صلوات الله عليهما الشدة لهم من العذاب في اسوء بقاع جهنم وويل لهم الشدة
في العذاب ثانية مضافة الى الاولى مما يكسبونه من الاموال التي ياخذونها اذا ثبتوا عوامهم
على الكفر بمحمد رسول الله ص والجحد لوصية اخيه علي ولي الله عليهما وقالوا لن تمسنا
النار الا اياما معدودة قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا
تعلمون بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والذين آمنوا
وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون قال الله عز وجل وقالوا يعني
اليهود المصرون المظهرون للايمان المسرون للنفاق المدبرون على رسول الله ص وذويه بما
يظنون ان فيه عطبهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة وذلك انه كان لهم اصهار واخوة رضاع
من المسلمين يسترون كفرهم عن محمد وصحبه وان كانوا به عارفين صيانة لهم لارحامهم واصهارهم
قال لهم هؤلاء لم تفعلون هذا النفاق الذي تعلمون انكم به عند الله مسخوط عليكم معذبون اجابهم
هؤلاء اليهود بان مدة ذلك العذاب الذي نعذب به لهذه الذنوب اياما معدودة تنقضي ثم نصير
بعد في النعمة في الجنان فلا نتعجل المكروه في الدنيا للعذاب الذي بقدر ايام ذنوبنا فانها تفنى
وتنقضي ونكون قد حصلنا لذات الحرية من الخدمة ولذات نعمة الدنيا ثم لا نبالي بما يصيبنا بعد فانه
اذا لم يكن دائما فكانه قد فني فقال الله تعالى قل يا محمد اتخذتم عند الله عهدا ان عذابكم على كفركم بمحمد
ودفعكم لآياته في نفسه وفي علي وسائر خلفائه واوليائه منقطع غير دائم بل ما هو الا عذاب دائم
لا نفاد له فلا تجترئوا على الآثام والقبائح من الكفر بالله وبرسوله وبوليه المنصوب بعده على امته ليسوسهم
ويرعاهم سياسة الوالد الشفيق الرحيم الكريم لولده ورعاية الحدب الشفيق على خاصته فلن يخلف الله

[illegible]

عهداً فكذلك انتم بما تدعون من تماس العذاب في ذنوبكم منه في حرز ام تقولون على الله ما لا تعلمون اتخذتم
عهداً ام تقولون بل انتم في ايمانكم ادعيتم كاذبون رد عليهم بلى من كسب سيئة
واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون السيئة المحيطة به
هي التي تخرجه عن جملة دين الله وتنزعه عن ولاية الله وتؤمنه من سخط الله هي الشرك بالله والكفر به
والكفر بنبوة محمد رسول الله ص والكفر بولاية علي بن ابي طالب ع كل واحدة من هذه سيئة تحيط به
اي تحيط باعماله فتبطلها وتمحقها فاولئك الذين عملوا هذه السيئة المحيطة اصحاب النار هم
فيها خالدون قال رسول الله ص ان ولاية علي حسنة لا تضر معها سيئة من السيئات وان جلت
الا ما يصيب اهلها من التطهير منها بمحن الدنيا وببعض العذاب في الآخرة الى ان ينجوا منها بشفاعة
مواليه الطيبين الطاهرين وان ولاية اضداد علي ومخالفة علي سيئة لا ينفع معها شيء الا ما ينفعهم
بطاعاتهم في الدنيا بالنعم والصحة والسعة فيردون الآخرة ولا يكون لهم الا دائم العذاب ثم
قال ان من جحد ولاية علي لا يرى الجنة بعينه ابدا الا ما يراه بما يعرف به انه لو كان يواليه لكان ذلك
محله ومأواه ومنزله فيزداد حسرات وندامات وان من يوالي عليا ويبرأ من اعدائه ويسلم لاوليائه
لا يرى النار بعينه ابدا الا ما يراه فيقال له لو كنت على غير هذا لكان ذلك مأواك الا ما يباشره
منها ان كان مسرفا على نفسه بما دون الكفر الى ان ينظف بجهنم كما ينظف القذر من بدنه بالحمام ثم ينتقل بجهنم ظ
منها بشفاعة مواليه قال رسول الله ص اتقوا الله معاشر الشيعة فان الجنة لن تفوتكم وان ابطأت
بكم عنها قبائح اعمالكم فتنافسوا في درجاتها قيل فهل يدخل جهنم احد من محبيك ومحبي علي عليه السلام قال
من قذر نفسه بمخالفة محمد وعلي وواقع المحرمات وظلم المؤمنين والمؤمنات وخالف ما رسمنا له من
الشرعيات جاء يوم القيامة قذرا طفسا يقول له محمد وعلي عليهما السلام يا فلان انت قذر طفس لا تصلح
لمرافقة مواليك الاخيار ولا لمعانقة الحور الحسان ولا الملائكة المقربين ولا تصل الى ما هناك الا بان
يطهر عنك ما ههنا يعني ما عليك من الذنوب فيدخل الى الطبق الاعلى من جهنم فيعذب ببعض ذنوبه
ومنهم من تصيبه الشدائد في المحشر ببعض ذنوبه ثم يلتقطه من هنا ومن هنا من يبعثهم اليه مواليه

من خيار شيعتهم كما يلتقط الطير الحب ومنهم من تكون ذنوبه اخف واقل فيطهر منها بالشدائد والنوائب من
السلاطين وغيرهم ومن الآفات في الابدان في الدنيا ليدلى في قبره وهو طاهر من ذنوبه ومنهم من يقرب
موته فيصيب عليه فيشتد نزعه ويكفر به عنه فان بقي شيء وقويت عليه ويكون له بطن واضطراب
في يوم موته فيقل من يحضره فيلحقه به الذل فيكفر عنه فان بقي شيء اتي به ولما يلحد ويوضع فيتفرقون
عنه فيطهر فان كانت ذنوبه اكثر واعظم طهر منها بشدائد عرصات القيامة فان كانت اكثر واعظم طهر منها
في الطبق الاعلى من جهنم وهؤلاء اشد محبينا عذابا واعظمهم ذنوبا ليس هؤلاء يسمون بشيعتنا ولكنهم
يسمون بمحبينا والموالين لاوليائنا والمعادين لاعدائنا ان شيعتنا من شيعنا واتبع آثارنا و
اقتدى باعمالنا قال الامام عليه السلام قال رجل لرسول الله ص يا رسول الله فلان ينظر الى حرم جاره وان امكنه
مواقعة حرام لم يرتدع عنه فغضب رسول الله ص فقال ائتوني به فقال رجل آخر يا رسول الله انه من شيعتكم
ممن يعتقد موالاتك وموالاة علي ويتبرأ من اعدائكما فقال رسول الله ص لا تقل انه من شيعتنا
فانه كذب ان شيعتنا من شيعنا وتبعنا في اعمالنا وليس هذا الذي ذكرته في هذا الرجل من اعمالنا قيل
لامير المؤمنين ع فلان مسرف على نفسه بالذنوب الموبقات وهو مع ذلك من شيعتكم فقال امير المؤمنين
قد كتبت عليك كذبة او كذبتان ان كان مسرفا بالذنوب على نفسه يحبنا ويبغض اعداءنا فهو كذبة
واحدة هو من محبينا لا من شيعتنا وان كان يوالي اولياءنا ويعادي اعداءنا وليس بمسرف على نفسه
كما ذكرت فهو منك كذبة لانه لا يسرف في الذنوب وان كان يسرف في الذنوب ولا يوالينا ولا يعادي
اعداءنا فهو منك كذبتان رجل لامرأته اذهبي الى فاطمة بنت رسول الله ص فسليها عني انا
من شيعتكم ام لست من شيعتكم فسألتها فقالت قولي له ان كنت تعمل بما امرناك وتنتهي عما زجرناك
عنه فانت من شيعتنا والا فلا فرجعت فاخبرته فقال يا ويلي ومن ينفك من الذنوب والخطايا
فانا اذا خالد في النار فان من ليس من شيعتهم فهو خالد في النار فرجعت المرأة فقالت لفاطمة ع
ما قال لزوجها فقالت فاطمة قولي له ليس هكذا شيعتنا من خيار اهل الجنة وكل محبينا وموالي
اوليائنا ومعادي اعدائنا والمسلم بقلبه ولسانه لنا ليسوا من شيعتنا اذا خالفوا اوامرنا

ونواهينا في دار الدنيا ثم مع ذلك في الجنة ولكن بعد ما يطهرون من ذنوبهم بالبلايا والرزايا او
في عرصات القيامة بانواع شدايدها او في الطبق الاعلى من جهنم بعذابها الى ان نستنقذهم
بحبنا منها وننقلهم الى حضرتنا   رجل للحسن بن علي عليهما السلام اني من شيعتكم فقال الحسن بن علي
يا عبد الله ان كنت لنا في اوامرنا وزواجرنا مطيعا فقد صدقت وان كنت بخلاف ذلك فلا تزد في
ذنوبك بدعواك مرتبة شريفة لست من اهلها لا تقل انا من شيعتكم ولكن قل انا من مواليكم ومحبيكم
ومعادي اعدائكم وانت في خير والى خير وقال رجل للحسين بن علي عليه السلام يا بن رسول الله انا من شيعتكم
قال اتق الله ولا تدعين شيئا يقول الله لك كذبت وفجرت في دعواك ان شيعتنا من سلمت
قلوبهم من كل غش وغل ودغل ولكن قل انا من مواليكم ومن محبيكم   رجل لعلي بن الحسين عليه السلام يا بن ودغل
رسول الله انا من شيعتكم الخلص فقال له يا عبد الله فاذا انت كابراهيم الخليل عليه السلام الذي قال الله تعالى
وان من شيعته لابراهيم اذ جاء ربه بقلب سليم فان كان قلبك كقلبه فانت من شيعتنا وان لم يكن
قلبك كقلبه وهو طاهر من الغش والغل والا فانك ان عرفت انك بقولك كاذب فيه انك لمبتلى بفالج
لا يفارقك الى الموت او جذام ليكون كفارة لكذبك هذا وقال الباقر عليه السلام لرجل فخر على آخر قال اتفاخرني
وانا من شيعة آل محمد الطيبين فقال الباقر عليه السلام ما فخرت عليه ورب الكعبة وغبن منك على الكذب
يا عبد الله اما لك معك تنفقه على نفسك احب اليك ام تنفقه على اخوانك المؤمنين قال بل انفقه على
نفسي قال عليه السلام فلست من شيعتنا فانا نحن ما ننفق على المنتحلين من اخواننا احب الينا من
ان ننفق على انفسنا ولكن قل انا من محبيكم ومن الراجين النجاة بمحبتكم وقيل للصادق عليه السلام ان عمار
الدهني شهد اليوم عند ابن ابي ليلى قاضي الكوفة بشهادة فقال له القاضي قم يا عمار فقد عرفناك لا نقبل
شهادتك لانك رافضي فقام عمار وقد ارتعدت فرائصه واستفرغه البكاء فقال له ابن ابي ليلى انت
رجل من اهل العلم والحديث ان كان يسوءك ان يقال لك رافضي فتبرأ من الرفض فانت من اخواننا
فقال له عمار يا هذا ما ذهبت والله حيث ذهبت ولكني بكيت عليك وعلي اما بكائي على نفسي
فانك نسبتني الى رتبة شريفة لست من اهلها زعمت اني رافضي ويحك لقد   انا قال

اول من سمي الرافضة السحرة الذين لما شاهدوا آية موسى في عصاه آمنوا به ورضوا
به واتبعوه ورفضوا امر فرعون واستسلموا لكل ما نزل بهم فسماهم فرعون الرافضة لما رفضوا
دينه فالرافضي من رفض كل ما كرهه الله تعالى وفعل كل ما امره الله فاين في الزمان مثل هذا
فانما بكيت على نفسي خشية ان يطلع الله تعالى على قلبي وقد تقبلت هذا الاسم الشريف على نفسي
فيعاتبني ربي عز وجل ويقول يا عمار اكنت رافضا للاباطيل عاملا بالطاعات كما قال لك فيكون
ذلك تقصيرا بي في الدرجات ان سامحني وموجبا لشديد العقاب علي ان ناقشني الا ان يتداركني
موالي بشفاعتهم واما بكائي عليك فلعظم كذبك في تسميتي بغير اسمي وشفقتي الشديدة عليك
من عذاب الله تعالى ان صرفت اشرف الاسماء الي ان جعلته من ارذلها كيف يصبر بدنك على عذاب
الله وعذاب كلمتك هذه فقال الصادق عليه السلام لو ان على عمار من الذنوب ما هو اعظم من السموات
والارضين لمحيت عنه بهذه الكلمات وانها لتزيد في حسناته عند ربه تعالى حتى يجعل كل خردلة منها
اعظم من الدنيا الف مرة قال وقيل لموسى بن جعفر عليهما السلام مررنا برجل في السوق وهو ينادي انا من شيعة محمد وآل محمد الخلص وهو ينادي
على ثياب يبيعها على من يزيد فقال موسى عليه السلام ما جهل ولا ضاع امرؤ عرف قدر نفسه اتدرون ما مثل هذا
كمن قال انا مثل سلمان وابي ذر والمقداد وعمار وهو مع ذلك يباخس في بيعه ويدلس عيوب المبيع
على مشتريه ويشتري الشيء بثمن فيزايد الغريب يطلبه فيوجب له ثم اذا غاب المشتري قال لا اريد الا بكذا
بدون ما كان يطلبه منه ايكون هذا كسلمان وابي ذر والمقداد وعمار حاش لله ان يكون هذا كهم
ولكن لا نمنعه من ان يقول انا من محبي محمد وآل محمد ومن موالي اوليائهم ومعادي اعدائهم قال
ولما جعل الى علي بن موسى الرضا عليه السلام ولاية العهد دخل اليه آذنه فقال ان قوما بالباب يستأذنون عليك
يقولون نحن من شيعة علي عليه السلام فقال انا مشغول فاصرفهم فصرفهم فلما كان في اليوم الثاني جاؤوا
وقالوا كذلك فقال مثلها فصرفهم الى ان جاؤوا هكذا يقولون ويصرفهم شهرين ثم ايسوا من الوصول
وقالوا للحاجب قل لمولانا انا شيعة ابيك علي بن ابي طالب وقد شمت بنا اعداؤنا في حجابك لنا ونحن
ونحن ننصرف هذه الكرة ونهرب من بلدنا خجلا وانفة مما لحقنا وعجزا عن احتمال مضض

ما لحقنا ثبتناه اعداءنا فقال علي بن موسى الرضا ع ائذن لهم ليدخلوا فدخلوا عليه فسلموا عليه فلم
يأذن لهم بالجلوس فبقوا قياماً فقالوا يا ابن رسول الله ما هذا الجفاء العظيم والاستخفاف بعد
هذا الحجاب الصعب اي باقية تبقى منا بعد هذا فقال الرضا ع اقرؤا وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم ويعفو عن كثير ما اقتديت الا بربي عز وجل فيكم وبرسول الله ص وبامير المؤمنين ع ومن بعده
من آبائي الطاهرين ع عتبوا عليكم فاقتديت بهم فقالوا لماذا يا ابن رسول الله قال لدعواكم انكم شيعة
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ويحكم انما شيعته الحسن والحسين وسلمان وابوذر والمقداد وعمار
ومحمد بن ابي بكر الذين لم يخالفوا شيئا من اوامره ولم يركبوا شيئا من فنون زواجره فاما انتم اذا قلتم
انكم شيعته وانتم في اكثر اعمالكم له مخالفون مقصرون في كثير من الفرائض متهاونون بعظيم حقوق اخوانكم
في الله وتتقون حيث لا تجب التقية وتتركون التقية حيث لا بد من التقية لو قلتم انكم مواليه ومحبوه
والموالون لاوليائه والمعادون لاعدائه لم انكره من قولكم ولكن هذه مرتبة شريفة ادعيتموها
ان لم تصدقوا قولكم بفعلكم هلكتم الا ان تتدارككم رحمة ربكم قالوا يا ابن رسول الله فانا نستغفر الله
ونتوب اليه من قولنا بل نقول كما علمنا مولانا نحن محبوكم ومحبو اوليائكم ومعادو اعدائكم قال الرضا
فمرحبا بكم يا اخواني واهل ودي ارتفعوا ارتفعوا فما زال يرفعهم حتى الصقهم بنفسه ثم قال لحاجبه
كم مرة حجبتهم قال ستين مرة فقال لحاجبه فاختلف اليهم ستين مرة متوالية فسلم عليهم واقرئهم
سلامي فقد محوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم وتوبتهم واستحقوا الكرامة لمحبتهم لنا وموالاتهم
وتفقد امورهم وامور عيالاتهم واوسعهم بنفقات ومبرات وصلات ودفع معرات قال ودخل
رجل على محمد بن علي بن موسى الرضا عليهم السلام وهو مسرور فقال ما لي اراك مسرورا قال يا ابن رسول الله
سمعت اباك يقول احق يوم بان يسر العبد فيه يوم يرزقه الله صدقات ومبرات وسد خلات من اخوان
له مؤمنين وانه قصدني اليوم عشرة من اخوان المؤمنين الفقراء لهم عيالات فقصدوني من بلد كذا وكذا
فاعطيت كل واحد منهم فلهذا سروري فقال محمد بن علي ع لعمري انك حقيق بان تسر ان لم تكن
احبطته او لم تحبطه فيما بعد فقال الرجل وكيف احبطته وانا من شيعتكم المخلصين قال هاه قد ابطلت

برك

برك باخوانك وصدقاتك قال وكيف ذلك يا ابن رسول الله فقال له محمد بن علي ع اقرأ قول الله عز وجل
يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى قال الرجل يا ابن رسول الله ما مننت على القوم الذين تصدقت
عليهم ولا آذيتهم قال له محمد بن علي ع ان الله تعالى انما قال لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى ولم يقل
لا تبطلوا بالمن على من تتصدقون عليه وبالاذى لمن تتصدقون عليه وهو كل اذى افترى اذاك القوم الذين
تصدقت عليهم اعظم ام اذاك لحفظتك وملائكة الله المقربين حواليك ام اذاك لنا فقال الرجل بل هذا يا ابن
رسول الله فقال فقد آذيتني وآذيتهم وابطلت صدقتك قال لماذا قال لقولك وكيف احبطته وانا من
شيعتكم الخلص ويحك اتدري من شيعتنا الخلص قال لا قال شيعتنا الخلص حزقيل المؤمن مؤمن آل فرعون
وصاحب يس الذي قال الله تعالى وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى وسلمان وابوذر والمقداد وعمار
أسوّيت نفسك بهؤلاء اما آذيت بهذا الملائكة وآذيتنا فقال الرجل استغفر الله واتوب اليه فكيف
اقول قال قل انا من مواليك ومحبيك ومعادي اعدائك وموالي اوليائك فقال كذلك اقول وكذلك
انا يا ابن رسول الله وقد تبت من القول الذي انكرته وانكرته الملائكة فما انكرتم ذلك الا لانكار الله عز
وجل فقال محمد بن علي بن موسى ع الآن قد عادت اليك مثوبات صدقاتك وزال عنها الاحباط
ابو يعقوب يوسف بن زياد وعلي بن سيار رضي الله عنهما حضرنا ليلة على غرفة الحسن بن علي بن محمد
وقد كان ملك الزمان له معظما وحاشيته له مبجلين اذ مر علينا والي البلد والي الجسرين ومعه رجل
مكتوف والحسن بن علي مشرف من روزنته فلما رآه الوالي ترجل عن دابته اجلالا له فقال الحسن بن علي ع
عد الى موضعك فعاد وهو معظم له وقال يا ابن رسول الله اخذت هذا في هذه الليلة على باب حانوت
صيرفي فاتهمته بانه يريد نقبه والسرقة منه فقبضت عليه فلما هممت ان اضربه خمسمائة وهذا سبيل
من اتهمه من اجله ليكون قد تمحص بعض ذنوبه قبل ان يأتيني ويسألني فيه فقال
لي اتق الله ولا تتعرض لسخط الله فاني من شيعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب وشيعة هذا الامام
القائم بامر الله فكففت عنه وقلت انا مار بك عليه فان عرفك بالتشيع اطلقت عنك والا قطعت
يدك ورجلك بعد ان اجلدك الف سوط وقد جئتك يا ابن رسول الله فهل هو من شيعة علي ع

كما ادعى فقال الحسن بن علي عليه السلام معاذ الله ما هذا من شيعة علي وانما ابتلاه الله في يديك لاعتقاده في نفسه
انه من شيعة علي عليه السلام فقال الوالي الآن كفيتني مؤونته الآن اضربه خمسمائة ضربة لا حرج علي فيها
فلما نحاه بعيدا قال ابطحوه فبطحوه واقام عليه جلادين واحدا عن يمينه والآخر عن شماله فقال اوجعاه فاهويا
اليه بعصيهما فكانا لا يصيبان استه شيئا انما يصيبان الارض فضجر من ذلك فقال ويلكم تضربون الارض
اضربوا استه فعدلت ايديهما فجعلا يضرب بعضهما بعضا ويصيح ويتأوه فقال ويحكم امجانين انتم يضرب
بعضكم بعضا اضربوا الرجل فقالوا ما نضرب الا الرجل وما نقصد سواه ولكن تعدل ايدينا حتى نضرب
بعضنا بعضا قال فقال يا فلان ويا فلان حتى دعا اربعة فصاروا مع الاولين ستة فقال احيطوا
به فاحاطوا به فكان تعدل ايديهم وترفع عصيهم الى فوق فكانت لا تقع الا بالوالي فسقط عن دابته
وقال قتلتموني قتلكم الله ما هذا فقالوا ما ضربنا الا اياه ثم قال لغيرهم فقالوا اضربوا هذا فضربوه
بعد فقال ويلكم اياي تضربون فقالوا لا والله لا نضرب الا الرجل فقال الوالي فمن اين لي هذه الشجاج
براسي ووجهي وبدني ان لم تكونوا تضربوني فقالوا شلت ايماننا ان كنا قصدناك بضرب فقال
الرجل يا عبد الله يا والي اما تعتبر بهذه الالطاف التي بها يصرف عني هذا الضرب ويلك ردني الى
الامام فامتثل فيّ امره قال فرده الوالي بعد بين يدي الحسن بن علي عليهما السلام فقال يا ابن رسول الله عجبا لهذا
انكرت ان يكون من شيعتكم ومن لم يكن من شيعتكم فهو من شيعة ابليس وهو في النار وقد رايت له من
المعجزات ما لا يكون الا للانبياء فقال الحسن بن علي عليه السلام قل او للاوصياء فقال او للاوصياء فقال الحسن بن
علي عليه السلام للوالي يا عبد الله انه كذب في دعواه انه من شيعتنا كذبة لو عرفها ثم تعمدها لابتلي بجميع عذابك
لك ولبقي في المطبق ثلاثين سنة ولكن الله رحمه لاطلاقه كلمة على ما عنى لا على ما تعمد كذبا وانت
يا عبد الله فاعلم ان الله عز وجل قد خلصه من يديك خل عنه فانه من موالينا ومحبينا وليس من شيعتنا
فقال الوالي ما كان هذا كله عندنا الا سواء فما الفرق فقال له الامام عليه السلام الفرق ان شيعتنا هم الذين يتبعون
آثارنا ويطيعونا في جميع اوامرنا ونواهينا فاولئك من شيعتنا واما من خالفنا في
كثير مما فرض الله عليه فليسوا من شيعتنا فقال الامام عليه السلام للوالي وانت قد كذبت كذبة لو تعمدتها

بطحه القاه على وجهه فانبطح

وكذبتها

وكذبتها لابتلاك الله تعالى بضرب الف سوط وسجن ثلاثين سنة في المطبق قال وما هي يا ابن رسول الله
بزعمك انك رايت له معجزات ان المعجزات ليست له انما هي لنا اظهرها الله تعالى فيه ابانة لحجتنا و
ايضاحا لجلالتنا وشرفنا ولو قلت شاهدت فيه معجزات لم انكره عليك اليس احياء عيسى الميت
معجزة اهي للميت ام لعيسى اوليس خلق من الطين كهيئة الطير فصار طيرا باذن الله معجزة اهي للطائر
ام لعيسى اوليس الذين جعلوا قردة خاسئين معجزة اهي للقردة ام لنبي ذلك الزمان فقال الوالي
استغفر الله واتوب اليه ثم قال الحسن بن علي عليهما السلام للرجل الذي قال انه من شيعة علي ع يا عبد الله
لست من شيعة علي انما انت من محبيه وانما شيعة علي الذين قال الله فيهم والذين امنوا
وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون هم الذين امنوا بالله ووصفوه بصفاته
ونزهوه عن خلاف صفاته وصدقوا محمدا في اقواله وصوبوه في كل افعاله وراوا عليا بعده سيدا اماما
وقرما هماما لا يعدله من امة محمد احد ولا كلهم اذا اجتمعوا في كفة يوزنون بوزنه بل يرجح عليهم كما
ترجح السماء والارض على الذرة وشيعة علي هم الذين لا يبالون في سبيل الله اوقع الموت عليهم
او وقعوا على الموت وشيعة علي عليه السلام هم الذين يؤثرون اخوانهم على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
وهم الذين لا يراهم الله حيث نهاهم ولا يفقدهم من حيث امرهم وشيعة علي عليه السلام هم الذين يقتدون
بعلي في اكرام اخوانهم المؤمنين ما من قولي اقول لك هذا بل اقوله من قول محمد رسول الله ص فذلك قوله
وعملوا الصالحات قضوا الفرائض كلها بعد التوحيد واعتقاد النبوة والامامة واعظمها فرضا قضاء
حقوق الاخوان في الله واستعمال التقية من اعداء الله تعالى قال رسول الله ص مثل مؤمن لا تقية
له كمثل من لا راس له ومثل مؤمن لا يرعى حقوق اخوانه المؤمنين كمثل من حواسه كلها صحيحة فهو لا
يتامل بعقله ولا يبصر بعينه ولا يسمع باذنه ولا يعبر بلسانه عن حاجته ولا يدفع المكاره عن نفسه بالادلاء
بالحجة ولا يبطش لشيء بيديه ولا ينهض الى شيء برجليه فذلك قطعة لحم قد فاتته المنافع وصار غرضا
لكل المكاره فكذلك المؤمن اذا جهل حقوق اخوانه فاته ثواب حقوقهم فكان كالعطشان بحضرة الماء
البارد فلم يشرب حتى طفى بمنزلة ذي الحواس لم يستعمل شيئا منها لدفاع مكروه ولا لانتفاع محبوب

القرم الكريم

فاذا هو سليب كل نعمة مبتلى بكل آفة وقال امير المؤمنين عليه السلام التقية من افضل اعمال المؤمن يصون بها نفسه
واخوانه عن الفاجرين وقضاء حقوق الاخوان اشرف اعمال المتقين يستجلب مودة الملائكة المقربين
وشوق الحور العين وقال الحسن بن علي عليه السلام ان التقية يصلح الله بها امة لصاحبها مثل ثواب اعمالهم وان
تركها اهلك امة وتاركها شريك من اهلكهم وان معرفة حقوق الاخوان تحبب الى الرحمن وتعظم
الزلفى لدى الملك الديان وان ترك قضائها يمقت الى الرحمن ويصغر الرتبة عند الكريم المنان وقال
الحسين بن علي عليه السلام لولا التقية ما عرف ولينا من عدونا ولولا معرفة حقوق الاخوان ما عرف من
السيئات شيء الا عوقب على جميعها لكن الله تعالى يقول وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
ويعفو عن كثير وقال علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام يغفر الله للمؤمن كل ذنب ويطهره منه في الدنيا
والآخرة ما خلا ذنبين ترك التقية وتضييع حقوق الاخوان محمد بن علي عليه السلام اشرف اخلاق الائمة
والفاضلين من شيعتنا استعمال التقية واخذ النفس بحقوق الاخوان وقال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
استعمال التقية لصيانة الاخوان فان كان هو يحمي الخائف فهو من اشرف خصال الكرم والمعرفة
بحقوق الاخوان من افضل الصدقات والزكوات والصلوات والحج والمجاهدات موسى بن جعفر عليه السلام
وقد حضره فقير مؤمن يسأله سد فاقته فضحك في وجهه فقال اسألك مسألة فان اصبتها اعطيتك
عشرة اضعاف ما طلبت وان لم تصبها اعطيتك ما طلبت وكان قد طلب منه مائة درهم يجعلها في تجيبا
بضاعة يتعيش بها فقال الرجل سل فقال موسى عليه السلام لو جعل اليك التمني لنفسك في الدنيا ماذا كنت
تتمنى قال كنت اتمنى ان ارزق التقية في ديني وقضاء حقوق اخواني قال فما بالك لا تسأل الولاية
لنا اهل البيت قال ذاك فقد اعطيته وهذا لم اعطه فانا اشكر الله تعالى على ما اعطيت واسأل ربي
عز وجل ما منعت فقال احسنت اعطوه الفي درهم وقال اصرفها في كذا يعني العفص فانه متاع يابس
وسيقبل بعدما ادبر فانتظر به سنة واختلف الى دارنا وخذ الاجرى في كل يوم ففعل فلما تمت له سنة
فاذا قد زاد في ثمن العفص للواحد خمسة عشر فباع ما كان اشترى بالفي درهم بثلاثين الف درهم وكان
علي بن موسى بين يديه قوم من شيعته ... لا يجترئ احد منهم كبره وان ذكر لم يجبن انه

قالوا

مخافة ان يشتد غضب ربه ويلتمس مجانبه فكان هناك صبي ابن سبع سنين فقال يا ابن رسول الله
اتاذن لي ان اتكلم فقال بان صليت على محمد وآله الطيبين الطاهرين مائة مرة وحلفت على فضل الولاية كم
اهل البيت قال الكلمة وكرر فقال الصبي فبرأ وما زال ... وبعد ان ... وكان ينادي العرب يا ابن
رسول الله صلى الله عليه وآله قد امكنني منك اليوم فاعفني منه فالا فقال ... عظم ما هو جزائك ان
يقبل تحت مؤمن قال الرضا عليه السلام صدقت فقال الامام اصبر حتى الفرس وسار فقال الصبي قال
سل من ... داري ... جاد بها من اموال الخزائن ما شئت فانك مؤمن ... لك الله تعالى
بالايمان في الدنيا قال الصبي يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ما ... سألتك ما افرح فقال يا فتى اقترح فانك
يوفقك لاقتراح الصواب فقال سل لي ان تأذن التقية الحسنة والمعرفة بحقوق الاخوان والعمل بما اعرف
من ذلك قال الرضا عليه السلام قد اعطاك الله ذلك لقد سألت افضل شعار الصالحين ودثارهم لمحمد
بن علي عليه السلام ان فلانا نقب في جوار ... فاخذت بالتهمة وضرب خمسمائة سوط محمد بن علي عليه السلام
ذلك اسهل من مائة الف سوط في النار ... على المؤمن حتى يكفر بذلك ... وكيف ذلك يا ابن رسول الله
صلى الله عليه وآله قال انه في غداة يوم الذي اصابه ما اصابه ضيع حق اخ مؤمن وجهر بشتم
ابي الفضيل وابي الدواهي وابي الشرور وابي الملاهي وترك التقية ولم يستر على اخوانه ومخالطيه
فاتهم عند المخالفين وعرضهم للعنهم وسبهم ومكروههم وتعرض هو ايضا لهم الذي سقوا
عليه البلية وقد لقي بهذه التهمة فوجهوا اليه وعرفوه ذنبه ليتوب ويتلافى ما فرط منه فان
لم يفعل فليوطن نفسه على ضرب خمسمائة سوط وحبس في مطمورة لا يفرق بين الليل والنهار فوجه
اليه فتاب وقضى حق الاخ الذي كان قصر فيه فما فرغ من ذلك حتى عثر باللص واخذ منه المال وخلى
عنه وجاءه الوشاة يعتذرون اليه لعلي بن محمد من اكمل الناس من خصال الخير قال اعلمهم بالتقية
واقضاهم بحقوق اخوانه وقال الحسن بن علي عليه السلام اعرف الناس بحقوق اخوانه واشدهم قضاء لها اعظمهم
عند الله شانا ومن تواضع في الدنيا لاخوانه فهو عند الله من الصديقين ومن شيعة علي بن ابي طالب
عليه السلام حقا ولقد ورد على امير المؤمنين عليه السلام اخوان له مؤمنان اب وابن فقام اليهما واكرمهما

واستر و داذ كله فلا ... قال الان قد ... وقت ... كبرى

قال

واجلسهما في صدر مجلسه وجلس بين ايديهما ثم امر بطعام فاحضر فاكلا منه ثم جاء قنبر بطست وابريق من خشب ومنديل لليبس وجاء ليصب على يد الرجل ماء فوثب امير المؤمنين ع فاخذ الابريق ليصب على يد الرجل فتمرغ الرجل في التراب وقال يا امير المؤمنين الله يراني وانت تصب الماء على يدي قال اقعد واغسل يدك فان الله عز وجل يراك واخوك الذي لا يتميز منك ولا يتفضل عنك يزيد بذلك خدمه في الجنة مثل عشرة اضعاف عدد اهل الدنيا وعلى حسب ذلك في مماليكه فيها فقعد الرجل فقال له علي اقسمت عليك بعظيم حقي الذي عرفته وبجلته وتواضعك لله حتى جازاك عنه بان ندبني لما شرفك به من خدمتي لك لما غسلت مطمئنا كما كنت تغسل لو كان الصاب عليك قنبر ففعل الرجل ذلك فلما فرغ ناول الابريق محمد بن الحنفية وقال يا بني لو كان هذا الابن حضرني دون ابيه لصببت الماء على يده ولكن الله عز وجل يأبى ان يسوي بين ابن وابيه اذا جمعهما مكان لكن قد صب الاب على الاب فليصب الابن على الابن فصب محمد بن الحنفية على الابن قال الحسن بن علي ع فمن اتبع عليا ع على ذلك فهو الشيعي حقا

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَآتُوا الزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ

قال الله عز وجل لبني اسرائيل واذكروا اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل عهدهم المؤكد عليهم لا تعبدون الا الله اي لا تشبهوه بخلقه ولا يجوروه في حكمه ولا يعملوا ما يراد به وجهه يريدون به وجه غيره وبالوالدين احسانا واخذنا ميثاقهم بان يعملوا بوالديهم احسانا مكافاة على انعامهما عليهم واحسانهما اليهم واحتمال المكروه الغليظ فيهم لترفيههم وتوديعهم وذي القربى قرابات الوالدين بان يحسنوا اليهم لكرامة الوالدين واليتامى بان يحسنوا الى اليتامى الذين فقدوا اباءهم الكافلين لهم امورهم السائقين اليهم غذاءهم وقوتهم المصلحين لهم معاشهم وقولوا للناس الذين لا مؤنة لهم عليكم حسنا عاملوهم بخلق جميل واقيموا الصلوة الخمس واقيموا ايضا الصلوة على محمد وآله الطيبين عند احوال غضبكم ورضاكم وشدتكم ورخائكم وهمومكم المعلقة لقلوبكم ثم توليتم

ايها اليهود

٧٩

ايها اليهود عن الوفاء بما قد نقل اليكم من العهد الذي اداه اسلافكم اليكم وانتم معرضون عن ذلك العهد تاركون له قال الامام عليه السلام اما قوله لا تعبدون الا الله فان رسول الله ص قال من شغلته عبادة الله عن مسألته اعطاه الله افضل ما يعطي السائلين وقال علي ع قال الله عز وجل من فوق عرشه يا عبادي اعبدوني فيما امرتكم به ولا تعلموني ما يصلحكم فاني اعلم به ولا ابخل عليكم بمصالحكم وقالت فاطمة صلوات الله عليها من اصعد الى الله خالص عبادته اهبط الله عز وجل اليه افضل مصلحته وقال الحسن بن علي عليهما السلام من عبد الله عبد الله له كل شيء وقال الحسين بن علي عليهما السلام من عبد الله حق عبادته اتاه الله فوق امانيه وكفايته وقال علي بن الحسين ع اني اكره ان اعبد الله لا غرض لي الا ثوابه فاكون كالعبد الطمع المطيع ان طمع عمل والا لم يعمل واكره ان اعبده لا غرض لي الا خوف عقابه فاكون كالعبد السوء ان لم يخف لم يعمل قيل فلم تعبده قال لما هو اهله باياديه علي وانعامه وقال محمد بن علي الباقر عليهما السلام لا يكون العبد عابدا لله حق عبادته حتى ينقطع عن الخلق كله اليه فحينئذ يقول هذا خالص لي فيتقبله بكرمه وقال جعفر بن محمد عليهما السلام ما انعم الله عز وجل على عبد اجل من ان لا يكون في قلبه مع الله عز وجل غيره وقال موسى بن جعفر ع اشرف الاعمال التقرب بعبادة الله عز وجل وقال علي بن موسى الرضا عليهما السلام في قوله اليه يصعد الكلم الطيب قول لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وخليفة محمد رسول الله حقا وخلفاؤه خلفاء الله والعمل الصالح يرفعه علمه في قلبه بان هذا صحيح كما قد تكلم بلسانه وقال الرضا ع ... الادون من العباد المرائين لا يعدلون عند الله جناح ذبابة ان رضيا بظاهر عبادته وقال محمد بن علي ع افضل العبادة الاخلاص وقال علي بن محمد ع لو سلك الناس واديا وشعبا لسلكت وادي رجل عبد الله وحده خالصا وقال الحسن بن علي ع لو جعلت الدنيا كلها لقمة واحدة ولقمتها من يعبد الله خالصا لرأيت اني مقصر في حقه ولو منعت الكافر منها حتى يموت جوعا وعطشا ثم اذقته شربة من الماء لرأيت اني قد اسرفت وقال الله تعالى وبالوالدين احسانا قال رسول الله ص افضل والديكم واحقهما بشكركم محمد وعلي وقال علي بن ابي طالب ع سمعت رسول الله ص يقول انا وعلي

ومحمد وعلي ابوا هذه الأمة ولحقهما عليهم اعظم من حق ابوي ولادتهم فانهما ينقذانهم ان اطاعوهما من النار
الى دار القرار ويلحقانهم من العبودية بخيار الأحرار وقالت فاطمة عليها السلام ابوا هذه الأمة محمد وعلي
يقيمان اودهم وينقذانهم من العذاب الدائم ان اطاعوهما ويبيحانهم النعيم الدائم ان وافقوهما
وقال الحسن بن علي عليهما السلام محمد وعلي ابوا هذه الأمة فطوبى لمن كان بحقهما عارفا ولهما في كل احواله مطيعا
يجعله الله من افضل سكان جنانه ويسعده بكراماته ورضوانه وقال الحسين بن علي عليهما السلام
من عرف حق ابويه الأفضلين محمد وعلي ع واطاعهما حق الطاعة قيل له تبحبح في اي الجنان شئت
وقال علي بن الحسين ع ان كان الأبوان انما عظم حقهما على اولادهما لاحسانهما اليهم فاحسان محمد
وعلي عليهما السلام الى هذه الأمة اجل واعظم فهما بان يكونا ابويهم احق وقال محمد بن علي الباقر عليهما السلام
من اراد ان يعلم كيف قدره عند الله فلينظر كيف قدر ابويه الأفضلين عنده محمد وعلي عليهما السلام وقال
جعفر بن محمد ع من رعى حق ابويه الأفضلين محمد وعلي ع لم يضره ما اضاع من حق ابوي نفسه وسائر
عباد الله فانهما يرضيانهم بسعيهما وقال موسى بن جعفر ع يعظم ثواب الصلوة على قدر تعظيم
المصلي على ابويه الأفضلين محمد وعلي ع وقال علي بن موسى الرضا ع اما يكره احدكم ان ينفى عن ابيه
وامه اللذين ولداه قالوا بلى والله قال فليجتهد ان لا ينفى عن ابيه وامه اللذين هما محمد وعلي افضل من
ابوي نفسه وقال محمد بن علي ع قال رجل بحضرته اني لاحب محمدا وعليا حتى لو قطعت اربا اربا او قرضت
لم ازل عنه قال محمد بن علي ع لا جرم ان محمدا وعليا يعطيانك من انفسهما ما تعطيهما انت من نفسك
انهما ليستدعيان لك في يوم فصل القضاء ما لا يفي ما بذلته لهما بجزء من مائة الف الف جزء من ذلك
وقال علي بن محمد ع من لم يكن والدا دينه محمد وعلي ع اكرم عليه من والدي نفسه فليس من الله في حل ولا حرام ولا قليل
ولا كثير وقال الحسن بن علي ع من آثر طاعة ابوي دينه محمد وعلي ع على طاعة ابوي نفسه قال الله عز وجل
لأوثرنك كما آثرتني ولأشرفنك بحضرة ابوي دينك كما شرفت نفسك بايثار حبهما على حب ابوي
نفسك واما قوله عز وجل وذي القربى فهم من قراباتك من ابيك وامك قيل لك اعرف حقهم كما اخذ
العهد به على بني اسرائيل واخذ عليكم معاشر امة محمد بمعرفة حق قرابات محمد الذين هم الأئمة بعده ومن

يليهم

يليهم بعد من خيار اهل دينهم قال الامام عليه السلام قال رسول الله ص من رعى حق قرابات ابويه اعطي في الجنة
الف الف درجة بعد ما بين كل درجتين حضر الفرس الجواد المضمر مائة الف سنة احدى الدرجات من فضة
والأخرى من ذهب والأخرى من لؤلؤ والأخرى من زمرد والأخرى من زبرجد والأخرى من مسك و
الأخرى من عنبر والأخرى من كافور فتلك الدرجات من هذه الأصناف ومن رعى حق قربى محمد وعلي ع
اوتي من فضائل الدرجات وزيادة المثوبات على قدر زيادة فضل محمد وعلي ع على ابوي نفسه وقالت
فاطمة ع لبعض النساء ارضي ابوي دينك محمدا وعليا بسخط ابوي نسبك ولا ترضي ابوي نسبك بسخط
ابوي دينك فان ابوي نسبك ان سخطا ارضاهما محمد وعلي عليهما السلام بثواب جزء من مائة الف الف
جزء من ساعة من طاعاتهما وان ابوي دينك محمدا وعليا ان سخطا لم يقدر ابوا نسبك ان يرضياهما
لأن ثواب طاعات اهل الدنيا كلهم لا يفي بسخطهما وقال الحسن بن علي ع عليك بالاحسان الى قرابات ابوي دينك محمد وعلي وان اضعت قرابات ابوي
نسبك واياك واضاعة قرابات ابوي دينك محمد وعلي فانه سيلافي قرابات ابوي نفسك فان
شكر هؤلاء الى ابوي دينك محمد وعلي ع اثمر لك من شكر هؤلاء الى ابوي نفسك ان قرابات ابوي دينك
اذا شكروك عندهما باقل قليل نظرهما لك يحط عنك ذنوبك ولو كانت ملء ما بين الثرى الى العرش
وان قرابات ابوي نفسك ان شكروك عندهما وقد ضيعت قرابات ابوي دينك لم يغنيا عنك فتيلا
علي بن الحسين ع حق قرابات ابوي ديننا محمد وعلي واوليائهما احق من قرابات ابوي نسبنا
ان ابوي ديننا يرضيان عنا ابوي نسبنا وابوي نسبنا لا يقدران ان يرضيا عنا ابوي ديننا
محمد وعلي ع وقال محمد بن علي عليهما السلام من كان ابوا دينه محمد وعلي ع آثر لديه وقراباتهما اكرم من ابوي نفسه
وقراباتهما قال الله عز وجل فضلت الأفضل لأجعلنك الأفضل وآثرت الأولى بالايثار لأجعلنك
بدار قراري ومنادمة اوليائي اولى وقال جعفر بن محمد ع من ضاق عن قضاء حق قرابة ابوي نسبه
وابوي دينه وابوي نفسه وقدح كل واحد منهما في الآخر فقدم قرابة ابوي دينه على قرابة ابوي نسبه
قال الله عز وجل يوم القيامة كما قدم قرابة ابوي دينه فقدموه الى جناني فيزداد فوق ما كان اعد له
من الدرجات الف الف ضعفها وقال موسى بن جعفر ع وقد قيل له ان فلانا كان له الف درهم عرضت عليه

الفتيل ما يكون في شق النواة ويقال ما يفتل بين الاصبعين من الوسخ

بضاعتنا بجزء منها لا تقع بقسمتكما افضل انتما ام هذا فقيل له هذا افضل بحجة على هذا الف ضعف فقال النبي
بل يزيد في عقلان يؤثر الافضل يا والديّا قال فهكذا ابناء قرابة ابوي دينه محمد وعلي افضل لو ابا بافضل
من فلان لان تفضل على بمنزلة تفضل محمد وعلي على ابوي نسبه وقيل للرضا عليه السلام الا نخبرك بالخاسر المتخلف
قال من هو قالوا فلان باع دنانيره بدراهم اخذها فرد ماله من عشرة الاف دينار الى عشرة الاف درهم
قال بدرة باعها بالف درهم الم يكن اعظم تخلفا وحسرة قالوا بلى قال الا انبئكم باعظم من هذا تخلفا وحسرة
قالوا بلى قال ارايتم لو كان له الف جبل من ذهب باعها بالف حبة من زيف الم يكن اعظم تخلفا واعظم من هذا
حسرة قالوا بلى قال افلا انبئكم بمن هو اشد من هذا تخلفا واعظم من هذا حسرة قالوا بلى قال من آثر
في البر والمعروف قرابة ابوي نسبه على قرابة ابوي دينه محمد وعلي لان فضل قرابات محمد وعلي ابوي دينه على
قرابات ابوي نسبه افضل من فضل الف جبل من ذهب على الف حبة زيف وقال محمد بن علي الرضا من اختار
قرابات ابوي دينه محمد وعلي عليهما السلام على قرابات ابوي نسبه اختاره الله على رؤس الاشهاد يوم التناد وشهره
بخلع كراماته وشرفه بها على العباد الا من ساواه في فضائله او فضله وقال علي بن محمد عليهما السلام ان من
اعظام جلال الله ايثار قرابة ابوي دينك محمد وعلي على قرابة ابوي نسبك وان من التهاون بجلال الله
ايثار قرابة ابوي نسبك على قرابة ابوي دينك محمد وعلي عليهما السلام وقال الحسن بن علي عليه السلام ان رجلا جاع عياله
فخرج يبغي لهم ما يأكلون فكسب درهما فاشترى به خبزا وادما فمر برجل وامرأة من قرابات محمد وعلي فوجدهما
جائعين فقال هؤلاء احق من قراباتي فاعطاهما اياه ولم يدر بماذا يحتج في منزله فجعل يمشي رويدا يتفكر
فيما يعتذر به عندهم ويقول لهم ما فعل بالدرهم اذ لم يجئهم بشيء فبينا هو متحير في طريقه اذا بفيج يطلبه
فدل عليه فاوصل اليه كتابا من مصر وخمسمائة دينار في صرة وقال هذه بقية مالك حملته اليك من
مال ابن عمك مات بمصر وخلف مائة الف دينار على تجار مكة والمدينة وعقارا كثيرا ومالا بمصر
باضعاف ذلك فاخذ الخمسمائة دينار ووسع على عياله ونام ليلته فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله وعليا فقالا
له كيف ترى اغنيناك لما آثرت قرابتنا على قرابتك ثم لم يبق بالمدينة ممن عليه شيء من
المائة الف دينار الا اتاه محمد وعلي في منامه وقالا اما بكرت بالغداة على فلان بحقه من ميراث

ابن عمه والا بكرنا عليك بهلاكك واصطلامك وازالة نعمك وابانتك من حشمك فاصبحوا
كلهم وحملوا الى الرجل ما عليهم حتى حصل عنده مائة الف دينار وما ترك احد بمصر ممن له عنده
مال الا واتاه محمد وعلي في منامه وامراه امر تهدد بتعجيل مال الرجل اسرع ما يقدر عليه واتى
محمد وعلي هذا المؤثر لقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه فقالا له كيف رايت صنع الله لك قد
امرنا من في مصر ان يعجل اليك وامرنا حاكمها بان يبيع عقارك واملاكك ويسفتج اليك
باثمانها لتشتري بدلها من المدينة قال بلى فاتى محمد وعلي حاكم مصر في منامه فامراه ان يبيع عقاره
واستفهم بثمنه اليه فحمل اليه من تلك الاثمان ثلاثمائة الف دينار فصار اغنى من في المدينة ثم اتاه
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا عبد الله هذا جزاؤك في الدنيا على ايثار قرابتي على قرابتك ولاعطينك في الآخرة
بدل كل حبة من هذا المال في الجنة الف قصر اصغرها اكبر من الدنيا مغرز ابرة منها خير من الدنيا
وما فيها وقال الامام عليه السلام واما قوله عز وجل واليتامى فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال حث الله عز
وجل على بر اليتامى لانقطاعهم من آبائهم فمن صانهم صانه الله ومن اكرمهم اكرمه الله ومن مسح يده
برأس يتيم رفقا به جعل الله له في الجنة بكل شعرة مرت تحت يده قصرا اوسع من الدنيا بما فيها
فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وهم فيها خالدون وقال الامام عليه السلام واشد من يتم هذا
اليتيم يتيم عن امامه لا يقدر على الوصول اليه ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلى به من شرائع دينه
الا فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم
في حجره الا فمن هداه وارشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الاعلى حدثني بذلك ابي عن
ابائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقال علي بن ابي طالب من كان من شيعتنا عالما بشريعتنا
واخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم الى نور العلم الذي حبوناه به جاء يوم القيامة على رأسه
تاج من نور يضيء لاهل جميع تلك العرصات وحلة لا يقوم لاقل سلك منها الدنيا بحذافيرها
ثم ينادي مناد من عند الله يا عباد الله هذا عالم من بعض تلامذة آل محمد الا فمن اخرجه
في الدنيا من حيرة جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات الى نزهة الجنان

فيخرج كل من كان علم في الدنيا جاهلاً او فتح عن قلبه من الجهل قفلاً او اوضح له عن شبهة   وحضرت امراة
عند الصديقة فاطمة عليها السلام فقالت ان لي والدة ضعيفة وقد لبس عليها في امر صلاتها شيء وقد بعثتني
اليك اسالك فاجابتها فاطمة عليها السلام عن ذلك ثم ثنت فاجابت ثم ثلثت فاجابت الى ان عشرت فا
جابت ثم خجلت من الكثرة فقالت لا اشق عليك يا ابنة رسول الله قالت فاطمة هاتي وسلي عما
بدا لك ارايت من اكترى يوماً يصعد الى سطح بحمل ثقيل وكراه مائة الف دينار ايثقل عليه
فقالت لا فقالت اكتريت انا لكل مسالة باكثر من ملء ما بين الثرى الى العرش لؤلؤاً فاحرى ان لا يثقل علي
سمعت ابي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان علماء شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثرة
علومهم وجدهم في ارشاد عباد الله حتى يخلع على الواحد منهم الف الف خلعة من نور ثم ينادي منادي
ربنا عز وجل ايها الكافلون لايتام آل محمد الناعشون لهم عند انقطاعهم عن آبائهم الذين هم
ائمتهم هؤلاء تلامذتكم والايتام الذين كفلتموهم ونعشتموهم فاخلعوا عليهم خلع العلوم في الدنيا فيخلعون
على كل واحد من اولئك الايتام على قدر ما اخذوا عنهم من العلوم حتى ان فيهم يعني في الايتام لمن
يخلع عليه مائة الف خلعة وكذلك يخلع هؤلاء الايتام على من تعلم منهم ثم ان الله يقول اعيدوا على هؤلاء
العلماء الكافلين للايتام حتى تتموا لهم خلعهم وتضعفوها فيتم لهم ما كان لهم قبل ان يخلعوا عليهم
ويضاعف لهم وكذلك من بمرتبتهم ممن يخلع عليه على مرتبتهم وقالت فاطمة صلوات الله عليها يا امة
الله ان سلكة من تلك الخلع لافضل مما طلعت عليه الشمس الف الف مرة وما فضل فانه مشوب
بالتنغيص والكدر وقال الحسن بن علي عليهما السلام فضل كافل يتيم آل محمد المنقطع عن مواليه الناشب في رتبة
الجهل يخرجه من جهله ويوضح له ما اشتبه عليه على فضل كافل يتيم يطعمه ويسقيه كفضل الشمس
على السهى   الحسين بن علي عليهما السلام من كفل لنا يتيماً قطعته عنا محنتنا باستتارنا فواساه   السهى كوكب خفي في بنات النعش
من علومنا التي سقطت اليه حتى ارشده وهداه قال الله عز وجل يا ايها العبد الكريم المواسي اني اولى
بهذا الكرم اجعلوا له يا ملائكتي في الجنان بعدد كل حرف علمه الف الف قصر وضموا اليها ما يليق بها
من سائر النعم وقال علي بن الحسين اوحى الله عز وجل الى موسى حببني الى خلقي

قال يا رب كيف افعل قال ذكرهم آلائي ونعمائي ليحبوني فلان ترد آبقاً عن بابي او ضالاً عن فنائي
افضل لك من عبادة الف سنة بصيام نهارها وقيام ليلها قال موسى ومن هذا العبد الآبق
منك قال العاصي المتمرد قال فمن الضال عن فنائك قال الجاهل بامام زمانه تعرفه والغائب عنه
بعد ما عرفه الجاهل بشريعة دينه تعرفه شريعته وما يعبد به ربه ويتوصل به الى مرضاته قال علي
عليه السلام ابشروا معاشر علماء شيعتنا بالثواب الاعظم والجزاء الاوفر وقال محمد بن علي العالم
كمن معه شمعة تضيء للناس فكل من ابصر بشمعته دعا له بخير كذلك العالم معه شمعة تزيل ظلمة
الجهل والحيرة فكل من اضاءت له فخرج بها من حيرة او نجا بها من جهل فهو من عتقائه من النار
والله يعوضه عن ذلك بكل شعرة لمن اعتقه ما هو افضل له من الصدقة بمائة الف قنطار على غير
الوجه الذي امر الله عز وجل به بل تلك الصدقة وبال على صاحبها لكن يعطيه الله ما هو افضل
من مائة الف ركعة بين يدي الكعبة   جعفر بن محمد عليهما السلام علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي
يلي ابليس وعفاريته يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن ان يتسلط عليهم ابليس
وشيعته النواصب الا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان افضل ممن جاهد الروم والترك
والخزر الف الف مرة لانه يدفع عن اديان محبينا وذلك يدفع عن ابدانهم   موسى بن جعفر عليهما السلام
قال فقيه واحد ينقذ يتيماً من ايتامنا المنقطعين عن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج اليه
ونقل   اشد على ابليس من الف عابد لان العابد همه ذات نفسه فقط وهذا همه مع ذات نفسه ذات عباد الله
وامائه لينقذهم من يد ابليس ومردته فلذلك هو افضل عند الله من الف عابد والف الف عابد
علي بن موسى الرضا عليه السلام يقال للعابد يوم القيامة نعم الرجل كنت همتك ذات نفسك وكفيت الناس
مؤنتك فادخل الجنة الا ان الفقيه من افاض على الناس خيره وانقذهم من اعدائهم ووفر عليهم
نعم جنان الله وحصل لهم رضوان الله تعالى ويقال للفقيه يا ايها الكافل لايتام آل محمد الهادي
لضعفاء محبيه ومواليه قف حتى تشفع لكل من اخذ عنك او تعلم منك فيقف فيدخل الجنة معه
فئاماً وفئاماً حتى قال عشراً وهم الذين اخذوا عنه علومه واخذوا عمن اخذ عنه

الى يوم القيمة فانظروا كم صرف ما بين المنزلتين   محمد بن علي عليهما السلام من تكفل بايتام آل محمد المنقطعين
عن امامهم المتحيرين في جهلهم الاسارى في ايدي شياطينهم وفي ايدي النواصب من اعدائنا فاستنقذهم
منهم واخرجهم من حيرتهم وقهر الشياطين برد وساوسهم وقهر الناصبين بحجج ربهم ودليل ائمتهم
ليفضلون عند الله على العابد بافضل المواقع باكثر من فضل السماء على الارض والعرش والكرسي
والحجب على السماء وفضلهم على هذا العابد كفضل القمر ليلة البدر على اخفى كوكب في السماء وقال
علي بن محمد عليهما السلام لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه السلام من العلماء الداعين اليه والدالين عليه
والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك ابليس ومردته ومن فخاخ النواصب   والذاب عن دينه
لما بقي احد الا ارتد عن دين الله ولكنهم الذين يمسكون ازمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك
صاحب السفينة سكانها اولئك هم الافضلون عند الله عز وجل   الحسن بن علي عليهما السلام يأتي علماء
شيعتنا القوامون لضعفاء محبينا واهل ولايتنا يوم القيمة والانوار تسطع من تيجانهم
على راس كل واحد منهم تاج بهاء قد انبثت تلك الانوار في عرصات القيمة ودورها مسيرة ثلثمائة
الف سنة فشعاع تيجانهم ينبث فيها كلها فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه ومن ظلمة الجهل قد
علموه ومن حيرة التيه اخرجوه الا تعلق بشعبة من انوارهم فرفعتهم الى العلو حتى تحاذي بهم
فوق الجنان ثم تنزلهم على منازلهم المعدة في جوار استاديهم ومعلميهم وبحضرة ائمتهم الذين
كانوا اليهم يدعون ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان الا عميت عينه وصمت
اذناه واخرس لسانه وتحول عليه اشد من لهب النيران فيحملهم حتى يدفعهم الى الزبانية فتدعهم
الى سواء الجحيم فاما قوله عز وجل والمساكين فهو من سكن الضر والفقر حركته الا فمن واساهم بحواشي
ماله وسع الله عليه جنانه واناله غفرانه ورضوانه   الامام عليه السلام ان من محبي محمد مساكين مواساتهم
افضل من مواساة مساكين الفقراء وهم الذين سكنت جوارحهم وضعفت قواهم عن مقاتلة اعداء
الله الذين يعيرونهم بدينهم ويسفهون احلامهم الا فمن قواهم بفقهه وعلمهم حتى ازال مسكنتهم ثم سلطهم
على الاعداء الظاهرين من النواصب وعلى الاعداء الباطنين ابليس ومردته حتى يهزموهم عن دين الله

ويذودهم

ويذودهم عن اولياء آل رسول الله حول الله تلك المسكنة الى شياطينهم فاعجزهم عن اضلالهم قضى الله
تعالى بذلك قضاء حقا على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وقال علي بن ابي طالب عليه السلام من قوى مسكينا
في دينه ضعيفا في معرفته على ناصب مخالف فافحمه لقنه الله تعالى يوم يدلى في قبره ان يقول الله ربي ومحمد
نبيي وعلي وليي والكعبة قبلتي والقرآن بهجتي وعدتي والمؤمنون اخواني فيقول الله ادليت بالحجة فوجبت
لك اعالي درجات الجنة فعند ذلك يتحول عليه قبره انزه رياض الجنة وقالت فاطمة عليها السلام وقد اختصم   وقالت فاطمة ع
اليها امرأتان فتنازعتا في شيء من امر الدين احديهما معاندة والاخرى مؤمنة ففتحت على المؤمنة حجتها فاستظهرت
على المعاندة ففرحت فرحا شديدا فقالت فاطمة ان فرح الملائكة باستظهارك عليها اشد من فرحك
وان حزن الشيطان ومردته بحزنها عنك اشد من حزنها وان الله عز وجل قال للملائكة اوجبوا لفاطمة
بما فتحت على هذه المسكينة الاسيرة من الجنان الف الف ضعف مما كنت اعددت لها واجعلوا هذه سنة
في كل من يفتح على اسير مسكين فيغلب معاندا مثل الف الف ضعف ما كان له معدا من الجنان   الحسن بن   وقال
علي وقد حمل اليه رجل هدية فقال له ايما احب اليك ان ارد عليك بدلها عشرين ضعفا عشرين الف درهم
او افتح لك بابا من العلم تقهر فلان الناصبي في قريتك تنقذ به ضعفاء اهل قريتك وان احسنت
الاختيار جمعت لك الامرين وان اسأت الاختيار خيرتك لتأخذ ايهما شئت قال يا ابن رسول الله
فثوابي في قهري لذلك الناصب واستنقاذي لاولئك الضعفاء من يده قدره عشرون الف درهم قال
بل اكثر من الدنيا عشرين الف الف مرة قال يا ابن رسول الله فكيف اختار الادون بل اختار الافضل الكلمة
التي اقهر بها عدو الله واذوده عن اولياء الله فقال الحسن بن علي قد احسنت الاختيار وعلمه الكلمة واعطاه
عشرين الف درهم فذهب فافحم الرجل فاتصل خبره به فقال له اذ حضره يا عبد الله ما ربح احد مثل ربحك ولا
اكتسب احد من الاوداء ما اكتسبت اكتسبت مودة الله اولا ومودة محمد وعلي ثانيا ومودة الطيبين
من آلهما ثالثا ومودة ملائكة الله المقربين رابعا ومودة اخوانك المؤمنين خامسا واكتسبت بعدد كل
مؤمن وكافر ما هو افضل من الدنيا وما فيها الف الف مرة فهنيئا لك هنيئا   الحسين بن علي عليهما السلام   وقال
لرجل ايما احب اليك رجل يروم قتل مسكين في ضعف تنقذه من يده او ناصب يريد اضلال مسكين

من ضعفاء شيعتنا تفتح عليه ما يمتنع به منه ويفحمه ويكسره بحجج الله تعالى قال بل انقاذ هذا المسكين من يد
هذا الناصب ان الله تعالى يقول ومن احياها فكانما احيى الناس جميعا ومن احياها وارشدها من
كفر الى الايمان فكانما احيى الناس جميعا من قبل ان يقتلهم بسيوف الحديد قال علي بن الحسين ع لرجل ايما
احب اليك صديق كلما رآك اعطاك بدرة دنانير او صديق كلما رآك بصرك بمصيدة من مصايد
الشياطين وعرفك ما تبطل به كيدهم وتخرق شبكتهم وتقطع حبائلهم قال بل صديق كلما رآني علمني
كيف اخزي الشيطان عن نفسي وادفع عني بلاءه قال فايهما احب اليك استنقاذك اسيرا مسكينا
من ايدي الكافرين او استنقاذك اسيرا مسكينا من ايدي الناصبين قال يا ابن رسول الله سل الله
ان يوفقني للصواب في الجواب قال اللهم وفقه قال بل استنقاذي المسكين الاسير من يد الناصب
فانه توفير الجنة عليه وانقاذه من النار وذلك توفير الروح عليه في الدنيا ودفع الظلم عنه فيها
والله يعوض هذا المظلوم باضعاف ما لحقه من الظلم وينتقم من الظالم بما هو عادل بحكمه قال وفقت
لله ابوك اخذته من جوف صدري لم تخرم مما قاله رسول الله ص حرفا واحدا   الباقر محمد بن
علي ع انقاذ الاسير المؤمن من محبينا من يد الناصب يريد ان يضله بفضل لسانه وبيانه افضل من انقاذ
الاسير من ايدي اهل الروم قال الباقر ع للرجل اخبرني انت عمن راى رجلا من خيار المؤمنين يغرق
وعصفورا يغرق لا يقدر على تخليصهما بايهما اشتغل فاته الآخر ايهما افضل ان يخلصه قال الرجل من
خيار المسلمين قال فبعد ما سألت في الفضل اكثر من بعد ما بين هذين ان ذاك يوفر عليه دينه وجنان
ربه وينقذه من النيران وهذا المظلوم يصير الى الجنان   جعفر بن محمد ع من كان همه في كسر النواصب
عن المساكين الموالين لنا اهل البيت يكسرهم عنهم ويكشف عن مخازيهم ويبين عوراتهم ويفخم امر
محمد وآله جعل الله همة املاك الجنان في بناء قصوره ودوره يستعمل بكل حرف من حروف حججه
على اعداء الله اكثر من عدد اهل الدنيا املاكا قوة كل واحد تفضل عن حمل السموات والارضين فكم من
وقال بناء وكم من نعمة وكم من قصور لا يعرف قدرها الا رب العالمين   موسى بن جعفر ع من اعان
محبا لنا على عدو لنا فقواه وشجعه حتى يخرج الحق الدال على فضلنا باحسن صورته ويخرج الباطل

الذي

الذي يروم به اعداؤنا في دفع حقنا في اقبح صورة حتى يتنبه الغافلون ويستبصر المتعلمون ويزداد
في بصائرهم العاملون بعثه الله يوم القيامة في اعلى منازل الجنان ويقول يا عبدي الكاسر لاعدائي
الناصر لاوليائي المصرح بتفضيل محمد خير انبيائي وبتشريف علي افضل اوليائي ويناوي من
ناواهما ويسمى باسمائهما واسماء خلفائهما ويلقب بالقابهم فيقول ذلك ويبلغ الله جميع اهل العرصات
فلا يبقى ملك ولا جبار ولا شيطان الا صلى على هذا الكاسر لاعداء محمد ولعن الذين كانوا يناصبونه
وقال في الدنيا من النواصب لمحمد وعلي ع   علي بن موسى الرضا ع افضل ما يقدمه العالم من محبينا
وموالينا امامه ليوم فقره وفاقته وذله ومسكنته ان يغيث في الدنيا مسكينا من محبينا من
يد ناصب عدو لله ولرسوله يقوم من قبره والملائكة صفوف من شفير قبره الى موضع محله
من جنان الله فيحملونه على اجنحتهم يقولون مرحبا طوباك طوباك يا دافع الكلاب عن الابرار
ويا ايها المتعصب للائمة الاخيار   محمد بن علي ع ان حجج الله على دينه اعظم سلطانا
يسلط الله بها على عباده فمن وفر منها حظه فلا يرون ان من منعه ذلك قد فضل عليه ولو جعله
في الدنيا في العليا من الشرف والمال والجمال فان راى ان ذلك كان قد حقر عظيم نعم الله لديه
وان عدوا من اعداء الله النواصب يخصه بعلم من علومنا اهل البيت لافضل له من كل مال
لمن فضل عليه ولو تصدق بالف ضعف   وقال علي بن محمد ع وافضل به ان رجلا من فقهاء شيعته
كلم بعض النصاب فافحمه بحجته حتى ابان فضيحته فدخل الى علي بن محمد ع وفي صدر مجلسه دست عظيم منصوب وهو
قاعد خارج الدست وبحضرته خلق كثير من العلويين وبني هاشم فما زال يرفعه حتى اجلسه في ذلك الدست
واقبل عليه فاشتد ذلك على اولئك الاشراف فاما العلوية فاجلوه عن العتاب واما الهاشميون
فقال له شيخهم يا ابن رسول الله هكذا تؤثر عاميا على سادات بني هاشم من الطالبيين والعباسيين
فقال ع اياكم وان تكونوا من الذين قال الله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون
الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون اترضون بكتاب الله عز وجل تعالى
حكما قالوا بلى قال اليس الله يقول يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا

لكم واذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فلم يرض
للعالم المؤمن الا ان يرفع على المؤمن غير العالم كما لم يرض للمؤمن الا ان يرفع على من ليس بمؤمن اخبروني
عنه قال يرفع الله الذين اوتوا العلم درجات او قال يرفع الله الذين اوتوا شرف النسب درجات
اوليس قال الله قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فكيف تنكرون رفعي لهذا لما
رفعه الله ان كسر هذا لفلان التاجر بحجج الله التي علمه اياها لافضل له من كل شرف في النسب فقال
العباسي يا ابن رسول الله قد اشرف علينا من هو لم يلحقه في نسبنا وما زال مثله منذ اول الاسلام
يقدم الافضل في الشرف على من دونه فيه فقال سبحان الله اليس العباس بايع ابا بكر وهو تيمي
والعباس هاشمي اوليس عبد الله بن العباس كان يخدم عمر بن الخطاب وهو هاشمي ابو الخلفاء وعمر عدوي
وما بال عمر ادخل البعداء من قريش في الشورى ولم يدخل العباس فان كان رفعنا لمن ليس بهاشمي على هاشمي
منكرا فانكروا على العباس بيعته لابي بكر وعلى عبد الله بن عباس خدمته لعمر بعد بيعته فان كان ذلك
و والمحبين م جائزا فهذا جائز فكانما القم الهاشمي حجرا قوم من الموالين لآل رسول الله م بحضرة الحسن بن
علي م فقالوا يا ابن رسول الله ان لنا جارا من النصاب يؤذينا ويحتج علينا في تفضيل الاول والثاني
والثالث على امير المؤمنين عليه السلام ويورد علينا حججا لا ندري كيف الجواب عنها والخروج منها فقال
الحسن م انا ابعث اليكم من يفحمه عنكم ويصغر شأنه لديكم فدعا برجل من تلامذته وقال مر بهؤلاء اذا كانوا
مجتمعين يتكلمون فتستمع عليهم فيستدعون منك الكلام فتكلم وافحم صاحبهم واكسر عزته وفل
حده ولا تبق له باقية فذهب الرجل وحضر وكلم الرجل فافحمه وصيره لا يدري في السماء هو او في
الارض ووقع علينا من الفرح والسرور ما لا يعلمه الا الله تعالى وعلى الرجل والمتعصبين له من الحزن
والغم مثل ما لحقنا من السرور فلما رجعنا الى الامام قال لنا ان الذي في السموات من الفرح والطرب
بكسر هذا العدو لله كان اكثر مما كان بحضرتكم والذي كان بحضرة ابليس وعتاة مردة من الشياطين من
الحزن والغم اشد مما كان بحضرتهم ولقد صلى على هذا الكاسر له ملائكة السماء والحجب والكرسي وقابلها الله
بالاجابة فاكرم ايابه وعظم ثوابه ولقد لعنت تلك الاملاك عدو الله المكسور وقابلها الله بالاجابة

فترة

فقال

فبان حسابه واطال عذابه عز وجل وقولوا للناس حسنا الصادق م وقولوا للناس حسنا
قال قولوا للناس كلهم حسنا مؤمنهم ومخالفهم اما المؤمنون فيبسط لهم وجهه وبشره واما المخالفون
فيكلمهم بالمداراة لاجتذابهم الى الايمان فان استتر من ذلك يكف شرورهم عن نفسه وعن اخوانه
المؤمنين قال الامام م ان مداراة اعداء الله من افضل صدقة المرء على نفسه واخوانه كان رسول الله
صلى الله عليه وآله في منزله اذ استأذن عليه عبد الله بن ابي بن سلول فقال رسول الله م بئس
اخو العشيرة ائذنوا له فاذنوا له فلما دخل اجلسه وبشر في وجهه فلما خرج قالت عائشة يا رسول الله قلت
فيه ما قلت وفعلت به من البشر ما فعلت فقال رسول الله م يا عويش يا حميراء ان شر الناس عند الله
يوم القيامة من يكرم اتقاء شره وقال امير المؤمنين م انا لنبشر في وجوه قوم وان قلوبنا لتقليهم
اولئك اعداء الله نتقيهم على اخواننا لا على انفسنا وقالت فاطمة عليها السلام بشر في وجه المؤمن يوجب
لصاحبه الجنة وبشر في وجه المعاند المعادي يقي صاحبه عذاب النار وقال الحسن بن علي عليهما السلام قال
رسول الله م ان الانبياء انما فضلهم الله تعالى على خلقه اجمعين لشدة مداراتهم لاعداء دين الله
وكان علي بن الحسين م فيقول الزهري فيه ما عرفت له عدوا
وحسن تقيتهم لاجل اخوانهم في الله قال الزهري وكان علي بن الحسين عليهما السلام ما
عرفت له صديقا في السر ولا عدوا في العلانية لانه لا احد يعرفه بفضائله الباهرة الا ولا يجد
بدا من تعظيمه من شدة مداراة علي عليه السلام له وحسن معاشرته اياه واخذه من التقية
بأحسنها واجملها ولا احد وان كان يريد المودة في الظاهر الا وهو يجدها في الباطن لتضاعف
تفضله على فضائل الخلق محمد بن علي الباقر عليهما السلام من اطاب الكلام مع موافقيه ليؤنسهم
حوى وبسط وجهه لمخالفيه ليأمنهم على نفسه واخوانه فقد حوى من الخير والدرجات العالية عند الله
ما لا يقادر قدره غيره وقال بعض المخالفين بحضرة الصادق عليه السلام لرجل من الشيعة
اخـ ما تقول في العشرة من الصحابة قال اقول فيهم الخير الجميل الذي يحط الله به سيئاتي ويرفع
به درجاتي فقال السائل الحمد لله الذي انقذني من بغضك كنت اظنك رافضيا تبغض
الصحابة فقال الرجل الا من ابغض واحدا من الصحابة فعليه لعنة الله قال لعلك تتأول ما تقول

قال فمن تعتقد العشرة من الصحابة فقال من ابغض العشرة فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فوثب
الرجل فقبّل رأسه وقال اجعلني في حل مما قذفتك به من الرفض قبل اليوم قال انت في حل وانت اخي ثم
انصرف السائل فقال له الصادق عليه السلام جوّدت لله درّك لقد عجبت الملائكة في السموات من حسن
توريتك وتلطفك بما خلّصك فلم تثلم دينك وزاد الله في مخالفينا غما الى غم وحجب عنهم
مراد منتحلي مودتنا في تقيتهم فقال بعض اصحاب الصادق عليه السلام يا ابن رسول الله ما عقلنا من
كلام هذا الا موافقة صاحبنا لهذا المتعنت الناصب فقال الصادق لئن كنتم لم تفهموا ما عنى
فقد فهمنا نحن وقد شكر الله له ان ولينا الموالي لاوليائنا المعادي لاعدائنا اذا ابتلاه الله بمن يمتحنه
من مخالفيه وفّقه لجواب يسلم معه دينه وعرضه ويعظم الله بالتقية ثوابه ان صاحبكم هذا قال من
عاب واحدا منهم فعليه لعنة الله اي من عاب واحدا منهم هو امير المؤمنين علي بن ابي طالب وقال في
الثانية من عابهم او شتمهم فعليه لعنة الله وقد صدق لان من عابهم فقد عاب عليا عليه السلام لانه
احدهم فاذا لم يعب عليا ولم يذمه فلم يعبهم ولذا عاب بعضهم كان حزبيل المؤمن مع قوم فرعون
الذين وشوا به الى فرعون مثل هذه التورية كان حزبيل يدعوهم الى توحيد الله ونبوة موسى وتفضيل
محمد رسول الله على جميع رسل الله وخلقه وتفضيل علي بن ابي طالب والخيار من الائمة على سائر اوصياء
النبيين والى البراءة من ربوبية فرعون فوشى به الواشون الى فرعون وقالوا ان حزبيل يدعو الى
مخالفتك ويعين اعداءك على مضادتك فقال لهم فرعون هو ابن عمي وخليفتي على ملكي وولي
عهدي ان فعل ما قلتم فقد استحق اشد العذاب على كفره لنعمتي وان كنتم عليه كاذبين فقد استحققتم
اشد العذاب لايثاركم الدخول في مساءته فجاء بحزبيل وجاء بهم فكاشفوه وقالوا انت تجحد ربوبية
فرعون الملك وتكفر نعماءه فقال حزبيل ايها الملك هل جربت علي كذبا قط قال لا قال فسلهم من ربهم
قالوا فرعون هذا قال لهم من خالقكم قالوا فرعون هذا قال لهم ومن رازقكم الكافل لمعايشكم
والدافع عنكم مكارهكم قالوا فرعون هذا قال حزبيل ايها الملك فاشهدك ومن حضرك ان
ربهم هو ربي وخالقهم هو خالقي ورازقهم هو رازقي ومصلح معايشهم هو مصلح معايشي لا رب لي

ولا خالق

ولا خالق ولا رازق غير ربهم وخالقهم ورازقهم واشهدك ومن حضرك ان كل رب وخالق [لي]
ورازق سوى ربهم وخالقهم ورازقهم فانا بريء منه ومن ربوبيته وكافر بالهيته يقول حزبيل
هذا وهو يعني ان ربهم هو الله ربي وهو لم يقل ان الذي قالوا هم انه ربهم هو ربي وخفي هذا
المعنى على فرعون ومن حضره وتوهموا انه يقول فرعون ربي وخالقي ورازقي فقال لهم يا رجال
السوء ويا طلاب الفساد في ملكي ومريدي الفتنة بيني وبين ابن عمي وهو عضدي انتم المستحقون
لعذابي لارادتكم فساد امري وهلاك ابن عمي والفت في عضدي ثم امر بالاوتاد فجعل في
ساق كل واحد منهم وتدا وفي صدره وتدا وامر اصحاب امشاط الحديد فشقوا بها
لحومهم من ابدانهم فذلك ما قال الله عز وجل فوقاه الله يعني حزبيل سيئات ما مكروا وحاق
بآل فرعون سوء العذاب وهم الذين وشوا بحزبيل اليه لما اوتد فيهم الاوتاد ومشط عن
ابدانهم لحومها بالامشاط رجل لموسى بن جعفر من خواص الشيعة وهو يرتعد بعد
ما خلا به يا ابن رسول الله ما اخوفني ان يكون فلان بن فلان ينافقك في اظهاره اعتقاد وصيتك
وامامتك فقال موسى وكيف ذلك قال لاني حضرت معه اليوم في مجلس فلان رجل من كبار
اهل بغداد فقال له صاحب المجلس انت تزعم ان موسى بن جعفر امام دون هذا الخليفة
القاعد على سريره فقال له صاحبك هذا ما اقول هذا بل ازعم ان موسى بن جعفر غير
امام فان لم اكن اعتقد انه غير امام فعلي وعلى من لم يعتقد ذلك لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين فقال له صاحب المجلس جزاك الله خيرا ولعن من وشى بك قال له موسى بن جعفر
ليس كما ظننت ولكن صاحبك افقه منك انما قال ان موسى غير امام اي ان الذي هو غير امام
فموسى غيره فهو اذا امام فانما اثبت بقوله هذا امامتي ونفى امامة غيري يا عبد الله متى يزول
عنك هذا الذي ظننته باخيك هذا من النفاق تب الى الله ففهم الرجل ما قاله له
واغتنم وقال يا ابن رسول الله ما لي مال فارضيه به ولكن قد وهبت له شطر عملي كله من
تعبدي ومن صلواتي عليكم اهل البيت ومن لعني لاعدائكم موسى بن جعفر الآن

خرجت من النار قال وكنا عند الرضا عليه السلام ودخل اليه رجل فقال يا ابن رسول الله لقد رأيت اليوم شيئاً
عجبت منه رجل كان معنا يظهر لنا انه من الموالين لآل محمد المتبرئين من اعدائهم ورأيته اليوم وعليه ثياب
قد خلعت عليه وهو ذا يطاف به ببغداد وينادي به المنادون بين يديه معاشر الناس اسمعوا توبة
هذا الرافضي ثم يقولون له قل فيقول خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ابو بكر فاذا قال ذلك ضجوا وقالوا
قد تاب وفضل ابا بكر على علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله فقال الرضا عليه السلام اذا خلوت فأعد علي
هذا الحديث فلما ان خلا اعاده عليه فقال انما لم اقل لك بعد كلام الرجل بحضرة هذا الخلق المنكوس كراهة
ان ينقل اليهم فيعرفوه ويؤذى لم يقل الرجل خير الناس بعد رسول الله ابو بكر فيكون قد فضل ابا بكر
على علي بن ابي طالب عليه السلام ولكن قال خير الناس بعد رسول الله ابا بكر فجعله نداء لابي بكر ليرضى من يمشي بين
يديه من بعض هؤلاء الجهلة ليتوارى من شرورهم ان الله جعل هذه التورية مما رحم به شيعتنا ومحبينا
وقال رجل لمحمد بن علي عليهما السلام يا ابن رسول الله مررت اليوم بالكرخ فقالوا هذا نديم محمد بن علي امام
الرافضة فسلوه من خير الناس بعد رسول الله فان قال علي فاقتلوه وان قال ابو بكر فدعوه فانثال
علي منهم خلق عظيم وقالوا لي من خير الناس بعد رسول الله فقلت مجيبا لهم خير الناس بعد رسول الله
ابو بكر وعمر وعثمان وسكت ولم اذكر عليا فقال بعضهم قد زاد علينا نحن نقول هاهنا وعلي
فقلت لهم في هذا نظر لا اقول هذا فقالوا بينهم ان هذا اشد تعصبا للسنة منا قد غلطنا عليه ونجوت
بهذا منهم فهل علي يا ابن رسول الله في هذا حرج وانما اردت اخير اي اهو خير استفهاما لا اخبارا
فقال محمد بن علي عليهما السلام قد شكر الله لك بجوابك هذا لهم وكتب الله اجره واثبته لك في الكتاب
الحكيم واوجب لك بكل حرف من حروف الفاظك بجوابك هذا لهم ما يعجز عنه اماني المتمنين ولا
يبلغه آمال الآملين   وجاء رجل الى علي بن محمد عليهما السلام فقال يا ابن رسول الله تلبست اليوم
بقوم من معاشر السلطان فاخذوني وقالوا انت لا تقول بامامة ابي بكر بن ابي قحافة فخفتهم يا ابن
رسول الله واردت ان اقول بلى اقول بها التقية فقال لي بعضهم وقد ضم يده على فتى
وقال انت لا تتكلم الا بتحريف قد ابتعت القوافي قلت قل فقال لي انقول ان ابا بكر بن ابي قحافة

هو الامام

هو الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله امام حق عدل ولم يكن لعلي في الامامة حق البتة قلت نعم وانا اريد نعم
من الانعام الابل والبقر والغنم فقال لا اقنع بهذا حتى تحلف قال والله الذي لا اله الا هو الطالب
الغالب العدل المدرك المهلك العالم من السر ما يعلم من العلانية قلت نعم واريد نعما من الانعام
فقال لا اقنع منك الا ان تقول ابو بكر بن ابي قحافة هو الامام والله الذي لا اله الا هو وساق اليمين
فقلت ابو بكر بن ابي قحافة امام اي هو امام من ائتم به ولقد اتخذه اماما والله الذي لا اله الا هو
ومضيت في صفات الله فقنعوا بهذا مني وجزوني خيرا ونجوت منهم فكيف حالي
عند الله قال خير حال قد اوجب الله لك مرافقتنا في اعلى عليين لحسن تقيتك وقال
ابو يعقوب وعلي حضرنا عند الحسن بن علي ابي القائم عليه السلام فقال له بعض اصحابه جاءني
رجل من اخواننا الشيعة قد امتحن بجهال العامة يمتحنونه في الامامة ويحلفونه فكيف نصنع حتى
نتخلص منهم فقلت له كيف يقولون قال يقولون لي تقول ان فلانا هو الامام بعد رسول الله
فلا بد لي من ان اقول نعم والا اثخنوني ضربا فاذا قلت نعم قالوا لي والله فقلت له قل نعم
وتريد به نعما من الابل والبقر والغنم فاذا قالوا والله فقل ولي اي ولي تريد عن امر كذا
فانهم لا يميزون بين والله وبين ولي وقد سلم فقال لي فان حققوا علي وقالوا قل والله و
بين الهاء فقلت قل والله برفع الهاء فانه لا يكون يمينا اذا لم يخفض الهاء فذهب ثم رجع وقال
عرضوا علي وحلفوني وقلت كما لقنتني فقال له الحسن عليه السلام انت كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الدال على الخير كفاعله لقد كتب الله لصاحبك بتقيته بعدد كل من استعمل التقية من شيعتنا
وموالينا ومحبينا حسنة وبعدد من ترك التقية منهم حسنة ادناها حسنة لو قوبل بها ذنوب
مائة سنة لغفرت ولك بارشادك اياه مثل ما له وانما   واقيموا الصلوة ثم
اقيموا الصلوة بتمام ركوعها وسجودها ومواقيتها واداء حقوقها التي اذا لم تؤد لم يتقبلها
رب الخلايق اتدرون ما تلك الحقوق فهو اتباعها بالصلوة على محمد وعلي وآلهما منطويا
على الاعتقاد لانهم افضل خيرة والقوام بحقوق الله والنصار لدين الله واتوا الزكوة من المال

بلغ مقابلة

من المال والجاه وقوة البدن ومن المال مواساة اخوانكم المؤمنين ومن الجاه ايصالهم الى ما يتقاعسون عنه
لضعفهم من حوائجهم المترددة في صدورهم وبالقوة معونة اخ لك قد سقط حماره او جمله في
صحراء او طريق وهو يستغيث فلا يغاث تعينه حتى تحمل عليه متاعه وتركبه عليه وتنهضه حتى
تلحقه القافلة وانت في ذلك كله معتقد لموالاة محمد واله الطيبين فان الله يزكي اعمالك و
يضاعفها بموالاتك لهم وبراءتك من اعدائهم قال الله عز وجل ثم توليتم الا قليلا منكم
يا معاشر اليهود المأخوذ عليهم من هذه العهود كما اخذ على اسلافكم وانتم معرضون عن امر الله
عز وجل الذي امرهم قال رسول الله صلعم ان العبد اذا اصبح او الامة اذا اصبحت اقبل الله عليه
وملائكته يستقبل ربه عز وجل بصلاته فيوجه اليه رحمته ويفيض عليه كرامته فان وفى بما
اخذ عليه فادى الصلوة على ما فرضت قال الله عز وجل للملائكة خزان جنانه وحملة عرشه
قد وفى عبدي هذا ففوا وان لم يف عبدك هذا وانا الحليم الكريم فان تاب تبت عليه وان
اقبل على طاعتي اقبلت عليه برضواني ورحمتي وقال رسول الله صلعم وان كسل عنها بعد قربت له
قصور حسنا دونها وجلا لا ونشرت في الجنان بان صاحبها مقصر وقال رسول الله صلعم
وذلك ان الله عز وجل امر جبرئيل ليلة المعراج فعرض علي قصور الجنان فرأيتها من الذهب والفضة
ملاطها المسك والعنبر غير اني رايت لبعضها شرفا عالية ولم ار لبعضها فقلت يا حبيبي جبرئيل
ما بال هذه بلا شرف كما لسائر تلك القصور فقال يا محمد هذه قصور المصلين فرائضهم الذين
يكسلون عن الصلوة عليك وعلى الك بعدها فان بعث مادة الشرف من الصلوة على محمد واله
الطيبين والابقية هكذا حتى يعرف سكان الجنان ان القصر الذي لا شرف له هو الذي كسل صاحبه
بعد صلوته على محمد واله الطيبين ورايت فيها قصورا منيفة مشرفة عجيبة الحسن ليس لها امامها دهليز
ولا بين ايديها بستان ولا خلفها فقلت ما بال هذه القصور لا دهليز بين ايديها ولا بستان خلف
قصرها فقال يا محمد هذه قصور المصلين الخمس الذين يبذلون بعض وسعهم في قضاء حقوق اخوانهم
المؤمنين دون جميعها فلذلك قصورهم مستترة بغير دهليز امامها ولا بستان خلفها فقال

رسول

تعالى

رسول الله صلعم فلا تتكلوا على الولاية وحدها وادوا ما بعدها من فرائض الله وقضاء حقوق الاخوان وا
التقية فانهما اللذان يتممان الاعمال وتقصر بها   وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ
وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ
فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ
عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ
اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ   واذكروا يا بني
اسرائيل حين اخذنا ميثاقكم اي اخذنا ميثاقكم على اسلافكم وعلى كل من يصل اليه الخبر من اخلافهم
الذين انتم منهم لا تسفكون دماءكم لا يسفك بعضكم دماء بعض ولا تخرجون انفسكم من دياركم ولا
يخرج بعضكم بعضا من ديارهم ثم اقررتم بذلك الميثاق كما اقر به اسلافكم والتزمتموه كما التزموه وانتم
تشهدون بذلك على اسلافكم وانفسكم ثم انتم معاشر اليهود تقتلون انفسكم يقتل بعضكم بعضا على
اخراج من يخرجونه من ديارهم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم وتقتلون من تقتلونه منهم بغير حق بالاثم
والعدوان بالتعدي تعاونون وتتظاهرون وان ياتوكم يعني هؤلاء الذين تخرجونهم ان تروموا
اخراجهم وقتلهم ظلما ان ياتوكم اسارى قد اسرهم اعداؤكم واعداؤهم تفادوهم من الاعداء باموالكم
وهو محرم عليكم اخراجهم اعاد قوله عز وجل اخراجهم ولم يقتصر على ان يقول وهو محرم عليكم لانه لو قال
ذلك لان المحرم انما هو مفاداتهم ثم قال عز وجل افتؤمنون ببعض الكتاب وهو الذي اوجب عليكم المفاداة
وتكفرون ببعض وهو الذي حرم قتلهم واخراجهم فقال فاذا كان قد حرم الكتاب قتل النفوس والاخراج
من الديار كما فرض فداء الاسراء فما بالكم تطيعون في بعض وتعصون في بعض كانكم ببعض كافرون
وببعض مؤمنون ثم قال عز وجل فما جزاء من يفعل ذلك منكم يا معاشر اليهود الا خزي ذل في الحيوة
الدنيا جزية تضرب عليه يذل بها ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب الى جنس اشد العذاب يتفاوت
ذلك على قدر تفاوت معاصيهم وما الله بغافل عما تعملون اي يعمل هؤلاء اليهود ثم وصفهم فقال

عز وجل اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة رضوا بالدنيا وحطامها بدلا من نعيم الجنان المستحق
بطاعة الله فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون لا ينصرهم احد يدفع عنهم العذاب قال رسول الله صلعم
لما نزلت هذه الآية في اليهود وهؤلاء اليهود نقضوا عهد الله وكذبوا رسل الله وقتلوا اولياء الله افلا
انبئكم بمن يضاهيهم من يهود هذه الامة قالوا بلى يا رسول الله قال قوم من امتي ينتحلون بانهم من اهل ملتي
يقتلون افاضل ذريتي واطائب ارومتي ويبدلون شريعتي وسنتي ويقتلون ولدي الحسن والحسين
كما قتل اسلاف هؤلاء اليهود زكريا ويحيى الا وان الله يلعنهم كما لعنهم ويبعث على بقايا ذراريهم قبل
يوم القيمة هاديا مهديا من ولد الحسين المظلوم يحرقهم بسيوف اوليائه الى نار جهنم الا ولعن الله قتلة
الحسين ومحبيهم وناصريهم والساكتين عن لعنهم من غير تقية تسكتهم الا وصلى الله على الباكين
على الحسين بن علي رحمة وشفقة واللاعنين لاعدائهم والممتلئين عليهم غيظا وحنقا الا وان
الراضين بقتل الحسين م شركاء قتلته الا وان قتلته واعوانهم واشياعهم والمقتدين بهم برآء من دين
الله الا ان الله ليأمر ملائكته المقربين ان يتلقوا دموعهم المصبوبة لقتل الحسين م الى الخزان في
الجنان فيمزجوها بماء الحيوان فيزيد في عذوبتها وطيبها الف ضعفها وان الملائكة ليتلقون
دموع الفرحين الضاحكين لقتل الحسين ويلقونها في الهاوية ويمزجونها بحميمها وصديدها
وغساقها وغسلينها فيزيد في شدة حرارتها وعظيم عذابها الف ضعفها يشدد بها على المنقولين
اليها من اعداء آل محمد عذابهم فقام ثوبان مولى رسول الله م فقال بابي انت وامي يا رسول الله متى
قيام الساعة فقال رسول الله م ماذا اعددت لها اذ تسأل عنها قال يا رسول الله ما اعددت لها
كثير عمل الا اني احب الله ورسوله فقال رسول الله م والى ماذا بلغ حبك لرسول الله فقال والذي
بعثك بالحق نبيا ان في قلبي من محبتك ما لو قطعت بالسيوف ونشرت بالمناشير وقرضت بالمقاريض
واحرقت بالنيران وطحنت بارحاء الحجارة كان احب الي واسهل علي من ان اجد في قلبي لك غشا
او دغلا او بغضا او لاحد من اهل بيتك واصحابك ومن احب الخلق الي بعدك احبهم لك
وابغضهم الي من لا يحبك ويبغضك او يبغض احدا ممن تحبه يا رسول الله هذا ما عندي من حبك

وحب من يحبك وبغض من يبغضك او يبغض احدا ممن يحبه فان قبل هذا مني فقد سعدت
وان اريد مني عمل غيره فلا امل لي عمل اعتمد واعتد به غير هذا واحبكم جميعا واصحابك
وان كنت لا اطيقهم في اعمالهم فقال رسول الله م ابشر فان المرء يوم القيمة مع من احب
يا ثوبان لو ان عليك من الذنوب ملأ ما بين الثرى الى العرش لانحسرت وزالت عنك
بهذه الموالاة اسرع من انحدار الظل عن الصخرة الملساء المستوية اذا طلعت عليها الشمس
ومن انحسار الشمس اذا غابت عنها الشمس ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا
من بعده بالرسل وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس افكلما جاءكم
رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون قال الله
عز وجل وهو يخاطب هؤلاء اليهود الذين اظهر محمد صلى الله عليه واله المعجزات لهم عند تلك
الجبال ويوبخهم ولقد آتينا موسى الكتاب التورية المشتمل على احكامنا وعلى ذكر فضل
محمد وعلي واليهما الطيبين وامامة علي بن ابي طالب وخلفائه عليهم م بعده وشرف
احوال المسلمين له وسوء احوال المخالفين عليه وقفينا من بعده بالرسل جعلنا رسولا
في اثر رسول وآتينا اعطينا عيسى بن مريم البينات الآيات الواضحات مثل احياء الموتى
وابراء الاكمه والابرص والانباء بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم وايدناه بروح القدس
وهو جبرئيل م وذلك حين رفعه من روزنة بيته الى السماء والقى شبهه على من رام قتله فقتل بدلا منه
وقيل هو المسيح قال الامام م ما اظهر الله آية لنبي الا وجعل لمحمد وعلي مثلها واعظم منها قيل
يا ابن رسول الله فاي شيء جعل لمحمد وعلي م مثلها لما بعد له احياء عيسى احياء الموتى وابراء
الاكمه والابرص والانباء بما ياكلون وما يدخرون قال ان رسول الله م كان يمشي بمكة
واخوه علي يمشي معه وعمه ابو لهب خلفه يرمي عقبه بالاحجار وقد ادماه ينادي معاشر قريش
هذا ساحر كذاب فاقذفوه واهجروه واجتنبوه وحرش عليه اوباش قريش فتبعوهما يرمونهما
بها منها دما حجر اصابه الا واصاب عليا فقال بعضهم يا علي الست المتعصب لمحمد والمقاتل
دونه

عنه والشجاع الذي لا نظير لك مع حداثة سنك وانك لم تشاهد الحروب ما بالك لا تنصر محمدا ولا تدفع
عنه فناداهم علي عليه السلام معاشر اناس قريش لا اطيع محمدا بمعصيته لربه لو امرني لرايتم العجب فما زالوا
يتبعونه حتى خرج من مكة فاقبلت الاحجار على حالها تتدحرج فقالوا الان تشدخ هذه
الاحجار محمدا وعليا ونتخلص منهما وتنحت قريش عنه خوفا على انفسهم من تلك الاحجار فراوا تلك
الاحجار قد اقبلت على محمد وعلي كل حجر منها ينادي السلام عليك يا محمد بن عبد الله بن
عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف السلام عليك يا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم
بن عبد مناف السلام عليك يا رسول رب العالمين وخير الخلق اجمعين السلام عليك يا سيد
الوصيين ويا خليفة رسول رب العالمين وسمعها جماعات قريش فوجموا فقال عشرة من
مردتهم وعتاتهم ما هذه الاحجار تكلمها ولكنهم رجال قد خباهم محمد تحت الارض في حفيرة بحضرة
الاحجار يكلمها الجن عنا ويغرنا فاقبلت عند ذلك احجار عشرة من تلك الصخور وتحلقت وارتفعت
وارتفعت فوق العشرة المتكلمين بهذا الكلام فما زالت تقع بهاماتهم وترتفع وترضضها حتى
ما بقي من العشرة احد الا سال دماغه ودماؤه من منخريه وتخلخل راسه وهامته ويافوخه
فجاء اهلوهم وعشائرهم يبكون ويضجون يقولون اشد من مصابنا بهؤلاء تبجح محمد وتبجحه
بانهم قتلوا بهذه الاحجار فصارت تلك الاحجار اية له ودلالة ومعجزة فانطق الله عز وجل جنائزهم
صدق محمد وما كذب وكذبتم وما صدقتم واضطربت الجنائز ورمت من عليها وسقطوا على
الارض ونادت ما كنا لننقاد ليصلي علينا اعداء الله فقال ابو جهل لعنه الله انما سحر محمد هذه
الجنائز كما سحر تلك الاحجار والجلاميد والصخور حتى وجد منها من النطق ما وجد فان كانت
قتل هذه الاحجار هؤلاء لمحمد اية له وتصديقا لقوله وتثبيتا لامره فقولوا له يسال من خلقهم
ان يحييهم فقال رسول الله ص يا ابا الحسن قد سمعت اقتراح الجاهلين وهؤلاء عشرة قتلى كم جرحت
بهذه الاحجار التي رمانا بها القوم يا علي قال علي جرحت اربع جراحات وقال رسول الله ص قد جرحت
انا ست جراحات فليسأل كل واحد منا ربه ان يحيي من العشرة بعدد جراحاته فدعا رسول الله ص

لستة

لستة منهم فنشروا ودعا علي ع لاربعة منهم فنشروا ثم نادى المحيون معاشر المسلمين ان لمحمد وعلي
شانا عظيما في الممالك التي كنا فيها لقد راينا لمحمد صلى الله عليه واله مثالا على سرير عند البيت
المعمور وعند العرش ولعلي ع مثالا عند البيت المعمور وعند الكرسي واملاك السماوات
والحجب واملاك العرش يحفون بهما ويعظمونهما ويصلون عليهما ويصدرون عن اوامرهما
ويقسمون على الله عز وجل لحوائجهم اذا سالوه بهما فآمن منهم سبعة نفر وغلب الشقاء على الاخرين
تاييد الله عز وجل لعيسى عليه السلام بروح القدس فان جبرئيل هو الذي لما حضر رسول الله
وهو قد اشتمل بعباءته القطوانية على نفسه وعلى علي وفاطمة والحسن والحسين وقال اللهم
هؤلاء اهلي انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم محب لمن احبهم مبغض لمن ابغضهم فكن لمن
حاربهم حربا ولمن سالمهم سلما ولمن احبهم محبا ولمن ابغضهم مبغضا فقال الله عز وجل قد اجبتك
الى ذلك يا محمد فرفعت ام سلمة جانب العباء لتدخل فجذبه رسول الله ص وقال لست هناك وان
كنت في خير وعلى خير وجاء جبرئيل متدثرا وقال يا رسول الله اجعلني منكم قال انت منا قال افارفع
العباء وادخل معكم قال بلى فدخل في العباء ثم خرج وصعد الى السماء الى الملكوت الاعلى وقد تضاعف
حسنه وبهاؤه وقالت الملائكة قد رجعت بجمال خلاف ما ذهبت به من عندنا قال وكيف لا
اكون كذلك وقد شرفت بان جعلت من آل محمد واهل بيته قالت الاملاك في ملكوت السماوات
والحجب والكرسي والعرش حق لك هذا الشرف ان تكون كما قلت وكان علي عليه السلام معه جبرئيل عن يمينه
في الحروب وميكائيل عن يساره واسرافيل خلفه وملك الموت امامه   الاكمه والابرص
والانباء بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم فان رسول الله ص لما كان بمكة قالوا يا محمد ان ربنا هبل
الذي يشفي مرضانا وينقذ هلكانا ويعالج جرحانا قال كذبتم ما يفعل هبل من ذلك شيئا
بل الله يفعل بكم ما يشاء من ذلك فكبر ذلك على مردتهم فقالوا يا محمد ما اخوفنا عليك من هبل
ان يضربك باللقوة والفالج والجذام والعمى وضروب العاهات لدعائك الى خلافه قال لن يقدر
على شيء مما ذكرتموه الا الله عز وجل قالوا يا محمد فان كان لك رب تعبده لا رب سواه فسله

ان تخبرنا بهذه الآفات التي ذكرناها لك حتى نسأل الخبز هبل اكبيرا انا منها لنعلمن ان هبل هو ربك
ربك الذي تدعي ونترك فجاءه جبرئيل عليه السلام وقال ادع انت على بعضهم وليدع علي على بعض فدعا رسول الله
على عشرين منهم ودعا علي عليه السلام على عشرة فلم يبرحوا من مواضعهم حتى برصوا وجذموا وفلجوا ولقوا وعموا و
انفصلت عنهم الايدي والارجل ولم يبق في شيء من ابدانهم عضو صحيح الا السنتهم وآذانهم فلما اصابهم ذلك
صير بهم الى هبل ودعوه ليشفيهم وقالوا لله دعا على هؤلاء محمد وعلي ففعل بهم ما ترى فاشفهم فناداهم
هبل يا اعداء الله واي قدرة لي على شيء من الاشياء والذي بعثه الى الخلق اجمعين وجعله افضل
النبيين والمرسلين لو دعا علي لتهافتت اعضائي وتفاصلت اجزائي واحتملتني الرياح وتذروا
اجزائي حتى لا يرى شيء مني ابدا ولا اثر يفعل الله ذلك به حتى يكون اكبر جزء مني دون عشر عشير خردلة
فلما سمعوا ذلك من هبل ضجوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا قد انقطع الرجاء عمن سواك فاغثنا
وادع الله لاصحابنا فانهم لا يعودون الى اذاك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله شفاؤهم يأتيهم
من حيث اتاهم داؤهم عشرون علي وعشرة علي فجاؤوا بالعشرين فاقاموهم بين يديه وبالعشرة فاقاموهم بين
يدي علي عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للعشرين غضوا اعينكم وقولوا اللهم بجاه من بجاهه ابتليتنا فعافنا
بجاه محمد وعلي والطيبين من آلهما وكذلك قال علي للعشرة الذين بين يديه فقالوها فقاموا كانما
انشطوا من عقال ما باحد منهم نكبة وهو اصح مما كان قبل ان اصيبوا فآمن الثلاثون وبعض اهليهم
وغلب الشقاء على اكثر الباقين بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما
برئوا قال لهم آمنوا فقالوا آمنا فقال الا ازيدكم بصيرة قالوا بلى قال اخبركم بما تغدى به هؤلاء وتداووا
به فقالوا قل يا رسول الله فقال تغدى فلان بكذا وتداوى فلان بكذا وبقي عنده كذا حتى ذكرهم اجمعين
ثم قال يا ملائكة ربي احضروني بقايا غذائهم ودوائهم على اطباقهم وسفرهم فاحضرت الملائكة ذلك
وانزلته من السماء بقايا طعام اولئك ودوائهم فقالوا هذه البقايا من المأكول كذا وكذا والمداوى به
كذا ثم قال يا ايها الطعام اخبرنا كم اكل منك فقال الطعام اكل مني كذا وترك مني كذا وهو ما ترون وقال
بعض ذلك الطعام اكل صاحبي مني كذا وجاءني بعده كذا وانا الباقي فقال رسول الله

فمن انا

فمن انا فقال الطعام والدواء انت رسول الله قال فمن هذا يشير الى علي عليه السلام فقال الطعام والدواء هذا اخوك
سيد الاولين والآخرين ووزيرك افضل الوزراء وخليفتك سيد الخلفاء ثم وجه الله عز وجل العذاب نحو
اليهود المذكورين في قوله تعالى ثم قست قلوبكم الآية والقصة افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم فاخذ
عهودكم ومواثيقكم بما لا تحبون من بذل الطاعة لاولياء الله الافضلين وعباده المنتجبين محمد وآله
الطاهرين لما قالوا لكم كما اداه اليكم اسلافكم الذين قيل لهم ان ولاية محمد هو الغرض الاقصى والمراد الافضل
ما خلق الله احدا من خلقه ولا بعث احدا من رسله الا ليدعوهم الى ولاية محمد وعلي وخلفائهما ويأخذ
به عليهم العهد ليقيموا عليه وليعمل به سائر عوام الامم فلهذا استكبر بعضهم كما استكبر اوائلكم حتى
قتلوا زكريا ويحيى واستكبرتم انتم حتى رمتم قتل محمد وعلي فخيب الله سعيكم ورد في نحوركم كيدكم
تقتلون فمعناه قتلتم كما تقول لمن توبخه ويلك كم تكذب وكم تمخرق ولا تريد ما لم تفعله
بعد وانما تريد كم فعلت وانت عليه موطن ولقد رامت الفجرة الكفرة ليلة العقبة قتل
رسول الله صلى الله عليه وآله على العقبة ورام من بقي من مردة المنافقين بالمدينة قتل علي بن ابي طالب عليه السلام فما
قدروا على مغالبة ربهم حملهم على ذلك حسدهم لرسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام لما فخم من امره وعظم من شأنه
من ذلك انه لما خرج من المدينة وقد كان خلفه عليها وقال له ان جبرئيل اتاني وقال لي يا محمد ان العلي
الاعلى يقرأ عليك السلام ويقول لك يا محمد اما ان تخرج انت ويقيم علي او يخرج علي وتقيم انت لا بد
من ذلك فان عليا قد ندبته لاحدى اثنتين لا يعلم احد كنه جلال من اطاعني فيهما وعظيم ثوابه
غيري فلما خلفه اكثر المنافقين الطعن فيه فقالوا مله وسئمه وكره صحبته فتبعه علي عليه السلام حتى لحقه وقد وجد غما
قالوا فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما اشخصك عن مركزك قال بلغني عن الناس كذا وكذا فقال له
اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي فانصرف علي الى موضعه فدبروا عليه
ان يقتلوه وتقدموا في ان يحفروا له في طريقه حفيرة طويلة قدر خمسين ذراعا ثم غطوها بحصير رقاق
ونثروا فوقها يسيرا من التراب بقدر ما غطوا وجوه الحصر وكان على طريق علي الذي لا بد له من سلوكه
ليقع هو ودابته في الحفيرة التي عمقوها وكان ما حول الحفيرة ارض ذات حجارة ودبروا على انه اذا

ووقع مع دابته في ذلك المكان كبسوه بالأحجار حتى يقتلوه فلما بلغ علي عليه السلام قرب المكان لوى فرسه عنقه
وأطال الله فبلغت جحفلته أذنيه وقال يا أمير المؤمنين قد حُفر هاهنا ودُبّر عليك الحتف وأنت
أعلم لا تمرّ فيه فقال له علي جزاك الله من ناصح خيراً كما تُدبّر بتدبيري فإن الله عز وجل لا يخذلك من
صنعه الجميل وسار حتى شارف المكان فوقف الفرس خوفاً من المرور على المكان فقال علي سر بإذن الله
سالماً سوياً عجيباً شأنك بديعاً أمرك فتبادرت الدابة فإذا الله عز وجل قد متّن الأرض وصلّبها
ولأم حفرها وجعلها كسائر الأرض فلما جاوزها علي لوى الفرس عنقه ووضع جحفلته على أذنيه ثم قال ما
أكرمك على رب العالمين جوّزك على هذا المكان الخاوي فقال أمير المؤمنين جزاك الله بهذه السلامة
على ذلك النصيحة التي نصحتني ثم قلب وجه الدابة إلى ما يلي كفلها والقوم معه بعضهم كان أمامه وبعضهم
كان خلفه وقال اكشفوا عن هذا المكان فكشفوا فإذا هو خاوٍ لا يسير عليه أحد إلا وقع في الحفيرة فأظهر
القوم الفزع والتعجب مما رأوا فقال علي عليه السلام للقوم أتدرون من عمل هذا قالوا لا ندري قال علي عليه السلام
لكن فرسي هذا يدري ثم قال يا أيها الفرس كيف هذا ومن دبّر هذا فقال الفرس يا أمير المؤمنين إذا كان الله عز
وجل يبرم ما يروم جهال الخلق نقضه أو كان ينقض ما يروم جهال الخلق إبرامه فالله هو الغالب والخلق هم
المغلوبون فعل هذا يا أمير المؤمنين فلان وفلان إلى أن ذكر العشرة بمواطأة من أربعة وعشرين هم مع
رسول الله ص في طريقه ثم دبّروا على أن يقتلوا رسول الله ص على العقبة والله عز وجل من وراء حياطة
رسول الله وولي الله لا يغلبه الكافرون فأشار بعض أصحاب أمير المؤمنين بأن يكاتب رسول الله ص
بذلك ويبعث رسولاً مسرعاً فقال أمير المؤمنين إن رسول الله إلى محمد رسول الله أسرع وكتابه إليه
أسبق فلا يهمّنكم فلما قرب رسول الله ص من العقبة التي بإزائها فضائح المنافقين والكافرين نزل دون
العقبة ثم جمعهم فقال لهم هذا جبرئيل الروح الأمين يخبرني أن علياً دُبّر عليه كذا وكذا فدفع الله عز وجل عنه من
لطائف عجائب معجزاته بكذا وكذا إنه صلّب الأرض تحت حافر دابته وأرجل أصحابه ثم انقلب على ذلك الموضع علي
وكشف عنه فرأيت الحفيرة ثم إن الله عز وجل لأمها كما كانت لكرامته عليه وإنه قيل له كاتب بذلك وأرسل
رسولاً فقال إن رسول الله إلى رسول الله أسرع وكتابه إليه أسبق ولم يخبرهم رسول الله بما قال علي ع

على باب المدينة إن مع محمد رسول الله سيكيد بغيره ويدفع الله عز وجل عنه فلما سمع الأربعة والعشرون
أصحاب العقبة ما قاله صلى الله عليه وآله في أمر علي عليه السلام فقال بعضهم لبعض ما أمهر محمداً
بالمخرقة إن فيجاً مسرعاً أتاه أو طيراً من المدينة من بعض أهله وقع عليه أن علياً قُتل بحيلة
كذا وهو الذي واطأنا عليه أصحابنا فهو الآن لما بلغه كتم الخبر وقلبه على ضده يريد أن يسكّن
من معه لئلا يمدّوا أيديهم عليه وهيهات والله ما لبث علي بالمدينة إلا حينه وقد
هلك علي وهو يعلمنا ما لك لا محالة ولكن تعالوا لنحيي تذهب إليه ونظهر له السرور بأمر علي ليكون
أسكن لقلبه إلينا إن نمضي فيه تدبيرنا فحضروه وهنّوه على سلامة علي من الورطة التي رامها أعداؤه
ثم قالوا له يا رسول الله أخبرنا عن علي أهو أفضل أم ملائكة المقربين فقال رسول الله ص وهل
شرفت الملائكة إلا بحبها لمحمد وعلي وقبولها لولايتهما إنه لا أحد من محبي علي عليه السلام قد نظّف
قلبه من قذر الغش والدغل والغل ونجاسات الذنوب إلا كان أطهر وأفضل من الملائكة وهل
أمر الله الملائكة بالسجود لآدم إلا لما كانوا قد وضعوه في نفوسهم أنه لا يصير في الدنيا خلق بعدهم إذا
رُفعوا عنها إلا وهم يعنون أنفسهم أفضل منهم في الدين فضلاً وأعلم بالله وبدينه علماً فأراد الله أن
يعرّفهم أنهم قد أخطأوا في ظنونهم واعتقاداتهم فخلق آدم وعلّمه الأسماء كلها ثم عرضها عليهم فعجزوا عن معرفتها
فأمر آدم أن ينبئهم بها وعرّفهم فضله في العلم عليهم ثم أخرج من صلب آدم ذريته منهم الأنبياء و
الرسل والخيار من عباد الله أفضلهم محمد ثم آل محمد ومن الخيار الفاضلين منهم أصحاب محمد وخيار
أمة محمد وعرّف الملائكة بذلك أنهم أفضل من الملائكة إذ حمّلوا ما حُمّلوه من الأثقال وقاسوا ما هم
فيه بعرّض من أعوان الشياطين ومجاهدة النفوس واحتمال أذى ثقل العيال والاجتهاد في طلب
الحلال ومعاناة مخاطرة الخوف من الأعداء من لصوص مخوفين ومن سلاطين جورة قاهرين
وصعوبة في المسالك في المضايق والمخاوف والأجزاع والجبال والتلال لتحصيل الأقوات للأنفس
والعيال من الطيب الحلال عرّفهم الله عز وجل أن خيار المؤمنين يحتملون هذه البلايا ويتخلّصون
منها ويحاربون الشياطين ويهزمونهم ويجاهدون أنفسهم بدفعها عن شهواتها ويغلبونها

مع ما ركب فيهم من شهوة الفحولة وحب اللباس والطعام والرياسة والعز والفخر والخيلاء ومقاسات
العناء والبلاء من ابليس لعنه الله وعفاريته وخواطرهم واغوائهم واستهوائهم ودفع ما يكيدونه
من الم الصبر على سماع الطعن من اعداء الله وسماع الملاهي والشتم لاولياء الله ومع ما يقاسونه
في اسفارهم لطلب اقواتهم والهرب من اعداء دينهم والطلب لمن يأملون معاملته من مخالفيهم في
دينهم قال الله عز وجل يا ملائكتي وانتم من جميع ذلك بمعزل لا شهوات الفحولة تزعجكم ولا شهوة الطعام
تحفزكم ولا الخوف من اعداء دينكم ودنياكم ينخب في قلوبكم ولا لابليس في ملكوت سمواتي وارضي
شغل على اغواء ملائكتي الذين قد عصمتهم منهم يا ملائكتي فمن اطاعني منهم وسلم دينه من هذه
الآفات والنكبات فقد احتمل في جنب محبتي ما لم تحتملوا واكتسب من القربات ما لم تكتسبوا فلما
عرف الله ملائكته فضل خيار امة محمد وشيعة علي وخلفائه عليهم واحتمالهم في جنب محبة ربهم
ما لا تحتمله الملائكة ابان بني آدم الخيار المتقين بالفضل عليهم ثم قال فلذلك فاسجدوا لآدم
لما كان مشتملا على انوار هذه الخلائق الافضلين ولم يكن سجودهم لآدم انما كان آدم قبلة لهم يسجدون
نحوه لله عز وجل وكان بذلك معظما مبجلا له ولا ينبغي لاحد ان يسجد لغير الله ويخضع له كخضوعه
لله ويعظم له بالسجود كتعظيمه لله ولو امرت احدا ان يسجد هكذا لغير الله لامرت ضعفاء شيعتنا وسائر
المكلفين من شيعتنا ان يسجدوا لمن توسط في علوم علي وصي رسول الله ومحض وداد خير خلق الله
علي بعد محمد رسول الله واحتمل المكاره والبلايا في التصريح باظهار حقوق الله ولم ينكر علي حقا
ارقبه عليه وقد كان جهله او اغفله ثم قال رسول الله ص عصى الله ابليس فهلك لما كان معصيته
بالكبر على آدم وعصى الله آدم باكل الشجرة فسلم ولم يهلك لما لم يقارن بمعصيته التكبر على محمد وآله الطيبين
وذلك ان الله تعالى قال له يا آدم عصاني فيك ابليس وتكبر عليك فهلك ولو تواضع لك بامري وعظم
عز جلالي لافلح كل الفلاح كما افلحت وانت عصيتني باكل الشجرة وبالتواضع لمحمد وآل محمد تفلح كل الفلاح
ويزول عنك وضر الذنوب فادع بمحمد وآله الطيبين لذلك فدعا بهم فافلح كل الفلاح لما تمسك
بعروتنا اهل البيت ثم ان رسول الله امر بالرحيل في اول نصف الليل الاخير وامر مناديه فنادى

الا ليسبقن

الا ليسبقن رسول الله احد الى العقبة ولا يطأها حتى يجاوزها رسول الله ثم امر حذيفة
ان يقعد في اصل العقبة فينظر من يمر به ويخبر رسول الله ص وكان رسول الله امره ان يتشبه بحجر فقال
حذيفة يا رسول الله اني اتبين الشر في وجوه رؤساء عسكرك واني اخاف ان قعدت في اصل الجبل
وجاء منهم من اخاف ان يتقدمك الى هناك للتدبير عليك يحس بي فيكشف عني فيعرفني وموضعي
من نصيحتك فيتهمني ويخافني ويقتلني فقال رسول الله ص انك اذا بلغت اصل العقبة فاقصد اكبر
صخرة هناك الى جانب اصل العقبة وقل لها ان رسول الله ص يامرك ان تنفرجي لي حتى ادخل في جوفك ثم
يامرك ان يثقب فيك ثقبة ابصر منها المارين ويدخل علي منها الروح لئلا اكون من الهالكين فانها
تصير الى ما تقول لها باذن رب العالمين فادى حذيفة الرسالة ودخل جوف الصخرة وجاء الاربعة والعشرون
على جمالهم وبين ايديهم رجالتهم يقول بعضهم لبعض من رأيتموه ههنا كائنا من كان فاقتلوه لئلا
يخبروا محمدا انهم قد رأونا ههنا فينكص محمد ولا يصعد هذه العقبة الا نهارا فيبطل تدبيرنا عليه
وسمعها حذيفة واستقصوا فلم يجدوا احدا وكان الله قد ستر حذيفة بالحجر عنهم فتفرقوا فبعضهم
صعد على الجبل وعدل عن الطريق المسلوك وبعضهم وقف على سفح الجبل عن يمين وشمال وهم يقولون
الآن ترون حين محمد كيف اغراه بان يمنع الناس من صعود العقبة حتى يقطعها هو لنخلو به ههنا فنمضي
فيه تدبيرنا واصحابه عنه بمعزل وكل ذلك يوصله الله من قريب او بعيد الى اذن حذيفة ويعيه
حذيفة فلما تمكن القوم على الجبل حيث ارادوا كلمت الصخرة حذيفة وقالت انطلق الآن الى رسول الله
فاخبره بما رأيت وما سمعت قال حذيفة كيف اخرج عنك وان رآني القوم قتلوني مخافة على انفسهم
من نميمتي عليهم قالت الصخرة ان الذي مكنك من جوفي واوصل اليك الروح من الثقبة التي
احدثها في هو الذي يوصلك الى نبي الله وينقذك من اعدائك فنهض حذيفة ليخرج وانفرجت
الصخرة فحوله الله طائرا فطار في الهواء محلقا حتى انقض بين يدي رسول الله ثم اعيد على صورته
فاخبر رسول الله ص بما رأى وسمع فقال رسول الله ص او عرفتهم بوجوههم قال يا رسول الله كانوا
متلثمين وكنت اعرف اكثرهم بجمالهم فلما فتشوا الموضع فلم يجدوا احدا احدروا اللثام فرأيت وجوههم

وعرفتهم باعيانهم واسمائهم فلان وفلان حتى عدّ اربعة وعشرين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا حذيفة
اذا كان الله تعالى يثبت محمدا لم يقدر هولاء الخلق اجمعين ان يزيلوه ان الله تعالى بالغ في امر محمد
امره ولو كره الكافرون ثم قال يا حذيفة فانهض بنا انت وسلمان وعمار وتوكلوا على الله
فاذا جزنا العقبة الصعبة فاذنوا للناس ان يتبعونا فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على ناقته و
حذيفة وسلمان احدهما آخذ بخطام ناقته يقودها والآخر خلفها يسوقها وعمار الى جانبها
والقوم على جمالهم ورجالتهم منبثون حوالي العقبة على تلك العقبات وقد جعل الذين فوق
الطريق حجارة في دباب فدحرجوها من فوق لتنفروا الناقة برسول الله صلى الله عليه وآله وتقع به في المهوى
الذي يهول الناظر النظر اليه من بعده فلما قربت الدباب من ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله اذن الله تعالى
لها فارتفعت ارتفاعا عظيما فجاوزت ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم سقطت في جانب المهوى ولم يبق
منها شيء الا صار كذلك وناقة رسول الله صلى الله عليه وآله كانها لا تحس بشيء من تلك القعقعات التي كانت
للدباب ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمار اصعد الجبل فاضرب بعصاك هذه وجوه هولاء الجمال ورواحلهم
فضربها فنفرت بهم وسقط بعضهم فانكسر عضده ومنهم من انكسرت جنبه واشتدت لذلك
اوجاعهم فلما جبرت واندملت بقيت عليهم آثار الكسر الى ان ماتوا ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله
في حذيفة وامير المؤمنين انهما اعلم الناس بالمنافقين لقعوده في اصل العقبة ومشاهدته من مر
سابقا لرسول الله وكفى الله رسوله امر من قصد له وعاد رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة فكسى الله الذل
والعار من كان قعد عنه والبس الخزي من كان دبّر على علي عليه السلام ما دفع الله عنه

قال الله عز وجل: وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون
فقالوا يعني هولاء اليهود الذين اراهم رسول الله صلى الله عليه وآله المعجزات المذكورات عند قوله فهي كالحجارة
او اشد الآية قالوا قلوبنا غلف اوعية للخير والعلوم قد احاطت بها واشتملت عليها ثم هي مع ذلك
لا تعرف لك يا محمد فضلا مذكورا في شيء من كتب الله ولا على لسان احد من انبياء الله فقال الله
ردا عليهم بل ليس كما يقولون اوعية للعلوم ولكن قد لعنهم الله ابعدهم من الخير فقليلا ما يؤمنون

قليل ايمانهم يؤمنون ببعض ما انزل الله ويكفرون ببعض فاذا كذبوا محمدا في سائر ما يقول فقد صار ما
كذبوا به اكثر وما صدقوا به اقل واذا قرئ غلف فانهم قالوا قلوبنا في غطاء فلا نفهم كلامك وحديثك
نحو ما قال الله عز وجل وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك
حجاب وكلا القرائتين حق وقد قالوا بهذا وبهذا جميعا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله معاشر اليهود تعاندون
رسول الله رب العالمين وتأبون الاعتراف بانكم كنتم بذنوبكم من الجاهلين ان الله لا يعذب
بها احدا ولا يزيل عن فاعل هذا عذابه ابدا ان آدم عليه السلام لم يقترح على ربه المغفرة لذنبه الا بالتوبة فكيف تقترحونها
انتم مع عنادكم قيل وكيف كان ذلك يا رسول الله قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لما زلت الخطيئة من آدم عليه السلام
واخرج من الجنة وعوتب ووبخ قال يا رب ان تبت واصلحت اتردني الى الجنة قال بلى قال آدم
فكيف اصنع يا رب حتى اكون تائبا وتقبل توبتي فقال الله عز وجل تسبحني بما انا اهله وتعترف بخطيئتك
كما انت اهله وتتوسل الي بالفاضلين الذين علمتك اسمائهم وفضلتك بهم على سائر خلقي وهم محمد
وآله الطيبون واصحابه الخيرون فوفقه الله تعالى فقال يا رب لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوءا
وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم بحق محمد وآله الطيبين وخيار اصحابه المنتجبين فقال الله
تعالى لقد قبلت توبتك وآية ذلك اني انقي بشرتك فقد تغيرت وكان ذلك لثلاث عشر من شهر
رمضان فصم هذه الثلاثة الايام التي تستقبلك فهي ايام البيض ينقي الله في كل يوم بعض بشرتك
فصامها فنقي في كل يوم منها ثلث بشرته فعند ذلك قال آدم يا رب ما اعظم شأن محمد وآله وخيار اصحابه
فاوحى الله اليه يا آدم انك لو عرفت كنه حال محمد عندي وخيار اصحابه لاحببته حبا يكون افضل
اعمالك قال آدم يا رب عرفني لاعرف قال الله تعالى يا آدم ان محمدا لو وزن به جميع الخلق من النبيين
والمرسلين والملائكة المقربين وسائر عبادي الصالحين من اول الدهر الى آخره ومن الثرى الى العرش
لرجح بهم وان رجلا من خيار اصحاب محمد لو وزن به جميع اصحاب المرسلين لرجح بهم يا آدم لو احب رجل من
الكفار او جميعهم رجلا من آل محمد واصحابه الخيرين لكافاه الله عن ذلك بان يختم له بالتوبة والايمان
ثم يدخله الله الجنة ان الله ليفيض على كل واحد من محبي محمد وآل محمد واصحابه من الرحمة ما لو قسمت

[illegible]

على عدد كل ما خلق الله من اول الدهر الى آخره وكانوا كفاراً لكفاهم ولادّاهم الى عاقبة محمودة الايمان
بالله حتى يستحقوا به الجنة وان رجلاً ممن يبغض آل محمد واصحابه الخيرين او واحداً منهم لعذّبه الله
عذاباً لو قسم على مثل عدد خلق الله لاهلكهم اجمعين   ولما جاءهم كتاب من عند الله
مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله
على الكافرين   ذم الله اليهود فقال ولما جاءهم يعني هؤلاء اليهود الذين تقدم ذكرهم واخوانهم
من اليهود جاءهم كتاب من عند الله القرآن مصدق ذلك الكتاب لما معهم من التورية التي بُيّن فيها
ان محمداً الامي من ولد اسماعيل المؤيد بخير خلق الله بعده علي ولي الله وكانوا يعني هؤلاء اليهود
من قبل ظهور محمد بالرسالة يستفتحون يسألون الله الفتح والظفر على الذين كفروا من اعدائهم والمناوين
لهم فكان الله يفتح لهم وينصرهم قال الله عز وجل فلما جاءهم جاء هؤلاء اليهود ما عرفوا من نعت محمد وصفته
كفروا به وجحدوا نبوته حسداً له وبغياً عليه قال الله عز وجل فلعنة الله على الكافرين قال امير المؤمنين ع
ان الله اخبر رسوله صلى الله عليه وآله بما كان من ايمان اليهود بمحمد صلوات الله عليه وآله قبل ظهوره
ومن استفتاحهم على اعدائهم بذكره والصلوة عليه وآله قال وكان الله عز وجل امر اليهود في ايام
موسى وبعده اذا دهمهم امر ودهتهم داهية ان يدعوا الله عز وجل بمحمد وآله الطيبين وان يستنصروا
بهم وكانوا يفعلون ذلك حتى كانت اليهود من اهل المدينة قبل ظهور محمد عليه السلام بسنين كثيرة يفعلون
ذلك فيكفون البلاء والدهماء والداهية وكانت اليهود قبل ظهور محمد النبي ع بعشر سنين يعاديهم
اسد وغطفان قوم من المشركين ويقصدون اذاهم وكانوا يستدفعون شرورهم وبلاءهم بسؤالهم ربهم
بمحمد وآله الطيبين حتى قصدهم في بعض الاوقات اسد وغطفان في ثلثة آلاف فارس الى بعض
قرى اليهود حوالي المدينة فتلقاهم اليهود وهم ثلثمائة فارس ودعوا الله بمحمد وآله فهزموهم وقطعوهم
فقال اسد وغطفان بعضهما لبعض تعالوا نستعين عليهم بساير القبايل فاستعانوا عليهم بالقبايل
واكثروا حتى اجتمعوا ثلثين الفاً وقصدوا هؤلاء الثلثمائة في قريتهم فالجأوهم الى بيوتها
وقطعوا عنها المياه الجارية التي كانت تدخل الى قراهم ومنعوا عنهم الطعام واستأمن اليهود اليهم فلم

يأمنوهم

يأمنوهم وقالوا لا الا ان نقتلكم ونسبيكم وننهبكم فقال اليهود بعضها لبعض كيف نصنع فقال
لهم اماثلهم وذوو الرأي منهم اما امر موسى اسلافكم فمن بعدهم بالاستنصار بمحمد وآله امركم
بالابتهال الى الله عز وجل عند الشدائد بهم قالوا بلى قالوا فافعلوا فقالوا اللهم بجاه محمد
وآله الطيبين لما سقيتنا فقد قطعت الظلمة عنا المياه حتى ضعف شباننا وتماوتت
ولداننا واشرفنا على الهلكة فبعث الله تعالى لهم وابلاً هطلاً سحاً ملأ حياضهم وآبارهم وانهارهم
واوعيتهم وظروفهم فقالوا هذه احدى الحسنيين ثم اشرفوا من سطوحهم على العساكر
المحيطة بهم فاذا المطر قد آذاهم غاية الاذى وافسد عليهم امتعتهم واسلحتهم واموالهم فانصرف
عنهم لذلك بعضهم وذلك ان المطر اتاهم في غير اوانه في حمارّة القيظ حين لا يكون مطر فقال الباقون
من العساكر هبكم سقيتم فمن اين تأكلون ولئن انصرف عنكم هؤلاء فلسنا ننصرف حتى نقهركم على
انفسكم وعيالاتكم واهاليكم واموالكم ونشفي غيظنا منكم فقالت اليهود ان الذي سقانا بدعائنا
بمحمد وآله قادر على ان يطعمنا وان الذي صرف عنا من صرف قادر على ان يصرف الباقين ثم دعوا الله
بمحمد وآله ان يطعمهم فجاءت قافلة عظيمة من قوافل الطعام قدر الفي جمل وبغل وحمار موقرة
حنطة ودقيقاً وهم لا يشعرون بالعساكر فانتهوا اليهم وهم نيام ولم يشعروا بهم لان الله تعالى ثقّل
نومهم حتى دخلوا القرية ولم يمنعوهم وطرحوا فيها امتعتهم وباعوها منهم فانصرفوا وابعدوا
وتركوا العساكر نائمة ليس في اهلها عين تطرف فلما ابعدوا انتبهوا ونابذوا اليهود الحرب وجعل
يقول بعضهم لبعض الوحا الوحا فان هؤلاء اشتد بهم الجوع وسيذلون لنا فقال لهم اليهود هيهات
بل قد اطعمنا ربنا وكنتم نياماً جاءنا من الطعام كذا وكذا ولو اردنا قتالكم في حال نومكم لتهيأ
لنا ولكنا كرهنا البغي عليكم فانصرفوا عنا والا دعونا عليكم بمحمد وآله واستنصرنا بهم ان يخزيكم كما
قد اطعمنا وسقانا فأبوا الا طغياناً فدعوا الله بمحمد وآله واستنصروا بهم ثم برزوا ثلثمائة الى ثلثين
الفاً فقتلوا منهم واسروا وطحطحوهم واستوثقوا منهم باسرائهم فكان لا ينالهم مكروه من جهتهم
لخوفهم على من لهم في ايدي اليهود فلما ظهر محمد حسدوه اذ كان من العرب وكذبوه ثم قال رسول الله

هذه نصرة الله لليهود على المشركين لذكرهم محمداً وآله الطيبين الا فاذكروا يا امة محمد محمداً وآله عند نوائبكم وشدائدكم
لينصر الله ملائكتكم على الشياطين الذين يقصدونكم فان كل واحد منكم معه ملك عن يمينه يكتب
حسناته وملك عن يساره يكتب سيئاته ومعه شيطانان من عند ابليس يغويانه فاذا وسوسا في قلبه ذكر الله
وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله خنس الشيطانان ثم صارا الى ابليس
فشكواه وقالا له قد اعيانا امره فامددنا بالمردة فلا يزال يمدهما حتى يمدهما بالف مارد فيأتونه
فكلما راموه ذكر الله وصلى الله على محمد وآله الطيبين لم يجدوا عليه طريقاً ولا منفذاً فقالوا لابليس ما له
غيرك تباشره بجنودك فتغلبه وتغويه فيقصده ابليس بجنوده فيقول الله تعالى للملائكة هذا ابليس قد
قصد عبدي فلاناً او امتي فلانة بجنوده الا فقاتلوهم فيقاتلهم بازاء كل شيطان رجيم منهم مائة
ملك وهم على افراس من نار بايديهم سيوف من نار ورماح من نار وقسي ونشاشيب وسكاكين واسلحتهم
من نار فلا يزالون يخرجونهم ويقتلونهم ويأسرون ابليس فيضعون عليه تلك الاسلحة فيقول يا رب وعدك
وعدك قد اجلتني الى يوم الوقت المعلوم فيقول الله تعالى للملائكة وعدته ان لا اميته ولم اعده
ان لا اسلط عليه السلاح والعذاب والآلام اشتفوا منه ضرباً باسلحتكم فاني لا اميته فيثخنونه
بالجراحات ثم يدعونه فلا يزال سخين العين على نفسه واولاده المقتولين ولا يندمل شيء من جراحاته الا بسماعه
اصوات المشركين بكفرهم فان بقي هذا المؤمن على طاعة الله وذكره والصلاة على محمد وآله بقي على ابليس تلك
الجراحات وان زال العبد عن ذلك وانهمك في مخالفة الله عز وجل ومعاصيه اندملت جراحات ابليس ثم قوي
على ذلك العبد حتى يلجمه ويسرج على ظهره ويركبه ثم ينزل عنه ويركب ظهره شيطاناً من شياطينه ويقول لاصحابه
اما تذكرون ما اصابنا من شأن هذا ذل وانقاد لنا الآن حتى صار يركبه هذا ثم قال رسول الله
فان اردتم ان تديموا على ابليس سخنة عينه والم جراحاته فداوموا على طاعة الله وذكره والصلاة
على محمد وآله وان زلتم عن ذلك كنتم اسراء ابليس فيركب اقفيتكم بعض مردته فقال امير المؤمنين ع
وكان فتنة الفرج واجابة الدعاء اذا سئل الله بمحمد وعلي وآلهما مشهوراً في الزمن السالف حتى ان
من طالب البلاء ثقيل هذا لما البلاء لنبات بمحمد وآل الطيبين ولقد كان من عجيب الفرج

الثلاثة

بالدعاء بهم فرج عن ثلاثة نفر كانوا يمشون في صحراء اللعاجيل فاخذتهم السماء فالجأتهم الى غار كانوا فيه
فدخلوه يتوقون به من المطر وكانت فوق الغار صخرة عظيمة تحتها مدرة هي ممسكها فانقلعت المدرة
فتدحرجت الصخرة فصارت في باب الغار فسدته واظلم عليهم المكان فقال بعضهم لبعض قد وقعنا الآن
ودفنا بالحجر ولا يعلم بنا اهلونا ولو علموا لنا ما اغنوا عنا شيئاً لانه لا طاقة لهم بتقليب هذه
الصخرة عن هذا الموضع هذا والله قبرنا الذي فيه نموت ومنه نحشر فقال بعضهم لبعض او ليس موسى بن
عمران ومن بعده من الانبياء امروا الله اذا دهمتنا داهية ان ندعو الله بمحمد وآله الطيبين فلو لم
تلحقنا داهية اعظم من هذه فقالوا ندعو الله بمحمد الاشرف الافضل وبآله الطيبين ونذكر كل
واحد منا احسن حسناته التي اراد الله بها فلعل الله ان يفرج عنا فقال احدهم اللهم اني كنت
رجلاً كثير المال حسن الحال ابني القصور والمساكن والدور وكان لي اجراء وكان فيهم رجل يعمل
عمل رجلين فلما كان عند المساء عرضت عليه اجرة واحد فامتنع وقال انا عملت عمل رجلين وانا
ابتغي اجرة رجلين فقلت له انما اشترطت عمل رجل فالثاني فانت به متطوع لا اجرة لك فذهب
وسخط ذلك ولم يأخذ شيئاً فاشتريت بتلك الاجرة حنطة فبذرتها فزكت ثم بذرت ثم اعدت ما ارتفع
في الارض فعظم زكاؤها ونماؤها ثم اعدت بعد ما ارتفع في الثاني في الارض فعظم النماء و
الزكاء ثم ما زلت هكذا حتى عقدت به الضياع والقصور والقرى والدور والمنازل والمساكن
وقطعان الابل والبقر والغنم وصوار العجل والدواب والاثاث والامتعة والعبيد والاماء والفرش
والآلات والنعم الجليلة والاموال الجليلة والدنانير الكثيرة فلما كان بعد سنين مر بي ذلك الاجير
وقد ساءت حاله وتضعضعت واستولى عليه الفقر وضعف بصره فقال يا عبد الله اما تعرفني
انا اجيرك الذي سخطت اجرة واحد فذلك اليوم وتركتها فقد افتقرت منها الا النسيم فعبر وقد صرت
كما ترى وقد رضيت بها فاعطنيها فقلت له دونك هذه الضياع والقرى والقصور والدور
والمساكن وقطعان الابل والبقر والغنم وصوار العجل والدواب والاثاث والامتعة والعبيد
والاماء والفرش والآلات والنعم الجليلة والدراهم والدنانير الكثيرة فناولها البلك اجمع

مباركا فهي التي تبكي فقال يا عبد الله سوف تحتي ما سوفت شر الآن انت تهون فقلت ما امر بك وما
انا الا ساد محمد هذه كلها انتاج اجرتك تلك فولدت عنها فالاصل كان لك وهذه الفروع كلها
تابعة للاصل فخذها فسلمتها اليه اجمع اللهم ان كنت تعلم اني انما فعلت هذا رجاء ثوابك وخوف
عقابك فافرج عنا بجاه محمد الافضل الاكرم سيد الاولين والاخرين الذي شرفته وبآله افضل آل النبيين
واصحابه اكرم اصحاب المرسلين وامته خير الامم اجمعين فقال فزال ثلث الصخرة ودخل عليهم الضوء وقال
الثاني اللهم ان كنت تعلم انه كانت لي بقرة احلبها واروح لبنها على امي شيخ اروح بسؤرها على اهلي
وولدي فاخرت ذات ليلة فصادفتها نائمة فوقفت عند راسها لم انبهها
من طيب وسنها واهلي وولدي يتضاغون من الجوع والعطش فما ذقت ولا سقيت اهلي
وولدي حتى انتبهت هي من ذات نفسها فسقيتها حتى رويت ثم عطفت بسؤرها على اهلي
وولدي اللهم ان كنت تعلم اني انما فعلت ذلك رجاء ثوابك وخوف عقابك فافرج عنا بجاه محمد
الافضل الاكرم سيد الاولين والاخرين الذي شرفته وبآله افضل آل النبيين واصحابه اكرم اصحاب
المرسلين وامته خير الامم اجمعين قال فزال ثلث من الحجر وقوي طمعهم في النجاة وقال الثالث
اللهم ان كنت تعلم اني هويت اجمل امرأة من بني اسرائيل فراودتها عن نفسها فابت علي الا بمائة
دينار ولم اكن املك شيئا فما زلت اسعى في بر وبحر وسهل وجبل وباشرت الاخطار واسلك الفيافي
والقفار وتعرضت المهالك والتلف اربع سنين حتى جمعتها واعطيتها اياها ومكنتني من نفسها
فلما قعدت منها مقعد الرجل من اهله ولم يبق الا افتضاضها فقالت يا عبد الله اني جارية عذراء
فلا تفض خاتم الله الا بامر الله فانما حملني على ان امكنتك من نفسي الحاجة والشدة فقمت عنها
وتركتها وتركت المال الذي اعطيتها عليها اللهم ان كنت تعلم اني انما فعلت ذلك رجاء ثوابك وخوف عقابك
فافرج عنا بجاه محمد الافضل الاكرم سيد الاولين والاخرين الذي شرفته وبآله افضل آل النبيين واصحابه
اكرم اصحاب المرسلين وامته خير الامم اجمعين قال فزال الحجر وخرجوا وهو ينادي بصوت
فصيح بين يعقلونه ويفهمونه بحسن نياتكم نجوتم وبمحمد الافضل الاكرم سيد الاولين والاخرين المخصص

بآل افضل

بآل افضل آل النبيين واكرم اصحاب المرسلين وبخير امته سعدتم ونلتم افضل الدرجات
بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده
فباءوا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين   ذم الله تعالى اليهود وعاب فعلهم في
كفرهم بمحمد وآله فقال بئسما اشتروا به انفسهم اي اشتروها بالهدايا والفضول التي كانت تصل اليهم
وكان الله امرهم بشرائها من الله بطاعتهم له ليجعل لهم انفسهم والانتفاع بها دائما في نعيم الاخرة
فلم يشتروها بل اشتروها بما انفقوه في عداوة رسول الله ص ليبقى لهم عزهم في الدنيا ورياستهم
على الجهال وينالوا المحرمات واصابوا الفضولات من السفلة وصرفوهم عن سبيل الرشاد ووقفوهم
على طريق الضلالات ثم قال عز وجل ان يكفروا بما انزل الله بغيا اي بما انزل على موسى من تصديق
محمد بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده قال وانما كان كفرهم لبغيهم وحسدهم
له لما انزل الله من فضله عليه وهو القرآن الذي ابان فيه نبوته واظهر به آيته ومعجزته ثم قال فباءوا
بغضب على غضب يعني رجعوا وعليهم الغضب من الله على غضب في اثر غضب قال والغضب الاول
حين كذبوا بعيسى بن مريم والغضب الثاني حين كذبوا بمحمد ص والغضب الاول ان جعلهم قردة خاسئين
ولعنهم على لسان عيسى ع والغضب الثاني حين سلط الله عليهم سيوف محمد وآله واصحابه وامته حتى
ذللهم بها فاما دخلوا في الاسلام طائعين واما ادوا الجزية صاغرين   قال امير المؤمنين ع سمعت
رسول الله ص يقول من سئل عن علم فكتمه حيث يجب اظهاره ويزول عنه التقية جاء يوم القيامة ملجما
بلجام من النار   قال الامام دخل جابر بن عبد الله الانصاري على امير المؤمنين ع فقال له امير المؤمنين ع
يا جابر قوام هذه الدنيا باربعة عالم يستعمل علمه وجاهل لا يستنكف ان يتعلم وغني جواد بمعروفه
وفقير لا يبيع آخرته بدنيا غيره يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس اليه فان فعل ما يجب لله
عليه عرضها للدوام والبقاء فان قصر فيما يجب لله عليه عرضها للزوال والفناء وانشا يقول   ما
احسن الدنيا واقبالها اذا اطاع الله من نالها من لم يواس الناس من فضله عرض للادبار اقبالها
فاحذر زوال الفضل يا جابر واعط من دنياك من سالها فان ذا العرش جزيل العطاء

يقصف بالجنة امثالها ثم قال امير المؤمنين ع اذا كتم العالم علمه وزهى الجاهل في تعلم ما لابد منه
وبخل الغني بمعروفه وباع الفقير دينه بدنيا غيره حل البلاء وعظم العقاب   واذا قيل لهم
آمنوا بما انزل الله قالوا نؤمن بما انزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم
قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين   واذا قيل لهؤلاء اليهود
الذين تقدم ذكرهم آمنوا بما انزل الله على محمد من القرآن المشتمل على الحلال والحرام والفرائض
والاحكام قالوا نؤمن بما انزل علينا ويكفرون بما وراءه يعني ما سواه لا يؤمنون به وهو الحق
الذي يقول هؤلاء اليهود انه من وراءه هو الحق لانه الناسخ للمنسوخ الذي قدمه الله قال الله تعالى
قل فلم تقتلون لم كان يقتل اسلافكم انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين بالتورية اي لم التورية
الآمرة بقتل الانبياء فاذا كنتم تقتلون الانبياء فما آمنتم بما انزل عليكم من التورية لان فيها
تحريم قتل الانبياء كذلك اذا لم تؤمنوا بمحمد وبما انزل عليه وهو القرآن وفيه الامر بالايمان به فانتم
ما آمنتم بعد بالتورية   رسول الله صلى الله عليه وآله اخبر الله تعالى ان من لا يؤمن بالقرآن فما
آمن بالتورية لان الله تعالى اخذ عليهم الايمان بهما لا يقبل الايمان باحدهما الا مع الايمان بالآخر
فكذلك فرض الله الايمان بولاية امير المؤمنين ع كما فرض الايمان بمحمد فمن قال آمنت بنبوة محمد وكفرت
بولاية علي فما آمن بنبوة محمد ان الله تعالى اذا بعث الخلايق يوم القيمة نادى منادي ربنا نداء
تعريف الخلايق بايمانهم وكفرهم فقال الله اكبر الله اكبر ومناد آخر ينادي معاشر الخلايق ساعدوا
على هذه المقالة فاما الدهرية والمعطلة فيخرسون عن ذلك ولا ينطلق السنتهم ويقولها ساير الناس
من الخلايق فيمتاز الدهرية والمعطلة من ساير الناس بالخرس ثم يقول المنادي اشهد ان لا اله
الا الله فيقول الخلايق كلهم ذلك الا من كان يشرك بالله تعالى من المجوس والنصارى وعبدة الاوثان
فانهم يخرسون فيتميزون بذلك من ساير الخلايق ثم يقول المنادي اشهد ان محمدا رسول الله فيقولها
المسلمون اجمع ويخرس عنها اليهود والنصارى وساير المشركين ثم ينادي من آخر عرصات القيمة
الا فسوقوهم الى الجنة فاذا النداء من قبل الله تعالى لا بل وقفوهم انهم مسئولون تقول الملائكة

الذين

الذين قالوا وسوقوهم الى الجنة لشهادتهم لمحمد بالنبوة لماذا يوقفون يا ربنا فاذا النداء من قبل الله تعالى
قفوهم انهم مسئولون عن ولاية علي بن ابي طالب وآل محمد يا عبادي واماي اني امرتهم مع الشهادة
لمحمد بشهادة اخرى فان جاؤا بها فعظموا ثوابهم واكرموا مآبهم وان لم ياتوا بها لم ينفعهم الشهادة
لمحمد بالنبوة ولا لي بالربوبية فمن جاء بها فهو من الفائزين ومن لم يات بها فهو من الهالكين قال
فمنهم من يقول قد كنت لعلي بن ابي طالب بالولاية شاهدا ولآل محمد محبا وهو في ذلك كاذب
يظن ان كذبه ينجيه فيقال له سوف نستشهد على ذلك عليا عليه السلام فتشهد انت يا ابا
الحسن فيقول الجنة لاوليائي شاهدة والنار على اعدائي شاهدة فمن كان منهم صادقا
خرجت اليه رياح الجنة ونسيمها فاحتملته واوردته علالي الجنة وغرفها واحلته دار
المقامة من فضل ربه لا يمسه فيها نصب ولا يمسه فيها لغوب ومن كان منهم كاذبا اصابه سموم
النار وحميمها وظلها الذي هو ثلث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب فيحمله فيرفعه في الهواء
ويورده في نار جهنم قال رسول الله ص فلذلك انت قسيم الجنة والنار تقول لها هذا لي وهذا
لك وقال جابر بن عبد الله الانصاري ولقد حضرنا رسول الله ص وحضره عبد الله بن
صوريا غلام اعور يهودي تزعم اليهود انه اعلم يهودي بكتاب الله وعلوم انبيائه فسال
رسول الله ص بما لم يجد في انكاره شيئا منه سبيلا فقال له يا محمد من ياتيك بهذه الاخبار
عن الله تعالى قال جبرئيل قال لو كان غيره ياتيك بها لآمنت بك ولكن جبرئيل عدونا من بين
الملائكة فلو كان ميكائيل او غيره سوى جبرئيل ياتيك بها لآمنت بك فقال رسول الله ص
ولم اتخذتم جبرئيل عدوا قال لانه ينزل بالبلاء والشدة على بني اسرائيل ودفع دانيال عن قتل
بخت نصر حتى قوي امره واهلك بني اسرائيل وكذلك كل باس وشدة لا ينزلها الا جبرئيل وميكائيل
ياتينا بالرحمة فقال رسول الله ص ويحك اجهلت امر الله وما ذنب جبرئيل ان اطاع الله فيما
يريده بكم ارايتم ملك الموت اهو عدوكم وقد وكله الله بقبض ارواح الخلق الذي انتم منهم ارايتم
الآباء والامهات اذا اوجروا الاولاد الدواء الكريهة لمصالحهم ايجب ان يتخذهم اولادهم اعداء

من اجل ذلك لا ولكنكم بالله جاهلون وعن حكمته غافلون اشهد ان جبرئيل وميكائيل بامر الله عاملان
وله مطيعان وانه لا يعادي احدهما الا من عادى الاخر وان من زعم انه يحب احدهما ويبغض الاخر
فقد كذب وكذلك رسول الله ص محمد وعلي اخوان كما ان جبرئيل وميكائيل اخوان فمن احبهما
فهو من اولياء الله ومن ابغضهما فهو من اعداء الله ومن ابغض احدهما وزعم انه يحب الاخر فقد كذب
وكلانا بريئان والله تعالى وملائكته وخيار خلقه منه براء   ولقد جاءكم موسى بالبينات
ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون   قال الله عز وجل لليهود الذين تقدم ذكرهم
ولقد جاءكم موسى بالبينات الدلالات على نبوته وعلى ما وصفه من فضل محمد وشرفه على الخلائق
وابان عنه من خلافة علي ووصيته وامر خلفائه بعده ثم اتخذتم العجل الها من بعده بعد انطلاقه الى الجبل
وخالفتم خليفته الذي نص عليه وتركه عليكم وهو هرون عليه السلام وانتم ظالمون كافرون بما فعلتم
من ذلك فقال رسول الله ص لعلي بن ابي طالب ع وقد مر معه بحديقة حسنة فقال علي ما احسنها من حديقة
فقال يا علي لك في الجنة احسن منها ثم بكى رسول الله ص بكاء شديدا فبكى علي لبكائه ثم قال ما يبكيك
يا رسول الله قال يا اخي يا ابا الحسن ضغائن في صدور قوم يبدونها لك بعدي قال علي يا رسول الله
في سلامة من ديني قال في سلامة من دينك قال يا رسول الله اذا سلم ديني فلا يسوءني ذلك فقال رسول الله
جعلك الله لمحمد تاليا والى رضوانه وغفرانه داعيا وعن اولاد الرشد والغي بحبهم لك وبغضهم عليك
مميزا منبئا وللواء محمد يوم القيامة حاملا وللانبياء والرسل الصابرين تحت لوائك الى جنات النعيم
فابدا يا علي ان اصحاب موسى اتخذوا بعده عجلا وخالفوا خليفته وستتخذ امتي بعدي عجلا ثم عجلا ثم
عجلا ويخالفونك وانت خليفتي على هؤلاء يضاهئون اولئك في اتخاذهم العجل الا فمن وافقك واطاعك
فهو معنا في الرفيع الاعلى ومن اتخذ بعدي العجل وخالفك ولم يتب فاولئك مع الذين اتخذوا العجل زمان
موسى ولم يتوبوا في نار جهنم خالدين مخلدين قال ابو يعقوب فقلت للامام ع فهل كان لرسول الله وامير المؤمنين
آيات تضاهي آيات موسى ع فقال علي ع نفس رسول الله وآيات رسول الله آياتي وآياتي آيات
رسول الله وما من آية اعطاها الله موسى ولا غيره من الانبياء الا وقد اعطى الله محمدا مثلها

واعظم منها   التي كانت لموسى فانقلبت ثعبانا فتلقفت ما اتته السحرة من حبالهم وعصيهم
ولقد كان لمحمد افضل من ذلك وهو ان قوما من اليهود اتوا محمدا فسالوه وجادلوه فما اتوه بشيء
الا اتاهم في جوابه بما بهرهم فقالوا له يا محمد ان كنت نبيا فائتنا بمثل عصا موسى فقال
لهم رسول الله ص ان الذي اتيتكم به اعظم من عصا موسى لانه باق بعدي الى يوم
القيامة معرض لجميع الاعداء والمخالفين لا يقدر احد منهم ابدا على معارضة سورة منه
وان عصا موسى زالت ولم تبق بعده فتمتحن كما يبقى القرآن فيمتحن ثم اني سآتيكم بما هو
اعظم من عصا موسى واعجب فقالوا فائتنا فقال ان موسى كانت عصاه بيده يلقيها
فكانت القبط يقول كافرهم هذا موسى يحتال في العصا بحيلة وان الله سوف يقلب خشبا
لمحمد ثعابين بحيث لا يمسها يد محمد ولا يحضرها اذا رجعتم الى بيوتكم واجتمعتم الليلة في مجمعكم
في ذلك البيت قلب الله تعالى جذوع سقوفكم كلها افاعي وهي اكثر من مائة جذع فتتصدع مرارة
اربعة منكم فيموتون ويغشى على الباقين منكم الى غداة غد فياتيكم اليهود فتخبرونهم بما رايتم
فلا يصدقونكم فتعود بين ايديهم وتملا اعينهم ثعابين كما كانت في بارحتكم فيموت منهم جماعة و
يغشى على اكثرهم قال فوالذي بعثه بالحق نبيا لقد ضحك القوم كلهم بين يدي رسول الله ص لا
يحتشمونه ولا يهابونه يقول بعضهم لبعض انظروا ما ادعى وكيف قد عدا طوره فقال رسول الله
ان كنتم الآن تضحكون فسوف تبكون وتتحيرون اذا شاهدتم ما عنه تخبرون الا فمن هاله
ذلك منكم وخشي على نفسه ان يموت او يخبل فليقل اللهم بجاه محمد الذي اصطفيته وعلي الذي
ارتضيته واوليائهم الذين من سلم لهم امرهم اجتبيته لما قويتني على ما ارى وان كان من يموت
هناك ممن يحبه ويريد حياته فليدع بهذا الدعاء ينشره الله عز وجل ويقويه قال فانصرفوا و
اجتمعوا في ذلك الموضع وجعلوا يهزؤن بمحمد ص وبقوله ان تلك الجذوع تنقلب افاعي فسمعوا
حركة من السقف فاذا تلك الجذوع انقلبت افاعي وقد لوت رؤسها الى الحائط وقصدت نحوهم
تلتقمهم فلما وصلت اليهم كفت عنهم وعدلت الى ما في الدار من حباب وجرار وكيزان وصلاء وكراسي

وخشب وسلاليم وابواب فالتقمتها واكلتها فاصابهم ما قال رسول الله صلعم انه سيصيبهم وماتت منهم اربعة
وخبل جماعة وجماعة خافوا على انفسهم فدعوا بما قال رسول الله صلعم فقويت قلوبهم وكانت الاربعة الذين
بعضهم قد دعا لهم بهذا الدعاء فقبروا فلما راوا ذلك قالوا ان هذا الدعاء مجاب به وان محمدا صادق
وان كان يثقل علينا تصديقه واتباعه افلا ندعو به ليثبتن الايمان به والتصديق له والطاعة
لاوامره وزواجره قلوبنا فدعوا بذلك الدعاء فحبب الله اليهم الايمان وطيبه في قلوبهم وكره
اليهم الكفر فامنوا بالله ورسوله فلما اصبحوا من غد جاءت اليهود وقد عادت الجذوع ثعابين كما
كانت فشاهدوها وتحيروا وغلب الشقاء عليهم قال فقد كان لمحمد صلعم مثل هذا وافضل
منها اكثر من العشرة كان على باب حجرة ابنيه الحسن والحسين وكانا يكونان عند اهليهما وموليهما
وكان يكون في ظلمة الليل فاذنهما رسول الله صلعم يا ابا محمد يا ابا عبد الله هلما الي فيقبلان نحوه
من ذلك البعد المكان وقد بلغهما صوته فيقول رسول الله صلعم بسبابته هكذا يخرجهما من الباب فتضيء
لهما احسن من ضوء القمر والشمس فياتيان ثم يعود الاصبع كما كانت الاصبع فاذا قضى وطره من
لقائهما وحديثهما قال ارجعا الى موضعكما وقال بعد بسبابته هكذا فضاءت احسن من ضياء
القمر والشمس قد احاط بهما الى ان يرجعا الى موضعهما ثم يعود اصبعه على يديه كما كان من لونه في
سائر الاوقات الدعاء ارسله الله تعالى على القبط فقد ارسل الله مثله على قوم مشركين
اية لمحمد صلعم فقال ان رجلا من اصحاب رسول الله صلعم يقال له ثابت بن ابي الاقلح قتل رجلا من المشركين
في بعض المغازي فنذرت امرأة ذلك المشرك المقتول لتشربن في قحف راس ذلك القاتل خمرا فلما
وقع بالمسلمين يوم احد ما وقع قتل ثابت على ربوة من الارض فانصرف المشركون واشتغل رسول الله
صلعم واصحابه بدفن اصحابه فجاءت المرأة الى ابي سفيان فسالته ان يبعث رجلا مع عبد لها الى مكان
ذلك المقتول فيجز راسه فيؤتى به لتفي بنذرها فتشرب في قحفه خمرا وقد كانت البشارة بقتله اتاها
بها عبد لها فاعتقته واعطته جارية لها ثم سالت ابا سفيان فبعث الى ذلك المقتول مائتين من
اصحابه الجلد في جوف الليل ليجتزوا راسه فيأتوها به فذهبوا فجاءت الريح فدحرجته الى حدور

فبعوه

فبعوه لينقطعوا راسه فجاءت الطير وابل عظيم فغرق المائتين ولم يوقف لذلك المقتول ولا الواحد من
المائتين على عين ولا اثر ومنع الله الكافرة مما ارادت فهذا اعظم من الطوفان اية لمحمد عليه السلام
المرسل على بني اسرائيل فقد فعل الله الاعظم والاعجب منه باعداء محمد صلى الله عليه وآله
فانه ارسل عليهم جرادا اكلهم ولم يأكل جراد موسى رجال القبط ولكنه اكل زروعهم وذلك ان
رسول الله صلعم كان في بعض اسفاره الى الشام وقد تبعه مائتان من يهودها في خروجه عنها واقباله
نحو مكة يريدون قتله مخافة ان يزيل الله دولة اليهود على يده فراموا قتله وكان في القافلة
فلم يجسروا عليه وكان رسول الله صلعم اذا اراد حاجة ابعد واستتر باشجار ملتفة او بخربة
فخرج ذات يوم لحاجته فابعد فتبعوه واحاطوا به وسلوا سيوفهم عليه فاثار الله من تحت رجل محمد من ذلك
الرمل جرادا فاحتوشتهم وجعلت تاكلهم فاشتغلوا بانفسهم عنه فلما فرغ رسول الله صلعم من حاجته وهم
يأكلهم الجراد رجع الى اهل القافلة فقالوا له يا محمد ما بال الجماعة خرجوا لخلفك لم يرجع منهم احد فقال
رسول الله صلعم جاؤوا يقتلونني فسلط الله عليهم الجراد فجاؤوا فنظروا اليهم فبعضهم قد مات وبعضهم قد كاد
يموت والجراد ياكلهم فما زالوا ينظرون اليهم حتى اتى الجراد على اعيانهم فلم يبق منهم شيئا
كان رسول الله صلعم لما ظهر بالمدينة امره وعلا بها شانه حدث بها اصحابه عن امتحان الله عز وجل الانبياء
عليهم وعن صبرهم على الاذى في طاعة الله فقال فيحدثنا ان بين الركن والمقام قبور سبعين نبيا ما ماتوا
الا بضر الجوع والقمل فسمع ذلك بعض المنافقين من اليهود وبعض مردة كفار قريش فتوامروا بينهم ليلحقن
محمدا بهم فليقتلنه بسيوفهم حتى لا يكذب فتوامروا بينهم وهم مائتان على الاحاطة به يوما يجدونه من المدينة
خارجا فخرج رسول الله صلعم يوما خاليا فتبعه القوم فنظر احدهم الى ثياب نفسه وفيها قمل ثم جعل القمل في بدنه
وظهره يدب من القمل فانف من اصحابه واستحيا فانسل عنهم فابصر اخر ذلك من نفسه فانسل فما زال كذلك
حتى وجد ذلك كل واحد من نفسه فرجعوا ثم زاد ذلك عليهم حتى استولى عليهم القمل وانطبقت حلوقهم فلم
يدخل فيها طعام ولا شراب فماتوا كلهم في شهرين منهم من مات في خمسة ايام ومنهم من مات في عشرة ايام واقل
واكثر ولم يزد على شهرين حتى ماتوا باسرهم بذلك القمل والجوع والعطش فهذا القمل الذي ارسل

على اهل محمد عليه السلام ابه له   فدعا رسول الله عليهم على اهل آل محمد صلعم لما قصدوا قتله فاهلكهم الله
بالجرذ وذلك ان مائتين بعضهم كفار العرب وبعضهم يهود وبعضهم اخلاط من الناس اجتمعوا بمكة في
ايام الموسم وهموا انفسهم ليقتلن محمدا فخرجوا نحو المدينة فبلغوا بعض تلك المنازل واذا هناك ماء في
بركة او حوض اطيب من ماء ثم الذي كان معهم فصبوا ما كان معهم وملؤا ادواتهم ومزاودهم من ذلك الماء
وارتحلوا فبلغوا ارضا ذات جرذ كثيرة فحطوا رحالهم عندها فسلطت على مزاودهم ورواياهم وسطائحهم
الجرذ فخرقتها ونقبتها وسال ما فيها في تلك الحرة فلم يشعروا الا وقد عطشوا وما معهم فرجعوا القهقرى
الى تلك الحياض التي كانوا تزودوا منها ذلك الماء واذا الجرذ قد سبقتهم اليها فنقبت اصولها وسالت في
الحرة مياهها فرجعوا آيسين من الماء وتفاوتوا ولم ينقلب منهم احد الا واحد كان لا يزال يكتب على لسانه
محمد وعلى بطنه محمد ويقول يا رب محمد وآل محمد وقد نجيت من اذى محمد فخرج منهم بجاه محمد وآل محمد فلم
تكن اقصته العطش فوردت عليه فاقلا فشفوه وحملوه واستغفر القوم وحاله مفهم وكان صابرا على العطش
من رجالها فآمن برسول الله صلعم وجعل رسول الله صلعم له تلك الجمال والاموال له فقال   قال
رسول الله صلعم احتجم مرة فدفع الدم الخارج منه الى ابي سعيد الخدري فقال له غيبه فذهب فشربه فقال له
رسول الله صلعم ماذا صنعت به قال شربته يا رسول الله قال اولم اقل لك غيبه قال قد غيبته في وعاء حريز
فقال رسول الله اياك وان تعود بمثل هذا ثم اعلم ان الله قد حرم على النار لحمك ودمك لما اختلط بدمي
فجعل اربعون من المنافقين يهزؤن برسول الله صلعم ويقولون زعم انه قد اعتق الخدري من النار لاختلاط
دمه بدمه وما هو الا كذاب مفتري اما نحن فنستقذر دمه فقال رسول الله صلعم اما انهم سيعذبهم
بالدم ويميتهم به وان كان لم يمت القبط فلم يلبثوا الا يسيرا حتى لحقتهم الرعاف الدائم وسيلان دماء
من اضراسهم فكان طعامهم وشرابهم يختلط بالدم فيأكلونه فبقوا كذلك اربعين صباحا معذبين ثم
هلكوا   ونقض من المعجزات ان رسول الله صلعم دعا على مضر اللهم اشدد وطأتك على مضر
وابعث عليهم سنين كسني يوسف فابتلاهم الله بالقحط والجوع فكان الطعام يجلب اليهم من كل
ناحية فاذا اشتروه وقبضوه لم يصلوا به الى بيوتهم حتى يتسوس وينتن ويفسد فذهب اموالهم

ولا يحصل لهم من الطعام نفع حتى اضر بهم الامر والجوع الشديد العظيم حتى اكلوا الكلاب الميتة واحرقوا
عظام الموتى فاكلوها وحتى نبشوا عن قبور الموتى فاكلوهم وحتى ربما اكلت المرأة طفلها الى ان
مشى جماعة من رؤسائهم وقريش الى رسول الله صلعم فقالوا يا محمد هبك عاديت الرجال فما بال النساء
والصبيان والبهائم فقال رسول الله صلعم انتم بهذا معاقبون واطفالكم وحيواناتكم بهذا غير
معاقبة بل هي معوضة بجميع المنافع حين يشاء ربنا في الدنيا والآخرة فسوف يعوضها الله تعالى
عما اصابهم ثم عفا عن مضر فقال اللهم افرج عنهم فعاد اليهم الخصب والدعة والرفاهية
فذلك قوله عز وجل فيهم يعدد عليهم نعمه فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع
وآمنهم من خوف   امير المؤمنين عم ولقد الطف لا بوالغوم فرعون فقد كان مثل آية
لمحمد وعلي عم وذلك ان شيخا كبيرا جاء بابنه الى رسول الله صلعم والشيخ يبكي فيقول يا رسول الله
ابني هذا قد غذوته صغيرا ومنته طفلا عزيزا واعنته بمالي كثيرا حتى اذا اشتد ازره
وقوي ظهره وكثر ماله وفنيت قوتي وذهب مالي عليه وصرت من الضعف الى ما ترى قعد بي فلا
يواسيني بالقوت الممسك لرمقي فقال رسول الله صلعم للشاب ماذا تقول قال يا رسول الله لا فضل
معي عن قوتي وقوت عيالي فقال رسول الله صلعم للوالد ماذا تقول قال يا رسول الله ان له انابير
حنطة وشعير وتمر وزبيب وبدر الدراهم والدنانير وهو غني فقال رسول الله صلعم افوقته ما
واحتج الى والده الاول ما تقول قال الآن يا رسول الله مالي شيء مما قال فقال رسول الله صلعم اتق الله
يا فتى واحسن الى والدك المحسن اليك يحسن الله اليك قال لا شيء لي فقال رسول الله صلعم فنحن نعطيه عنك
في هذا الشهر فاعطه انت فيما بعد وقال لاسامة اعط الشيخ مائة درهم نفقة شهره لنفسه وعياله ففعل
فلما كان راس الشهر جاء الشيخ والغلام فقال الغلام لا شيء لي فقال رسول الله صلعم لك مال كثير ولكنك
تمسي اليوم وانت فقير وقد افتقر من ابيك هذا لا شيء لك فانصرف الشاب فاذا جيران انابيره قد اجتمعوا
عليه يقولون حوّل هذه الانابير عنا فجاء الى انابيره فاذا الحنطة والشعير والتمر والزبيب قد نتن
جميعه وفسد وهلك واخذوه بحمولة بالفلس من جوارهم ما كتري اجراء بامواله الكثيرة   فحولوه

علم و طلسم بابهم كردن و سرزدن كنز

وزن ولث

ولزجوه بعيدًا الى المدينة ثم ذهب ليخرج البهم الكرى من الاكياس التي فيها دراهمه ودنانيره فاذا هي قد مسخت
حجارة واخذه الحمالون بالاجرة فباع ما كان له من كسوة وفرش ودار واعطاهم الكرى وخرج
من ذلك كله صفرًا ثم بقي فقيرًا فقيرًا لا يهتدي الى قوت يومه فسقم لذلك جسده خائبًا وضنى فقال
رسول الله ص يا ايها العاقون للآباء والامهات اعتبروا واعلموا انه كما محق في الدنيا ماله فكذلك جعل
بدل ما كان اعد له في الجنة من الدرجات معدًا للذي كان بارًا من الدركات ثم قال رسول الله ص ان الله ذم اليهود
بعبادة العجل من دون الله بعد رؤيتهم لتلك الآيات فاياكم وان تضاهوهم في ذلك فقالوا وكيف
نضاهيهم يا رسول الله قال بان تطيعوا مخلوقًا في معصية الله وتتوكلوا عليه من دون الله فتكونوا
قد ضاهيتموهم   وانما تكرم لعلي بن ابي طالب عليه السلام فان رجلا من محبيه كتب اليه من
الشام يا امير المؤمنين انا بعيالي مثقل وعليهم ان خرجت خائف وباموالي التي اخلفها ان خرجت ضنين
واحب اللحاق بك والكون في جملتك والحفوف في خدمتك فجد لي يا امير المؤمنين فبعث اليه علي
اجمع عيالك واهلك وحصل عندهم مالك وصل على ذلك كله على محمد وآله الطيبين ثم قل اللهم هذه
كلها ودايعي عندك بامر عبدك ووليك علي بن ابي طالب ثم قم وانهض اليّ ففعل الرجل ذلك واخبر معوية
بهربه عليهم شبه عيال معوية وحاشية ليزيد بن معوية يقولون نحن اخذنا هذا المال وهو لنا واما عياله
فقد استرققناهم وبعثناهم الى السوق فكفوا ابدا او دعرقنا الله عيالا انرفك التي عليهم شبه عيال
معاوية وعيال خاصة يزيد فاشفقوا من اموالهم ان تسرقها اللصوص فمسخ الله المال عقارب وحيات
كلما قصد اللصوص ليأخذوا منه لدغوا ولسعوا فمات منهم قوم وضنى آخرون فدفع الله عن ماله بذلك
قال علي عليه السلام يوما للرجل اتحب ان يأتيك عيالك ومالك قال بلى قال علي ع اللهم ائت بهم فاذا هم بحضرة
الرجل لا يفقد من جميع عياله وماله شيئًا فاخبروه بما القى الله عليهم من شبه عيال معوية وخاصته وحاشية
يزيد عليهم وبما مسخ من اموالهم عقارب وحيات تلسع اللص الذي يريد اخذ شيء منه قال علي ع ان الله ربما اظهر
آية لبعض المؤمنين ليزيد في بصيرته ولبعض الكافرين ليبالغ في الاعذار اليه   واذ اخذنا ميثاقكم
ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم

قل بئسما يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين   قال الله عز وجل واذكروا اذ فعلنا ذلك
باسلافكم لما ابوا قبول ما جاءهم به موسى عليه السلام من دين الله واحكامه ومن الامر بتفضيل محمد وعلي
وخلفائهما على سائر الخلق خذوا ما آتيناكم قلنا لهم خذوا ما آتيناكم من هذه الفرائض بقوة قد
جعلناها لكم ومكناكم بها وازحنا عللكم في تركيبها فيكم واسمعوا ما نقول لكم وتؤمرون قالوا
سمعنا قولك وعصينا امرك اي انهم عصوا بعد واضمروا في الحال ايضا العصيان واشربوا في قلوبهم العجل
امروا بشرب العجل الذي كان قد ذريت سحالته في الماء الذي امروا بشربه ليتبين من عبده ممن لم
يعبده بكفرهم لاجل كفرهم بذلك قل يا محمد بئسما يأمركم به ايمانكم بموسى كفركم بمحمد وعلي واولياء الله
من اهلهما ان كنتم مؤمنين بتوراة موسى ولكن معاذ الله لا يأمركم ايمانكم بالتوراة الكفر بمحمد وعلي
عليهما السلام   قال امير المؤمنين ان الله ذكر بني اسرائيل في عصر محمد ص احوال آبائهم الذين
كانوا في ايام موسى كيف اخذ عليهم العهد والميثاق لمحمد وعلي عليهما السلام وآلهما الطيبين المنتجبين للخلافة
على الخلائق ولاصحابهما وشيعتهما وسائر امة محمد ص فقال واذ اخذنا ميثاقكم اذكروا اذ اخذنا ميثاق
آبائكم ورفعنا فوقكم الطور الجبل لما ابوا قبول ما اريد منهم والاقرار به خذوا ما آتيناكم اعطيناكم بقوة
بالقوة التي اعطيناكم تصلح لكم لذلك واسمعوا اي اطيعوا فيه قالوا سمعنا باذاننا وعصينا بقلوبنا
فاما في الظاهر فاعطوا كلهم الطاعة داخرين صاغرين ثم قال واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم عرضوا
لشرب العجل الذي عبدوه حتى وصل ما شربوه من ذلك الى قلوبهم وقال ان بني اسرائيل لما رجع
اليهم موسى وقد عبدوا العجل تلقوه بالرجوع عن ذلك فقال لهم موسى من الذي عبده منكم
حتى ينفذ فيه حكم الله خافوا من حكم الله الذي ينفذ فيهم فجحدوا ان يكونوا عبدوا وجعل كل واحد منهم
يقول انا لم اعبده وانما عبده غيري ووشى بعضهم ببعض فلذلك ما حكى الله عز وجل عن موسى من قوله
للسامري وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا فامره الله فبرده
بالمبارد واخذ سحالته فذرها في البحر العذب ثم قال لهم اشربوا منه فشربوا فكل من كان عبده
اسود شفتاه وانفه ومن كان لم يعبده ابيض شفتاه وانفه فعند ذلك انفذ فيهم حكم الله ثم

قال الله تعالى للموجودين من بنى اسرائيل فى عصر محمد صلى الله عليه وآله على لسانه قل يا محمد لهؤلاء المكذبين بك
بعد سماعهم ما اخذ على اوائلهم المكذبين لك ولاخيك على وآلكما وشيعتكما بئسما يامركم به ايمانكم
ان تكفروا بمحمد وتستخفوا بحق على وآله وشيعته ان كنتم مؤمنين كما تزعمون بموسى والتورية قال عليه السلام
وذلك ان موسى ع كان وعد بنى اسرائيل انه ياتيهم من عند الله بكتاب يشتمل على اوامره ونواهيه
وحدوده وفرائضه بعد ان ينجيهم الله من فرعون وقومه فلما نجيهم الله وصاروا بقرب الشام
جاءهم بالكتاب من عند الله كما وعدهم وكان فيه انى لا اقبل عملا ممن لم يعظم محمدا وعليا وآلهما
الطيبين ولم يكرم اصحابهما وشيعتهما ومحبيهما حق تكريمهم يا عباد الله الا فاشهدوا ان
محمدا خير خليقتى وافضل بريتى وان عليا اخوه وصفيه ووارث علمه وخليفته فى امته وخير
من يخلفه بعده وان آل محمد افضل آل النبيين واصحاب محمد افضل اصحاب المرسلين وامة محمد
خير الامم اجمعين فقال بنى اسرائيل لا نقبل هذا يا موسى هذا عظيم يثقل علينا بل نقبل من هذه
الشرايع ما يخف علينا واذا قبلناها قلنا ان نبينا افضل نبى وآله افضل آل وصحابته افضل
صحابة ونحن امته افضل من امة محمد ولسنا نعترف لقوم بالفضل الا زاهم ولا نعرفهم فامر الله جبرئيل
فقطع بجناح من اجنحته من جبل من جبال فلسطين على قدر عسكر موسى وكان طوله فى عرضه فرسخا
فى فرسخ ثم جاء به فوقفه فوق رؤسهم فقال اما ان تقبلوا ما اتاكم موسى واما وضعت عليكم الجبل
فطحطحتكم تحته فلحقهم من الجزع والهلع ما يلحق امثالهم ممن قوبل هذه المقابلة فقالوا يا موسى كيف
نصنع قال موسى اسجدوا لله على جباهكم ثم عفروا خدودكم اليمنى ثم اليسرى فى التراب وقولوا يا ربنا سمعنا
واطعنا وقبلنا واعترفنا وسلمنا ورضينا قال ففعلوا هذا الذى قال لهم موسى قولا وفعلا غير ان
كثيرا منهم خالف قلبه ظاهر افعاله وقال بقلبه سمعنا وعصينا مخالفا لما قال بلسانه وعفروا خدودهم
اليمنى بالتراب وليس قصدهم التذلل لله عز وجل والندم على ما كان منهم من الخلاف ولكنهم فعلوا
ينظرون هل يقع عليهم الجبل ام لا ثم عفروا خدودهم اليسرى ...... ينظرون كذلك ولم يفعلوا ذلك
كما امروا فقال جبرئيل لموسى اما ان اكثرهم لله تعالى عاصون ولكن الله عز وجل امرنى ان ازيل عنهم هذا

سطوح شکستن و پراکنده کردن

الجبل عند

الجبل عند ظاهر اعترافهم فى الدنيا فان الله انما يطالبهم فى الدنيا بظواهرهم لحقن دمائهم وابقاء
الذمة لهم وانما امرهم الى الله فى الآخرة يعذبهم على عقودهم وضمائرهم فنظر القوم الى الجبل وقد
صار قطعتين قطعة منه صارت لؤلؤة بيضاء فجعلت تصعد وترقى حتى خرقت السموات
وهم ينظرون اليها الى ان صارت الى حيث لا تلحقها ابصارهم وقطعة صارت نارا ووقعت على
الارض بحضرتهم فخرقتها ودخلتها وغابت عن عيونهم فقالوا ما هذان المفترقان من الجبل فرق
صعد لؤلؤا وفرق انحط نارا قال لهم موسى اما القطعة التى صعدت فى الهواء فانها وصلت
الى السماء وخرقتها الى ان لحقت بالجنة فاضعفت اضعافا لا يعلم عددها الا الله وامر الله
ان يبنى منها للمؤمنين بما فى هذا الكتاب قصور ودور ومنازل ومساكن مشتملة على انواع
النعيم الذى وعدها المتقين من عباده من الاشجار والبساتين والثمار والحور الحسان والمخلدين
من الولدان كاللآلى المنثورة وساير نعيم الجنة وخيراتها واما القطعة التى انحطت الى الارض
فخرقتها ثم التى تليها الى ان لحقت بجهنم فاضعفت اضعافا كثيرة وامر الله ان يبنى منها
للكافرين بما فى هذا الكتاب قصور ودور ومساكن ومنازل مشتملة على انواع العذاب التى
وعدها الكافرين من عباده من بحار نيرانها وحياض غسلينها وغساقها واودية قيحها و
دمائها وصديدها وزبانيتها بمرزباتها واشجار زقومها وضريعها وحياتها وافاعيها
وقيودها واغلالها وسلاسلها وانكالها وساير انواع البلايا والعذاب المعد فيها ثم
قال محمد رسول الله ص لبنى اسرائيل افلا تخافون عقاب ربكم فى جحدكم لهذه الفضائل التى
اختص بها محمدا وعليا وآلهما الطيبين فقيل لامير المؤمنين ع يا امير المؤمنين هذه آية موسى فى
رفع الجبل فوق رؤس الممتنعين عن قبول ما امروا به فهل كان لمحمد آية مثلها فقال امير المؤمنين
اى والذى بعثه بالحق نبيا ما من آية كانت لاحد من الانبياء من لدن آدم ع الى ان انتهى الى
محمد ص الا وقد كان لمحمد مثلها وافضل منها ولقد كان لرسول الله ص ما كان نظير هذه الآية الى آيات
اخر ظهرت له وذلك ان رسول الله ص لما اظهر بمكة دعوته وابان عن الله تعالى مراده ومنتهى العرب

عن فوق هاماتنا بغروب امكانهم ولقد قصدنا نوبها وانى كنت اول الناس اسلاما بعثت يوم الاثنين وصليت
معه يوم الثلثا وبقيت معه اصلى سبع سنين حتى دخل نفر فى الاسلام وايد الله تعالى دينه من بعد فجاء قوم
من المشركين فقالوا له يا محمد تزعم انك رسول رب العالمين ثم انك لا ترضى بذلك حتى تزعم انك سيدهم
وافضلهم فلئن كنت نبيا فاتنا باية كما تذكره عن الانبيا قبلك مثل نوح الذى جا بالغرق ونجا فى سفينة
مع المؤمنين وابراهيم الذى ذكرت ان النار جعلت بردا وسلاما وموسى الذى زعمت ان الجبل رفع فوق
رؤس اصحابه حتى انقاد والما دعاهم اليه صاغرين داخرين وعيسى الذى كان ينبئهم بما ياكلون وما يدخرون
فى بيوتهم وصار هولا المشركون فرقا اربعة هذه تقول اظهر لنا اية نوح وهذه تقول اظهر لنا اية موسى
وهذه تقول اظهر لنا اية ابراهيم وهذه تقول اظهر لنا اية عيسى فقال رسول الله صم انما انا الا نذير مبين
اتيتكم باية مبينة هذا القرآن الذى تعجزون انتم والامم وسائر العرب عن معارضته وهو بلغتكم وهو حجة
مبينة عليكم وما بعد ذلك فليس لى الاقتراح على ربى فما على الرسول الا البلاغ المبين الى المقرين
بحجة صدقه واية حقه وليس عليه ان يقترح بعد قيام الحجة على ربه ما يقترحه عليه المقترحون فجاء جبرئيل
فقال يا محمد ان العلى الاعلى يقرئك السلام ويقول انى ساظهر لهم هذه الايات وانهم يكفرون
بها الا من عصمته منهم ولكنى اريهم زيادة فى الاعذار والايضاح لحججك فقل لهولا المقترحين لاية نوح
امضوا الى جبل ابى قبيس فاذا بلغتم سفحه فسترون اية نوح فاذا غشيكم الهلاك فاعتصموا بهذا
وبطفلين يكونان بين يديه وقل للفريق الثانى المقترحين لاية ابراهيم امضوا الى حيث تريدون من
ظاهر مكة فسترون اية ابراهيم فى النار فاذا غشيكم البلاء فسترون فى الهواء امراة قد ارسلت طرف
خمارها فتعلقوا به لتنجيكم من الهلكة وترد عنكم النار وقل للفريق الثالث وانتم فسترون اية موسى
وسيعجبكم هناك عمى حمزة وقل للفريق الرابع وهم ابوجهل وانت يا اباجهل فاثبت عندى
ليتصل بك اخبار هولاء الفرق الثالث فان الاية التى اقترحتها انت تكون بحضرتى فقال ابوجهل للفرق
الثلاثة قوموا فتفرقوا ليتبين لكم باطل قول محمد فذهبت الفرقة الاولى الى جبل ابى قبيس فلما صاروا
فى الارض الى جانب الجبل نبع الماء من تحتهم ونزل من السماء الماء من فوقهم من غير غمام ولا سحاب وكثر حتى بلغ

انواهيم

افواههم فالجمها والجاهم الى صعود الجبل اذ لم يجدوا ملجأ سواه فجعلوا يصعدون الجبل والماء يعلوا
من تحتهم الى ان بلغوا ذروته وارتفع الماء حتى الجمهم وهم على قلة الجبل وايقنوا بالغرق اذ لم يكن لهم مفرا
فراوا عليا على متن الماء فوق قلة الجبل وعن يمينه طفل وعن يساره طفل فناديهم على ص
رأوا عليا قد خرجوا بيدى او بيد من شئتم من هذين الطفلين فلم يجدوا بدا من ذلك
فبعضهم اخذ بيد على وبعضهم اخذ بيد احد الطفلين وبعضهم اخذ بيد الطفل الاخر وجعلوا
ينزلون بهم من الجبل والماء ينزل وينحط من بين ايديهم حتى اوصلوهم الى القرار والماء يدخل بعضه
فى الارض ويرتفع بعضه الى السماء حتى عادوا كهيئتهم الى قرار الارض فجاء على بهم الى رسول الله صم
وهم يبكون ويقولون نشهد انك سيد المرسلين وخير الخلق اجمعين رأينا مثل طوفان نوح
وخلصنا هذا وطفلان كانا معه لسنا نراهما الان فقال رسول الله صم اما انهما سيكونان
هما الحسن والحسين سيولدان لاخى هذا وهما سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما اعلموا ان
الدنيا بحر عميق وقد غرق فيها خلق كثير وان سفينة نجاتها آل محمد على هذا وولداه الذان
رأيتموهما سيكونان وسائر افاضل اهلى فمن ركب هذه السفينة نجى ومن تخلف عنها غرق
وكذلك الاخرة جنتها ونارها كالبحر وهولاء سفن امتى يعبر بمحبيهم واولياءهم الى الجنة
رسول الله صم اسمعت هذا يا اباجهل قال حتى انظر الفرقة الثانية والثالثة وجاءت
الفرقة الثانية يبكون ويقولون نشهد انك رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين مضينا
الى صحراء ملساء ونحن نتذاكر بيننا قولك فنظرنا الى السماء قد تشققت بجمر النيران تتناثر عنها ورأينا
الارض قد تصدعت ولهب النيران يخرج عنها فما زالت كذلك حتى طبقت الارض وملأتها
ومسنا من شدة حرها حتى سمعنا لجلودنا نشيشا من شدة حرها وايقنا بالاشتواء والاحتراق
وعجبنا بتأخر وقوفنا بتلك النيران فبينا نحن كذلك اذ رفع لنا فى الهواء شخص امراة قد ارخت
خمارها فتدلى طرفه الينا بحيث تناله ايدينا واذا مناد من السماء ينادينا ان اردتم النجاة
فتمسكوا ببعض اهداب هذه الخمار فتعلق كل واحد منا بهدبة من اهداب ذلك الخمار فرفعتنا
الهواء ونحن نشق جمر النيران ولهبها لا يمسنا شررها ولا يؤذينا ولا نثقل على الهدبة التى

عاتق الماء فوق قلة الجبل وعن يمينه
طفل وعن يساره طفل فناديهم على ص

تعلقنا بها ولا تنقطع الاهداب بايدينا على دقتها فما زالت كذلك حتى جازت بنا تلك النيران ثم وضع على كل
واحد منا في حصن بازه سالما معافا ثم خرجنا فالتفتنا فجئناك سالمين بانه لا محيص عنك ولا معدل
عنك وانت افضل من يلجأ اليه ويعتمد بعد الله عليه صادق في اقوالك حكيم في افعالك فقال رسول الله
لابي جهل هذه الفرقة الثانية قد اراهم الله اياته قال ابو جهل حتى انظر الفرقة الثالثة واسمع مقالتها قال
رسول الله ص لهذه الفرقة الثانية يا امنوا يا عباد الله ان الله قد اغاثكم بتلك المرأة اتدرون من هي قالوا
لا قال تلك تكون ابنتي فاطمة وهي سيدة نساء العالمين ان الله تعالى اذا بعث الخلايق من الاولين والاخرين
نادى منادي ربنا من تحت عرشه يا معشر الخلايق غضوا ابصاركم لتجوز فاطمة بنت محمد سيدة نساء العالمين
على الصراط لا يبقى احد الا غض بصره الا محمد وعلي والحسن والحسين والطاهرين من اولادهم
فانهم محارمها فاذا دخلت الجنة بقي مرطها ممدودا على الصراط طرف منه بيدها في الجنة وطرف في عرصات
القيامة فينادي منادي ربنا يا ايها المحبون لفاطمة تعلقوا باهداب مرط فاطمة سيدة نساء العالمين
فلا يبقى محب لفاطمة الا تعلق بهدبة من اهداب مرطها حتى يتعلق بها اكثر من الف فيام والف فيام والف
فيام قالوا وكم فيام واحد يا رسول الله قال الف الف من الناس قال ثم جاءت الفرقة الثالثة باكين
يقولون نشهد يا محمد انك رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين وان عليا افضل الوصيين وان
آلك افضل آل النبيين وصحابتك خير صحابة المرسلين وان امتك خير الامم اجمعين رأينا من اياتك
ما لا محيص لنا عنه ومن معجزاتك ما لا مذهب لنا سواها قال رسول الله ص وما الذي رأيتم قالوا كنا
قعودا في ظل الكعبة نتذاكر امرك ونهزأ بخبرك وانك ذكرت ان مثل آية موسى فبينا نحن كذلك
اذا ارتفعت الكعبة عن موضعها وصارت فوق رؤوسنا فركدنا في مواضعنا ولم نقدر ان نريم فجاءك
عمك حمزة فتناول بزج رمحه هكذا تحتها فتناولها واحتبسها فوقنا على عظمها في الهواء ثم قال لنا
اخرجوا فخرجنا من تحتها فقال ابعدوا فبعدنا عنها ثم اخرج سنان الرمح من تحتها فنزلت الى موضعها
واستقرت فجئناك لذلك مسلمين فقال رسول الله ص لابي جهل هذه الفرقة الثالثة قد جاءتك
اخبرتك بما شاهدت فقال ابو جهل لا ادري اصدق هؤلاء ام كذبوا ام حقق لهم ام خيل اليهم فان

فان رأيت انا ما اقترحه عليك من نحو آيات عيسى بن مريم فقد لزمني الايمان بك والا فليس يلزمني تصديق
هؤلاء فقال رسول الله ص يا ابا جهل فان كان لا يلزمك تصديق هؤلاء على كثرتهم وشدة تحصيلهم فكيف
تصدق بمآثر آبائك واجدادك ومساوي اسلاف اعدائك وكيف تصدق عن الصين و
العراق والشام اذا حدثت عنها المخبرون عنها الا دون هؤلاء المخبرين لك عن هذه الآيات مع
سائر من شاهدها منك من الجمع الكثيف الذين لا يجتمعون على باطل يتخرصونه الا كان بازائهم
من يكذبهم ويخبر بضد اخبارهم الا وكل فرقة من هؤلاء محجوجون بما شاهدوا وانت يا ابا جهل
محجوج بما سمعت ممن شاهد ثم اقبل رسول الله ص على الفرقة الثالثة فقال لهم هذا حمزة عم
رسول الله بلغه الله تعالى المنازل الرفيعة والدرجات العالية واكرمه بالفضائل لشدة حبه لمحمد
وعلي ابن ابي طالب اما ان حمزة عم محمد لينحي جهنم عن محبيه كما نحى عنكم اليوم الكعبة ان تقع عليكم قالوا
وكيف ذلك يا رسول الله قال رسول الله ص انه ليرى يوم القيمة الى جانب الصراط جم كثير من الناس
لا يعرف عددهم الا الله تعالى هم كانوا محبي حمزة وكثير منهم اصحاب الذنوب والاثام فتحول حيطان
بينهم وبين سلوك الصراط والعبور الى الجنة فيقولون يا حمزة قد ترى ما نحن فيه فيقول حمزة
لرسول الله ولعلي ابن ابي طالب قد تريان اوليائي كيف يستغيثون بي فيقول محمد رسول الله
لعلي ولي الله يا علي اعن عمك على اغاثة اوليائه واستنقاذهم من النار فيأتي علي بن ابي طالب
بالرمح الذي كان يقاتل به حمزة اعداء الله تعالى في الدنيا فيناوله اياه ويقول يا عم رسول الله
وعم اخي رسول الله ذد الجحيم عن اوليائك برمحك هذا الذي كنت تذود به عن اولياء الله
في الدنيا اعداء الله فيتناول حمزة الرمح بيده فيضع زجه في حيطان النار الحائلة بين اوليائه
وبين العبور الى الجنة على الصراط ويدفعها دفعة فينحيها مسيرة خمسمائة عام ثم يقول لاوليائه والمحبين
الذين كانوا له في الدنيا اعبروا فيعبرون على الصراط آمنين سالمين قد انزاحت عنهم النيران و
بعدت عنهم الاهوال ويردون الجنة غانمين ظافرين ثم قال رسول الله ص لابي
جهل يا ابا جهل هذه الفرقة الثالثة قد شاهدت آيات الله ومعجزات رسول الله وبقي الذي لك

لك فاني آمنت بيد قال ابو جهل آمنت بعيسى بن مريم كان زعمت انه كان يخبرهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم
فاخبرني بما اكلت اليوم وبما ادخرته في بيتي وزدني على ذلك ان تحدثني بما صنعته بعد اكلي لما اكلت
كما زعمت ان الله زادك في المرتبة فوق عيسى فقال رسول الله صلعم اما ما اكلت وما ادخرت فاخبرك
به واخبرك بما فعلته في خلال اكلك وما فعلته بعد اكلك وهذا يوم يفضحك الله عز وجل فيه باقتراحك
فان آمنت بالله لم تضرك هذه الفضيحة وان اصررت على كفرك اضيف الى فضيحة الدنيا وخزيها
خزي الآخرة الذي لا يبيد ولا ينفد ولا يتناهى قال وما هو قال رسول الله صلعم قعدت يا ابا جهل
تتناول من دجاجة مسمنة استطبتها فلما وضعت يدك عليها استأذن عليك اخوك ابو البختري
بن هاشم فاشفقت ان يأكل منها وبخلت فوضعتها تحت ذيلك وارخيت عليها ذيلك حتى انصرف منك
فقال ابو جهل كذبت يا محمد ما من هذا قليل ولا كثير ولا اكلت من دجاجة ولا ادخرت منها شيئا
فما الذي فعلته بعد اكلي الذي زعمته قال رسول الله صلعم كان عندك ثلثمائة دينار لك وعشرة
الاف دينار ودائع الناس عندك المائة والمائتان والخمسمائة والسبعمائة والالف ونحو ذلك الى
تمام عشرة الاف مال كل واحد في صرة وكنت قد عزمت على ان تختانهم وقد كنت جحدتهم ومنعتهم
واليوم لما اكلت من هذه الدجاجة اكلت ... دفنتها وادخرت الباقي ودفنت هذا المال اجمع مسرورا فرحا
باختيانك عباد الله واثقا بانه قد حصل لك وتدبير الله في ذلك خلاف تدبيرك فقال ابو جهل
وهذا ايضا يا محمد فما اصبت منه قليلا ولا كثيرا ما دفنت شيئا ولقد سرقت تلك العشرة الاف
الدينار الودائع التي كانت عندي فقال رسول الله صلعم يا ابا جهل ما هذا من تلقائي فيكذبني
وانما هذا جبرئيل الروح الامين يخبرني به عن رب العالمين وعليه تصحيح شهادته وتحقيق مقالته
ثم قال رسول الله صلعم يا جبرئيل الدجاجة التي اكل منها ابو جهل فاذا بالدجاجة بين يدي رسول الله صلعم
فقال رسول الله صلعم اتعرفها يا ابا جهل فقال ابو جهل ما اعرفها وما اخبرت عن شيء ومثل هذه
الدجاجة المأكول بعضها في الدنيا كثيرة فقال رسول الله صلعم يا ايتها الدجاجة ان ابا جهل قد كذب محمدا
على جبرئيل وكذب جبرئيل على رب العالمين فاشهدي لمحمد بالتصديق وعلى ابي جهل بالتكذيب فنطقت

وقالت

وقالت اشهد ان لا اله الا الله وانك يا محمد رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين وان ابا جهل
هذا عدو الله المعاند الجاحد للحق الذي يعلمه اكل مني هذا الجانب وادخر الباقي وقد اخبرته بذلك
واحضرته فكذب به فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين فانه مع كفره بخيل استأذن عليه اخوه فوضعني
تحت ذيله اشفاقا من ان يصيب مني اخوه فانت يا رسول الله اصدق الصادقين من الخلق اجمعين
وابو جهل الكذاب المفتري اللعين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما كفاك ما شاهدت من ان تكون
آمنا من عذاب الله عز وجل قال ابو جهل اني لاظن ان هذا تخييل وايهام فقال رسول الله صلعم
فهل تفرق بين مشاهدتك هذا وسماعك كلامها وبين مشاهدتك لنفسك ولسائر قريش
والعرب وسماعك كلامهم قال ابو جهل لا قال رسول الله صلعم فما يدريك ان جميع ما تشاهده وتحس
بحواسك تخييل قال ابو جهل ما هو تخييل قال رسول الله صلعم ولا هذا تخييل والا فكيف تصحح انك ترى في
العالم شيئا اوثق منه ووضع رسول الله يده على الموضع المأكول من الدجاجة فمسح يده عليها فعاد
اللحم عليه اوفر ما كان ثم قال رسول الله صلعم يا ابا جهل ارأيت هذه الآية قال يا محمد توهمت شيئا
ولا اوقنه قال رسول الله يا جبرئيل فأتنا بالاموال التي دفنها هذا المعاند للحق لعله يؤمن فاذا
هو بالصرر بين يديه كلها في كل صرة ما كان رسول الله صلعم قال الى تمام عشرة الاف وثلثمائة مثقال
فاخذ رسول الله صلعم وابو جهل ينظر الى صرة منها فقال ائتوني بفلان بن فلان فاتي به وهو
صاحبها فقال هاك هذا يا فلان ما قد اختانك فيه ابو جهل فرده عليه ماله فدعا بآخر ثم بآخر
حتى رد العشرة الاف كلها على اربابها وفضح عندهم ابو جهل وبقيت الثلثمائة دينار بين يدي
رسول الله فقال الآن آمن لتاخذ الثلثمائة دينار ويبارك الله لك فيها حتى تصير ايسر قريش
فقال لا اؤمن ولكن آخذها وهي مالي فلما ذهب ليأخذها صاح رسول الله صلعم بالدجاجة
دونك ابا جهل وكفيه عن الدنانير وخذيه فوثبت الدجاجة على ابي جهل فتناولته بمخاليبها ورفعته
في الهواء وطارت به الى سطح بيت ووضعته عليه ودفع رسول الله تلك الدنانير الى بعض فقراء
المؤمنين ثم نظر رسول الله الى اصحابه فقال لهم معاشر اصحاب محمد هذه آية اظهرها

ربنا عز وجل لابي جهل فعاند واهذا الطير الذي يطير بين طيور الجنة الطائرة عليكم منها طيور كالبخاتي
عليها من انواع المواشي تطير بين سماء الجنة وارضها فاذا تمنى مومن محب للنبي واله الاكل من شي منها وقع
ذلك بعينه بين يديه فتناثر ريشه وانسمط وانشوى وانطبخ فاكل من جانب منه مشويا وبالاخر منه قديرا فاذا
قضى شهوته ونهمته قال الحمد لله رب العالمين عادت كما كانت فطارت في الهواء وفخرت على سائر
طيور الجنة تقول من مثلي وقد اكل مني ولي الله عن امر الله فقال رسول الله معاشر الناس احبوا موالينا
مع حبكم لالنا هذا زيد بن حارثة وابنه اسامة من خواص موالينا فاحبوهما فو الذي بعث محمدا
بالحق نبيا لينفعكم حبهما قالوا وكيف ينفعنا حبهما قال انهما ياتيان يوم القيمة عليا صلوات الله
عليه بخلق عظيم من محبيهما اكثر من ربيعة ومضر بعدد كل واحد منهم فيقولان يا اخا رسول الله هؤلاء
احبونا بحب محمد رسول الله وبحبك فيكتب لهم علي جوازا على الصراط فيعبرون عليه ويردون
الجنة سالمين وذلك ان احدا لا يدخل الجنة من سائر امة محمد الا بجواز من علي صلوات الله فان اردتم
الجواز على الصراط سالمين ودخول الجنان غانمين فاحبوا بعد حب محمد واله مواليه ثم ان اردتم
ان يعظم محمد وعلي عند الله تعالى منازلكم فاحبوا شيعة محمد وعلي وجدوا في قضاء حوائج اخوانكم المومنين
فان الله تعالى اذا ادخلكم الجنة معاشر شيعتنا ومحبينا نادى مناديه في تلك الجنان قد دخلتم يا عبادي
الجنة برحمتي فتقاسموها على قدر حبكم لشيعة محمد وعلي وقضائكم لحقوق اخوانكم المومنين فايهم
كان للشيعة اشد حبا ولحقوق اخوانه المومنين احسن قضاء كانت درجاته في الجنان اعلى حتى
ان فيهم من يكون ارفع من الاخر بمسيرة مائة الف سنة ترابيع قصور وجنان قل ان كانت
لكم الدار الاخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه
ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين ولتجدنهم احرص الناس على حيوة ومن الذين اشركوا يود احدهم
لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر والله بصير بما يعملون قال الحسن
بن علي ان الله تعالى لما وبخ هؤلاء اليهود على لسان رسوله محمد وقطع معاذيرهم واقام عليهم الحجج الواضحة بان
محمدا سيد الاولين والاخرين وخير الخلائق اجمعين وان عليا سيد الوصيين وخير من يخلفه بعده في المسلمين وان

الطيبين من اله القوام بدين الله والائمة لعباد الله عز وجل وانقطعت معاذيرهم وهم لا يمكنهم ايراد حجة
ولا شبهة فجاوا الى ان كابروا فقالوا لا ندري ما تقول ولكنا نقول ان الجنة خالصة لنا من دونك
يا محمد ودون علي ودون اهل دينك وامتك وانا بكم مبتلون ممتحنون ونحن اولياء الله المخلصون
وعباده الخيرون ومستجاب دعاؤنا غير مردود علينا بشي من سوالنا ربنا فلما قالوا ذلك قال الله
تعالى لنبيه قل يا محمد لهؤلاء اليهود ان كانت لكم الدار الاخرة الجنة ونعيمها خالصة من دون الناس
محمد وعلي والائمة وسائر الاصحاب ومومني الامة وانكم بمحمد وذريته ممتحنون وان دعاءكم
مستجاب غير مردود فتمنوا الموت للكاذبين منكم ومن مخالفيكم فان محمدا وعليا وذويهما يقولون
انهم هم اولياء الله عز وجل من دون الناس الذين يخالفونهم في دينهم وهم المجاب دعاؤهم فان
كنتم معاشر اليهود كما تدعون فتمنوا الموت للكاذبين منكم ومن مخالفيكم ان كنتم صادقين
بانكم انتم المحقون المجاب دعاؤكم على مخالفيكم فقولوا اللهم امت الكاذب منا ومن مخالفينا
ليستريح منه الصادقون وليزداد حجتكم وضوحا بعد ان قد صحت ووجبت ثم قال رسول الله بعد ما
عرض هذا عليهم لا يقولها احد منكم الا غص بريقه فمات مكانه وكانت اليهود علماء بانهم هم الكاذبون
وان محمدا وعليا ومصدقيهما هم الصادقون فلم يجسروا ان يدعوا بذلك لعلمهم بانهم ان دعوا فهم
الميتون فقال الله تعالى ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم من الكفر بالله وبمحمد رسوله ونبيه وصفيه
وبعلي اخي نبيه ووصيه وبالطاهرين من الائمة المنتجبين قال الله تعالى والله عليم بالظالمين
اليهود انهم لا يجسرون ان يتمنوا الموت للكاذب لعلمهم بانهم هم الكاذبون ولذلك امرتك ان تبهرهم
بحجتك وتامرهم ان يدعوا على الكاذب ليمتنعوا من الدعاء ويتبين للضعفاء انهم هم الكاذبون
ثم قال يا محمد ولتجدنهم يعني تجد هؤلاء اليهود احرص الناس على حيوة وذلك لاياسهم من نعيم الاخرة
لانهماكهم في كفرهم الذي يعلمون انه لا حظ لهم معه في شي من خيرات الجنة ومن الذين اشركوا
على حيوة يعني المجوس لانهم لا يرون النعيم الا في الدنيا ولا يأملون خيرا في الاخرة فلذلك هم اشد الناس
حرصا على حيوة ثم وصف اليهود فقال يود يتمنى احدهم لو يعمر الف سنة وما هو التعمير الف

ذلك سنة بمزحزحه من العذاب ان يعمر وانما قال وما هو بمزحزحه ان يعمر ولم يقل وما هو
بمزحزحه فقط لانه لو قال وما هو بمزحزحه من العذاب والله بصير لكان يحتمل ان يكون وما هو
مع وقته وتمنيه بمزحزحه فلما اراد وما يعمره قال وما هو بمزحزحه ان يعمر ثم قال والله بصير بما يعملون
فعلى حسب يجازيهم ويعدل عليهم ولا يظلمهم   الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام قال اما ان اليهودي عن
هذا الفتى فقطع الله معاذيرهم قالت طائفة منهم وهم بحضرة رسول الله ص وقد كاعنوا وعجزوا يا محمد انت
والمؤمنون المخلصون لك مجاب دعاؤكم وعلي اخوك ووصيك افضلهم وسيدهم قال رسول الله
بلى قالوا يا محمد فان كان هذا كما زعمت فقل لعلي ع يدعو الله لابن رئيسنا هذا الفتى كان من الشباب
جميلا نبيلا وسيما قسيما لحقه برص وجذام وقد صار حمى لا يقرب مخافة الاعداء بيتنا ولا يخبز
على اسنة الرماح فقال رسول الله ص ايتوني به فاتي به فنظر رسول الله واصحابه منه الى منظر فظيع
شنيع قبيح كريه فقال رسول الله صلعم يا ابا الحسن ادع الله له بالعافية فان الله تعالى يجيبك فيه فدعا له
فلما كان حين فراغه من دعائه اذا الفتى قد زال عنه كل مكروه وعاد الى افضل ما كان من النضارة والجمال
والوسامة والحسن في المنظر فقال رسول الله ص للفتى آمن بالذي اغاثك من بلائك فقال الفتى قد
آمنت وحسن ايمانه فقال ابوه يا محمد ظلمتني وذهبت مني بابني ليته كان اجذم وابرص كما كان
ولم يدخل في دينك فان ذلك كان احب الي فقال رسول الله لكن الله عز وجل قد خلصه من هذه
الآفة واوجب له نعيم الجنة فقال ابوه يا محمد ما كان هذا لك ولصاحبك بما جاء وقت ما فيه فعوفي
وان كان صاحبك هذا يعني عليا مجابا في الخير فهو ايضا مجاب في الشر فقل له يدعو علي بالجذام والبرص
واني اعلم انه لا يصيبني ليتبين لهؤلاء الضعفاء الذين قد اغتروا بك ان زواله عنه لم يكن بدعائه
فقال رسول الله ص يا يهودي اتق الله وتهنأ بالعافية التي اتاك ولا تتعرض للبلاء ولما لا
تطيقه وقابل النعمة بالشكر فان من كفرها سلبها ومن شكرها امتري مزيدها فقال اليهودي ومن
شكر نعم الله تكذيب عدو الله المفتري عليه انما اريد بهذا ان اعرف ولدي انه ليس مما قلت له وادعيته
قليل ولا كثير وان الذي اصابه من خير لم يكن بدعاء علي صاحبك فتبسم رسول الله ص وقال يا

يهودي

يا يهودي هبك قلت ان عافية ابنك لم تكن بدعاء علي ع وانما صادف دعاؤه وقت مجيء عافيته ارايت لو
دعا عليك علي بهذا البلاء الذي اقترحته فاصابك اتقول انما اصابني لم يكن بدعائه ولكن
صادف دعاؤه وقت بلائي فقال لا اقول هذا لان هذا احتجاج مني على ملحد اعداء في دين الله
واحتجاج منه علي والله احكم من ان يجيب الى مثل هذا فيكون قد فتن عباده ودعاهم الى تصديق
الكاذبين فقال رسول الله فهذا في دعاء علي لابنك كهو في دعائه عليك لا يفعل الله ما يلبس
به على عباده دينه ويصدق به الكاذب عليه   فتحير اليهودي لما ابطل صلى الله عليه واله عليه
شبهته وقال يا محمد ليفعل علي هذا بي ان كنت صادقا فقال رسول الله صلعم لعلي يا ابا الحسن
قد ابى الكافر الا عتوا وطغيانا وتمردا فادع عليه بما اقترحه وقل اللهم ابتله ببلاء ابنه من قبل
فقالها فاصاب اليهودي داء ذلك الغلام مثل ما كان في الغلام من الجذام والبرص واستولى
عليه الالم والبلاء وجعل يصرخ ويستغيث ويقول يا محمد قد عرفت صدقك فاقلني فقال
رسول الله ص لو علم الله صدقك لنجاك ولكنه عالم بانك لا تخرج عن هذه الحال الا ازددت
كفرا ولو علم انه ان نجاك آمنت به لجاد عليك بالنجاة فانه الجواد الكريم ثم قال فبقي اليهودي في ذلك
الداء والبلاء اربعين سنة آية للناظرين وعبرة للمتفكرين وعلامة وحجة بينة لمحمد باقية
للغابرين كذلك معافا صحيح الاعضاء والجوارح ثمانين سنة عبرة للمعتبرين وترغيبا للكافرين
في الايمان وترهيبا لهم في الكفر والعصيان وقال رسول الله ص حين حل ذلك البلاء باليهودي بعد
زوال البلاء عن ابنه عباد الله اياكم والكفر لنعم الله فانه مشوم على صاحبه الا وتقربوا الى الله بالطاعات
يجزل لكم المثوبات وقصروا اعماركم في الدنيا بالتعرض لاعداء الله في الجهاد لتنالوا طول اعمار الآخرة
في النعيم الدائم الخالد وابذلوا اموالكم في الحقوق اللازمة ليطول غناكم في الجنة فقام ناس فقالوا يا رسول
نحن ضعفاء الابدان قليلو الاموال لا نقي بمجاهدة الاعداء ولا تفضل اموالنا من نفقات العيالات
فاذا نصنع قال رسول الله الا فلتكن صدقاتكم من قلوبكم والسنتكم قالوا كيف يكون ذلك يا رسول الله
قال اما القلوب فتقطعونها على حب الله وحب محمد رسول الله وحب علي ولي الله ووصي رسوله وحب المنتجبين

للقيام بدين الله وحب شيعتهم ومحبيهم وحب إخوانكم المؤمنين والكف عن اعتقادات العداوات والشحناء
والبغضاء، وأما الألسنة فتطلقونها بذكر الله تعالى بما هو أهله والصلوة على نبيه محمد وآله الطيبين
فإن الله بذلك يبلغكم أفضل الدرجات وينيلكم به المراتب العاليات قل من كان عدوا
لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين من
كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين
قال الحسن بن علي عم إن الله تعالى ذم اليهود في بغضهم لجبريل الذي كان ينفذ قضاء الله فيهم بما يكرهون
وذمهم أيضا وذم النواصب في بغضهم لجبريل وميكائيل وملائكة الله النازلين لتأييد علي
ابن أبي طالب على الكافرين حتى أذلهم بسيفه الصارم فقال قل يا محمد من كان عدوا
لجبريل من اليهود لدفعه عن بخت نصر أن يقتله دانيال من غير ذنب كان جناه بخت نصر حتى بلغ
كتاب الله في اليهود أجله وحل بهم ما جرى في سابق علمه ومن كان أيضا عدوا لجبريل من سائر
الكافرين ومن أعداء محمد وعلي الناصبين لأن الله تعالى بعث جبريل لعلي عم مؤيدا وله على
أعدائه ناصرا ومن كان عدوا لجبريل لمظاهرته محمدا وعليا ومعاونته لهما وانفاذه لقضاء ربه
عز وجل في إهلاك أعدائه على يد من يشاء من عباده فإنه يعني جبريل نزله يعني نزل هذا القرآن على
قلبك يا محمد بإذن الله بأمر الله وهو كقوله نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان
عربي مبين مصدقا موافقا لما بين يديه من التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وكتب شيث
وغيرهم من الأنبياء   رسول الله ص إن هذا القرآن هو النور المبين والحبل المتين والعروة
الوثقى والدرجة العليا والشفاء الأشفى والفضيلة الكبرى والسعادة العظمى من استضاء
به نوره الله ومن اعتقد به في أموره عصمه الله ومن تمسك به أنقذه الله ومن لم يفارق أحكامه رفعه الله
ومن استشفى به شفاه الله ومن آثره على ما سواه هداه الله ومن طلب الهدى في غيره أضله الله ومن جعله
شعاره ودثاره أسعده الله ومن جعله إمامه الذي يقتدي به ومعوله الذي ينتهي إليه أداه الله إلى جنات
النعيم والعيش السليم ولذلك قال وهدى يعني هذا القرآن هدى وبشرى للمؤمنين يعني بشارة لهم

في الآخرة وذلك أن القرآن يأتي يوم القيامة بالرجل الشاحب يقول لربه عز وجل يا رب هذا أظمأت
نهاره وأسهرت ليله وقويت في رحمتك طمعه وفسحت في مغفرتك أمله فكن عند ظني وظنه
يقول الله تعالى أعطوه الملك بيمينه والخلد بشماله وأقرنوه بأزواجه من الحور العين واكسوا والديه
حلة لا تقوم بها الدنيا بما فيها فينظر إليهما الخلائق فيعظمونهما وينظران إلى أنفسهما فيعجبان
منها ويقولان يا ربنا أنى لنا هذه ومن أين لنا هذه ولم تبلغها أعمالنا فيقول الله تعالى ومع هذا تاج الكرامة لم
ير مثله الراؤون ولا يسمع بمثله السامعون ولا يتفكر في مثله المتفكرون فيقال هذا بتعليمكما ولدكما القرآن
وتبصيركما إياه بدين الإسلام ورياضتكما إياه على حب محمد رسول الله وعلي ولي الله وتفقيهكما
إياه بفقههما لأنهما اللذان لا يقبل الله لأحد عملا إلا بولايتهما ومعاداة أعدائهما وإن كان ملء
ما بين الثرى إلى العرش ذهبا تصدق به في سبيل الله فتلك من البشارات التي تبشرون بها وذلك
قوله عز وجل وبشرى للمؤمنين شيعة محمد وعلي ومن تبعهم من أخلافهم وذراريهم ثم قال من كان
عدوا لله لإنعامه على محمد وعلي وآلهما الطيبين وهؤلاء الذين بلغ من جهلهم أن قالوا نحن نبغض الله
الذي أكرم محمدا وعليا بما يدعيان وجبريل ومن كان عدوا لجبريل لأن الله جعله ظهيرا لمحمد وعلي عم
على أعداء الله وظهيرا لسائر الأنبياء والمرسلين كذلك وملائكته يعني ومن كان عدوا لملائكة
الله المبعوثين لنصرة دين الله وتأييد أولياء الله وذلك قول بعض النصاب المعاندين برئت
من جبريل الناصر لعلي وقوله تعالى ورسله ومن كان عدوا لرسل الله موسى وعيسى وسائر الأنبياء
الذين دعوا إلى نبوة محمد وإمامة علي وذلك قول النواصب برئنا من هؤلاء الرسل الذين دعوا إلى
إمامة علي ثم قال وجبريل وميكائيل ومن كان عدوا لجبريل وميكائيل وذلك كقول من قال من النصاب
لما قال النبي ص في علي جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره وإسرافيل من خلفه وملك الموت أمامه والله تعالى
من فوق عرشه ناظر بالرضوان إليه وناصره قال بعض النواصب فأنا أبرأ من الله ومن جبريل وميكائيل
والملائكة الذين حالهم مع علي ما قاله محمد فقال من كان عدوا لهؤلاء تعصبا على علي بن أبي
طالب فإن الله عدو للكافرين فاعل بهم ما يفعل العدو بالعدو من إحلال النقمات وتشديد العقوبات

نزل هاتين الآيتين لما كان من اليهود أعداء الله من قول سيء في جبرئيل وميكائيل
ومن كان من أعداء الله النصاب من قول أسوء منه في الله وفي جبرئيل وميكائيل وسائر ملائكة الله
أما ما كان في النصاب فهو أن رسول الله صلى الله عليه لما كان لا يزال يقول في علي عليه السلام الفضائل التي خصه الله عز وجل بها
والشرف الذي أهله الله تعالى له وكان في كل ذلك يقول أخبرني به جبرئيل عن الله ويقول في بعض ذلك جبرئيل
عن يمينه وميكائيل عن يساره ويفتخر جبرئيل على ميكائيل في أنه عن يمين علي عليه السلام الذي هو أفضل من اليسار
كما يفتخر نديم ملك عظيم في الدنيا يجلسه الملك عن يمينه على النديم الذي يجلسه عن يساره ويفتخران
على إسرافيل الذي خلفه بالخدمة وملك الموت الذي أمامه بالخدمة وأن اليمين والشمال أشرف
من ذلك كافتخار خاصة الملك على زيادة قرب محلهم من ملكهم وكان رسول الله صلى الله عليه يقول في بعض
أحاديثه إن الملائكة أشرفها عند الله أشدها حبا لعلي بن أبي طالب وإن قسم الملائكة فيما بينهم والذي
شرف عليا على جميع الورى بعد محمد المصطفى ويقول مرة إن ملائكة السموات والحجب ليشتاقون
إلى رؤية علي بن أبي طالب كما تشتاق الوالدة الشفيقة إلى ولدها البار الشفيق آخر من بقي عليها
بعد عشرة دفنتهم فكان هؤلاء النصاب يقولون إلى متى يقول محمد جبرئيل وميكائيل والملائكة
كل ذلك تفخيم لعلي وتعظيم لشأنه ويقول الله تعالى لعلي خاص من دون سائر الخلق برئنا من رب
وملائكة ومن جبرئيل وميكائيل هم لعلي بعد محمد مفضلون وبرئنا من رسل الله الذين هم لعلي بن
أبي طالب بعد محمد مفضلون وأما ما قاله اليهود فهو أن اليهود أعداء الله لما قدم رسول الله صلى الله عليه المدينة
أتوه بعبد الله بن صوريا فقال يا محمد كيف نومك فإنا قد أخبرنا عن نوم النبي الذي يأتي في آخر
الزمان فقال رسول الله صلى الله عليه تنام عيني وقلبي يقظان قال صدقت يا محمد قال فأخبرني يا محمد الولد
يكون من الرجل أو من المرأة فقال النبي أما العظام والعصب والعروق فمن الرجل وأما اللحم والدم
والشعر فمن المرأة قال صدقت يا محمد ثم قال فما بال الولد يشبه أعمامه ليس فيه من شبه أخواله شيء أو
يشبه أخواله ليس فيه من شبه أعمامه شيء فقال رسول الله أيهما علا ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له
قال صدقت يا محمد فأخبرني عمن لا يولد له ومن يولد له فقال إذا مغرت النطفة لم يولد له وإذا احمرت

وكدرت فإذا كانت صافية ولد له فقال أخبرني عن ربك ما هو فنزلت قل هو الله أحد إلى آخرها فقال ابن
صوريا صدقت خصلة بقيت إن قلتها آمنت بك واتبعتك أي ملك يأتيك بما تقوله عن الله
قال جبرئيل قال ابن صوريا ذلك عدونا من بين الملائكة ينزل بالقتال والشدة والحرب ورسولنا
ميكائيل يأتي بالسرور والرخاء فلو كان ميكائيل هو الذي يأتيك آمنا بك لأنه كان يشد ملكنا
وجبرئيل كان يهلك ملكنا فهو عدونا لذلك فقال له سلمان وما بدء عداوته لكم قال
نعم يا سلمان عادانا مرارا كثيرة وكان من أشد ذلك علينا أن الله أنزل على أنبيائه أن بيت
المقدس يخرب على يد رجل يقال له بخت نصر وفي زمانه أخبرنا بالحين الذي يخرب به والله يحدث
الأمر بعد الأمر فيمحو ما يشاء ويثبت فلما بلغ ذلك الحين الذي يكون فيه هلاك بيت المقدس بعث أوائلنا
رجلا من أقوياء بني إسرائيل وأفاضلهم نبيا كان يعد من أنبيائهم يقال له دانيال في طلب بخت نصر
ليقتله فحمل معه وقر مال لينفقه في ذلك فلما انطلق في طلبه لقيه ببابل غلاما ضعيفا مسكينا
ليس له قوة ولا منعة فأخذ صاحبنا ليقتله فدفع عنه جبرئيل وقال لصاحبنا إن كان ربكم هو الذي
أمره بهلاككم فإن الله لا يسلطك عليه وإن لم يكن هذا فعلى أي شيء تقتله فصدقه صاحبنا فتركه
ورجع إلينا فأخبرنا بذلك وقوي بخت نصر وملك وغزانا وخرب بيت المقدس فلهذا نتخذه عدوا
وميكائيل عدو لجبرئيل فقال سلمان يا ابن صوريا بهذا العقل المسلوك به غير سبيله ضللتم أرأيتم
أوائلكم كيف بعثوا من يقتل بخت نصر وقد أخبر الله تعالى في كتبه على ألسنة رسله أنه يملك ويخرب
بيت المقدس أرادوا تكذيب أنبياء الله في أخبارهم واتهموهم في أخبارهم أو صدقوهم في الخبر عن الله ومع ذلك أرادوا
مغالبة الله هل كان هؤلاء ومن وجهوه إلا كفارا بالله وأي عداوة يجوز أن يعتقد لجبرئيل
وهو يصده عن مغالبة الله عز وجل وينهى عن تكذيب خبر الله تعالى فقال ابن صوريا قد كان الله تعالى
أخبر بذلك على ألسن أنبيائه ولكنه يمحو ما يشاء ويثبت قال سلمان فإذا لا تثقوا بشيء مما في التوراة
من الأخبار عما مضى وما يستأنف فإن الله يمحو ما يشاء ويثبت وإذا لعل الله قد كان عزل موسى وهارون
عن النبوة وأبطلا في دعويهما لأن الله يمحو ما يشاء ويثبت ولعل كل ما أخبراكم أنه يكون لا يكون وما

اخبركم انه لا يكون يكون وكذلك ما اخبركم عمن كان لعله لو يكن بعد ما اخبركم انه لم يكن لعله كان
ولعل ما وعده من الثواب يمحوه ولعل ما توعده من العقاب يمحوه فانه يمحو ما يشاء ويثبت انكم جهلتم معنى
يمحو الله ما يشاء ويثبت فلذلك انتم بالله كافرون ولاخباره عن الغيوب مكذبون وعن دين الله منسلخون
ثم قال سلمان فاني اشهد ان من كان عدوا لجبرئيل فانه عدو لميكائيل وانهما جميعا عدوان لمن عاداهما
سلمان لمن سالمهما فانزل الله تعالى عند ذلك موافقا لقول سلمان رحمة الله عليه قل من كان عدوا لجبرئيل
في مظاهرته لاولياء الله على اعداء الله ونزوله بفضائل علي ولي الله من عند الله فانه يعني جبرئيل نزله
هذا القرآن على قلبك باذن الله بامر الله مصدقا لما بين يديه من سائر كتب الله وهدى من الضلالة
وبشرى للمؤمنين بنبوة محمد وولاية علي ومن بعده من الائمة بانهم اولياء الله حقا اذا ماتوا على
موالاتهم لمحمد وعلي وآلهما الطيبين ثم قال رسول الله يا سلمان ان الله صدق قيلك ووثق رأيك
وان جبرئيل عن الله تعالى يقول يا محمد سلمان والمقداد اخوان متصافيان في ودادك ووداد علي اخيك
ووصيك وصفيك وهما في اصحابك كجبرئيل وميكائيل في الملائكة عدوان لمن عادى محمدا وعليا واوليا[ئهما]
ووليان لمن والاهم ولو احب اهل الارض سلمان والمقداد كما يحبهما سكان السموات والحجب والكرسي والعرش
لمحض ودادهما لمحمد وعلي وموالاتهما لاوليائهما ومعاداتهما لاعدائهما لما عذب الله تعالى احدا منهم
بعذاب البتة   الحسن بن علي ع فلما قال ذلك رسول الله ص في سلمان والمقداد سر به المؤمنون وانقادوا
وساء ذلك المنافقين فعاندوا وعابوا وقالوا يمدح محمد الاباعد ويترك الادنين من اهله لا يمدحهم
ولا يذكرهم فاتصل ذلك برسول الله ص فقال لكما هم والله يبتغون للمسلمين السوء فهل نال اصحابي
ما نالوه من درجات الفضل الا بحبهم لي ولاهل بيتي والذي بعثني بالحق نبيا انكم لن تؤمنوا حتى يكون
محمد وآله احب اليكم من انفسكم واهليكم واموالكم ومن في الارض جميعا ثم دعا بعلي وفاطمة والحسن والحسين
فعمهم بعباءة القطوانية ثم قال هؤلاء خمسة لا سادس لهم من البشر ثم قال انا حرب لمن حاربهم وسلم
لمن سالمهم فقالت ام سلمة ورفعت جانب العباء لتدخل فكفها رسول الله ص وقال لست هناك
وانك لعلى خير والى خير فانقطع عنها طمع البشر وكان جبرئيل معهم فقال يا رسول الله
فقال يا رسول الله وانا

نعم انت سادسنا فارتفع السماوات وقد كساه الله من زيادة الانوار ما كادت الملائكة لا تثبته
حتى قال بخ بخ من مثلي انا جبرئيل سادس محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وذلك ما فضل الله
به جبرئيل على سائر الملائكة في الارضين والسماوات قال ثم تناول رسول الله ص الحسن بيمينه [والحسين]
بشماله فوضع هذا على كاهله الايمن وهذا على كاهله الايسر ثم وضعهما على الارض فمشى بعضهما [الى]
بعض يتجاذبان ثم اصطرعا فجعل رسول الله ص يقول للحسن ايها يا ابا محمد فيقوى الحسن فيكاد
يغلب الحسين فقالت فاطمة يا رسول الله اتشجع الكبير على الصغير فقال لها رسول الله ص يا فاطمة
اما ان جبرئيل وميكائيل كلما قلت للحسن ايها يا ابا محمد قالا للحسين ايها يا ابا عبد الله فلذلك
تقاوما وتساويا اما ان الحسن والحسين كان يقول رسول الله ص للحسن ايها يا ابا محمد و[يقول]
جبرئيل ايها يا ابا عبد الله لو رام كل واحد منهما حمل الارض بما عليها من جبالها وبحارها
وتلالها وسائر ما على ظهرها لكان اخف عليهما من شعرة على ابدانهما وانما تقاوما لان كل واحد
منهما نظير الآخر هذان قرتا عيني هذان ثمرتا فؤادي هذان سندا ظهري هذان سيدا
شباب اهل الجنة من الاولين والآخرين وابوهما خير منهما وجدهم رسول الله خيرهم اجمعين
فلما قال ذلك رسول الله ص قالت اليهود والنواصب الى الآن كنا نبغض جبرئيل وحده والآن
قد صرنا نبغض ايضا ميكائيل فان الله لا ادعائهما المحمد وعلي اباهما وولديهما فقال الله تعالى من
كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبرئيل وميكال فان الله عدو للكافرين   ولقد
انزلنا اليك آيات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون   قال الله تعالى ولقد انزلنا
اليك يا محمد آيات دالات على صدقك في نبوتك وبينات عن امامة علي اخيك ووصيك
وصفيك موضحات عن كفر من شك فيك او في اخيك او قابل امر كل واحد منكما بخلاف
القبول والتسليم ثم قال وما يكفر بها بهذه الآيات الدالات على تفضيلك وتفضيل علي
بعدك على جميع الورى الا الفاسقون الخارجون من دين الله وطاعته من اليهود الكاذبين والنواصب
المتسمين بالمسلمين.   الامام فلما نزلت الآيات الدالات على نبوة محمد وولاية علي كتبتها

قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله الآية الى قوله تعالى فان حزب الله هم الغالبون علي بن الحسين ع قال
ان رسول الله ص اذا عارض وتحدى عبد الله بن صوريا واتى صلى الله عليه بجواب اياه عنها قال له
يا محمد انما آمن به عبد الله بن سلام بعد مسائله التي سألها رسول الله ص وجوابه اياه عنها قال له يا
محمد بقيت واحدة وهي المسألة الكبرى والغرض الاقصى من الذي يخلفك بعدك ويقضي ديونك وينجز
عداتك ويؤدي اماناتك ويوضح عن آياتك فقال رسول الله ص اولئك اصحابي قعود فامض اليهم فسيدلك
النور الساطع في دائرة غرة ولي عهدي وصفحة خديه وسينطق طومار دينه باني الوصي وستشهد
جوارحه بذلك فصار عبد الله الى القوم فرأى عليا ع يسطع من وجهه نور يبهر نور الشمس وينطق
طوماره واعضاء بدنه كل يقول يا ابن سلام هذا علي بن ابي طالب المالئ جنان الله بمحبيه ونيرانه
بشانئيه الباث دين الله في اقطار الارض وآفاقها والنافي الكفر عن نواحيها وارجائها فتمسك بولايته
تكن سعيدا واثبت على التسليم له تكن رشيدا فقال عبد الله بن سلام يا رسول الله هذا وصيك الذي
وجدته في التورية اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله المصطفى وامينه
المرتضى وامينه على جميع الورى واشهد ان عليا اخوه ووصيه وصفيه القائم بامره المنجز لعداته
المؤدي لاماناته الموضح لآياته وبيناته والدافع للاباطيل بدلائله ومعجزاته واشهد انكما اللذان بشر بكما
موسى ومن قبله من الانبياء ودل عليكما المختارون من الاصفياء ثم قال يا رسول الله ص عليك
وآلك قد تمت الحجج وانزاحت العلل وانقطعت المعاذير فلا عذر لي ان تأخرت عنك ولا خير في ان تركت
التعصب لغيري ثم قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وانهم ان سمعوا اسلامي انكروا وقعوا في علم التورية
وتعظمهم بي وسيأتيك قولهم عندهم فخبأني عندك ثم اطلبهم فاذا جاؤوك فاسألهم عن حالي ووثقني
بينهم لتسمع قولهم فيّ قبل ان يسمعوا باسلامي وبعده لتعلم احوالهم فخبأه رسول الله ص في بيته ثم
دعا قوما من اليهود فحضروه وعرض عليهم امره فابوا فقال لهم بمن ترضون حكما بيني وبينكم قالوا بعبد الله
ابن سلام قال اي رجل هو قال رئيسنا وابن رئيسنا وسيدنا وابن سيدنا وعالمنا وابن عالمنا وورعنا
وابن ورعنا وزاهدنا وابن زاهدنا فقال رسول الله ارأيتم ان آمن بي اتؤمنون قالوا قد اعاذه الله

من ذلك ثم اعادها فاعادوها فقال اخرج اليهم يا عبد الله بن سلام واظهر ما قد اظهره الله لك من
امر محمد فخرج عليهم وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
المذكور في التورية والانجيل والزبور وصحف ابراهيم وسائر كتب الله المدلول فيها عليه وعلى اخيه
علي بن ابي طالب فلما سمعوه يقول ذلك قالوا يا محمد سفيهنا وابن سفيهنا وشرنا وابن شرنا
وفاسقنا وابن فاسقنا وجاهلنا وابن جاهلنا كان غائبا عنا فكرهنا ان نغتابه فقال
عبد الله هذا الذي كنت اخاف يا رسول الله ثم ان عبد الله حسن اسلامه ولحقه القصد الشديد
من جيرانه من اليهود وكان رسول الله ص في جماعة القيظ في مسجده يوما اذ دخل عليه عبد الله بن
سلام وكان بلال اذن للصلوة والناس من قائم وقاعد وراكع وساجد فنظر رسول الله ص الى وجه
عبد الله بن سلام فرآه متغيرا والى عينيه دامعة فقال ما لك يا عبد الله فقال اسالك يا عبد الله
فقال يا رسول الله قد تجنى اليهود واساءت مجاورتي كل ما عون لها استعاروه مني كسروه
واتلفوه وما استعيرت منهم منعوا ثم زادوا امرهم بعد هذا فقد اجتمعوا وتواطئوا وتحالفوا
على ان لا يجالسني احد منهم ولا يبايعني ولا يشاريني ولا يكلمني ولا يخالطني وقد تقدموا بذلك الى
من في منزلي فليس يكلمني اهلي وكل جيراني يهود وقد استوحشت منهم فليس لي من آنس بهم والمسافة
ما بيننا وبين مسجدك هذا ومنزلك بعيدة فليس يمكنني في كل وقت يلحقني ضيق صدر منهم ان افتقد
مسجدك او منزلك فلما سمع ذلك رسول الله ص غشيه ما كان يغشيه عند نزول الوحي عليه من
تعظيم امر الله ثم سري عنه وقد انزل عليه انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون
قال يا عبد الله بن سلام انما وليكم الله وناصركم الله على اليهود القاصدين بالسوء لك ورسوله
وليك وناصرك والذين آمنوا الذين صفتهم انهم يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون اي
وهم في ركوعهم ثم قال يا عبد الله بن سلام ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا من يتولهم وتولى
اولياءهم وعادى اعداءهم ولجا عند المحاق الى الله ثم اليهم فان حزب الله جند الله هم الغالبون لليهود

وسايل الكافرين اى فلا يهمنك يا ابن سلام فان الله تعالى وهولاء انصارك وهو كافيك شرور اعدائك
وذائد عنك مكائدهم فقال رسول الله ص يا عبد الله بن سلام ابشر فقد جعل الله لك اولياء خيرا
منهم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون فقال عبد الله يا ر
سول الله من هولاء الذين آمنوا فنظر رسول الله ص الى سائل فقال هل اعطاك احد شيئا الآن قال
نعم ذلك المصلي اشار باصبعه الي ان خذ الخاتم فاخذته فنظرت اليه والى الخاتم فاذا هو خاتم علي
ابن ابي طالب فقال رسول الله ص الله اكبر هذا وليكم بعدي اولى الناس بالناس بعدي علي بن ابي طالب
قال ثم لم يلبث عبد الله الا يسيرا حتى مرض جيرانه وافتقر وباع داره فلم يجد لها مشتريا غير عبد الله
ولم يزل آخر من جيرانه لحاجته الى بيع داره فلم يجد مشتريا غير عبد الله ثم لم يبق من جيرانه من اليهود احد
الا وقد افتقر واحتاج الى بيع داره فملك عبد الله تلك المحال وقلع الله شأفة اليهود وحول عبد الله
الى تلك الدور قوما من خيار المهاجرين فكانوا له اناسا وخلانا ورد الله كيد اليهود في نحورهم وطيب الله
عيش عبد الله بابانة رسول الله وهو الامام العلي ولي الله   اوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم
بل اكثرهم لا يؤمنون   قال الامام ع قال الله عز وجل وهو يوبخ هولاء اليهود الذين تقدم
ذكر عنادهم وهولاء النصاب الذين نكثوا ما اخذ من العهد عليهم فقال اوكلما عاهدوا عهدا واثقوا
وعاقدوا ليكونوا لمحمد طائعين ولعلي بعده مؤتمرين والى امره صابرين نبذه نبذ العهد فريق
منهم وخالفه قال الله بل اكثرهم هولاء اليهود والنواصب لا يؤمنون اى في مستقبل اعمارهم لا يرعوون
ولا يتوبون مع مشاهدتهم للايات ومعاينتهم للدلالات قال رسول الله ص اتقوا عباد الله واثبتوا
على ما امركم به رسول الله من توحيد الله ومن الايمان بنبوة محمد رسول الله ص ومن الاعتقاد بولاية
علي ولي الله لا ينفعكم ان خالفتم العهد والمواثيق فمن وفى له تفضل بالافضال عليه ومن نكث فانما
ينكث على نفسه والله ولي الانتقام منه وانما الاعمال بخواتيمها هذه وصية رسول الله ص لكل اصحابه
وبها اوصى حين صار الى الغار قال الله تعالى اوحى اليه يا محمد ان العلي الاعلى يقرأ عليك السلام
يقول لك ان ابا جهل والملأ من قريش قد دبروا يريدون قتلك وامرك ان تبيت عليا في موضعك

لا يرعوون
ولا يتوبون

فقال

وقال له ان منزلتك منزلة اسمعيل الذبيح من ابراهيم الخليل يجعل نفسه لنفسك فداء وروحه
لروحك وقاء وامرك ان تستصحب ابا بكر فان آنسك وساعدك ووازرك وثبت على ما
تعاهده ويعاقدك كان في الجنة من رفقائك وفي غرفاتها من خلصائك فقال رسول الله
لعلي ع ارضيت ان اطلب فلا اوجد وتوجد فلعله ان يبادر اليك الجهال فيقتلوك قال
بلى يا رسول الله رضيت ان يكون روحي لروحك وقاء ونفسي لنفسك فداء بل رضيت لاخ لك او
قريب او لبعض الحيوانات تمتهنها وهل احب الحيوة الا لخدمتك والتصرف بين امرك ونهيك
ولمحبة اوليائك ونصرة اصفيائك ومجاهدة اعدائك لولا ذلك لما احببت ان اعيش في
هذه الدنيا ساعة واحدة فاقبل رسول الله ص على علي ع وقال له يا ابا حسن قد قرأ علي كلامك
هذا الموكلون باللوح المحفوظ وقرأوا علي ما اعد الله لك من ثوابه في دار القرار ما لم يسمع بمثله
السامعون ولا رأى مثله الراؤون ولا خطر ببال المتفكرين ثم قال رسول الله ص لابي بكر
ارضيت ان تكون معي يا ابا بكر تطلب كما اطلب وتعرف بانك انت الذي تحملني على ما ادعيه فتحمل عني
انواع العذاب قال ابو بكر يا رسول الله انا لو عشت عمر الدنيا اعذب في جميعها اشد عذاب لا
ينزل علي موت مريح ولا فرج منتج وكان ذلك في محبتك لكان احب الي من ان اتنعم فيها وانا مالك
لجميع ممالك ملوكها في مخالفتك وهل انا ومالي وولدي الا فداؤك فقال رسول الله ص لا جرم
ان اطلع الله على قلبك ووجد ما فيه موافقا لما جرى على لسانك جعلك مني بمنزلة السمع والبصر
والرأس من الجسد وبمنزلة الروح من البدن كعلي الذي هو مني كذلك وعلي فوق ذلك لزيادة
فضائله وشريف خصاله يا ابا بكر ان من عاهد الله ثم لم ينكث ولم يغير ولم يبدل ولم يحسد من
قد ابانه الله بالتفضيل فهو معنا في الرفيق الاعلى واذا انت مضيت على طريقة يحبها منك ربك
ولم تتبعها بما يسخطه ووافيته بها اذا بعثك بين يديه كنت لولاية الله مستحقا ولمرافقتنا في تلك
الجنان مستوجبا انظر ابا بكر فنظر في آفاق السماء فرأى املاكا من نار على افراس من نار بايديهم
رماح من نار كل ينادي يا محمد مرنا بامرك في مخالفيك نطحنهم ثم قال تسمع على الارض فتسمع فاذا هي

ينادي يا محمد مرنا بامرك فينا فانا ملك امتثل امرك ثم قال اسمع على الجبال فسمعتها تنادي يا محمد
مرنا بامرك فانا مطيعات لك نهلكهم ثم قال اسمع على البحار فاحضرت البحار بحضرته وصاحت امواجها يا محمد
مرنا بامرك فانا ملك ممتثلة ثم سمع السماء والارض والجبال والبحار كل يقول ما امرك ربك
بدخول الغار لعجزك عن الكفار ولكن امتحانا وابتلاء ليتخلص الخبيث من الطيب من عباده و
امائه باناتك وصبرك وحلمك عنهم يا محمد من وفى بعهدك فهو من رفقائك في الجنان ومن نكث فعلى
نفسه ينكث وهو من قرناء ابليس اللعين في طبقات النيران ثم قال رسول الله ص لعلي ع يا علي انت مني
بمنزلة السمع والبصر والراس من الجسد والروح من البدن حببت الي كالماء البارد الى ذي الغلة الصادي
ثم قال يا ابا حسن تغش ببردتي فاذا اتاك الكافرون يخاطبونك فان الله يقرن بك توفيقه وبه تجيبهم
فلما جاء ابو جهل والقوم شاهرون سيوفهم قال لهم ابو جهل لا تقعوا به وهو نائم لا يشعر ولكن ارموه با
لاحجار ليتنبه بها ثم اقتلوه فرموه باحجار ضعاف فقال فكشف عن راسه وقال ماذا شانكم فعرفوه
فاذا هو علي ع فقال لهم ابو جهل اما ترون محمدا كيف ابات هذا ونجا بنفسه لتشتغلوا به فينجو محمد
لا تشتغلوا بعلي المخدوع لينجو بهلاككم محمد والا فما منعه ان يبيت في موضعه ان كان ربه يمنع عنه كما يزعم فقال
علي ع الي تقول هذا يا ابا جهل بل الله قد اعطاني من العقل ما لو قسم على جميع حمقاء الدنيا ومجانينها
لصاروا به عقلاء ومن القوة ما لو قسم على جميع ضعفاء الدنيا لصاروا به اقوياء ومن الشجاعة ما لو قسم على جميع
جبناء الدنيا لصاروا به شجعانا ومن الحلم ما لو قسم على جميع سفهاء الدنيا لصاروا به حلماء ولولا ان رسول الله
ص امرني ان لا احدث حدثا حتى القاه لكان لي ولكم شان ولاقتلنكم قتلا ويلك يا ابا جهل عليك اللعنة
ان محمدا قد استاذن في طريقه السماء والارض والبحار والجبال في اهلاككم فابى ان لا يرفق بكم ويداريكم
ليؤمن من في علم الله انه يؤمن منكم ويخرج المؤمنون من اصلاب وارحام كافرين وكافرات احب الله تعالى
ان لا يقطعهم عن كرامته باصطلامهم ولولا ذلك لاهلككم ربكم ان الله هو الغني وانتم الفقراء لا يدعوكم الى طاعته
وانتم مضطرون بل مكنكم مما كلفكم فقطع عليه مقالهم بكفرهم فغضب ابو البختري فقصده بسيفه فرأى
الجبال قد اقبلت لتقع عليه والارض قد انشقت لتخسف به وامواج البحار نحوه مقبلة لتغرقه في البحر

ورأى السماء انخفضت لتقع فسقط سيفه وخر مغشيا عليه واحتمل ويقول ابو جهل دير به الصفراء فهاجت
به يريد ان يلبس على من معه امره فلما التقى رسول الله ص بعلي ع قال يا علي ان الله رفع صوتك في مخاطبتك ابا جهل
الى العلو وبلغه الجنان فقال من فيها من الخزان والحور الحسان من هذا المتعصب لمحمد اذ قد كذبوه
وهجروه فقيل لهم هذا النائب عنه والبائت على فراشه يجعل نفسه لنفسه وقاء وروحه لروحه فداء
فقال الخزان والحور الحسان يا ربنا فاجعلنا خزانه وقالت الحور فاجعلنا نساءه فقال الله
تعالى لهم انتم له ولمن يختاره هو من اوليائه ومحبيه يقسمكم عليهم بامر الله على من هو اعلم
به من الصلاح ارضيتم قالوا بلى ربنا وسيدنا   ولما جاءهم رسول من عند الله
مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون
واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا
يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من احد
حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم
بضارين به من احد الا باذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتريه ما له
في الاخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون   قال الصادق ع
ولما جاءهم جاء هولاء اليهود ومن يليهم من النواصب كتاب من عند الله القرآن مشتملا على
وصف فضل محمد وعلي وايجاب ولايتهما وولاية اوليائهما وعداوة اعدائهما نبذ فريق من
الذين اوتوا الكتاب اليهود التوراة وكتب انبياء الله ع وراء ظهورهم وتركوا العمل بها وحسدوا
محمدا على نبوته وعليا على وصيته وجحدوا على ما وقفوا عليه من فضائلهما كانهم لا يعلمون
فعلوا من جحد ذلك ورده فعل من لا يعلم مع علمهم بانه حق واتبعوا هولاء اليهود والنواصب
ما تتلوا تقرأ الشياطين على ملك سليمان وزعموا ان سليمان بذلك السحر والنيرنجات
نال ما ناله من الملك العظيم فصدوهم به عن كتاب الله وذلك لان اليهود الملحدين والنواصب
المشاركين لهم في الحادهم لما سمعوا من رسول الله فضائل علي بن ابي طالب وشاهدوا منه ومن

عليه السلام المعجزات التي اظهرها الله تعالى لهم عليها افضى بعض اليهود والنصاب الى بعض وقالوا ما محمد الا طالب دنيا
بحيل ومخاريق وسحر ونيرنجات تعلمها وعلم عليا بعضها فهو يريد ان يتملك علينا في حياته ويعقد
الملك لعلي بعده وليس ما يقوله عن الله تعالى بشيء انما هو قوله فيعقد علينا وعلى ضعفائنا عباد الله
بالسحر والنيرنجات التي يستعملها واوفر الناس كان حظا من هذا السحر سليمان بن داود الذي ملك
بسحره الدنيا كلها والجن والانس والشياطين ونحن اذا تعلمنا بعض ما كان تعلمه سليمان تمكنا
من اظهار مثل ما يظهره محمد وعلي وادعينا لانفسنا ما يجعله محمد لعلي عليه السلام وقد استغنينا عن
الانقياد لعلي عليه السلام فحينئذ ذم الله تعالى الجميع من اليهود والنواصب فقال عز وجل نبذوا كتاب الله الامر
بولاية محمد وعلي وراء ظهورهم فلم يعملوا به واتبعوا ما تتلوا كفرة الشياطين من السحر والنيرنجات
على ملك سليمان الذين يزعمون ان سليمان به ملك ونحن ايضا نظهر العجائب حتى ينقادوا لنا الا
ونستغني عن الانقياد لعلي عليه السلام قالوا وكان سليمان كافرا ساحرا ماهرا بسحره ملك ما ملك وقدر
ما قدر فرد الله تعالى عليهم فقال وما كفر سليمان ولا استعمل السحر الذي يتعلمه الناس السحر الذي نسبوه
الى سليمان كفروا ثم قال وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت قال كفر الشيطان بتعليمهم
الناس السحر وبتعليمهم اياهم ما انزل الله على الملكين ببابل هاروت وماروت اسم ملكين قال
الصادق عليه السلام وكان بعد نوح عليه السلام قد كثرت السحرة والمموهون فبعث الله تعالى الى ملكين الى نبي ذلك الزمان
بذكر ما يسحر به السحرة وذكر ما يبطل به سحرهم ويرد به كيدهم فتلقاه النبي عن الملكين واداه الى عباد الله
بامر الله وامرهم ان يقفوا به على السحر وان يبطلوه ونهاهم ان يسحروا به الناس وهذا كما يدل على السم ما هو
وعلى ما يدفع به غائلة السم ثم يقال للمتعلم ذلك هذا السم فمن رايته سم فادفع غائلته بكذا واياك ان رايته
تقتل بالسم احدا ثم قال وما يعلمان من احد وهو ان ذلك النبي امر الملكين ان يظهرا للناس
بصورة بشريين يعلمانهم ما علمهما الله من ذلك ويعظاهم فقال الله تعالى وما يعلمان من احد
ذلك السحر وابطاله حتى يقولا للمتعلم انما نحن فتنة امتحان للعباد ليطيعوا الله تعالى فيما يتعلمون من هذا
ويبطلوا به كيد السحر ولا يسحروهم فلا تكفر باستعمال هذا السحر وطلب الاضرار به ودعاء الناس

الا ان يعتقد

الى ان يعتقدوا انك به تحيي وتميت وتفعل ما لا يقدر عليه الا الله تعالى فيتعلمون يعني طالبوا السحر منهما
يعني مما كتبت الشياطين على ملك سليمان من النيرنجات وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت
يتعلمون من هذين الصنفين ما يفرقون به بين المرء وزوجه هذا من يتعلم الاضرار بالناس يتعلمون
التفريق بضروب الحيل والنمائم والايهام انه قد دفن كذا وعمل كذا ليحبب قلب المرأة الى الرجل وقلب الرجل
الى المرأة ويؤدي الى الفراق بينهما ثم قال الله عز وجل وما هم بضارين به من احد الا باذن الله اي ما
المتعلمون لذلك بضارين به من احد الا باذن الله يعني بتخلية الله وعلمه فانه لو شاء لمنعهم بالجبر والقهر
ثم قال ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم لانهم اذا تعلموا ذلك السحر ليسحروا به ويضروا فقد تعلموا ما
يضرهم في دينهم ولا ينفعهم فيه بل ينسلخون عن دين الله بذلك ولقد علم هؤلاء المتعلمون لمن اشتراه بدينه
الذي ينسلخ عنه بتعلمه ما له في الآخرة من خلاق نصيب في ثواب الجنة ثم قال ولبئس ما شروا به انفسهم و
رهنوها بالعذاب لو كانوا يعلمون اي لو كانوا يعلمون انهم قد باعوا الآخرة وتركوا نصيبهم من الجنة
لان المتعلمين لهذا السحر هم الذين يعتقدون ان لا رسول ولا اله ولا بعث ولا نشور فقال ولقد
علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق لانهم يعتقدون انها اذا لم تكن آخرة فهم مع كفرهم بها
لا خلاق فيها ثم قال ولبئس ما شروا به انفسهم باعوا به انفسهم بالعذاب اذ باعوا الآخرة بالدنيا ورهنوا
بالعذاب انفسهم لو كانوا يعلمون بانهم قد باعوا انفسهم بالعذاب ولكن لا يعلمون ذلك لكفرهم
وتركوا النظر في حجج الله حتى يعلموا ان لاعتمادهم على اعتقادهم الباطل وجحدهم الحق قال ابو
يعقوب وابو الحسن قلنا للحسن ابي القائم عليهم السلام فان عندنا قوما يزعمون ان هاروت
وماروت ملكان اختارتهما الملائكة لما كثر عصيان بني آدم فانزلهما الله مع ثالث لهما
الى الدنيا وانهما افتتنا بالزهرة وارادا الزنا بها وشربا الخمر وقتلا النفس المحرمة وان الله يعذبهما
ببابل وان السحرة منهما يتعلمون السحر وان الله تعالى مسخ تلك المرأة هذا الكوكب الذي هو الزهرة
فقال الامام عليه السلام معاذ الله من ذلك ان ملائكة الله معصومون محفوظون من الكفر والقبائح
بالطاف الله تعالى فقال الله عز وجل لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال وله من في

السموات والارض ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون
الليل والنهار لا يفترون وقال في الملائكة بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون
الى قوله وهم من خشيته مشفقون ثم قال لو كان كما يقولون كان الله قد جعل هؤلاء الملائكة خلفاءه
على الارض وكانوا كالانبياء في الدنيا وكالائمة افيكون من الانبياء والائمة قتل النفس
وفعل الزنا ثم قال اولست تعلم ان الله تعالى لم يخل الدنيا قط من نبي او امام من البشر اوليس الله
يقول وما ارسلنا قبلك يعني الى الخلق الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى فاخبر الله انه لم يبعث
الملائكة الى الارض ليكونوا ائمة وحكاما وانما ارسلوا الى انبياء الله قالا قلنا له فعلى
هذا لم يكن ابليس ايضا ملكا فقال لا بل كان من الجن اما تسمعان ان الله تعالى يقول واذ قلنا
للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن فاخبر انه كان من الجن وهو الذي قال الله
تع والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقال الامام ع حدثني ابي عن جدي عن الرضا عن ابائه
عن علي عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى اختارنا معاشر آل محمد واختار النبيين و
اختار الملائكة المقربين وما اختارهم الا على علم منه بهم انهم لا يواقعون ما يخرجون به عن ولايته و
ينقطعون به عن عصمته وينضمون به الى المستحقين لعذابه ونقمته قالا فقلنا فقد روي لنا ان عليا ع
لما نص عليه رسول الله ص بالامامة عرض الله في السموات ولايته على فئام وفئام من الملائكة فابوها فمسخهم الله
ضفادع فقال معاذ الله هؤلاء المكذبون علينا والملائكة رسل الله فهم كسائر انبياء الله الى
الخلق فيكون منهم الكفر بالله قلنا لا قال فكذلك الملائكة ان شان الملائكة عظيم وان خطبهم لجليل

يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب
اليم قال موسى بن جعفر ع ان رسول الله ص لما قدم المدينة وكثر حوله المهاجرون
والانصار وكثرت عليه المسائل وكانوا يخاطبونه بالخطاب الشريف العظيم الذي يليق به ص وذلك ان الله
تعالى كان قال لهم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر
بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون وكان رسول الله ص بهم رحيما وعليهم عطوفا وفي

١١٦

وفي ازالة الآثام عنهم مجتهدا حتى انه كان ينظر الى كل من يخاطبه فيعمل على ان يكون صوته مرتفعا
على صوته ليزيل عنه ما توعده الله من احباط اعماله حتى ان رجلا اعرابيا ناداه يوما وهو خلف
حائط بصوت له جهوري يا محمد فاجابه بارفع من صوته يريد ان لا يأثم الاعرابي بارتفاع
صوته فقال له الاعرابي اخبرني عن التوبة الى متى تقبل فقال رسول الله ص يا اخا العرب ان بابها
مفتوح لابن آدم لا يسد حتى تطلع الشمس من مغربها وذلك قوله تعالى هل ينظرون الا ان تأتيهم
الملائكة او يأتي ربك وهو طلوع الشمس من مغربها لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت
في ايمانها خيرا وقال موسى بن جعفر ع وكانت هذه اللفظة راعنا من الفاظ المسلمين الذين
يخاطبون بها رسول الله ص يقولون راعنا اي ارع احوالنا واسمع منا كما نسمع منك وكان في
لغة اليهود اسمع لا سمعت فلما سمع اليهود المسلمين يخاطبون بها رسول الله ص يقولون راعنا ويخاطبون
بها قالوا انا كنا نشتم محمدا الى الآن سرا فتعالوا الآن نشتمه جهرا وكانوا يخاطبون رسول الله ص ويقولون راعنا يريدون
شتمه ففطن لهم سعد بن معاذ الانصاري فقال يا اعداء الله عليكم لعنة الله اراكم تريدون سب
رسول الله ص وتوهمونا انكم تجرون في مخاطبته مجرانا والله لا سمعتها من احد منكم الا ضربت عنقه
ولولا اني اكره ان اقدم عليكم قبل التقدم والاستئذان له ولاخيه ووصيه علي بن ابي طالب ع
القيم بامور الامة نائبا عنه فيها لضربت عنق الذين قد سمعته منكم يقول هذا فانزل الله يا محمد
من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا
ليا بالسنتهم وطعنا في الدين ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم واقوم ولكن
لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا وانزل يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا يعني فانها لفظة
يتوصل بها اعداؤكم من اليهود الى شتم رسول الله وشتمكم وقولوا انظرنا اي قولوا بهذه اللفظة لا بلفظ
راعنا فانه ليس فيها ما في قولكم راعنا ولا يمكنهم ان يتوصلوا بها الى الشتم كما يمكنهم بقولهم راعنا واسمعوا
اذا قال لكم رسول الله قولا واطيعوا وللكافرين يعني اليهود الشاتمين لرسول الله عذاب اليم وجيع في الدنيا
ان عادوا لشتمهم وفي الآخرة بالخلود في النار ثم قال رسول الله ص يا عباد الله هذا سعد بن معاذ من خيار

هبا دا لله اثر رضا الله على سخط قرابته واهمّ بامره من اليهود وامر بالمعروف ونهى عن المنكر وغضب
لمحمد رسول الله ولعلي وليه ووصي رسول الله ان يخاطبا بما لا يليق بجلالتهما فشكر الله تعالى له
بغضبه لمحمد وعلي وبواه في الجنة منازل كريمة وهيا له فيها حجرات واسعة لا يأتي الالسن على
وصفها ولا القلوب على توهمها والفكر فيها ولمسلكه من منازل مؤيد نعمتها في الجنة خير من الدنيا
ما فيها من ذهبها ولجينها وجواهرها وسائر اموالها ونعيمها لمن اراد ان يكون فيها رفيقه
وخليطه فليتحمل غضب الاصدقاء والقرابات وليؤثر عليهم رضا الله في الغضب لرسول الله
محمد صلعم وليغضب اذا راى الحق متروكا وراى الباطل معمولا واياكم والتهوين في تغيير المنكر والقدرة
وزوال التقية فان الله تعالى لا يقبل لكم عذرا عند ذلك ولقد اوحى الله تعالى فيما مضى قبلكم الى
جبرئيل وامره ان يخسف ببلد يشتمل على الكفار والفجار فقال جبرئيل يا رب اخسف بهم الا
بفلان الزاهد ليعرف ماذا يامر الله به فيه فقال الله عز وجل بل اخسف بفلان قبلهم فسال
ربه فقال يا رب عرفني لم ذلك وهو زاهد عابد فقال مكنت له واقدرته فهو لا يامر بالمعروف
ولا ينهى عن المنكر وكان يتوفر على حبهم في غضبه لهم فقالوا يا رسول الله وكيف بنا ونحن لا نقدر
على انكار ما نشاهده من منكر فقال رسول الله صلعم لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر
او ليعمنكم عقاب الله ثم قال من راى منكم منكرا فلينكر بيده ان استطاع فان لم يستطع فبلسانه
فان لم يستطع فبقلبه فحسبه ان يعلم الله من قلبه انه لذلك كاره فلما مات سعد بن معاذ بعد ان شفي من
بني قريظة بان قتلوا اجمعين قال رسول الله صلعم يرحمك الله يا سعد فلقد كنت شجى في حلوق
الكافرين لو بقيت لكففت العجل الذي يراد نصبه في بيضة المسلمين كعجل قوم موسى قالوا
يا رسول الله او عجل يراد ان يتخذ في مدينتك هذه قال بلى والله يراد ولو كان سعد فيهم حيا
لما استمر تدبيرهم ويستمرون ببعض تدبيرهم ثم الله تعالى يبطله قالوا اخبرنا كيف يكون قال دعوا
ذلك لما يريد الله ان يدبره وقال موسى بن جعفر ولقد اتخذ المنافقون من امة محمد صلعم
بعد موت سعد بن معاذ وبعد انطلاق محمد صلعم الى تبوك ابا عامر الراهب اتخذوه اميرا ورئيسا

وبايعوا

وبايعوا له وتواطئوا على انهاب المدينة وسبي ذراري رسول الله وسائر اهله وصحابته ودبروا التبييت
على محمد صلعم ليقتلوه في طريقه الى تبوك فاحسن الله تعالى الدفاع عن محمد وفضح المنافقين واخزاهم وذلك
ان رسول الله صلعم قال لتسلكن سبيل من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى ان احدهم
لو دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول الله وما كان هذا العجل وما كان هذا التدبير فقال اعلموا
ان رسول الله صلعم كان ياتيه الاخبار عن صاحب دومة الجندل وكان تلك النواحي له مملكة عظيمة مما
على الشام وكان يهدد رسول الله صلعم بان يقصده ويقتل اصحابه ويبيد خضراءهم وكان اصحاب
رسول الله صلعم خائفين وجلين من قبله حتى كانوا يتناوبون على رسول الله صلعم كل يوم عشرون منهم
وكلما اصاح صائح ظنوا ان قد طلع اوائل رجاله واصحابه واكثر المنافقين الاراجيف والاكاذيب
وجعلوا يتخللون اصحاب محمد صلعم ويقولون ان اكيدر قد اعد من الرجال كذا ومن المال كذا وقد
نادى فيما يليه من ولايته قد ابحتكم النهب والغارة والمدينة ثم يوسوسون الى ضعفاء المسلمين يقولون
لهم وان يقع اصحاب محمد من اصحاب اكيدر يوشك ان يقصد المدينة فيقتل رجالها ويسبي ذراريها ونساءها
حتى آذى ذلك قلوب المؤمنين فشكوا الى رسول الله ما هم عليه من الجزع ثم ان المنافقين اتفقوا وبايعوا
لابي عامر الراهب الذي سماه رسول الله الفاسق وجعلوه اميرا عليهم وبخعوا له بالطاعة فقال لهم
الراي ان اغيب عن المدينة لئلا اتهم الى ان يتم تدبيركم وكاتبوا اكيدر في دومة الجندل ليقصد المدينة
ليكونوا هم عليه وهو يقصدهم فيصطلمونه فاوحى الله تعالى الى محمد وعرفه ما اجمعوا عليه من امره وامره بالمسير
الى تبوك وكان رسول الله صلعم كلما اراد غزوا ورّى بغيرها الا غزاة تبوك فانه اظهر ما كان يريده وامرهم ان
يتزودوا لها وهي الغزاة التي افتضح فيها المنافقون وذمهم الله تعالى في تثبيطهم عنها واظهر رسول الله
ما اوحى الله تعالى اليه ان الله سيظفره باكيدر حتى ياخذه ويصالحه على الف اوقية ذهب في صفر والف اوقية
ذهب في رجب ومائتي حلة في رجب ومائتي حلة في صفر وينصرف سالما الى ثمانين يوما فقال رسول الله
ان موسى وعد قومه اربعين ليلة واني اعدكم ثمانين ليلة ارجع سالما غانما ظافرا بلا حرب يكون ولا احد يستأسر
ولا احد يستشهد من المؤمنين فقال المنافقون لا والله ولكنها آخر كرة التي لا ينجبرون بعدها ان اصحاب

ليموت بعضهم في هذا الحر ورياح البوادي ومياه المواضع المؤذية الفاسدة فمن سلم من ذلك فبين اسير في
يد اكيدر وقتيل وجريح واستاذنه المنافقون بعلل ذكروها بعضهم يعتل بالحر وبعضهم بمرض جسده وبعضهم
بمرض عياله فكان صلى الله عليه وآله يأذن لهم فلما صح عزم رسول الله ص الرحلة الى تبوك
عمد هؤلاء المنافقون فبنوا خارج المدينة مسجدا وهو مسجد الضرار يريدون الاجتماع فيه ويوهمون
انه للصلوة وانما كان ليجتمعوا فيه لعلة الصلوة فيتم تدبيرهم ويقع هناك ما يسهل به لهم ما يريدون
ثم جاء جماعة منهم الى رسول الله وقالوا يا رسول الله ان بيوتنا قاصية عن مسجدك وانا نكره الصلوة
في غير جماعة ويصعب علينا الحضور وقد بنينا مسجدا فان رايت ان تقصده وتصلي فيه لنتيمن ونتبرك
بالصلوة في موضع مصلاك فلم يعرفهم رسول الله ص ما عرفه الله من امرهم ونفاقهم وقال ائتوني بحماري
فاتي باليعفور فركبه يريد نحو مسجدهم فكلما بعثه هو واصحابه لم ينبعث ولم يمش واذا صرف راسه عنه
الى غيره سار احسن سير واطيبه قالوا لعل هذا الحمار قد رأى في هذا الطريق شيئا كرهه ولذلك
لا ينبعث نحوه فقال رسول الله ص ائتوني بفرس فركبه فلما بعثه نحو مسجدهم لم ينبعث وكلما حركوه
نحوه لم يتحرك حتى اذا قادوا راسه الى غيره سار احسن سير فقالوا ولعل هذا الفرس قد كره شيئا في
هذا الطريق فقال رسول الله ص تعالوا نمش اليه فلما تعاطى هو ص ومن معه المشي نحو المسجد جفوا
في مواضعهم ولم يقدروا على الحركة واذا هموا بغيره من المواضع خفت حركاتهم وخفت ابدانهم ونشطت
قلوبهم فقال رسول الله ص ان هذا امر قد كرهه الله وليس يريده الله الآن وانا على جناح سفر فامهلوا
حتى ارجع ان شاء الله ثم انظر في هذا نظرا يرضاه الله وجد في العزم على الخروج الى تبوك وعزم المنافقون
على اصطلام مخلفيهم اذا خرجوا فاوحى الله تعالى اليه يا محمد ان العلي الاعلى يقرأ عليك السلام ويقول
اما ان تخرج انت ويقيم علي واما ان يخرج علي وتقيم انت فقال رسول الله ص ذلك لعلي فقال علي
السمع والطاعة لامر الله وامر رسوله وان كنت احب ان لا اتخلف عن رسول الله في حال من الاحوال فقال رسول الله
اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي قال رضيت يا رسول الله فقال له
رسول الله يا ابا الحسن ان لك اجر خروجك معي في مقامك بالمدينة وان الله قد جعلك امة وحدك كما جعل ابراهيم

امة

امة تمنع جماعة المنافقين والكفار هيبتك من الحركة على المسلمين فلما خرج رسول الله ص وشيعه
علي ع خاض المنافقون فقالوا انما خلفه محمد بالمدينة لبغضه له وملاله منه وما اراد بذلك الا
ان يلقيه المنافقون فيقتلوه ويحاربوه فيهلكوه فاتصل ذلك برسول الله ص فقال علي ع اتسمع
ما يقولون يا رسول الله فقال اما يكفيك انك جلدة ما بين عيني ونور بصري وكالروح في
بدني ثم سار رسول الله باصحابه واقام علي بالمدينة فكان كلما دبر المنافقون ان يوقعوا بالمسلمين
فزعوا من علي وخافوا ان يقوم معه عليهم من يدفعهم عن ذلك وجعلوا يقولون فيما بينهم هي كرة
محمد لا يؤوب منها فلما صار بين رسول الله ص وبين اكيدر مرحلة قال تلك العشية يا زبير بن
العوام يا سماك بن خرشة امضيا في عشرين من المسلمين الى باب قصر اكيدر فخذاه واتياني به
فقال الزبير يا رسول الله وكيف ناتيك به ومعه من الجيوش التي قد علمت ومعه في قصره سوى حشمه
الف وما يتبعه عبد وامة وخادم قال رسول الله ص تحتالان عليه فتاخذانه قال يا رسول الله
فكيف ناخذه وهذه ليلة قمراء وطريقنا ارض ملساء ونحن في الصحراء لا نخفى فقال رسول الله
ص اتحبان ان يستركما الله عن عيونهم ولا يجعل لكما ظلا اذا سرتما ويجعل لكما نورا كنور القمر لا تتبينان
منه قالا بلى قال عليكما بالصلوة على محمد وآله الطيبين معتقدين ان افضل آله علي بن ابي
طالب وتعتقد انت يا زبير خاصة انه لا يكون علي في قوم الا كان هو احق بالولاية عليهم ليس لاحد ان
يتقدمه فاذا انتما فعلتما ذلك بلغتما الظل الذي بين يدي قصره فان الله سيبعث الغزلان و
الاوعال الى بابه فتحتك قرونها به فيقول من لمحمد مثل هذا ويركب فرسه لينزل فيصطاد فتقول
امرأته اياك والخروج فان محمدا قد اناخ بفنائك ولست تأمن ان يكون قد احتال ودس عليك من
يقع بك فيقول لها اليك عني فلو كان احد ينفصل عنه في هذه الليلة لتلقاه في هذا القمر عيون
اصحابنا في الطريق وهذه الدنيا بيضاء لا احد فيها فلو كان في ظل قصرنا هذا انسي لنفرت
منه الوحوش فينزل ليصطاد الغزلان والاوعال فتهرب من بين يديه ويتبعها فتحيطان به واصحابكما
فتاخذانه فكان كما قال رسول الله فاخذوه فقال الحكم اليكم حاجة قالوا ضامني فانا نقبضها

الآن نسألك ان تخليك قال اتتمنون غنى ثوبي هذا وسيفي هذا ومنطقتي وتخلون بها الى تحاويني
اليه في قميص اسوّد بلك في هذا الزي بل ترانيه في زي تواضع فلعله يحمن يفعلوا بك فعل الملوك
والاعراب يلبسون ذلك الثوب وهو في القمر فيقولون هذا من حلل الجنة وهذا من حلل الجنة يا رسول الله
قال لا ولكنه ثوب الكيد وسيفه ومنطقته ومنديل ابن عمي الزبير وما في الجنة افضل من هذا
ان استفنا ما علمنا امضينا من محمد الى ان يلتقيان عند حوض في المحشر قالوا فذلك افضل من هذا
قال بل خيط من منديل ما امد تمامًا في الجنة افضل من ملء الارض الى السماء مثل هذا الذهب قلت
الذي به رسول الله قال له يا محمد افلف وخليني على ان ادفع عنك من ورائي من اعدائك فقال له رسول الله
ان لم ترض بذلك قال يا محمد ان لم ارض بذلك فان كنت رسول الله فيظفرك من منع ظلال اصحابك
ان يقع على الارض حتى اخذ وقت ومن سياق القرآن الى باب حتى استخرج حتى من فقري واوقعني في ايدي
اصحابك وان كنت غير نبي فان دولتك التي اوقعتني في يدك بهذه الخصلة العجيبة والسبب اللطيف
ستوقعني في يدك مثلها قال فصالحه رسول الله على الفداء وقيمته نصف خمس وما في حلة وعلى انهم
يقتبعون من زينتهم من المسلمين ثلاثة ايام ويزودونه الى المرحلة التي تليها على انهم ان نقضوا
شيئًا من ذلك فقد برئت منهم ذمة الله وذمة محمد رسول الله ثم كر رسول الله راجعًا وقال
موسى بن جعفر ع هذا العجل في زمان النبي م وهو ابو عامر الراهب الذي سماه رسول الله م الفاسق
وعاد رسول الله م غانمًا ظافرًا وابطل كيد المنافقين وامر رسول الله م باحراق مسجد الضرار
وانزل الله تعالى والذين اتخذوا مسجدًا ضرارًا وكفرًا الآية وقال موسى بن جعفر م هذا العجل في حبوته
قرا الله عليه واصابه من الفتح بعض وفالج ولقوة وبقي اربعين صباحًا في اشد عذاب ثم صار الى
عذاب الله تعالى ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من
خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم قال علي بن موسى
الرضا ع ان الله تعالى ذم اليهود والمشركين والنواصب فقال ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب اليهود
النصارى ولا المشركين الذين هم نواصب يغتاظون لذكر الله وذكر محمد وآله وفضائل علي ع وابانته

عن شريف فضله ان ينزل عليكم من خير من ربكم من الآيات الزائدات في شرف محمد وعلي وآلهما الطيبين
ولا يودون ان ينزل دليل معجز من السماء يبين عن محمد وعلي وهم لاجل ذلك يمنعون عوامهم
من ان يحاججوك مخافة ان تبهرهم حجتك وتفحمهم معجزتك فيؤمن بك عوامهم ويضطربون على رؤسائهم
فلذلك يصدون من يريد لقائك يا محمد ليعرف امرك بانه لطيف خلاق ساحر اللسان لا تراه ولا
يراك خير لك واسلم لدينك ودنياك فهم بمثل هذا يصدون العوام عنك ثم قال الله تعالى
والله يختص برحمته وتوفيقه لدين الاسلام وموالاة محمد وعلي ع من يشاء والله ذو الفضل العظيم
على من يوفقه لدينه ويهديه لموالاتك وموالاة اخيك علي بن ابي طالب قال فلما قرعهم بهذا
رسول الله حضره منهم جماعة فعاندوه وقالوا يا محمد انك تدعي على قلوبنا خلاف ما فيها ما
نكره ان ينزل حجة تلزم الانقياد لها انقياد فقال رسول الله م لئن عاندتم ههنا محمدًا فستعاندون
رب العالمين اذا انطق صحائفكم باعمالكم وتقولون ظلمتنا الحفظة فكتبوا علينا ما لم نفعل فعند ذلك
يستشهد جوارحكم فتشهد عليكم فقالوا لا تبعد شاهدك فانه فعل الكذابين بيننا وبين القيامة
بعد ارنا في انفسنا ما تدعي لنعلم صدقك ولن تفعله لانك من الكذابين فقال رسول الله لعلي
استشهد جوارحهم فاستشهدها علي م فشهدت كلها عليهم انهم لا يودون ان ينزل على امة محمد على لسان
محمد خير من عند ربكم اية بينة وحجة معجزة لنبوته وامامة اخيه علي م مخافة ان تبهرهم حجته
ويؤمن عوامهم ويضطرب عليهم كثير منهم فقالوا يا محمد لسنا نسمع هذه الشهادة التي تدعي ان
جوارحنا تشهد بها فقال يا علي هؤلاء من الذين قال الله تعالى ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا
يؤمنون ولو جاءتهم كل آية ادع عليهم بالهلاك فدعا عليهم علي م بالهلاك فكل جارحة نطقت بالشهادة
على صاحبها انفتت حتى مات مكانه فقال قوم آخرون حضروا من اليهود ما اقساك يا محمد قتلتهم
اجمعين فقال رسول الله م ما كنت لالين على من اشتد عليه غضب الله اما انهم لو سألوا الله تعالى
بمحمد وعلي وآلهما الطيبين ان يمهلهم ويقيلهم لفعل بهم كما كان فعل بمن كان من عبدة العجل
لما سألوا الله بمحمد وعلي وآلهما الطيبين وقال الله لهم على لسان موسى لو كان دعا بذلك على من قد

قيل لا عفاه الله من القتل كرامة لمحمد وعلي وآلهما عليهم السلم   ما ننسخ من آية او ننسها
نأت بخير منها او مثلها الم تعلم ان الله على كل شيء قدير الم تعلم ان الله له ملك السموات
والارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير   قال محمد بن علي بن موسى الرضا
ما ننسخ من آية او ننسها بان نرفع حكمها او ننسها بان نرفع رسمها ونزيل عن القلوب حفظها
وعن قلبك يا محمد كما قال تعالى سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله ان ينسيك فرفع ذكره
عن قلبك نأت بخير منها يعني بخير لكم فهذه الثانية اعظم لثوابكم واجل لصلاحكم من
الآية الاولى المنسوخة او مثلها من الصلاح لكم اي انا لا ننسخ ولا نبدل الا وغرضنا في ذلك
مصالحكم ثم قال يا محمد الم تعلم ان الله على كل شيء قدير يقدر على النسخ وغيره الم تعلم يا محمد
ان الله له ملك السموات والارض وهو العالم بتدبيرها ومصالحها فهو يدبركم بعلمه وما
لكم من دون الله من ولي يلي صلاحكم اذ كان العالم بالمصالح هو الله تعالى دون غيره ولا نصير
وما لكم ناصر ينصركم من مكروه ان اراد انزاله بكم او عقاب ان اراد احلاله بكم وقال محمد بن علي عليه السلام
وربما قدر عليه النسخ والتنزيل لمصالحكم ومنافعكم لتؤمنوا بها ويتوفر عليكم الثواب بالتصديق
بها فهو يفعل من ذلك ما فيه صلاحكم والخيرة لكم ثم قال الم تعلم يا محمد ان الله له ملك السموات
والارض فهو مالكها بقدرته ومتصرف فيها بحسب مشيته لا يقدم لما اخره ولا يؤخر لما قدمه ثم قال تعالى وما لكم
يا معشر اليهود والمكذبين بمحمد والجاحدين لنسخ الشرائع من دون الله سوى الله تعالى من ولي
يلي مصالحكم ان لم يدلكم ربكم للمصالح ولا نصير ينصركم من الله فيدفع عنكم عذابه قال وذلك ان
رسول الله اذ كان بمكة امره الله تعالى ان يتوجه نحو بيت المقدس في صلوته ويجعل الكعبة بينه وبينها
اذا امكن واذا لم يمكن استقبل بيت المقدس كيف كان وكان رسول الله ص يفعل ذلك طول مقامه
بها ثلث عشرة سنة فلما كان بالمدينة وكان متعبدا باستقبال بيت المقدس استقبله وانحرف
عن الكعبة سبعة عشر شهرا او ستة عشر شهرا وجعل قوم من مردة اليهود يقولون والله ما يدري محمد
كيف صلى حتى صار يتوجه الى قبلتنا ويأخذ في صلوته بهدينا ونسكنا فاشتد ذلك على رسول الله ص

ذكره

ذكره قبلتهم واحب الكعبة فجاءه جبرئيل فقال له رسول الله ص يا جبرئيل لوددت لو صرفني الله عن بيت المقدس
الى الكعبة فقد تأذيت بما يتصل بي من قبل اليهود من قبلتهم فقال جبرئيل فاسأل ربك ان يحولك اليها
فانه لا يردك عن طلبتك ولا يخيبك من بغيتك فلما استتم دعاءه وصعد جبرئيل ثم عاد من ساعته فقال
اقرأ يا محمد قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضيها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما
كنتم فولوا وجوهكم شطره الآية فقالت اليهود عند ذلك ما وليهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فاجابهم الله
باحسن جواب فقال قل لله المشرق والمغرب وهو يملكهما وتكليفه التحول الى جانب كتحويله لكم الى جانب آخر
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وهو مصلحتهم وتؤديهم طاعتهم الى جنات النعيم وجاء قوم من اليهود
الى رسول الله ص فقالوا يا محمد هذه القبلة بيت المقدس قد صليت اليها اربع عشرة سنة ثم
تركتها الآن افحقا كان ما كنت عليه فقد تركته الى باطل فان ما يخالف الحق فهو باطل او باطلا
فقد كنت عليه طول هذه المدة فما يؤمننا ان تكون الآن على باطل فقال رسول الله ص بل ذلك
كان حقا وهذا حق يقول الله تعالى قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اذا عرف
صلاحكم يا ايها العباد في استقبال المشرق امركم به واذا عرف صلاحكم في استقبال المغرب امركم به وان
عرف صلاحكم في غيرهما امركم به فلا تنكروا تدبير الله تعالى في عباده وقصده الى مصالحهم ثم قال رسول الله
لقد تركتم العمل يوم السبت ثم عملتم بعده من سائر الايام ثم تركتموه في السبت ثم عملتم بعده افتركتم الحق
الى باطل او الباطل الى حق قولوا كيف شئتم فهو قول محمد ص وجوابه لكم قالوا بل ترك العمل في يوم السبت
حق والعمل بعده حق فقال رسول الله ص فكذلك قبلة بيت المقدس في وقته حق ثم قبلة الكعبة في
وقتها حق فقالوا له يا محمد افبدا لربك فيما كان امرك به بزعمك من الصلوة الى بيت المقدس حين
نقلك الى الكعبة فقال رسول الله ص ما بدا له عن ذلك فانه العالم بالعواقب والقادر على المصالح
لا يستدرك على نفسه غلطا ولا يستحدث رايا بخلاف المتقدم جل عن ذلك ولا يقع عليه ايضا مانع
يمنعه من مراده وليس يبدو الا لمن كان هذا وصفه وهو عز وجل يتعالى عن هذه الصفات علوا كبيرا
ثم قال لهم رسول الله ص ايها اليهود اخبروني عن الله اليس يمرض ثم يصح ويصح ثم يمرض ابدا له في ذلك

الظهر والعشاء في الزوج

البرد يجيء ويجيء بدله الحر يأتي بالليل ثم الليل بدله في كل واحد من ذلك فقالوا لا قال فكذلك
الله تعالى تعبد نبيه محمد ص بالصلوة الى الكعبة بعد ان كان تعبده بالصلوة الى بيت المقدس وما بدله
في الاولين قال النبي ص فالله تعالى يأتي بالشتاء في اثر الصيف والصيف بعد الشتاء ابدا له في كل واحد من ذلك قالوا لا
قال فكذلك لم يبدله في القبلة ثم قال النبي ص فالله تعالى كم في الشتاء ان تحترزوا من البرد بالثياب الغليظة الحكم
في الصيف ان تحترزوا من الحر فبدله في الصيف امركم بخلاف ما كان امركم به في الشتاء قالوا لا قال رسول الله ص
فكذلك الله تعالى في تعبدكم في وقت لصلاح يعلمه بشيء ثم بعده في وقت آخر لصلاح يعلمه بشيء آخر فاذا
اطعتم الله في الحالتين استحققتم ثوابه وانزل الله ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله اي اذا توجهتم
بامره فثم الوجه الذي تقصدون منه الله تعالى وتؤملون ثوابه ثم قال رسول الله ص يا عباد الله انتم كالمرضى والله
رب العالمين كالطبيب فصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب ويدبره به لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه الا فسلموا
لله امره وكونوا من الفائزين فقيل يا رسول الله فلم امر بالقبلة الاولى فقال لما قال الله عز وجل وما جعلنا
القبلة التي كنت عليها وهي بيت المقدس الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه الا لنعلم ذلك
موجودا بعد ان علمناه سيوجد وذلك ان هوى اهل مكة كانوا في الكعبة فاراد الله ان يبين متبع محمد ص من
مخالفيه باتباع القبلة التي كرهها ومحمد يامر بها ولما كان هوى اهل المدينة في بيت المقدس
امرهم بمخالفتها والتوجه الى الكعبة ليتبين من يوافق محمدا فيما يكرهه فهو مصدقه وموافقه
ثم قال وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وان كان ما كان التوجه الى بيت المقدس
في ذلك الوقت كبيرة الا على من يهدي الله فعرف ان الله يتعبد بخلاف ما يريده المرء ليبتلي
طاعته في مخالفة هواه ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن
يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل قال الامام قال علي بن محمد بن موسى الرضا عليه السلام
ام تريدون بل تريدون يا كفار قريش واليهود ان تسألوا رسولكم ما تقترحونه من الآيات التي لا تعلمون
هل فيه صلاحكم او فسادكم كما سئل موسى من قبل واقترح عليه لما قيل له لن نؤمن لك حتى نرى الله
جهرة فأخذتهم الصاعقة ومن يتبدل الكفر بالايمان بعد جواب الرسول له ان ما سأله لا

يصلح

ويصلح امر اجرى على الله او بعدما يظهره الله تعالى له ما اقترح ان كان صوابا ومن يتبدل الكفر بالايمان
بان لا يؤمن عند مشاهدة ما يقترح من الآيات او لا يؤمن اذا عرف انه ليس له ان يقترح وانه يجب
ان يكتفي بما قد اقامه الله تعالى من الدلالات الواضحة من الآيات فيتبدل الكفر بالايمان بان يعاند
ولا يلتزم الحجة القائمة عليه فقد ضل سواء السبيل اخطأ قصد الطريق المؤدية الى الجنان واخذ
في الطرق المؤدية الى النيران قال قال الله تعالى لليهود يا ايها اليهود ام تريدون بل تريدون بعدما
آتيناكم ان تسألوا رسولكم وذلك ان النبي ص قصده عشرة من اليهود يريدون ان يتعنتوه ويسألوه
عن اشياء يريدون ان يعانتوه بها فبيناهم كذلك اذ جاء اعرابي كأنما يدفع في قفاه قد علق على عصا
على عاتقه جرابا مشدودة الراس فيه شيء قد ملأه لا يدرون ما هو فقال يا محمد اجبني عما اسألك فقال
رسول الله ص يا اخا العرب قد سبقك اليهود ليسألوا افتأذن لهم حتى ابدأ بهم فقال الاعرابي لا فاني
غريب مجتاز فقال رسول الله ص فانت اذا احق منهم لغربتك واجتيازك فقال الاعرابي ولفظة اخرى
قال رسول الله ص ما هي قال ان هؤلاء اهل كتاب يدعونه بزعمون حقا ولست آمن ان تقول شيئا
يواطئونك عليه ويصدقونك ليفتنوا الناس عن دينهم وانا لا اقنع بمثل هذا لا اقنع الا بامر بين
فقال رسول الله ص اين علي بن ابي طالب فدعا بعلي فجاء حتى قرب من رسول الله ص فقال الاعرابي يا محمد
وما تصنع بهذا في محاورتك اياي قال يا اعرابي سألت البيان وهذا البيان الشافي وصاحب العلم الكافي انا مدينة الحكمة
وهذا بابها فمن اراد الحكمة والعلم فليأت الباب فلما مثل بين يدي رسول الله ص قال رسول الله يا علي
صوته يا عباد الله من اراد ان ينظر الى آدم في جلالته والى شيث في حكمته والى ادريس في نباهته ومهابته
والى نوح في شكره لربه وعبادته والى ابراهيم في خلته ووفائه والى موسى في بغض كل عدو لله ومنابذته
والى عيسى في حب كل مؤمن وحسن معاشرته فلينظر الى علي بن ابي طالب فاما المؤمنون فازدادوا بذلك ايمانا
واما المنافقون فازدادوا نفاقا ثم قال الاعرابي يا محمد هكذا مدحك لابن عمك ان شرفه شرفك وعزه
عزك ولست اقبل من هذا شيئا الا بشهادة من لا تحتمل شهادته بطلانا ولا فسادا بشهادة هذا الضب
فقال رسول الله ص يا اخا العرب فاخرجه من جرابك لتستشهده فيشهد لي بالنبوة ولاخي هذا ا

بالفضيلة فقال الاعرابي لقد تعبت في اصطياده وانا خائف ان يظفر ويهرب فقال رسول الله صلعم لا تخف
فانه لا يظفر بل يقف ويشهد لنا بتصديقنا وتفضيلنا فقال الاعرابي انا خائف ان يظفر فقال رسول الله
فان ظفر فقد كفاك الضرر بتكذيبه لنا واحتجاجه علينا ولن يظفر ولكن سيشهد لنا بشهادة الحق فاذا
فعل ذلك فخل سبيله فان محمدا يعوضك عنه ما هو خير لك منه فاخرجه الاعرابي من الجراب ووضعه
على الارض فوقف واستقبل رسول الله صلعم ومرغ خديه في التراب ثم رفع راسه فانطقه الله تعالى فقال اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفيه فان ذلك العبد الرسول
سيد المرسلين وافضل الخلق اجمعين وخاتم النبيين وقائد الغر المحجلين واشهد ان اخاك هذا
علي بن ابي طالب على الوصف الذي وصفته وبالفضل الذي ذكرته وان اولياءه في الجنان يكرمون وان
اعداءه في النار يهانون فقال الاعرابي وهو يبكي يا رسول الله وانا اشهد بما يشهد به هذا الضب فقد رايت
وشاهدت وسمعت ما ليس لي عنه معدل ولا محيص ثم اقبل الاعرابي الى اليهود فقال ويلكم اي آية بعد
هذه تريدون ومعجزة بعد هذه تقترحون ليس الا ان تؤمنوا او تهلكوا اجمعين فآمن اولئك اليهود كلهم
فقالوا عظمت بركة ضبك علينا يا اخا العرب ثم قال رسول الله صلعم خل الضب على ان يعوضك الله عز وجل
منه فانه ضب مؤمن بالله وبرسوله وباخي رسوله شاهد بالحق ما ينبغي ان يكون مصيدا ولا
اسيرا لكنه يكون مخلى سربه على سائر الضباب بما فضله الله اميرا فناداه الضب يا رسول الله فخلني وولني تعويضه
لاعوضه فقال الاعرابي وما عساك تعوضني قال تذهب الى الحجر الذي اخذتني منه ففيه عشرة الاف دينار
خسروانية وثلاثمائة الف درهم فخذها فقال الاعرابي كيف اصنع قد سمع هذا من هذا الضب جماعات
الحاضرين ههنا وانا تعب فمن آخر ممن هو مستريح يذهب الى هناك فياخذه فقال الضب يا اخا العرب
ان الله تعالى قد جعله لك عوضا مني فما كان ليترك احدا يسبقك اليه فلا يروم احد اخذه الا اهلكه الله
فكان الاعرابي تعبا فمشى قليلا وسبقه الى الحجر جماعة من المنافقين كانوا بحضرة رسول الله صلعم فادخلوا
ايديهم الى الحجر ليتناولوا منه ما سمعوا فخرجت عليهم افعى عظيمة فلسعتهم وقتلتهم ووقفت حتى حضر
الاعرابي فقالت له يا اخا العرب انظر الى هؤلاء كيف امرني الله بقتلهم دون مالك الذي هو عوض ضبك

وجعله هو حاملها فتناوله فاستخرج الاعرابي الدراهم والدنانير فلم يطق احتمالها فنادته الافعى
خذ الحبل الذي في وسطك وشده بالكيسين ثم شد الحبل في ذنبي فاني ساجره لك الى منزلك وانا فيه
حارسك وحارس مالك هذا فجاءت الافعى فما زالت تحرسه والمال الى ان فرقه الاعرابي في ضياع
وعقار وبساتين اشتراها ثم انصرفت الافعى قال الحسن بن علي فقلت لابي علي بن محمد فهل كان لرسول الله
يناظرهم اذا عانتوه ويحاجهم قال بلى مرارا كثيرة منها ما حكى الله تعالى من قولهم وقالوا ما لهذا الرسول
ياكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل اليه ملك الى قوله رجلا مسحورا وقالوا لولا نزل هذا
القرآن على رجل من القريتين عظيم وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او يكون لك
جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار الى قوله نقرؤه ثم قيل له في آخر ذلك لو كنت نبيا كموسى لنزلت علينا
الصاعقة في مسألتنا اياك لان مسألتنا اياك اشد من مسائل قوم موسى لموسى قال وذلك
ان رسول الله صلعم كان قاعدا ذات يوم بمكة بفناء الكعبة اذ اجتمع جماعة من رؤساء قريش منهم الوليد
بن المغيرة المخزومي وابو البختري بن هشام وابو جهل بن هشام والعاص بن وائل السهمي وعبد الله
بن ابي امية المخزومي وكان معهم جماعة ممن يليهم كثير ورسول الله صلعم في نفر من اصحابه يقرء عليهم كتاب الله
ويؤدي اليهم عن الله امره ونهيه فقال المشركون بعضهم لبعض لقد استفحل امر محمد وعظم خطبه فتعالوا
نبدأ بتقريعه وتبكيته وتوبيخه والاحتجاج عليه وابطال ما جاء به ليهون خطبه على اصحابه
ويصغر قدره عندهم ولعله ان ينزع عما هو فيه من غيه وباطله وتمرده وطغيانه فان انتهى والا
عاملناه بالسيف الباتر قال ابو جهل فمن الذي يلي كلامه ومجادلته قال عبد الله بن ابي امية المخزومي
انا الى ذلك افما ترضاني له قرنا حسيبا ومجادلا كفيا قال ابو جهل بلى فاتوه باجمعهم فابتدأ
عبد الله بن ابي امية المخزومي فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة وقلت مقالا هائلا زعمت
انك رسول الله رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك
رسولا له بشرا مثلنا تاكل كما ناكل وتمشي في الاسواق كما نمشي فهذا ملك الروم وهذا ملك الفرس
لا يبعثان رسولا الا كثير المال عظيم الحال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدم

ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم اجمعين فهم عبيده ولو كنت نبيا لكان ملك يصدقك ونشاهده بل لو
اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا ما انت يا محمد الا مسحورا ولست بنبي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هل بقي
من كلامك شيء قال بلى لو اراد الله ان يبعث الينا رسولا لبعث اجل من فيما بيننا مالا واحسنه حالا
فهلا نزل هذا القرآن الذي تزعم ان الله انزله عليك وابتعثك به رسولا على رجل من القريتين
عظيم اما الوليد بن المغيرة بمكة واما عروة بن مسعود الثقفي بالطائف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هل
بقي من كلامك شيء يا عبد الله قال بلى لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها
ذات حجارة وعرة وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون فاننا الى ذلك محتاجون او تكون
لك جنة من نخيل وعنب فنأكل منها وتطعمنا وتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا
كسفا فانك قلت وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم ولعلنا نقول ذلك ثم قال او
لن نؤمن لك او تأتي بالله والملائكة قبيلا يأتي بهم وهم لنا مقابلون او يكون لك بيت من زخرف
تعطينا منه وتغنينا به فلعلنا نطغى فانك قلت لنا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ثم قال او ترقى
في السماء اي تصعد في السماء ولن نؤمن لرقيك لصعودك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه من العزيز الحكيم
الى عبد الله بن ابي امية المخزومي ومن معه بان آمنوا بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب فانه رسولي
وصدقوه في مقاله فانه من عندي ثم لا ادري يا محمد اذا فعلت هذا كله أؤمن بك او لا اؤمن بك بل لو رفعتنا
الى السماء وفتحت ابوابها وادخلتناها لقلنا انما سكرت ابصارنا وسحرتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله ابقي
شيء من كلامك قال يا محمد اوليس فيما اوردت عليك كفاية وبلاغ ما بقي شيء فقل ما بدا لك وافصح عن نفسك
ان كانت لك حجة وآتنا بما سألناك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم انت السامع لكل صوت والعالم بكل شيء
تعلم ما قاله عبادك فانزل الله عليه يا محمد وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا
انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا او يلقى اليه كنز او تكون له جنة يأكل منها وقال الظالمون ان تتبعون
الا رجلا مسحورا ثم قال الله انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا ثم قال يا محمد
تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا و

انزل

وانزل عليه يا محمد فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز
او جاء معه ملك انما انت نذير والله على كل شيء وكيل وانزل عليه يا محمد وقالوا لولا انزل عليه
ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم
ما يلبسون فقال له رسول الله يا عبد الله اما ما ذكرت من اني آكل الطعام كما تأكلون وزعمت انه
لا يجوز لاجل هذا ان اكون رسول الله فانما الامر لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود وليس لك
ولا لاحد الاعتراض عليه بلم وكيف الا ترى ان الله كيف افقر بعضا واغنى بعضا واعز بعضا واذل
بعضا واصح بعضا واسقم بعضا واشرف بعضا ووضع بعضا وكلهم ممن يأكل الطعام ثم ليس للفقراء
ان يقولوا لم افقرتنا واغنيتهم ولا للوضعاء ان يقولوا لم وضعتنا وشرفتهم ولا للزمنى والضعفاء
ان يقولوا لم ازمنتنا واضعفتنا وصححتهم ولا للاذلاء ان يقولوا لم اذللتنا واعززتهم ولا لقباح
الصور ان يقولوا لم اقبحتنا وجملتهم بل ان قالوا ذلك كانوا على ربهم رادين وله في احكامه منازعين
وبه كافرين ولكان جوابه لهم انا الملك الخافض الرافع المغني المفقر المعز المذل المصحح المسقم وانتم العبيد ليس
لكم الا التسليم لي والانقياد لحكمي فان سلمتم كنتم عبادا مؤمنين وان ابيتم كنتم بي كافرين وبعقوبتي
هالكين ثم انزل الله تعالى عليه يا محمد قل انما انا بشر مثلكم ولكن ربي خصني بالنبوة ثم قال رسول الله
دونكم كما يخص بعض البشر بالغناء والصحة والجمال دون بعض من البشر فلا تنكروا ان يخصني ايضا بالنبوة
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك ان هذا ملك الروم وملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير المال عظيم
الحال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم
فهم عبيده فان الله تعالى له التدبير والحكم لا يفعل على ظنك وحسبانك واقتراحك بل يفعل ما يشاء
ويحكم ما يريد وهو محمود يا عبد الله انما بعث الله نبيه ليعلم الناس دينهم ويدعوهم الى ربهم ويكد
نفسه في ذلك آناء الليل والنهار فلو كان صاحب قصور يحتجب فيها وعبيد وخدم يسترونه عن
الناس أليس كانت الرسالة تضيع والامور تتباطأ او ما ترى الملوك اذا احتجبوا كيف يجري
الفساد والقبائح من حيث لا يعلمون به ولا يشعرون يا عبد الله انما بعثني الله ولا مال لي ليعرفكم

وقوته وانما هو الناصر لرسوله لا بقدرته على قتله ولا منعه من رسالة الله فهذا ابين في قدرته وفي
عجزكم وسوف يظفرني الله بكم فاسعكم قتلا واسرا ثم يظفرني الله ببلادكم ثم يتول عليها المؤمنين
من دونكم ومن بوافقكم على دينكم ثم قال رسول الله صلعم واما قولك ولو كنت نبيا لكان معك
ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث ملكا لا بشرا مثلنا فالملك
لا تشاهده حواسكم لانه لا من جنس هولاء الاعيان منه ولو شاهدتموه بان يزاد في قوى ابصاركم
لقلتم ليس هذا ملكا بل هذا بشر لانه انما يظهر لكم بصورة البشر الذي قد الفتموه ليفهموا عنه مقاله
وتعرفوا به خطابه ومراده فكيف كنتم تعلمون صدق الملك وان ما يقوله حق بل انما بعث الله
بشرا واظهر على يده المعجزات التي ليست في طباع البشر الذين قد علمتم ضمائر قلوبهم فتعلمون بعجزكم
عما جاء به انه معجزة وان ذلك شهادة من الله تعالى بالصدق له ولو ظهر لكم ملك وظهر على يده
ما يعجز عنه البشر لم يكن في ذلك ما يدلكم ان ذلك ليس في طباع سائر اجناسه من الملائكة حتى يصير ذلك
معجزا فالله عز وجل سهل عليكم الامر وجعله الا ترون ان الطيور التي تطير ليس ذلك منها بمعجز
لان لها اجناسا يقع منها مثل طيرانها ولو ان ادميا طار كطيرانها كان ذلك معجزا فالله عز وجل
سهل عليكم الامر وجعله بحيث تقوم عليكم حجته وانتم تقترحون عمل الصعب الذي لا حجة فيه ثم قال رسول الله
صلعم واما قولك ما انت الا رجلا مسحورا فكيف اكون كذلك وقد تعلمون اني في صحة التمييز والعقل
فوقكم فهل جربتم علي منذ نشات الى ان استكملت اربعين سنة جريرة او زلة او كذبة او جناية
او خطاء من القول او سفها من الراي اتظنون ان رجلا يعتصم طول هذه المدة بحول نفسه وقوتها
او بحول الله وقوته وذلك ما قال الله تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا
الى ان يثبتوا عليك عمى بحجة اكثر من دعاويهم الباطلة التي يبين عليك تحصيل بطلانها ثم قال
رسول الله صلعم واما قولك لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم الوليد بن المغيرة بمكة او
عروة بالطائف فان الله تعالى ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه انت ولا خطر له عنده كما عندك
بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة لما سقى كافرا به مخالفا له شربة ماء وليس قسمة رحمة الله

تعالى بل الله

تعالى بل الله القاسم للرحمات والفاعل لما يشاء في عبيده وامائه وليس هو عز وجل ممن يخاف احدا كما تخافه
لماله وحاله فعرفته بالنبوة لذلك ولا ممن يطمع في احد في ماله او حاله فتخصه بالنبوة لذلك ولا ممن يحب
احدا محبة الهوى كما تحب فتقدم من لا يستحق التقديم وانما معاملته بالعدل فلا يوثر بافضل
مراتب الدين وجلالها الا الافضل في طاعته والاجد في خدمته وكذلك لا يوخر في مراتب الدين
الا اشدهم تباطؤا عن طاعته واذا كان هذا صفته لم ينظر الى مال ولا الى حال بل هذا المال والحال
من تفضله وليس لاحد من عباده عليه ضريبة لازمة فلا يقال اذا تفضل بالمال على عبد فلا بد من ان
يتفضل عليه بالنبوة ايضا لانه ليس لاحد اكراهه على خلاف مراده ولا الزامه تفضلا لانه قد تفضل قبله بنعمة
الا ترى يا عبد الله كيف اغنى واحدا وقبح صورته وكيف حسن صورة واحد وافقره وكيف شرف واحدا
وافقره وكيف اغنى واحدا ووضعه ثم ليس لهذا الغني ان يقول هلا اضيف الى غناي شرف فلان
ولا للشريف ان يقول هلا اضيف الى شرفي مال فلان ولا للوضيع ان يقول هلا اضيف الى ضعتي شرف
فلان ولكن الحكم لله يقسم كيف يشاء ويفعل كما يشاء وهو حكيم في افعاله محمود في اعماله وذلك قوله
لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال الله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك يا محمد نحن
قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فاحوجنا بعضنا الى بعض واحوجنا هذا الى مال ذلك واحوجنا
ذلك الى سلعة هذا والى خدمته فترى اجل الملوك واغنى الاغنياء محتاجا الى افقر الفقراء في ضرب من
الضروب اما سلعة ليست معه واما خدمة يصلح لها لا يتهيا لذلك الملك الا ان يستغني به واما
بابا من العلم والحكم وهو فقير الى ان يستفيدها من هذا الفقير فهذا الفقير يحتاج الى مال ذلك الملك الغني
وذلك الملك يحتاج الى علم هذا الفقير ورايه ومعرفته ثم ليس للفقير ان يقول هلا اجتمع الى رايي و
علمي وما اتصرف فيه من فنون الحكم مال هذا الملك الغني ولا للملك الغني ان يقول هلا اجتمع الى
ملكي علم هذا الفقير ثم قال ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ثم قال
يا محمد ورحمة ربك خير مما يجمعون يجمعه هولاء من اموال الدنيا ثم قال رسول الله صلعم واما قولك
لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى آخر ما قلته فانك اقترحت على محمد رسول الله اشياء

مثل ذلك لرسول الله اكثرتك وقوامك هذه حجتي في طلعه لابطال جميع ما ذكرته في كل ما اقترحته يا عبد الله
او يكون لك بيت من زخرف وهو الذهب اما بلغك ان لعظيم مصر بيوتا من زخرف قال بلى قال
افصار بذلك نبيا قال لا قال فكذلك لا يوجب ذلك لمحمد لو كان له نبوة ومحمد لا يغتنم جهلك بحجج الله
واما قولك يا عبد الله او ترقى في السماء ثم قلت ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه يا
عبد الله الصعود الى السماء اصعب من النزول عنها واذا اعترفت على نفسك بانك لا تؤمن اذا صعدت
فكذلك حكم النزول ثم قلت حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه ومن بعد ذلك لا ادري اؤمن بك او لا اؤمن بك
فانت يا عبد الله مقر بانك تعاند حجة الله عليك فلا دواء لك الا تاديبه على يد اوليائه من البشر
او ملائكته الزبانية وقد انزل الله علي حكمة جامعة لبطلان كل ما اقترحته فقال قل يا محمد سبحان ربي
هل كنت الا بشرا رسولا ما ابعد ربي عن ان يفعل الاشياء على قدر ما يقترحه الجاهل بما يجوز وبما
لا يجوز وهل كنت الا بشرا رسولا لا يلزمني الا اقامة حجة الله التي اعطاني وليس لي ان امر على ربي ولا
انهى ولا اشير فاكون كالرسول الذي بعثه ملك الى قوم من مخالفيه فرجع اليه يامره ان يفعل بهم ما اقترحوه
عليه فقال ابو جهل يا محمد هاهنا واحدة الست زعمت ان قوم موسى احترقوا بالصاعقة لما سالوه ان يريهم
الله جهرة فلو كنت نبيا لاحترقنا نحن ايضا فقد سالنا اشد مما سال قوم موسى لانهم زعمت قالوا ارنا
الله جهرة ونحن قلنا لن نؤمن لك حتى تاتي بالله والملائكة قبيلا نعاينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا جهل
اما علمت قصة ابراهيم الخليل لما رفع في الملكوت وذلك قول ربي وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات
والارض وليكون من الموقنين قوى الله تعالى بصره لما رفعه دون السماء حتى ابصر الارض ومن عليها
ظاهرين ومستترين فراى رجلا وامراة على فاحشة فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم راى آخرين فدعا
عليهما بالهلاك فهلكا ثم راى آخرين فهم بالدعاء عليهما فاوحى الله تعالى اليه يا ابراهيم اكفف دعوتك
عن عبادي وامائي فاني انا الغفور الرحيم الجبار الحليم لا تضرني ذنوب عبادي كما لا تنفعني طاعتهم ولست
اسوسهم بشفاء الغيظ كسياستك فاكفف دعوتك عن عبادي وامائي فانما انت عبد نذير لا شريك في المملكة
ولا مهيمن علي ولا على عبادي وعبادي معي بين خلال ثلاث اما تابوا الي فتبت عليهم وغفرت ذنوبهم

وسترت

وسترت عيوبهم واما كففت عنهم عذابي لعلمي بانه سيخرج من اصلابهم ذريات مؤمنون فارفق بالآباء
الكافرين واتانى بالامهات الكافرات وارفع عذابي عنهم ليخرج ذلك المؤمن من اصلابهم فاذا تزايلوا
حل بهم عذابي وحاق بهم بلائي وان لم يكن هذا ولا هذا فان الذي اعددته لهم من عذابي اعظم
مما تريده بهم فان عذابي لعبادي على حسب جلالي وكبريائي يا ابراهيم فخل بيني وبين عبادي
فاني بهم ارحم منك وخل بيني وبين عبادي فاني انا الجبار الحليم العلام الحكيم ادبرهم بعلمي
وانفذ فيهم قضائي وقدري ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى يا ابا جهل انما دفع عنك العذاب
لعلمه بانه سيخرج من صلبك ذرية طيبة عكرمة ابنك وسيلي من امور المسلمين ما ان اطاع الله
فيه كان عند الله جليلا والا فالعذاب نازل عليك وكذلك سائر القريش السائلين
لما سالوه هذا انما امهلوا لان الله علم ان بعضهم سيؤمن بمحمد وينال به السعادة فهو لا يقتطعه
عن تلك السعادة ولا يبخل بها عليه او من يولد منه مؤمن فهو ينظر اباه لايصال ابنه الى السعادة
ولولا ذلك لنزل العذاب بكافتكم فانظر نحو السماء فنظر فاذا ابوابها مفتحة واذا النيران نازلة
منها مسامتة لرؤوس القوم تدنو منهم حتى وجدوا حرها بين اكتافهم فارتعدت فرائص ابي جهل
والجماعة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تروعنكم فان الله لا يهلككم بها وانما اظهرها عبرة ثم نظروا واذا قد
خرج من ظهور الجماعة انوار قابلتها ودفعتها حتى اعادتها الى السماء كما كانت جاءت منها
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بعض هذه الانوار انوار من قد علم الله انه سيسعده بالايمان بي منكم من بعد
وبعضها انوار ذرية طيبة ستخرج من بعضكم ممن لا يؤمن وهم مؤمنون ودّ كثير من
اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق
فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره ان الله على كل شيء قدير الامام الحسن بن علي ابو القائم
في قوله تعالى ودّ كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا بما يوردونه عليكم من الشبه حسدا
لكم بان اكرمكم بمحمد وعلي وآلهما الطيبين من بعد ما تبين لهم الحق بالمعجزات الدالات على صدق محمد
وفضل علي وآلهما الطيبين فاعفوا واصفحوا عن جهلهم وقابلوهم بحجج الله تعالى ادفعوا

بها ابا طيلهم حتى يأتي الله بامره فيهم بالقتل يوم فتح مكة فحينئذ يجليهم من بلد مكة ومن جزيرة
العرب ولا يقرون بها كافر ان الله على كل شي قدير وبقدرته على الاشياء قدّر ما هو اصلح لكم
في تعبّد اياكم من مداراتهم ومقابلتهم بالجدال بالتي هي احسن فلذلك للمسلمين لما اصابهم
يوم احد من المحن بما اصابهم لقي قوم من اليهود بعد بايام عمار بن ياسر وحذيفة اليماني
فقالوا لهما الم تريا ما اصابكم يوم احد انما يحرب كاحد طلاب ملك الدنيا حربه سجال فتارة
له وتارة عليه فارجعوا من دينه واما حذيفة فقال لعنكم الله لا اقاعدكم ولا اسمع كلامكم اخاف
نفسي وديني وافر بهما منكم فقام عنهم يسعى واما عمار بن ياسر فلم يقم عنهم ولكن قال لهم معاشر
اليهود ان محمدا وعد اصحابه الظفر يوم بدر ان صبروا فظفروا وقد وعدهم بالظفر يوم احد ايضا ان
صبروا فغلوا وخالفوا فلذلك اصابهم ما اصابهم ولو انهم اطاعوا وصبروا ولم يخالفوا لما غلبوا
بل غلبوا فقالت له اليهود يا عمار واذا اطعته انت غلب محمد سادات قريش مع دقة ساقيك فقال
عمار نعم والله الذي لا اله الا هو باعثه بالحق نبيا لقد وعدني محمد من الفضل والحكمة ما عرفنيه
من نبوته وفهمنيه من فضل اخيه ووصيه وصفيه وخير من يخلفه بعده والتسليم لذريته الطيبين
المنتجبين وامرني بالدعاء بهم عند شدائدي ومهماتي وحاجاتي ووعدني انه لا يأمرني بشي فاعتقدت
فيه طاعته الا بلغته حتى لو امرني بحط السماء الى الارض او رفع الارض الى السماء فقوى عليه طاعتك
وعزم على الابدان ذلك لاعانه الله عليه وعن تقصيرها منه على ما هو دون ذلك فقالت ان كنت نبيا
فتعلمنا ان يحمل عمار مع دقة ساقيه هذا الحجر وكان الحجر مطروحا بين يدي النبي ص بظاهر المدينة يجتمع
عليه مائتا رجل ليحركوه فلا يمكنهم فقالوا له يا عمار ان رام احتماله لا يحركه ولو حمل في ذلك على نفسه
لانكسرت ساقاه وتهدم جسمه فقال رسول الله ص لا تحقروا ساقيه فانهما اثقل في ميزان حسناته
من ثور وثبير وحرا وابي قبيس بل من الارض كلها وما عليها وان الله قد خفف العرش على كواهل
ثمانية من الملائكة بعد ان كان لا يطيقه العدد الكثير والجم الغفير ثم قال رسول الله ص يا عمار
اعتقد للحمل وقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين قوني ليسهل الله لك ما امرتك به كما سهل على كالب بن

معاجزیست که از آنحضرت ... کوبند

بالصلوة على محمد وآله الطيبين ما هو اثقل من هذه الصخرة

يوحنا حين عبور البحر على متن الماء وهو على فرسه يركض لسؤاله الله بجاهنا اهل البيت فقالها عمار
واعتقدها فاحتمل الصخرة فوق راسه وقال بابي انت وامي يا رسول الله والذي بعثك بالحق
لهو اخف في يدي من خلالة امسكها بها فقال رسول الله ص حلق بها في الهواء فستبلغ بها
قلة ذلك الجبل واشار الى جبل بعيد على قدر فرسخ فرمى بها عمار وتحلقت في الهواء حتى
انحطت على ذروة ذلك الجبل وقال رسول الله اورايتم قالوا بلى قال رسول الله ص قم الى ذروة
الجبل فتجد هنالك صخرة اضعاف ما كانت فاحملها واعدها الى حضرتي فخطا عمار خطوة وطويت
له الارض ووضع قدمه في الخطوة الثانية على ذروة الجبل وتناول الصخرة المضعفة وعاد الى رسول الله
ص بالخطوة الثالثة ثم قال رسول الله ص لعمار اضرب بها الارض ضربة شديدة فتهاربت اليهود و
خافوا فضرب بها عمار على الارض وتفتت حتى صارت كالهباء المنثور وتلاشت فقال رسول الله ص آمنوا
ايها اليهود فقد شاهدتم آيات الله فآمن بعضهم وغلب الشقاء على بعضهم ثم قال رسول الله ص اتدرون
معاشر المسلمين ما مثل هذه الصخرة فقالوا لا فقال رسول الله ص والذي بعثني بالحق نبيا ان رجلا
من شيعتنا تكون له ذنوب وخطايا اعظم من جبل احد ومن الارض كلها والسماء باضعاف كثيرة فما هو
الا ان يتوب ويجدد على نفسه ولايتنا اهل البيت الا كان قد ضرب بذنوبه الارض اشد من ضرب عمار
هذه الصخرة بالارض وان رجلا تكون له طاعات كالسموات والارضين والجبال والبحار فما هو الا ان يكفر
بولايتنا اهل البيت حتى يكون قد ضرب بها الارض اشد من ضرب عمار هذه الصخرة بالارض وتلاشت وتفتت
كتفتت هذه فيرد الآخرة ولا يجد حسنة وذنوبه اضعاف الجبال والارض والسماء فيشتد حسابه ويدوم
عذابه قال فلما راى عمار بنفسه تلك القوة التي حمل بها على الارض تلك الصخرة فتفتتها اخذته اريحية وقال
افتاذن لي يا رسول الله ان اجاهد هؤلاء اليهود فاقتلهم اجمعين بما اعطيته من هذه القوة فقال
رسول الله ص يا عمار ان الله تعالى يقول فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره بعذابهم وبان يفتح مكة
وسائر ما وعد فكان المسلمون تضيق صدورهم مما يوسوس به اليهم اليهود والمنافقون من الشبه اللائي
فقال لهم رسول الله ص اولا اعلمكم ما يزيل ضيق صدوركم اذا وسوس هؤلاء الاعداء اليكم قالوا بلى

يا رسول الله قال ما امر بعد رسول الله م من كان معه في الشعب الذي كان الجاه اليه قريش فضاقت
صدورهم واتسخت ثيابهم فقال لهم رسول الله م انفخوا على ثيابكم وامسحوها بايديكم وهي على ابدانكم
وانتم تصلون على محمد وآله الطيبين فانها تنقى وتطهر وتبيض وتحسن ويزيل عنكم ضيق صدوركم ففعلوا
ذلك فصارت ثيابهم كما قال رسول الله م فقالوا عجبا يا رسول الله بصلواتنا عليك وعلى آلك كيف
طهرت ثيابنا فقال رسول الله م ان تطهير الصلوة على محمد وآله لقلوبكم من الغل والغش والدغل و
لابدانكم من الآثام اشد من تطهيرها لثيابكم وان صقلها للسيئات من صحائفكم احسن من صقلها للدرن
من ثيابكم وان تنويرها لكتب حسناتكم اضعافا مضاعفة احسن من تنويرها لثيابكم واقيموا
الصلوة واتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله ان الله بما تعملون بصير اقيموا الصلوة
باتمام وضوءها وتكبيراتها وقيامها وقراءتها وركوعها وسجودها وحدودها واتوا الزكوة مستحقيها ولا تؤتوها
كافرا ولا ناصبا قال رسول الله م المتصدق على اعدائنا كالسارق في حرم الله وما تقدموا لانفسكم من
خير من مال تنفقونه في طاعة الله فان لم يكن مال فمن جاهكم تبذلونه لاخوانكم المؤمنين تجرون به اليهم
المنافع وتدفعون به عنهم المضار تجدوه ينفعكم عند الله ينفعكم الله بجاه محمد وعلي وآلهما يوم القيمة
يحط به سيئاتكم ويضاعف به حسناتكم ويرفع به درجاتكم فقال تجدوه عند الله ان الله بما تعملون بصير
عالم ليس يخفى عليه شيء ظاهر فعل ولا باطن ضمير فهو يجازيكم على حسب اعتقاداتكم ونياتكم وليس كملوك الدنيا
الذي يلتبس على بعضهم فينسب فعل بعضهم الى غير فاعله او جناية جان الى غير جانيه وقال رسول الله م مفتاح الصلوة
الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم ولا يقبل الله صلوة بغير طهور ولا صدقة من غلول وان اعظم
الطهور الذي لا يقبل الصلوة الا به ولا شيء من الطاعات مع فقده موالاة محمد بانه سيد المرسلين وموالاة
علي بانه سيد الوصيين وموالاة اوليائهما ومعاداة اعدائهما وقال رسول الله م وان العبد اذا توضا وغسل
وجهه تناثرت ذنوبه وجهه واذا غسل يديه الى المرفقين تناثرت عنه ذنوب يديه واذا مسح برجليه وقال في اول وضوئه
بسم الله الرحمن الرحيم طهرت اعضاؤه كلها من الذنوب وان قال في آخر وضوئه ... وغسله من الجنابة سبحانك
اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اشهد ان محمدا عبدك ورسولك

واشهد ان عليا وليك وخليفتك بعد نبيك على خليقتك وان اولياءه واوصياءه خلفاؤك
تحاطت عنه ذنوبه كلها كما تتحات ورق الشجر ويخلق الله بعدد كل قطرة من قطرات وضوءه او غسله
ملكا يسبح الله ويقدسه ويهلله ويكبره ويصلي على محمد وآله الطيبين وثواب ذلك لهذا المتوضي
ثم يامر الله بوضوءه او غسله فيختم عليه بخاتم من خواتيم رب العزة ثم يرفع تحت العرش حيث لا
تناله اللصوص ولا يلحقه السوس ولا يفسده الاعداء حتى يرد عليه ويسلم اليه اوفر ما هو احوج واقفر
ما يكون اليه فيعطى بذلك في الجنة ما لا يحصيه العادون ولا يعي عليه الحافظون ويغفر الله له جميع
ذنوبه حتى تكون صلوته نافلة واذا توجه الى مصلاه ليصلي قال الله عز وجل لملائكته يا ملائكتي
اما ترون هذا عبدي كيف قد انقطع عن جميع الخلائق الي وامل رحمتي وجودي اشهدكم اني
اخصه برحمتي وكراماتي فاذا رفع يديه فقال الله اكبر واثنى على الله تعالى بعده قال الله لملائكته
اما ترون عبدي هذا كيف كبرني وعظمني ونزهني عن ان يكون لي شريك او شبيه او نظير
ورفع يديه تبريا عما يقول اعدائي من الاشراك بي اشهدكم ملائكتي اني ساكبره واعظمه في دار جلالي
وانزهه من متنزهات دار كرامتي وابرئه من آثامه وذنوبه من عذاب جهنم ومن نيرانها فاذا قال
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وقرأ فاتحة الكتاب وسورة قال الله لملائكته
اما ترون عبدي هذا كيف تلذذ بقراءة كلامي اشهدكم ملائكتي لاقولن له يوم القيمة اقرا في جناني
وارق درجاتي فلا يزال يقرأ ويرقى درجة بعدد كل حرف درجة من ذهب ودرجة من فضة
ودرجة من لؤلؤ ودرجة من جوهر ودرجة من زبرجد اخضر ودرجة من زمرد اخضر ودرجة
من نور رب العالمين فاذا ركع قال الله تعالى لملائكته يا ملائكتي اما ترون كيف تواضع لجلال عظمتي
اشهدكم لاعظمنه في دار كبريائي وجلالي واذا رفع راسه من الركوع قال الله تعالى اما ترون يا ملائكتي
كيف يقول ترفع على اعدائك كما اتواضع لاوليائك وانتصب لخدمتك اشهدكم يا ملائكتي لاجعلن
جميل العاقبة له ولاصيرنه الى جناني فاذا سجد قال الله يا ملائكتي اما ترون كيف تواضع بعد ارتفاعه
وقال اني وان كنت جليلا مكينا في دنياك فانا ذليل عند الحق اذا ظهر لي سوف ارفعه بالحق وادفع

بها الباطل واذا رفع راسه من السجدة الاولى قال الله يا ملائكتي اما ترونه كيف قال الى وان تواضعت

لك فسوف اخلط الانفاس في طاعتك بالذل بين يديك فاذا سجد ثانية قال الله عز وجل يا ملائكتي

اما ترون عبدي كيف عاد الى التواضع لي لاعيدنّ اليه رحمتي فاذا رفع راسه قائما قال الله يا ملائكتي

لارفعنه بتواضعه كما ارتفع الى صلوته لا يزال يقول الله لملائكته هكذا في كل ركعة حتى اذا قعد

للتشهد الاول والتشهد الثاني قال الله يا ملائكتي قد قضى خدمتي وعبادتي وقعد يثني علي

ويصلي على محمد نبيي لاثنين عليه في ملكوت السموات والارض ولاصلين على روحه في الارواح

فاذا صلى على امير المؤمنين ع في صلوته قال لاصلين عليك كما صليت عليه ولاجعلنه شفيعك

كما استشفعت له فاذا سلم من صلوته سلم الله عليه وسلم عليه ملائكته — رسول الله م

واتوا الزكوة من اموالكم المستحقين لها من الفقراء والضعفاء لا تبخسوهم ولا تنكسوهم ولا تيمموا الخبيث

ان تعطوهم فان من اعطى الزكوة من ماله طيبة بها نفسه اعطاه الله بكل حبة منها قصرا في الجنة

من ذهب وقصرا من فضة وقصرا من لؤلؤ وقصرا من زبرجد وقصرا من زمرد وقصرا من جوهر وقصرا

من نور رب العالمين واما عبد التفت في صلوته قال الله ع يا عبدي الى من تقصد ومن تطلب اربا

غيري تريد او رقيبا سواي تطلب او جوادا خلاي تبتغي انا اكرم الاكرمين واجود الاجودين وافضل

المعطين اثيبك ثوابا لا يحصى قدره فاقبل علي فاني عليك مقبل وملائكتي عليك مقبلون فان

اقبل زال عنه اثم ما كان منه وان التفت ثانيا اعاد الله مقالته فان اقبل زال عنه اثم ما كان منه

وان التفت ثالثا اعاد الله مقالته فان اقبل على صلوته غفر له ما تقدم من ذنبه وان التفت رابعة

اعرض الله عنه واعرضت الملائكة عنه ويقول وليتك يا عبدي الى اختيارك ثم قال رسول الله ص قال ابي وقال الله

وعليه ما ارتكبت فعرضة الزكوة قال الله عز وجل يا عبدي اتحتاج الي انا من تطلب الى غيري

غير باذل على انا ابتك سوف يرد عليك يوم تكون فيه احوج المحتاجين وان اديتها كما امرت وسوف

يحقق عليك ان عملت يوم تكون فيه اخسر الخاسرين قال فسمع ذلك المسلمون فقالوا سمعنا واطعنا يا

رسول الله فقال رسول الله عباد الله اطيعوا الله في اداء الصلوات المكتوبات والزكوات

المفروضات وتقربوا بعد ذلك الى الله بنوافل الطاعات فان الله عز وجل يعظم المثوبات والذي بعثني

بالحق نبيا

بالحق نبيا ان عبدا من عباد الله ليقف يوم القيمة موقفا يخرج عليه من لهب النار اعظم من جميع

اجبال الدنيا حتى ما يكون بينه وبينها حائل بينا هو كذلك قد تحير اذا تطاير من الهواء رغيف او حبة

قد واسى بها اخا مؤمنا على اضافته فتنزل حواليه فتصير كاعظم الجبال مستديرا حواليه تصد عنه ذلك

اللهب فلا يصيبه من حرها ولا دخانها شيء الى ان يدخل الجنة قيل يا رسول الله وعلى هذا تنفع مواساته

لاخيه المؤمن فقال رسول الله اي والذي بعثني بالحق نبيا انه لتنفع بعض المواسين باعظم من هذا

وربما جاء يوم القيمة تمثل له سيئاته واساءته الى اخوانه المؤمنين وهي التي تعظم وتتضاعف فيغطي

بها صحائفه ويفرق حسناته على صحائف المؤمنين المظلومين بسبه ولسانه فيتحير ويحتاج الى حسنات

توازي سيئاته فياتيه اخ له مؤمن قد كان احسن اليه في الدنيا فيقول له قد وهبت لك جميع حسناتي

بازاء ما كان منك الي في الدنيا فيغفر الله له بها ويقول لهذا المؤمن فانت بما ذا تدخل جنتي فيقول

برحمتك يا رب فيقول الله جدت عليه بجميع حسناتك ونحن اولى بالجود والكرم قد تقبلتها عن اخيك

وردها عليك واضعفتها لك فهو من افاضل اهل الجنان وقال وقالوا لن يدخل

الجنة الا من كان هودا او نصارى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين بلى من اسلم

وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون — قال الامام

المؤمنين ع وقالوا يعني اليهود والنصارى قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا اي يهوديا

وقوله او نصارى وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا قال امير المؤمنين ع وقد قال

غيرهم قالت الدهرية الاشياء لا بدو لها وهي دائمة من لا خالق فهذا فهو ضال مخطي وقالت الثنوية

النور والظلمة هما المدبران من خالف فهذا ضال وقالت مشركوا العرب ان اوثاننا آلهة من خالفنا

في هذا ضل فقال الله تعالى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين تجعل على الصدق

والايمان بالبرهان وهل يؤتى بالبرهان الا في الجدال بالتي هي احسن قيل يا ابن رسول الله فالجدال

بالتي هي احسن والتي ليست باحسن قال اما الجدال بغير التي هي احسن فان تجادل مبطلا فيورد عليك باطلا

فلا ترده بحجة قد نصبها الله ولكن تجحد قوله او تجحد حقا يريد بذلك المبطل ان يعين به باطله

[illegible]

فتجحد ذلك الحق مخافة ان يكون له عليك فيه حجة لانك لا تدري كيف المخلص منه فذلك حرام على شيعتنا
ان يصيروا فتنة على ضعفاء اخوانهم وعلى المبطلين واما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم
اذا تعاطى مجادلته وضعف ما في يده حجة لهم على باطلهم واما الضعفاء فتغتم قلوبهم لما يرون من ضعف
المحق في يد المبطل واما الجدال بالتي هي احسن فهو ما امر الله به نبيه ان يجادل به من جحد البعث بعد
الموت واحياءه له فقال الله تعالى حاكيا عنه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي
رميم فقال الله تعالى في الرد عليه قل يا محمد يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم
الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا الى آخر السورة فاراد الله من نبيه ان يجادل المبطل الذي قال
كيف يجوز ان يبعث هذه العظام وهي رميم فقال الله تعالى يحييها الذي انشاها اول مرة افيعجز من
ابتدأه لا من شيء ان يعيده بعد ان يبلى بل ابتداؤه اصعب عندكم من اعادته ثم قال الذي جعل لكم
من الشجر الاخضر نارا اي اذا كان قد اكمن النار الحارة في الشجر الاخضر الرطب يستخرجها فعرفكم انه على اعادة
ما بلي اقدر ثم قال او ليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق
العليم اي اذا كان خلق السموات والارض اعظم وابعد في اوهامكم وقدركم ان تقدروا عليه
من اعادة البالي فكيف جوزتم من الله خلق هذا الاعجب عندكم والاصعب لديكم ولم تجوزوا ما هو ٢٣
اسهل عندكم من اعادة البالي   فهذا الجدال بالتي هي احسن لان فيها قطع عذر الكافرين
وازالة شبههم واما الجدال بغير التي هي احسن فان تجحد حقا لا يمكنك ان تفرق بينه وبين باطل من
تجادله وانما تدفعه عن باطله بان تجحد الحق فهذا هو المحرم لانك مثله جحد هو حقا وجحدت
انت حقا آخر قال فقام اليه رجل فقال يا ابن رسول الله افجادل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الصادق
مهما ظننت برسول الله من شيء فلا تظنن به مخالفة الله اليس الله تعالى قال وجادلهم بالتي هي احسن
وقال قل يحييها الذي انشاها اول مرة لمن ضرب لله مثلا افتظن ان رسول الله صلى الله عليه وآله خالف
ما امره الله فلم يجادل بما امره الله به ولم يخبر عن الله بما امره ان يخبر به ولقد حدثني ابي الباقر عن جدي علي بن الحسين زين
العابدين عن ابيه الحسين بن علي سيد الشهداء عن ابيه امير المؤمنين صلوات الله عليهم انه اجتمع يوما عند رسول الله

اهل خمسة

اهل خمسة اديان اليهود والنصارى والدهرية والثنوية ومشركو العرب فقالت اليهود عزير ابن الله
وقد جئناك يا محمد لننظر فيما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الثواب منك وافضل فان خالفتنا
خصمناك وقالت النصارى ونحن نقول ان المسيح ابن الله اتحد به فقد جئناك لننظر فيما تقول فان
تبعتنا فنحن اسبق الى الثواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك وقالت الدهرية نحن نقول
الاشياء لا بدو لها وهي دائمة فقد جئناك لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الثواب منك
وافضل وان خالفتنا خاصمناك وقالت الثنوية نحن نقول النور والظلمة هما المدبران فقد جئناك
لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الثواب منك وافضل وان خالفتنا خاصمناك وقال
مشركوا العرب نحن نقول ان اوثاننا الهة وقد جئناك لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق
الى الثواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله آمنت بالله وحده
لا شريك له وكفرت بكل معبود سواه ثم قال لهم ان الله قد بعثني الى الخلق كافة بشيرا ونذيرا وحجة
على العالمين وسيرد الله كيد من يكيد دينه في نحره ثم قال لليهود اجئتموني لاقبل قولكم بغير حجة
قالوا لا قال فما الذي دعاكم الى القول بان عزيرا ابن الله قالوا لانه احيا لبني اسرائيل التورية بعد ما
ذهبت ولم يفعل به هذا الا لانه ابنه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فكيف صار عزير ابن الله دون موسى
وهو الذي جاء بالتورية ورئي منه المعجزات ما قد علمتم ولئن كان عزير ابن الله لما ظهر من اكرامه
باحياء التورية فلقد كان موسى بالنبوة احق واولى ولئن كان هذا المقدار من اكرامه لعزير
يوجب انه ابنه فاضعاف هذه الكرامة لموسى توجب له منزلة اجل من البنوة لانكم ان كنتم انما
تريدون بالبنوة الولادة على سبيل ما تشاهدونه في دنياكم هذه من ولادة الامهات الاولاد بوطي
ابائهم لهن فقد كفرتم بالله وشبهتموه بخلقه واوجبتم فيه صفات المحدثين ووجب عندكم
ان يكون محدثا مخلوقا وان له خالقا صنعه وابتدعه قالوا لسنا نعني هذا فان هذا كفر كما ذكرت
ولكنا نعني انه ابنه على معنى الكرامة وان لم يكن هناك ولادة كما قد يقول بعض علمائنا لمن يريد اكرامه
وابانته بالمنزلة عن غيره يا بني وانه ابني لا على اثبات ولادة منه لانه قد يقول ذلك لمن هو اجنبي

الصواب منك
خاصمناك كذا في النسختين

لا نسب بينه وبينه وكذلك لما فعل بعزير ما فعل كان قد اتخذه ابنا على الكرامة لا على الولادة فقال
رسول الله ص فهذا ما قلته لكم ان وجب على هذا الوجه ان يكون عزير ابنه فان هذه المنزلة
لموسى اولى وان الله تعالى يفضح كل مبطل باقراره ويقلب عليه حجته ان ما احتججتم به يؤديكم الى ما
هو اكبر مما ذكرته لكم لانكم قلتم ان عظيما من عظمائكم قد يقول لاجنبي لا نسب بينه وبينه هذا
ابني لا على طريق الولادة فقد تجدون ايضا هذا العظيم يقول لاجنبي آخر هذا اخي ولآخر هذا شيخي
وابي ولآخر هذا سيدي ويا سيدي على طريق الاكرام وان من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول
فاذن يجوز عندكم ان يكون موسى اخا لله او شيخا او ابا او سيدا لانه قد زاده في الكرامة على ما
لعزير كما ان من زاد رجلا في الاكرام فقال له يا سيدي ويا شيخي ويا عمي ويا رئيسي ويا اميري
على طريق الاكرام وان من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول فيجوز عندكم ان يكون موسى
اخا لله او شيخا او عما او رئيسا او سيدا او اميرا لانه زاده في الاكرام على ما زاده لمن قال يا شيخي او
يا سيدي او يا عمي او يا رئيسي يا اميري قال فبهت القوم وتحيروا وقالوا يا محمد اجلنا نتفكر فيما
قلته لنا فقال انظروا فيه بقلوب معتقدة للانصاف يهدكم الله ثم اقبل صلعم على النصارى فقال
لهم وانتم قلتم ان القديم عز وجل اتحد بالمسيح ابنه ما الذي اردتموه بهذا القول اردتم ان القديم
صار محدثا لوجود هذا المحدث الذي هو عيسى او المحدث الذي هو عيسى صار قديما لوجود القديم
الذي هو الله او معنى قولكم انه اتحد به انه اختصه بكرامة لم يكرم بها احدا سواه فان اردتم
ان القديم صار محدثا فقد ابطلتم لان القديم محال ان ينقلب فيصير محدثا وان اردتم ان المحدث
صار قديما فقد احلتم لان المحدث ايضا محال ان يصير قديما وان اردتم انه اتحد به بان اختصه
واصطفاه على سائر عباده فقد اقررتم بحدوث عيسى وبحدوث المعنى الذي اتحد به من اجله
لانه اذا كان عيسى محدثا وكان الله اتحد به بان احدث به معنى صار به اكرم الخلق عنده فقد صار
عيسى وذلك المعنى محدثين وهذا خلاف ما بدأتم تقولونه قال فقالت النصارى يا محمد ان الله لما
اظهر على عيسى من الاشياء العجيبة ما اظهر فقد اتخذه ولدا على جهة الكرامة فقال لهم رسول الله

سمعتم

فقد سمعتم ما قلته لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه ثم اعاد ص ذلك كله فسكتوا الا رجلا واحدا منهم فقال
له يا محمد اولستم تقولون ان ابراهيم خليل الله فاذا قلتم ذلك فلم منعتمونا من ان نقول عيسى ابن الله فقال
رسول الله انهما لم يشتبها لان قولنا ان ابراهيم خليل الله فانما هو مشتق من الخَلّة والخُلّة فاما الخلّة
فانما معناه الفقر والفاقة فقد كان خليلا الى ربه فقيرا واليه منقطعا وعن غيره متعففا معرضا
وذلك لما اريد قذفه في النار فرمي به في المنجنيق فبعث الله جبرئيل فقال له ادرك عبدي فجاءه فلقيه
في الهواء فقال كلفني ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك فقال بل حسبي الله ونعم الوكيل اني لا اسأل
غيره ولا حاجة لي الا اليه فسماه خليله اي فقيره ومحتاجه والمنقطع اليه عمن سواه واذا جعل معنى
ذلك من الخلة وهو انه قد تخلل معانيه ووقف على اسراره ولم يقف عليها غيره كان معناه العالم
به وباموره ولا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه الا ترون انه اذا لم ينقطع اليه لم يكن خليله واذا
لم يعلم باسراره لم يكن خليله وان من يلده الرجل وان اهانه واقصاه لم يخرج عن ان يكون ولده لان معنى الولادة
قائم ثم ان وجب لانه قال الله تعالى ابراهيم خليلا ان تقيسوا انتم فتقولوا ان عيسى ابنه وجب ايضا كذلك ان
تقولوا له ولموسى انه ابنه فان الذي معه من المعجزات لم يكن بدون ما كان مع عيسى فقولوا ان موسى
ايضا ابنه وان يجوز ان تقولوا على هذا المعنى شيخه وسيده وعمه ورئيسه واميره كما قد ذكرته لليهود
فقال بعضهم وفي الكتب المنزلة ان عيسى قال اذهب الى ابي وابيكم فقولوا ان جميع الذين خاطبهم عيسى
كانوا ابناء الله كما كان عيسى ابنه من الوجه الذي كان عيسى ابنه ثم ان ما في هذا الكتاب يبطل عليكم
هذا المعنى الذي زعمتم ان عيسى من جهة الاختصاص كان ابنا له لانه تعالى اختصه بما لم يختص به غيره
وانتم تعلمون ان ما خص به عيسى لم يخص به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى اذهب الى ابي وابيكم فبطل ان
يكون النبوة للاختصاص لعيسى لانه قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى
وانتم انما حكيتم لفظة عيسى وتأولتموها على غير وجهها لانه اذا قال ابي وابيكم فقد اراد غير ما ذهبتم
اليه ونحلتموه وما يدريكم لعله عنى اذهب الى آدم والى نوح ان الله يرفعني اليهم ويجمعني معهم وآدم
ابي وابيكم وكذلك نوح بل ما اراد غير هذا قال فسكتت النصارى وقالوا ما رأينا كاليوم مجادلا ولا

محاججا ونستنظر في امورنا ثم اقبل رسول الله صلعم على الدهرية فقال وانتم فما الذي دعاكم الى القول
بان الاشياء لا بدو لها وهي دائمة لم تزل ولا تزال فقالوا لانا لا نحكم الا بما نشاهد ولم نجد للاشياء
حدثا فحكمنا بانها لم تزل ولم نجد لها انقضاء ولا فناء فحكمنا بانها لا تزال فقال صلعم افوجدتم لها
قدما ام وجدتم لها بقاء ابد الابد فان قلتم انكم قد وجدتم ذلك اثبتم لانفسكم انكم لم تزالوا على
هيئتكم وعقولكم بلا نهاية ولا تزالون كذلك ولئن قلتم هذا دفعتم العيان وكذبتم العالمون
الذين يشاهدونكم قالوا بلى لم نشاهد لها قدما ولا بقاء ابد الابد فقال رسول الله صلعم فلم صرتم بان
تحكموا بالقدم والبقاء دائما لانكم لم تشاهدوا حدوثها وانقضاءها اولى من تارك التميز بها مثلكم
يحكم لها بالحدوث والانقضاء والانقطاع لانه لم يشاهد لها قدما ولا بقاء ابد الابد او لستم تشاهدون
الليل والنهار واحدهما بعد الاخر فقالوا نعم فقال اترونهما لم يزالا ولا يزالان فقالوا نعم قال افيجوز
عندكم اجتماع الليل والنهار فقالوا لا فقال عليه السلام فاذا ينقطع احدهما عن الاخر فيسبق احدهما
ويكون الثاني حادثا بعده قالوا كذلك هو فقال قد حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل او نهار لم تشاهدوا
فلا تنكروا لله قدرته ثم قال عليه السلام اتقولون ما تقدم من الليل والنهار متناه ام غير متناه فان قلتم
غير متناه فكيف وصل اليكم آخر بلا نهاية لاوله وان قلتم انه متناه فقد كان ولا شيء منهما
بقديم قالوا نعم قال لهم اقلتم ان العالم قديم ليس بمحدث وانتم عارفون بمعنى ما اقررتم به وبمعنى ما جحدتموه
قالوا نعم قال رسول الله صلعم فهذا الذي تشاهدونه من الاشياء بعضها الى بعض يفتقر لانه لا قوام للبعض الا
بما يتصل به الا ترى البيت محتاجا بعض اجزائه الى بعض والا لم يتسق ولم يستحكم وكذلك سائر ما ترون قال
فاذا كان هذا المحتاج بعضه الى بعض لقوته وتمامه هو القديم فاخبروني ان لو كان محدثا كيف كان
يكون وماذا كانت تكون صفته قال فبهتوا وتحيروا وعلموا انهم لا يجدون للمحدث صفة يصفونه الا
وهي موجودة في هذا الذي زعموا انه قديم فوجموا وقالوا سننظر في امرنا ثم اقبل رسول الله صلعم على الثنوية
الذين قالوا النور والظلمة هما المدبران فقال وانتم فما الذي دعاكم الى ما قلتموه من هذا فقالوا لانا
وجدنا العالم صنفين خيرا وشرا ووجدنا الخير ضد الشر فانكرنا ان يكون فاعل واحد يفعل الشيء وضده

بل لكل واحد منهما فاعل الا ترون ان الثلج محال ان يسخن كما ان النار محال ان تبرد فاثبتنا لذلك صانعين
قديمين ظلمة ونورا فقال لهم رسول الله صلعم افلستم قد وجدتم سوادا وبياضا وحمرة وصفرة و
خضرة وزرقة وكل واحد ضد لسائرها لاستحالة اجتماع اثنين منها في محل كما ان الحر والبرد ضدان
لاستحالة اجتماعهما في محل واحد قالوا نعم قال فهلا اثبتم بعدد كل لون صانعا قديما ليكون
فاعل كل ضد من هذه الالوان غير فاعل الضد الاخر قال فسكتوا ثم قال فكيف اختلط هذا النور
والظلمة وهذا من طبعه الصعود وهذا من طبعه النزول ارايتم لو ان رجلا اخذ شرقا يمشي اليه
والاخر غربا اكان يجوز ان يلتقيا ما داما سائرين على وجههما قالوا لا فقال قد وجب عليكم ان لا يختلط
النور والظلمة لذهاب كل واحد منهما في غير جهة الاخر فكيف حدث هذا العالم من امتزاج ما هو محال
ان يمتزج بل هما مدبران جميعا مخلوقان فقالوا سننظر في امورنا ثم اقبل على مشركي العرب فقال وانتم
فلم عبدتم الاصنام من دون الله فقال او هي سامعة مطيعة لربها عابدة له حتى تتقربوا بتعظيمها
اليه قالوا لا قال فانتم الذين تنحتونها بايديكم فلان تعبدكم هي لو كان يجوز منها عبادة احرى
ان تعبدوها اذا لم يكن امركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم
قال فلما قال رسول الله هذا اختلفوا فقال بعضهم ان الله قد حل في هياكل رجال كانوا على هذه الصور
التي صورنا هذه فنعظمها لتعظيمنا تلك الصور التي حل فيها ربنا وقال آخرون منهم
ان هذه صور اقوام سلفوا كانوا مطيعين لله قبلنا فمثلنا صورهم وعبدناها تعظيما لله وقال
آخرون منهم ان الله لما خلق آدم وامر الملائكة بالسجود له كنا نحن احق بالسجود لآدم من الملائكة ففاتنا
ذلك فصورنا صورته فسجدنا لها تقربا الى الله كما تقربت الملائكة بالسجود لآدم الى الله تعالى وكما امرتم
بالسجود بزعمكم الى جهة مكة ففعلتم ثم نصبتم في غير ذلك البلد بايديكم محاريب سجدتم اليها وقصدتم
الكعبة لا محاريبكم وقصدكم في الكعبة الى الله عز وجل لا اليها فقال رسول الله صلعم اخطاتم الطريق
وضللتم اما انتم وهو يخاطب الذين قالوا ان الله يحل في هياكل رجال كانوا على هذه الصور التي صورناها
فصورنا هذه نعظمها لتعظيمنا لتلك الصور التي حل فيها ربنا فقد وصفتم ربكم بصفة المخلوقات

او يحل بكم في شيء حتى يحيط به ذلك الشيء فاي فرق بينه اذا وبين سائر ما يحل فيه من لونه وطعمه ورائحته
ولينه وخشونته وثقله وخفته ولم صار هذا الحال فيه محدثا وذلك قديما دون ان يكون ذلك محدثا
وهذا قديما وكيف يحتاج الى المحال من لم يزل قبل المحال وهو عز وجل لا يزال كما لم يزل فاذا وصفتموه بصفة
المحدثات في الحلول فقد لزمكم ان تصفوه بالزوال والحدوث وان ما وصفتموه بالبقاء ان ذلك جميع
من صفات الحال والمحلول فيه وجميع ذلك تغير الذات فان جاز ان تغير ذات الباري عز وجل بحلوله في شيء
جاز ان يتغير بان يتحرك ويسكن ويسود ويبيض ويحمر ويصفر ويحله الصفات التي تتعاقب على
الموصوف بها حتى يكون فيه جميع صفات المحدثين ويكون محدثا تعالى الله عن ذلك ثم قال رسول الله ص
فاذا بطل ما ظننتموه من ان الله عز وجل يحل في شيء فقد فسد ما بنيتم عليه قولكم قال فسكت القوم
وقالوا سننظر في امورنا ثم اقبل على الفريق الثاني فقال لهم اخبرونا عنكم اذا عبدتم صور من كان
يعبد الله فسجدتم له او صليتم ووضعتم الوجوه الكريمة على التراب بالسجود لها فما الذي ابقيتم
لرب العالمين اما علمتم ان من حق من يلزم تعظيمه وعبادته ان لا يساوى عبيده ارايتم ملكا عظيما
اذا سويتموه بعبيده في التعظيم والخشوع والخضوع ايكون في ذلك وضع من الكبير كما يكون زيادة في تعظيم
الصغير فقالوا نعم قال افلا تعلمون انكم من حيث تعظمون الله بتعظيم صور عباده المطيعين له تزرون
على رب العالمين قال فسكت القوم بعد ان قالوا سننظر في امورنا ثم قال رسول الله ص للفريق
الثالث لقد ضربتم لنا مثلا وشبهتمونا بانفسكم ولا سواء وذلك انا عباد الله مخلوقون مربوبون
نأتمر له فيما امرنا وننزجر عما زجرنا ونعبده من حيث يريده منا فاذا امرنا بوجه من الوجوه اطعناه
ولم نتعد الى غيره مما لم يأمرنا ولم يأذن لنا لانا لا ندري لعله يريد منا الاول فهو يكره
الثاني وقد نهانا ان نتقدم بين يديه فلما امرنا ان نعبده بالتوجه الى الكعبة اطعنا ثم امرنا
بعبادته بالتوجه نحوها في سائر البلدان التي نكون بها فاطعنا فلم نخرج في شيء من ذلك من
اتباع امره والله عز وجل حيث امرنا بالسجود لآدم لم يأمرنا بالسجود لصورته التي هي غيره فليس لكم ان تقيسوا ذلك عليه
لانكم لا تدرون لعله يكره ما تفعلون اذ لم يأمركم به ثم قال لهم رسول الله ص ارايتم لو اذن لكم

رجل يدخل داره يوما بعينه الكم ان تدخلوها بعد ذلك بغير امره اولكم ان تدخلوا دارا له اخرى
مثلها بغير امره او وهب لكم رجل ثوبا من ثيابه او عبدا من عبيده او دابة من دوابه الكم ان تاخذوا
ذلك فان لم تأخذوه اخذتم آخر مثله قالوا لا لانه لم يأذن لنا في الثاني كما اذن لنا في الاول قال فا
خبروني الله اولى بان لا يتقدم على ملكه بغير امره او بعض المملوكين قالوا بل الله اولى بان لا يتصرف
في ملكه بغير امره واذنه قال فلم فعلتم ومتى امركم ان تسجدوا لهذه الصور قال فقال القوم سننظر في
امورنا وسكتوا وقال الصادق ع فوالذي بعثه بالحق نبيا ما اتت على جماعتهم ثلاثة ايام حتى اتوا
رسول الله ص فاسلموا وكانوا خمسة وعشرين رجلا من كل فرقة خمسة وقالوا ما راينا مثل حجتك يا محمد
نشهد انك رسول الله وقال الصادق ع قال امير المؤمنين ع انزل الله الحمد لله الذي خلق السموات
والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فكان في هذه الاية رد على ثلثة
اصناف منهم لما قال الحمد لله الذي خلق السموات والارض فكان رد على الدهرية الذين قالوا
الاشياء لا بدو لها وهي دائمة وقال وجعل الظلمات والنور فكان رد على الثنوية الذين قالوا ان النور
والظلمة هما المدبران ثم قال الذين كفروا بربهم يعدلون فكان ردا على مشركي العرب الذين قالوا ان
اوثاننا آلهة ثم انزل الله تعالى قل هو الله احد الى اخرها فكان فيها رد على كل من ادعى من دون الله ضدا او ندا
قال فقال رسول الله ص لاصحابه قولوا اياك نعبد اي نعبد واحدا لا نقول كما قالت الدهرية ان الاشياء
لا بدو لها وهي دائمة ولا كما قالت الثنوية الذين قالوا النور والظلمة هما المدبران ولا كما قال مشركوا
العرب ان اوثاننا آلهة فلا نشرك بك شيئا ولا ندعوا من دونك الها كما يقول هؤلاء الكفار ولا نقول
كما قالت اليهود والنصارى ان لك ولدا تعاليت عن ذلك قال فذلك قوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة
الا من كان هودا او نصارى وقال غيرهم من هؤلاء الكفار ما قالوا قال الله يا محمد تلك امانيهم التي
يتمنونها بلا حجة قل هاتوا برهانكم حجتكم على دعواكم ان كنتم صادقين كما اتى محمد براهينه التي
سمعتموها ثم قال بلى من اسلم وجهه لله يعني كما فعل هؤلاء الذين آمنوا برسول الله ص لما سمعوا براهينه
وحججه وهو محسن في عمله لله فله اجره ثوابه عند ربه يوم فصل القضاء الحكم ولا خوف عليهم حين يخاف

يخاف الكافرون مما يشاهدونه من العقاب ولا هم يحزنون عند الموت لأن البشارة بالجنان تأتيهم
وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء
وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما
كانوا فيه يختلفون قال الله تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على شيء من الدين
بل دينهم باطل وكفر وقالت النصارى ليست اليهود على شيء من الدين بل دينهم باطل وكفر وهم
يتلون اليهود الكتاب التورية فقال هؤلاء وهؤلاء مقلدون بلا حجة وهم يتلون الكتاب فلا
يتأملونه ليعملوا بما يوجبه فيتخلصوا من الضلالة ثم قال كذلك قال الذين لا يعلمون الحق ولم ينظروا
فيه من حيث أمرهم الله فقال بعضهم لبعض وهم مختلفون كقول اليهود والنصارى بعضهم لبعض
هؤلاء يكفر هؤلاء ثم قال الله فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون في الدنيا يبين
ضلالتهم وفسقهم ويجازي كل واحد منهم بقدر استحقاقه الحسن بن علي ابن أبي طالب ع إنما أنزلت
الآية لأن قوما من اليهود وقوما من النصارى جاؤوا إلى رسول الله ص فقالوا يا محمد اقض بيننا فقال
قصوا علي قصتكم فقالت اليهود نحن المؤمنون بالإله الواحد الحكيم وأولياؤه وليست النصارى
على شيء من الدين والحق وقالت النصارى بل نحن المؤمنون بالإله الواحد الحكيم وأولياؤه وليست
هؤلاء اليهود على شيء من الحق والدين فقال رسول الله ص كلكم مخطئون مبطلون فاسقون
عن دين الله وأمره فقالت اليهود كيف نكون كافرين وفينا كتاب الله التورية نقرءه وقالت النصارى
كيف نكون كافرين وفينا كتاب الله الإنجيل نقرءه فقال رسول الله ص إنكم خالفتم أيها اليهود
والنصارى كتاب الله فلم تعملوا به فلو كنتم عاملين بالكتابين لما كفر بعضكم بعضا بغير حجة لأن
كتب الله أنزلها شفاء من العمى وبيانا من الضلالة يهدي العاملين بها إلى صراط مستقيم وكتاب الله
إذا لم تعملوا به كان وبالا عليكم وحجة الله إذا لم تنقادوا لها كنتم لله عاصين ولسخطه متعرضين ثم
أقبل رسول الله على اليهود فقال احذروا أن ينالكم بخلاف أمر الله تعالى وبخلاف كتابه ما أصاب
أوائلكم الذين قال الله تعالى فيهم فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم وأمروا بأن يقولوه قال الله تعالى

فانزلنا

فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء عذابا من السماء طاعونا فأنزل بهم فمات منهم مائة وعشرون ألفا ثم
أخذهم بعد فباع فمات مائة وعشرون ألفا أيضا وكان خلافهم أنهم لما بلغوا الباب رأوا بابا مرتفعا
فقالوا ما بالنا نحتاج إلى أن نركع عند الدخول هيهنا ظننا أنه باب متطامن لا بد من الركوع فيه وهذا
باب مرتفع وإلى متى يسخر بنا هؤلاء يعنون موسى ويوشع بن نون ويسجدوننا في الأباطيل وجعلوا أستاههم
نحو الباب وقالوا بدل قولهم حطة الذي أمروا به هطا سمقانا يعنون حنطة حمراء فذلك تبديلهم
فقال أمير المؤمنين فهؤلاء بنو إسرائيل نصب لهم باب حطة وأنتم يا معاشر أمة محمد نصب لكم باب حطة
أهل بيت محمد ص وأمرتم باتباع هديهم ولزوم طريقتهم ليغفر بذلك خطاياكم وذنوبكم وليزداد المحسنون
منكم وباب حطتكم أفضل من باب حطتهم لأن ذلك كان باب خشب ونحن الناطقون الصادقون المرتضون
الهادون الفاضلون كما قال رسول الله ص إن النجوم في السماء أمان من الغرق وإن أهل بيتي أمان
لأمتي من الضلالة في أديانهم لا يهلكون منها ما دام فيهم من يتبعون هديه وسنته أما إن رسول الله ص
قد قال من أراد أن يحيا حياتي وأن يموت مماتي وأن يسكن الجنة التي وعدني ربي وأن يمسك قضيبا
غرسه بيده وقال له كن فكان فليتول علي بن أبي طالب وليوال وليه وليعاد عدوه وليتول ذريته
الفاضلين المطيعين لله من بعده فإنهم خلقوا من طينتي ورزقوا فهمي وعلمي فويل للمكذبين بفضلهم
من أمتي القاطعين فيهم صلتي لا أنالهم الله شفاعتي وقال أمير المؤمنين فكما أن بعض بني
إسرائيل أطاعوا فأكرموا وبعضهم عصوا وعذبوا فكذلك تكونون أنتم قالوا فمن العصاة يا أمير المؤمنين
قال الذين أمروا بتعظيمنا أهل البيت وتعظيم حقوقنا فخالفوا ذلك وعصوا وجحدوا حقوقنا
واستخفوا بها وقتلوا أولاد رسول الله ص الذين أمروا بإكرامهم ومحبتهم قالوا يا أمير المؤمنين
وإن ذلك لكائن قال بلى خبرا حقا وأمرا كائنا سيقتلون ولدي هذين الحسن والحسين ثم قال
أمير المؤمنين وسيصيب الذين ظلموا رجزا في الدنيا بسيوف بعض من يسلط الله عليهم للانتقام
بما كانوا يفسقون كما أصاب بني إسرائيل الرجز قيل ومن هو قال غلام من ثقيف يقال له المختار ابن
أبي عبيد وقال علي بن الحسين ع فكان ذلك بعد قوله هذا بزمان وإن هذا الخبر اتصل بالحجاج ابن يوسف

في دفع وقبول تا نگرون وسبب تغير بود

ولد فكذلك

لعنه الله من قول علي بن الحسين فقال انا رسول الله ما قال هذا انما علي ابن ابي طالب فانا اشك هل
حكاه عن رسول الله وانما علي بن الحسين وهو صبي مغرور يقول الا باطيل يغتر بها ستبعوه الطبول الى
المختار فطلب واخذ فقال قدموه الى النطع واضربوا عنقه فاتي بالنطع فبسط وانزل عليه المختار ثم جعل
الغلمان يجيئون ويذهبون لا ياتون بالسيف فقال الحجاج ما لكم قالوا لسنا نجد مفتاح الخزانة وقد ضاع منا
والسيف في الخزانة فقال المختار لن تقتلني ولن تكذب رسول الله ص ولئن قتلتني ليحييني الله حتى اقتل منكم
ثلثمائة وثلث وثمانين الفا فقال الحجاج لبعض حجابه اعط السياف سيفك ليقتله به فاخذ السياف
سيفه فجاء ليقتل به والحجاج يحثه ويستعجله فبينما هو في تدبيره اذ عثر والسيف في يده واصاب السيف بطنه
فشقه فمات وجاء بسياف آخر واعطاه السيف فلما رفع يده ليضرب عنقه لدغته عقرب وسقط فمات
فنظروا واذا العقرب فقتلوه فقال المختار يا حجاج انك لن تقدر على قتلي ويحك يا حجاج اما تذكر ما قال
نزار بن معد بن عدنان لسابور ذي الاكتاف حين يقتل العرب ويصطلمهم فامر نزار بن معد فوضع
في زنبيل في طريقه فلما رآه قال له من انت قال انا رجل من العرب اريد ان اسالك لم تقتل هؤلاء
العرب ولا ذنوب لهم اليك وقد قتلت الذين كانوا مذنبين وفي عملك مفسدين قال لاني وجدت
في الكتاب انه يخرج منهم رجل يقال له محمد يدعي النبوة فيزيل دولة ملوك الاعاجم ويفنيها فانا اقتلهم حتى
لا يكون منهم ذلك الرجل فقال له نزار لئن كان ما وجدته من كتب الكذابين فما اولاك ان
تقتل البراء غير المذنبين بقول الكذابين وان كان ذلك من قول الصادقين فان الله تعالى سيحفظ
ذلك الاصل الذي يخرج منه هذا الرجل ولن تقدر على ابطاله ويجري قضاءه وينفذ امره ولو لم يبق
من جميع العرب الا واحد فقال سابور صدق هذا النزار بالفارسية يعني المهزول كفوا عن العرب
فكفوا عنهم ولكن يا حجاج ان الله قد قضى ان اقتل منكم ثلثمائة الف وثلثة وثمانين الف رجل
فان شئت فتعاط قتلي وان شئت فلا تتعاط فان الله اما ان يمنعك عني واما ان يحييني بعد قتلك
فان قول رسول الله ص حق لا مرية فيه فقال للسياف اضرب عنقه فقال ل ا المختار ان هذا لن يقدر
على ذلك وكنت احب ان تكون انت المتولي لما تامره فكان يسلط عليك افعى كما سلط على هذا الاول

عقربًا

نزار

عقربا فلما هم السياف بضرب عنقه اذا برجل من خواص عبد الملك بن مروان قد دخل فصاح يا سياف
كف عنه ويحك ومعه كتاب من عبد الملك بن مروان فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد
يا حجاج بن يوسف فانه سقط الينا طير اعليه رقعة فيها انك اخذت المختار بن ابي عبيدة
تريد قتله وتزعم انه حكى عن رسول الله ص فيه انه سيقتل من انصار بني امية ثلثمائة و
ثلث وثمانين الف رجل فاذا اتاك كتابي هذا فخل عنه ولا تعرض له الا بسبيل خير فانه زوج
مرضعة ابني الوليد بن عبد الملك بن مروان وقد كلمني فيه الوليد فان الذي حكى ان كان
باطلا فلا معنى لقتل رجل مسلم بخبر باطل وان كان حقا فانك لا تقدر على تكذيب قول
رسول الله فخلى عنه الحجاج فجعل المختار يقول سافعل كذا واخرج وقت كذا واقتل من الناس
كذا وهؤلاء ابناء صغرة قنيا يعني بني امية فبلغ ذلك الحجاج فاخذ وانزل لضرب العنق فقال
المختار انك لن تقدر على ذلك فلا تتعاط ردا على الله وكان في ذلك اذا سقط طائر آخر عليه
كتاب من عبد الملك بن مروان عليه اللعنة بسم الله الرحمن الرحيم يا حجاج لا تتعرض للمختار فانه
زوج مرضعة ابني الوليد ولئن كان حقا فتمنع عن قتله كما منع دانيال من قتل بخت النصر الذي
كان الله قضى ان يقتل بني اسرائيل فتركه الحجاج وتوعده ان عاد بمثل ذلك فعاد بمثل مقالته فاتصل
بالحجاج الخبر فطلبه فاختفى مدة ثم ظفر به فاخذ فلما هم بضرب عنقه اذا قد ورد عليه كتاب من
عبد الملك الى الحجاج ان ابعث الى المختار فاحتبسه الحجاج وكتب الى عبد الملك كيف تأخذ الينا عدوا
مجاهرا يزعم انه يقتل من انصار بني امية كذا وكذا الفا فبعث اليه عبد الملك انه رجل جاهل
لئن كان الخبر باطلا فما احقنا برعاية حقه لحق من خدمنا وان كان الخبر حقا فانا سنربيه ليسلط
علينا كما ربى فرعون موسى حتى تسلط عليه فبعث به الحجاج فكان من امر المختار ما كان وقتل من
قتل ... بن الحسين عليهما السلام لاصحابه وقد قالوا يا ابن رسول الله ان امير المؤمنين ذكر امر المختار
ولم يقل متى يكون قتله لمن يقتل فقال علي بن الحسين ع صدق امير المؤمنين ع اولا اخبركم متى
يكون قالوا بلى قال يوم كذا الى ثلث سنين من قولي هذا لكم وسيؤتى برأس عبيد الله ...

عبيد الله بن زياد وشمر بن ذي الجوشن يوم كذا وكذا وستأكل وهما بين يديك تنظر اليهما فلما كان في
اليوم الذي اخبرهم انه يكون فيه القتل من المختار لاصحاب بني امية كان علي بن الحسين ع مع اصحابه على
مائدة اذ قال لهم معاشر اخواننا طيبوا انفسا وكلوا فانكم تأكلون وظلمة بني امية يحصدون
قالوا اين قال في موضع كذا يقتلهم المختار وسيؤتى بالرأسين يوم كذا فلما كان في ذلك اليوم
اتي بالرأسين لما اراد ان يقعد للاكل وقد فرغ من صلاته فلما رآهما سجد وقال الحمد لله الذي لم
يمتني حتى اراني فجعل يأكل وينظر اليهما فلما كان في وقت الحلواء لم يؤت بالحلواء كانوا قد اشتغلوا
عن عمله بخبر الرأسين فقال ندماؤه ولم نعمل اليوم حلواء فقال علي بن الحسين لا نريد حلواء
احلى من نظرنا الى هذين الرأسين عاد الى قول امير المؤمنين ع قال وما للكافرين والفاسقين
من عند الله اعظم وابقى ثم قال امير المؤمنين واما المطيعون لنا فيغفر الله ذنوبهم ويزيدهم
احسانا الى احسانهم قالوا يا امير المؤمنين ومن المطيعون لكم قال الذين يوحدون ربهم ويصفونه
بما يليق به من الصفات ويؤمنون بمحمد نبيه ويطيعون الله في اتيان فرائضه وترك محارمه ويحيون
اوقاتهم بذكر الله وبالصلوة على نبيه محمد وآله وينفون عن انفسهم الشح والبخل فيؤدون ما فرض
الله عليهم من الزكوة ولا يمنعونها   ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها
اسمه وسعى في خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في
الآخرة عذاب عظيم   قال الحسين بن علي ع لما بعث الله محمدا بمكة واظهر بها دعوته
ونشر بها كلمته وعاب اديانهم في عبادتهم الاصنام واخذوه واساؤوا معاشرته وسعوا في خراب المساجد
المبنية كانت لقوم من خيار اصحاب محمد وشيعته وشيعة علي بن ابي طالب كان بفناء الكعبة مساجد
يحيون فيها ما اماته المبطلون فسعى هؤلاء المشركون في خرابها واذى محمد وسائر اصحابه والجاؤه
الى الخروج عن مكة نحو المدينة التفت خلفه اليها فقال الله اعلم اني احبك ولولا ان اهلك اخرجوني عنك
لما آثرت عليك بلدا ولا ابتغيت عنك بدلا واني لمغتم على مفارقتك فاوحى الله تعالى اليه يا محمد ان العلي
الاعلى يقرأ عليك السلام ويقول سانردك الى هذا البلد ظافرا غانما سالما قادرا قاهرا وذلك

قوله عز وجل ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد يعني الى مكة ظافرا غانما واخبر بذلك
رسول الله صلعم اصحابه فاتصل باهل مكة فسخروا منه فقال الله تعالى لرسوله ص سوف يظهرك الله بمكة
واجري عليهم حكمي وسوف امنع عن دخولها المشركين حتى لا يدخلها منهم احد الا خائفا
او دخلها مستخفيا من انه ان عثر عليه قتل فلما حتم قضاء الله بفتح مكة واستوثقت له امر
عليهم عتاب بن اسيد فلما اتصل بهم خبره قالوا ان محمدا لا يزال يستخف بنا لقد استخف بنا
حين ولى علينا غلاما حديث السن ابن ثمانية عشرة سنة ونحن مشايخ ذوو الاسنان وخدام
بيت الله الحرام وجيران حرمه الآمن وخير بقعة له على ظهر الارض وكتب رسول الله ص لعتاب
ابن اسيد عهدا الى مكة وكتب في اوله من محمد رسول الله ص الى جيران بيت الله وسكان حرم الله
اما بعد فمن كان منكم بالله مؤمنا وبمحمد رسوله في اقواله مصدقا وفي افعاله مصوبا ولعلي اخي محمد
رسوله وصفيه ووصيه وخير خلق الله بعده مواليا فهو منا والينا ومن كان لذلك او لشيء منه
مخالفا فسحقا وبعدا لاصحاب السعير لا يقبل الله شيئا من اعماله وان عظم وكثر ويصليه نار جهنم
خالدا مخلدا ابدا وقد قلد محمد رسول الله عتاب بن اسيد احكامكم ومصالحكم وقد فوض اليه تنبيه
غافلكم وتعليم جاهلكم وتقويم اود مضطربكم وتاديب من زال عن ادب الله منكم لما علم من فضله
عليكم من موالاة محمد رسول الله ومن رجحانه في التعصب لعلي ولي الله فهو لنا خادم وفي الله اخ
ولاوليائنا موال ولاعدائنا معاد وهو لكم سماء ظليلة وارض زكية وشمس مضيئة وقد
فضله الله تعالى على كافتكم بفضل موالاته ومحبته لمحمد وعلي والطيبين من آلهما وحكمه
عليكم يعمل بما يريد الله فلن يخليه من توفيقه كما اكمل من موالاة محمد وعلي شرفه وحظه لا يؤامر رسول الله
ولا يطالع بل هو السديد الامين فليعمل المطيع منكم بحسن معاملته ليسر بجزيل الجزاء و
عظيم الحباء وليتوق المخالف له شديد العقاب وغضب الملك العزيز الغلاب ولا يحتج محتج منكم
في مخالفته بصغر سنه فليس الاكبر هو الافضل بل الافضل هو الاكبر وهو الاكبر في موالاتنا و
اوليائنا ومعاداة اعدائنا فلذلك جعلناه الامير لكم والرئيس عليكم فمن اطاعه مرحبا به

ومن خالفه فلا يبعد الله غيره فالعلما وصل اليهم عتاب وفزع هيبته وعطف فيهم موقع الظاهر
وتلطف جماعتهم بحضرته فقال لهم معاشر اهل مكة ان رسول الله صلعم بعثني بكم شهابا محرقا لمنافقيكم
ورحمة وبركة على مؤمنكم واني اعلم الناس بكم وبمنافقيكم وسوف امر بالصلوة فيقام لها ثم اتخلف داعي
الناس فمن وجدته قد لزم الجماعة التزمت له حق المؤمن ومن وجدته قد قعد عنها افتشته فان وجدت له
عذرا اعذرته وان لم اجد له عذرا ضربت عنقه حكما من الله مقضيا على كافتكم لاطهر حرم الله من
المنافقين فاما بعد فان الصدق امانة والفجور خيانة ولن تشيع الفاحشة في قوم الا ضربهم الله بالذل
قويكم عندي ضعيف حتى آخذ الحق منه وضعيفكم عندي قوي حتى آخذ الحق له اتقوا الله وشرفوا
بطاعة الله انفسكم ولا تذلوها بمخالفة ربكم فيفعل والله كما قال وعدل وانصف وانفذ الاحكام
مهتديا بهدى الله غير محتاج الى مشاورة ولا مراجعة ثم بعث رسول الله صلعم بعشر آيات من سورة براءة مع
ابي بكر بن ابي قحافة وفيها ذكر نبذ العهود الى الكافرين وتحريم قرب مكة على المشركين فامر ابا بكر على الحج
ليحج بمن ضمه الموسم ويقرء عليهم الآيات فلما صدر عنه ابو بكر جاءه المطوق بالنور جبرئيل فقال
يا محمد ان العلي الاعلى يقرء عليك السلام ويقول يا محمد انه لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك فابعث عليا
عليه السلام ليتناول الآيات فيكون هو الذي ينبذ العهود ويقرء الآيات بالحجة ما امرك ربك بدفعها
الى علي ونزعها من ابي بكر سهوا ولا شكا ولا استدراكا على نفسه غلطا ولكن اراد ان يبين لضعفاء
المسلمين ان المقام الذي يقوم به اخوك علي لن يقومه غيره سواك يا محمد وان جلت في عيون هؤلاء
الضعفاء من امتك مرتبة وشرفت عندهم منزلته فلما انتزع علي الآيات من يده لقي ابو بكر بعد ذلك
رسول الله صلعم فقال بابي انت وامي يا رسول الله انت امرت عليا ان اخذ هذه الآيات من يدي
فقال رسول الله صلعم لا ولكن العلي الاعلى امرني ان لا ينوب عني الا من هو مني واما انت فقد عوضك الله
بما قد حملك من اياته وكلفك من طاعاته الدرجات الرفيعة والمراتب الشريفة اما انك ان دمت على موالاتنا
ووافيتنا في عرصات القيمة وفيا بما اخذنا به عليك العهود والمواثيق فانت من خيار شيعتنا وكرام
اهل مودتنا فسري عن ابي بكر قال فمضى علي لامر الله ونبذ العهود الى اعداء الله وايس المشركين

من الدخول بعد عامهم ذلك الى حرم الله وكانوا عددا كثيرا وجما غفيرا غشاه الله نوره وكساه هيبته وجلاله
لم يجسروا معها اظهار خلاف ولا قصد بسوء قال وكذلك قوله تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر
فيها اسمه وسعى في خرابها وهي مساجد خيار المؤمنين بمكة لما منعوهم من التعبد فيها بان الجاؤا
رسول الله الى الخروج عن مكة وسعى في خرابها خراب تلك المساجد لئلا تعمر بطاعة الله قال الله تعالى
اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين ان يدخلوا بقاع تلك المساجد في الحرم الا خائفين من
عدله وحكمه النافذ عليهم ان يدخلوها كافرين بسيوفه وسياطه لهم لهؤلاء المشركين في الدنيا خزي وهو طرده
اياهم عن الحرم ومنعهم ان يعودوا اليه ولهم في الآخرة عذاب عظيم وقال علي بن الحسين ع ولقد كان من
المنافقين والضعفاء من اشباه المنافقين مع رسول الله صلعم ايضا قصد الى تخريب المساجد بالمدينة وتخريب
مساجد الدنيا كلها بما هموا به من قتل علي ع بالمدينة ومن قتل رسول الله صلعم في طريقهم الى العقبة ولقد
زاد الله في ذلك السير الى تبوك في بصائر مستبصرين وقطع معاذير مسمرتيهم بان دلت على تحقيق جلال الله
وطوله على عباده من ذلك انهم لما كانوا مع رسول الله صلعم لما امر في مسيرة الى تبوك قالوا لن نصبر على واحد كما
قالت بنوا اسرائيل لموسى وكانت آية رسول الله صلعم الظاهرة لهم في ذلك اعظم من الآية الظاهرة لقوم
موسى وذلك ان رسول الله صلعم لما امر بالمسير الى تبوك امر بان يخلف عليا بالمدينة فقال علي يا رسول الله
ما كنت احب ان اتخلف عنك في شيء من امورك وان اغيب عن مشاهدتك والنظر الى هديك
وسمتك فقال له رسول الله صلعم يا علي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي
بعدي تقيم بها يا علي فان لك في مقامك من الاجر مثل الذي يكون لك لو خرجت مع رسول الله صلعم
ولك مثل اجر كل من خرج مع رسول الله صلعم موقنا طائعا وان لك علي يا علي ان اسال الله يمنحك
ان تشاهد من محمد سمته في سائر احوالك ان الله يامر جبرئيل في جميع مسيرنا هذا ان يرفع الارض
التي نسير عليها والارض التي تكون انت عليها ويقوي بصرك حتى تشاهد محمدا واصحابه في سائر الاحوال
واحوالهم فلا يفوتك الانس من رؤيته ورؤية اصحابه ويغنيك ذلك عن المكاتبة والمراسلة فقام
رجل من مجلس زين العابدين ع لما ذكر هذا فقال له يا ابن رسول الله كيف يكون هذا لعلي انما يكون هذا

للانبياء لا لغيرهم فقال زين العابدين هذا هو معجزة لمحمد رسول الله ص لا لغيره لان الله تعالى انما دفعه
بدعاء محمد ص زاد في نوره ايضا بدعاء محمد حتى شاهدوا ما شاهدوا وادركوا ما ادركوا

ما اكثر ظلم كثير من هذه الامة لعلي بن ابي طالب واقل انصافهم له يمنعون عليا ما يعطونه سائر الصحابة
وعلي افضلهم فكيف يمنعون منزلة يعطونها غيره قيل وكيف ذلك يا ابن رسول الله ص قال لانكم تتولون
محبي ابي بكر ابن ابي قحافة وتتبرؤون من اعدائه كائنا من كان وكذلك تتولون عمر بن الخطاب وتتبرؤون
من اعدائه كائنا من كان وتتولون عثمان بن عفان وتتبرؤون من اعدائه كائنا من كان حتى اذا صار الى
علي بن ابي طالب ع قالوا نتولى محبيه ولا نتبرأ من اعدائه بل نحبهم وكيف يجوز هذا لهم ورسول الله ص
يقول في علي اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله افتراهم لا يعادون من
عاداه ويخذلونه ليس هذا بانصاف ثم اخرى انهم اذا ذكر لهم ما اختص الله به عليا بدعاء رسول الله ص
وكرامته على ربه تعالى جحدوه وهم يقبلون ما يذكر لهم في غيره من الصحابة فما الذي منع عليا ما جعله
لسائر اصحاب رسول الله ص هذا عمر بن الخطاب اذا قيل لهم انه كان على المنبر بالمدينة يخطب اذ نادى في خلال خطبته
يا سارية الجبل وعجبت الصحابة وقالوا ما هذا من الكلام الذي في هذه الخطبة فلما قضى الخطبة
والصلاة قالوا ما قولك في خطبتك يا سارية الجبل فقال اعلموا اني وانا اخطب رميت ببصري نحو الناحية
التي خرج فيها اخوانكم الى غزو الكافرين بنهاوند وعليهم سعد بن ابي وقاص ففتح الله لي الاستار والحجب
وقوى بصري حتى رايتهم وقد اصطفوا بين يدي جبل هناك وقد جاء بعض الكفار ليدور خلف سارية
وسائر من معه من المسلمين فيحيطوا بهم فيقتلوهم فقلت يا سارية الجبل ليلتجئ اليه فيمنعهم ذلك من ان
يحيطوا به ثم يقاتلوا ومنح الله اخوانكم المؤمنين اكتاف الكافرين وفتح الله عليهم بلادهم فاحفظوا
هذا الوقت فسيرد الله عليكم الخبر بذلك وكان بين المدينة ونهاوند مسيرة اكثر من خمسين يوما
فاذا كان مثل هذا لعمر فكيف لا يكون مثل هذا لعلي بن ابي طالب ع ولكنهم قوم
لا ينصفون بل يكابرون ثم ... الباقر الى حديث ... قال فكان ... البقاع التي
عليها ... فيها ... علي بن ابي طالب ... قال علي ع ان رسول الله ص كا

كان الى غزوة ... الا غزوة تبوك فانه عرفهم انه يريدها وامرهم ان يتزودوا لها
... كثيرا لان رسول الله ص كان حثهم
على التزود لبعد الشقة وصعوبة المفاوز وقلة ما بينها من الخيرات فتزودوا اياما وعتق طعامهم وفات
من بقاياه صدورهم فاحبوا طعاما طريا فقال قوم منهم يا رسول الله قد خشنا هذا الذي من الطعام
فقد عتق وصار يابسا وكاد ينتن ولا صبر لنا عليه فقال رسول الله ص وما معكم قالوا خبز ولحم قديد
وملح وعسل وتمر فقال رسول الله ص فانتم الآن كقوم موسى ع قالوا لن نصبر على طعام واحد فالذي
تريدون قالوا نريد لحما طريا قديدا ولحما مشويا من لحوم الطيور ومن حلواء العسل فقال رسول الله ص
ولكنكم تخالفون في هذه الواحدة بني اسرائيل لانهم ارادوا البقل والقثاء والفوم والعدس والبصل
فاستبدلوا الذي هو ادنى بالذي هو خير وانتم تستبدلون الذي هو افضل بالذي هو دونه
وسوف اسال لكم ربي قالوا يا رسول الله فان فينا من يطلب مثل ما طلبوا من بقلها وقثائها
وفومها وعدسها وبصلها قال رسول الله ص فسوف يعطيكم الله ذلك بدعاء رسول الله
فاتوا به وصنعوه ثم قال لهم رسول الله يا عباد الله ان قوم عيسى لما سالوا عيسى ان ينزل
عليهم مائدة من السماء قال الله تعالى اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه
عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فانزلها عليهم فمن كفر بعد منهم مسخه الله اما خنزيرا
واما قردة واما دبا واما هرا واما على صورة بعض من الطيور والدواب التي في البر والبحر
مسخوا على اربعمائة نوع من المسخ وان محمدا رسول الله ص لا ينزل بكم ما سالتموه من السماء حتى
يحل بكم ما حل بقوم عيسى وان محمدا رؤوف بكم من ان يعرضكم لذلك ثم نظر
رسول الله ص الى طائر في الهواء فقال لبعض اصحابه قل لهذا الطائر ان رسول الله يأمرك
ان تقع على الارض فقالها فوقع ثم قال رسول الله يا ايها الطائر ان الله يامرك
ان تكبر وتزداد عظما فكبر وازداد عظما حتى صار كالتل العظيم ثم قال رسول الله ص لاصحابه
احيطوا به فاحاطوا به وكان عظم ذلك الطائر ان اصحاب رسول الله ص وهم فوق ثلاثة آلاف

جنحك

اصطفوا حوله فاستدار صفهم ثم قال رسول الله يا ايها الطاير ان الله يامرك ان تفارق ا
وزغبك فتفارق فرق ذلك اجمع وبقي الطاير لحما على عظم وجلد فوقه فقال رسول الله ص ان الله
يامرك ان تفارق فلك ايها الطاير عظام بدنك وجلدك ومنقارك فتفارق فتفرق ذلك اجمع وصار
حول الطاير والقوم حول ذلك اجمع ثم قال رسول الله ان الله تعالى يامر هذه العظام ان تعيد
قنا فعادت كما قال ثم قال ان الله يامر هذه العظام الاجنحة والزغب والريش ان تعود بقلا
وبصلا وثوما وانواع البقول فعادت كما قال ثم قال رسول الله ص يا عباد الله مدوا الآن ايديكم
عليها فتزودوا منها بايديكم واقطعوا منها بسكاكينكم وكلوه ففعلوا فقال بعض المنافقين وهو
ياكل ان محمدا يزعم ان في الجنة طيورا ياكل منها الجنان من جانب له قديدا ومن جانب مشويا
فهلا ارانا نظير ذلك في الدنيا فاوصل الله علم ذلك الى قلب محمد فقال عباد الله لياخذ كل
واحد منكم لقمة وليقل بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد واله الطيبين وليضع لقمته
في فيه فانه يجد طعم ما يريد قديدا وان شاء شويا وان شاء مرقا طبيخا وان شاء ساير ما يشا
من الوان الطبيخ وما شاء من الوان الحلواء ففعلوا ذلك فوجدوا الامر كما قال رسول الله ص
حتى شبعوا فقالوا يا رسول الله شبعنا ونحتاج الى الماء نشربه فقال رسول الله ولا تريدون اللبن
او لا تريدون ساير الاشربة قالوا بلى يا رسول الله فينا من يريد ذلك فقال رسول الله لياخذ
كل واحد منكم لقمة منها فليضعها في فيه وليقل بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد واله
الطيبين فانه يستحيل في فيه ما يريد ان اراد ماء او لبنا او شرابا من الاشربة ففعلوا فوجدوا
الامر على ما قال رسول الله ص ثم قال رسول الله ص ان الله يامرك ايها الطاير ان تعود كما كنت
ويامر هذه الاجنحة والقثاء والريش والزغب التي قد استحالت الى البقل والقثاء والبصل
والثوم ان تعود جناحا وريشا وزغبا كما كانت على طاير فلقيها وانقلبت فعادت اجنحة وريشا
وزغبا وعظاما ثم تركبت على هيئة الطاير كما كانت وسول اشرع و اكذا ايها الطاير ان الله
يامر الروح التي كانت فيك وخرجت ان تعود اليك فعادت روحها الى جسدها ثم قال رسول الله

منها

ان الله

ان الله يامرك ان تقوم فتطير كما كانت تطير فقام فطار في الهوا وهم ينظرون اليها ثم نظروا الى ما بين
ايديهم فاذا لم يبق هناك شي من ذلك البقل والقثاء والبصل والثوم شي والحمد لله رب العالمين والصلوة
والسلام على رسوله محمد واله الطيبين الطاهرين الاخيار هذا التفسير اثنان واربعون اية رزقنا الله
تمامه بجاه محمد واله الطيبين شيء آخر من بركات هذا التفسير من سورة البقرة ايضا
ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله
ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم
ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات من صفة محمد وصفة علي وحليته والهدى من بعد
ما بيناه للناس في الكتاب قال والذي انزلناه من الهدى هو ما اظهرناه من الآيات على فضلهم ومحلهم
كالغمامة التي كانت تعقدت الاباء والاولاد ونقل رسول الله ص في اسفاره والمياه الاجاج التي كانت تعذب
في الاباء والاولاد وبرأفته والاشجار التي كانت تتهدل ثمارها من تحتها والعاهات التي كانت
تزول عمن يمسح يده عليه او ينفث بريقه فيها وكالآيات التي ظهرت على علي من تسليم الجبال والصخور
والاشجار له بانه ولي الله وخليفة رسول الله والسموم القاتلة التي تناولها من سمى باسمه عليها ولم
يصبه بلاؤها والافاعي العظيمة من التلال والجبال التي اقلعها ورمى بها كالحشيش الصغيرة وكالعاهات
التي زالت ببركاته والافات والبلايا التي حلت بالصحابة ببركاته وساير ما اتاح الله تعالى به
فضايله فهذا من الهدى الذي بينه الله للناس في كتابه ثم قال اولئك الكاتمون لهذه الصفات
من محمد ومن علي المخفون لها عن طالبيها الذين يلزمهم ابداؤها لهم عند زوال التقية يلعنهم الله يلعن
الكاتمين ويلعنهم اللاعنون فيه وجوه   يلعنهم اللاعنون انه ليس احد محقا كان او مبطلا
الا وهو يقول لعن الله الظالمين الكاتمين للحق ان الظالم الكاتم للحق يقول ايضا لعن الله الظالمين
الكاتمين فهم على هذا المعنى في لعن كل اللاعنين في لعن انفسهم ومنها ان الاثنين اذا ضجر بعضهما على
بعض وتلاعنا ارتفعت اللعنتان فاستاذنتا ربهما في الوقوع لمن بعثتا عليه فقال الله تعالى
للملائكة انظروا فان كان اللاعن اهلا للعن وليس المقصود به اهلا فانزلوهما جميعا باللاعن وان كان

المشار اليه اصلا وليس اللازمين اصلا فوجهوها البراءات كانا جميعاً الهما اصلا فوجهوا العين بهذا
الى ذلك ووجهوا العين بتلك الى هذا وان لم يكن الواحد منهما الهما اصلا لانهما ذات التفخيم احوجهما
الى ذلك فوجهوا اللعنتين الى اليهود والكاتمين نعت محمد وصفته وذكر علي وحليته والى النواصب
الكاتمين لفضل علي والدافعين لفضله ثم قال الله تعالى الا الذين تابوا من كاتمين واصلحوا اعمالهم
واصلحوا ما كانوا افسدوه بسوء التاويل فجحدوا به فضل الفاضل واستحقاق المحق وبينوا ما
ذكره الله تعالى من نعت محمد وصفته وذكر علي وحليته وما ذكره رسول الله صلعم فاولئك اتوب
عليهم اقبل توبتهم وانا التواب الرحيم   ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فاولئك
عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم
ينظرون   قال الله تعالى ان الذين كفروا بالله في ردهم نبوة محمد وولاية علي بن
ابي طالب وماتوا على كفرهم ذلك وهم كفار عليهم لعنة الله يوجب الله تعالى لهم البعد من الرحمة والتحقق
من الثواب والملائكة وعليهم لعنة الملائكة يلعنونهم والناس اجمعين ولعنة الناس
اجمعين كل يلعنهم لان كل مامور بين المذهبين يلعنون الكافرين والكافرون ايضا يقولون
لعن الله الكافرين فهم في لعن انفسهم ايضا خالدين في اللعنة في نار جهنم لا يخفف عنهم
العذاب يوما ولا ساعة ولا هم ينظرون لا يؤخرون ساعة ولا يحل بهم العذاب قال علي بن الحسين
قال رسول الله ان هؤلاء الكاتمين لصفة رسول الله والجاحدين لحلية علي ولي الله اذا
جاء ملك الموت ليقبض ارواحهم اتاهم باقطع المناظر واقبح الوجوه فيحيط بهم عند نزع ارواحهم
مردة شياطينهم الذين كانوا يعرفونهم ثم يقول ملك الموت ابشري ايتها النفس الخبيثة الكافرة
بربها الجاحدة لنبوة نبيها وامامة علي وصيه بلعنة من الله وغضبه ثم يقول ارفع راسك وطرفك
وانظر فنظر فيرى دون العرش محمداً على سرير بين يدي عرش الرحمن ويرى علياً على كرسي بين يديه
وسائر الائمة على مراتبهم الشريفة بحضرته ثم يرى الجنان قد فتحت ابوابها ويرى القصور والدرجات
والمنازل التي تقصر عنها اماني المتمنين فيقول له لو كنت لاولئك مواليا كانت روحك ترفع بها

المحضر بهم

المحضر بهم وكان يكون ماواك في تلك الجنان وكانت تكون منازلك فيها وان كنت على خلافهم
فقد حرمت عن حضرتهم ومنعت مجاورتهم وتلك منازلك فاولئك مجاوروك ومعادوك ومقاربوك فانظر
فيرفع له عن حجب الهاوية فيراها بما فيها من بلاياها ودواهيها وعقاربها وحياتها وافاعيها
وضروب عذابها وانكالها فيقال له فتلك منازلك ثم تمثل له شياطينهم هؤلاء الذين كانوا
يغوونه ويقبل منهم مقرنين معه هناك في تلك الاصفاد والاغلال فيكون موته باشد
حسرة واعظم اسف   والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم
والهكم الذي اكرم محمدا وعليا بالفضيلة واكرم الهما الطيبين بالخلافة واكرم شيعتهم بالروح
والريحان والكرامة والرضوان واحد لا شريك له ولا نظير ولا عديل لا اله الا هو الخلاق
البارئ المصور الرازق الباسط المغني المفقر المعز المذل الرحمن يرزق مؤمنهم وكافرهم
وصالحهم لا يقطع عنهم مواد فضله ورزقه وان انقطعوا هم عن طاعته الرحيم بعباده
المؤمنين من شيعة آل محمد وسع لهم في التقية يجاهرون باظهار موالاة اولياء الله ومعاداة
اعداء الله اذا قدروا ويسترونها اذا عجزوا   رسول الله صلى الله عليه وآله لو شاء
لحرم عليكم التقية وامركم بالصبر على ما ينالكم من اعدائكم عند اظهاركم الحق الا فاعظم
فرائض الله تعالى عليكم بعد فرض موالاتنا ومعاداة اعدائنا استعمال التقية على
انفسكم واخوانكم ومعارفكم وقضاء حقوق اخوانكم في الله الا وان الله يغفر كل
ذنب بعد ذلك ولا يستقصي فاما هذان فقل من ينجو منهما الا بعد مس عذاب
شديد الا ان يكون لهم مظالم على النواصب والكفار فيكون عذاب هذين على اولئك
الكفار والنواصب قصاصا بما لكم عليهم من الحقوق وما لهم اليكم من الظلم فاتقوا الله
ولا تتعرضوا لمقت الله بترك التقية والتقصير في حقوق اخوانكم المؤمنين
ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري
في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها

وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون
الامام عليه السلام لما توعد رسول الله صلى الله عليه وآله اليهود والنواصب في جحد النبوة والخلافة قال مردة اليهود
وعتاة النواصب من هذا الذي ينبز محمدا وعليا على اعدائهما فانزل الله تعالى ان في خلق السموات
والارض بلا عمد من تحتها تمنعها من السقوط ولا علاقة من فوقها تحفظها من الوقوع عليكم وانتم
يا ايها العباد والاماء اسرائي في قبضتي الارض من تحتكم لا منجا لكم منها ان هربتم والسماء من فوقكم
لا محيص لكم عنها ان ذهبتم فان شئت اهلكتكم بهذه وان شئت اهلكتكم بتلك ثم ما في السموات
من الشمس المنيرة في نهاركم لتنتشروا في معايشكم ومن القمر المضيء لكم في ليلكم لتبصروا في ظلماته والجائكم
بالاستراحة بالظلمة الى ترك المواصلة للكد الذي ينهك ابدانكم واختلاف الليل والنهار المتتابعين
الكارين عليكم بالعجائب التي يحدثها ربكم في عالمه من اسعاد واشقاء واعزاز واذلال واغناء وافقار
وصيف وشتاء وخريف وربيع وخصب وقحط وخوف وامن والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس
التي جعلها الله مطاياكم لا تهدأ ليلا ولا نهارا ولا تقتضيكم علفا ولا ماء وكفاكم بالرياح مؤنة
تسييرها بقواكم التي كانت لا تقوم لها لو ركدت عنها الرياح لتمام مصالحكم ومنافعكم وبلوغكم
الحوائج لانفسكم وما انزل الله من السماء من ماء وابلا وهطلا ورذاذا لا ينزل عليكم دفعة واحدة
فيغرقكم ويهلك معايشكم لكنه ينزل متفرقا من علا حتى يعم الاوهاد والتلال والتلاع فاحيا به
الارض بعد موتها فيخرج نباتها وحبوبها وثمارها وبث فيها من كل دابة منها ما هو لاكلكم ومعايشكم
ومنها سباع ضارية حافظة عليكم لانعامكم لئلا تشذ عليكم خوفا من افتراسها وتصريف الرياح
المربية لحبوبكم المبلغة لثماركم النافية لركود الهواء والاقتار عنكم والسحاب المسخر الواقف بين
السماء والارض يحمل امطارها ويجري باذن الله ويصبها حيث يؤمر لآيات دلائل واضحات
لقوم يعقلون يتفكرون بعقولهم ان هذه العجائب من آثار قدرة قادر على نصرة محمد وعلي
وآلهما الامن اذيتهما وجعل العاقبة الحميدة لمن والاهما [illegible] على الدنيا وانما هي الآخرة
التي يعطيها لابنا قال رسول الله صلى الله عليه وآله عجبا للعبد المؤمن من شيعة محمد

ويأن

وعلي ان يصبرها في الدنيا على اعدائه فقد جمع له خير الدارين وانما امتحن في الدنيا ذخر له في
الآخرة ما لا يكون لمحنته في الدنيا قدر عند اضافتها الى النعيم الآخرة وكذلك عجبا للعبد المخالف
لنا اهل البيت ان خلي في الدنيا وغلب بايدي المؤمنين فقد جمع له عذاب الدارين وان
امهل في الدنيا واخر عنه عذابها كان له في الآخرة من عجائب العذاب وضروب العقاب ما
يود لو كان في الدنيا مبتلى بما لا قدر لنعم الدنيا التي كانت له عند الاضافة الى تلك البلايا
فلو ان احسن الناس نعيما في الدنيا واطولهم فيها عمرا من مخالفينا اغمس يوم القيمة في النار
غمسة ثم سئل هل لقيت نعيما قط لقال لا ولو ان اشد الناس عيشا في الدنيا واعظمهم بلاء
من موافقينا وشيعتنا اغمس يوم القيمة في الجنة غمسة ثم سئل هل لقيت بؤسا قط لقال لا
فما ظنكم بنعيم وبؤس هذه صفتهما فذلك النعيم فاطلبوا وذلك العذاب فاتقوا
ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا اشد حبا لله ولو يرى
الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب اذ تبرأ الذين اتبعوا
ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤوا
منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار
قال الله عز وجل لما آمن المؤمنون وقبلوا ولاية محمد وعلي عليهما السلام العاقلون وصد عنها المعاندون
ومن الناس يا محمد من يتخذ من دون الله اندادا اعداء يجعلونهم لله امثالا يحبونهم كحب الله
يحبون تلك الانداد من الاصنام كحبهم لله والذين آمنوا اشد حبا لله من هؤلاء المتخذين الانداد
مع الله لان المؤمنين يرون الربوبية لله وحده لا يشركون ثم قال يا محمد ولو يرى الذين ظلموا
باتخاذ الاصنام اندادا واتخاذ الكفار والفجار امثالا لمحمد وعلي اذ يرون العذاب حين يرون
العذاب الواقع بهم لكفرهم وعنادهم [illegible] ان القوة لله يعذب من يشاء ويكرم
من يشاء لا قوة للكفار يمتنعون بها من عذابه وان الله شديد العقاب ويعلمون ان الله شديد
العقاب لمن اتخذ الانداد مع الله ثم قال اذ تبرأ الذين اتبعوا الرؤساء من الذين اتبعوا هؤلاء الكفار الذين اتخذوا

الانداد حين تبرأ الذين اتبعوا الرؤساء من الذين اتبعوا الرعايا والاتباع وتقطعت بهم الاسباب
فنيت حيلهم ولا يقدرون على النجاة من عذاب الله بشيء وقال الذين اتبعوا الاتباع
لو ان لنا كرة يتمنون لو كان لهم كرة رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم هناك كما تبرؤا منا ههنا
قال الله تعالى وما هم بخارجين من النار كان عذابهم سرمدا دائما وكانت ذنوبهم كفرا لا تلحقهم
شفاعة نبي ولا وصي ولا خير من خيار شيعتهم قال رسول الله ص ما من عبد
ولا امة زال عن ولايتنا وخالفنا عن طريقتنا وسمى غيرنا باسمائنا واسماء خيار اهلنا الذي
اختاره الله للقيام بدينه ودنياه ولقبه بالقابنا وهو لذلك يلقبه معتقدا لا تحمله على
ذلك تقية خوف ولا تدبير مصلحة دين الا بعثه الله يوم القيمة ومن كان قد اتخذه من دون الله
وليا وحشر اليه الشياطين الذين كانوا يغوونه فقال يا عبدي اربابا معي هؤلاء كنت تعبد واياهم
كنت تطلب فمنهم فاطلب ثواب ما كنت تعمل لك ومعهم عقاب اجرامك ثم يامر الله تعالى ان يحشر
الشيعة الموالون لمحمد وعلي وآلهما ممن كان في تقية لا يظهر ما يعتقده ومن لم يكن عليه تقية
وكان يظهر ما يعتقده فيقول الله تعالى انظروا حسنات شيعة محمد وعلي فضاعفوها قال فيضاعفون
حسناتهم اضعافا مضاعفة ثم يقول الله تعالى انظروا ذنوب شيعة محمد وعلي ع فينظرون فمنهم من قلت
ذنوبه فكانت مغمورة في طاعته فهؤلاء السعداء مع الاولياء والاصفياء ومنهم من كثرت ذنوبه
وعظمت فيقول الله قدموا الذين كانوا لا تقية عليهم من اولياء محمد وعلي فيقدمون فيقول الله
انظروا حسنات عبادي هؤلاء النصاب الذين اتخذوا الانداد من دون محمد وعلي ومن دون خلفائهم
فاجعلوها لهؤلاء المؤمنين لما كان من اغتيابهم لهم بوقيعتهم فيهم وقصدهم الى اذاهم فيفعلون ذلك
فيصير حسنات النواصب لشيعتنا الذين لم يكن عليهم تقية ثم يقول انظروا الى سيئات شيعة
محمد وعلي فان بقيت لهم على هؤلاء النصاب بوقيعتهم فيهم زيادات فاحملوا على اولئك النصاب
بقدرها من الذنوب التي لهؤلاء الشيعة فيفعل ذلك ثم يقول الله تعالى ايتوا بالشيعة المتقين
لخوف الاعداء فافعلوا في حسناتهم وسيئاتهم وحسنات هؤلاء النصاب وسيئاتهم ما فعلتم بالاولين

فيقول النواصب

فيقول النواصب يا ربنا هؤلاء كانوا معنا في مشاهدنا حاضرين وباقاويلنا قائلين ولمذهبنا معتقدين
فيقال كلا والله يا ايها النصاب ما كانوا لمذهبكم معتقدين بل كانوا بقلوبهم لكم الى الله مخالفين لكن
وان كانوا باقوالكم قائلين وباعمالكم عاملين للتقية منكم معاشر الكافرين قد اعتددنا
لهم باقاويلهم واعمالهم باعتدادنا باقاويل المطيعين وافاعيل المحسنين اذا كانوا بامرنا
فاعلين قال رسول الله ص فعند ذلك تعظم حسرات النواصب اذا راوا حسناتهم في موازين
شيعتنا اهل البيت وراوا سيئات شيعتنا على ظهور معاشر النواصب فذلك قوله تعالى
كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا
طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين انما يامركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا
على الله ما لا تعلمون قال الله تعالى كلوا مما في الارض من انواع ثمارها واطعمتها
حلالا طيبا لكم اذا اطعتم ربكم في تعظيم من عظمه والاستخفاف بمن اهانه وصغره ولا تتبعوا
خطوات الشيطان ما يخطو بكم اليه ويغريكم به من مخالفة من جعله الله رسولا افضل المرسلين
وامره بنصب من جعله الله افضل الوصيين وسائر من جعل خلفاءه واولياءه انه لكم عدو
مبين يبين لكم العداوة ويامركم الى مخالفة افضل النبيين ومعاندة اشرف الوصيين
انما يامركم الشيطان بالسوء بسوء المذهب والاعتقاد في خير خلق الله وجحود ولاية افضل
اولياء الله بعد محمد رسول الله ص وان تقولوا على الله ما لا تعلمون بامامة من لم يجعل الله له
في الامامة حظا ومن جعله من اراذل اعدائه واعظمهم كفرا قال علي بن الحسين ع قال رسول الله
فضلك على الخلق اجمعين وشرفت على جميع النبيين واختصصت بالقرآن العظيم واكرمت بعلي
سيد الوصيين وعظمت بشيعته خير شيعة النبيين والوصيين وقيل لي يا محمد قابل نعمائي
عليك بالشكر المؤدي الى المزيد فقلت يا رب وما افضل ما اشكرك به قال لي يا محمد افضل ذلك
تعقل فضل اخيك علي وتعرف سائر عبادي على تعظيمه وتعظيم شيعته وان تامرهم ان لا
يتعاودوا الا الحق ولا يوالوا ولا يعادوا الا فيما بنصبه الحق ولا يلبس وعظاة من شر الداعين

يخالفني وان يجعلوا اجنبهم منهم العداوة لاعداء محمد وعلي ع وان يحطوا افضل سلامهم على ابليس
وجنوده تفضيل محمد على جميع النبيين وتفضيل علي على جميع سائر الامة اجمعين واعتقادهم بانه
الصادق لا يكذب والحليم لا يجهل والسيد لا يبخل والذي محبته يثقل موازين المؤمنين ويخف
بغضه موازين الناصبين فاذا هم فعلوا ذلك كان ابليس وجنوده المردة اخس الهوز ومن واضعف
الضعفين واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا اولو كان
اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون وصف الله هؤلاء المتبعين لخطوات الشيطان
فقال اذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله في كتابه من وصف محمد ص وحلية علي ع ووصف فضائله
وذكر مناقبه والى الرسول وتعالوا الى الرسول لتقبلوا منه ما يامركم به قالوا حسبنا ما وجدنا عليه
اباءنا من الدين والمذهب فاقتدوا باباءهم في مخالفة رسول الله ومنابذة علي ولي الله فقال الله
اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون الى شيء من الصواب قال علي بن الحسين ع قال رسول الله
يا عباد الله اتقوا الحق وحق علي بن ابي طالب بامر الله ولا تكونوا كالذين اتخذوا اربابا من دون الله
تقليدا لجهال اباءهم الكافرين بالله فان المقلد دينه من لا يعلم دين الله يغضب الله ويكون من اسرى
ابليس لعنه الله واعلموا ان الله تعالى جعل اخي عليا افضل زينة عترتي وقال الله من والاه ومن فاق
وفي الائمة وعادى اعداءه جعلته افضل زينة جناني ومن اشرفها وفيا وخلفاء ومن زاد
من محبتنا اهل البيت فتح الله له من الجنة ثمانية ابوابها واباح جميعها يدخل ما شاء منها كل
ابواب الجنان ينادي يا ولي الله الم تدخلني الم تخصني ما شاء. قوله عز وجل مثل الذين كفروا كمثل الذي
ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون قال الامام قال الله تعالى مثل الذين كفروا
في عبادتهم الاصنام واتخاذهم الانداد من دون محمد وعلي كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء و
نداء لا يفهم ما يراد منه فيعيث المستغيث ويعجب من استغاثه مثلكم عموا عن الهدى في اتباعهم
الانداد من دون الله والاصنام الاولياء الذين سموهم باسماء اخيار رحلا بنا الله ولقبوهم
بالقاب افضل الائمة الذين نصبهم الله لاقامة دين الله فهم لا يعقلون امر الله تعالى قال علي بن الحسين

هذا الاعداء

هل في عبادة الله الاصنام وفي بغضاء لاهل البيت محمد نبي الله صلى الله عليه الا اتباع ابليس وعتاة مردته
سوف يصيرون الى الهاوية ثم قال رسول الله ص تعوذوا من الشيطان الرجيم فان من تعوذ بالله
منه اعاذه الله وتعوذوا من همزاته ونفخاته ونفثاته اتدرون ما هي اما همزاته فما يلقيه
في قلوبكم من بغضنا اهل البيت قالوا يا رسول الله وكيف نبغضكم بعدما عرفنا محلكم من الله
ومنزلتكم قال بان تبغضوا اولياءنا وتحبوا اعداءنا فاستعيذوا بالله من محبة اعدائنا
وعداوة اولياءنا فتعادوا من بغضنا وعداوتنا فان من احب اعداءنا فقد عادانا ونحن منه
براء والله تعالى بريء منه قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا
لله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم الله عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل
لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم قال الامام ع قال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا بتوحيد الله ونبوة محمد رسول الله وبامامة علي ولي الله كلوا من طيبات
ما رزقناكم واشكروا الله على ما رزقكم منها بالمقام على ولاية محمد وعلي ليقيكم الله بذلك
شرور الشياطين المتمردة على ربها عز وجل فانكم كلما جددتم على انفسكم ولاية محمد وعلي
تجدد على مردة الشياطين لعائن الله واعاذكم الله من نفخاتهم ونفثاتهم فلما قالوا يا رسول الله
قيل يا رسول الله وما نفخاتهم قال هي ما ينفخون به عند الغضب في الانسان الذين يحملونه على
هلاكه في دينه ودنياه وقد ينفخون في غير حال الغضب بما يهلكون به اتدرون ما اشد ما
ينفخون به هو ما ينفخون به بان توهموه ان احدا من هذه الامة فاضل علينا او عدل لنا اهل البيت
كلا والله بل جعل الله تعالى محمدا ثم آل محمد فوق جميع هذه الامة كما جعل الله السماء فوق الارض وكما
ازداد نور الشمس والقمر على السماء قال رسول الله ص واما نفثاته فان يرى احدكم ان شيئا
بعد القرآن اشفى له من ذكرنا اهل البيت ومن الصلاة علينا ماحية للاوزار والذنوب
ومطهرة من العيوب ومضاعفة للحسنات قال الله تعالى الا انكم ان كنتم
اياه تعبدون فاشكروا نعمة الله من امركم بطاعتهم من محمد وعلي وخلفائهما

الطيبين قل انما حرم عليكم الميتة التي ماتت حتف انفها بلا ذباحة من حيث اذن الله فيها والدم ولحم الخنزير
ان تاكلوه وما اهل به لغير الله ما ذكر اسم غير الله عليه من الذبائح وهي التي يتقرب بها الكفار
باسامي اندادهم التي اتخذوها من دون الله ثم قال فمن اضطر الى شيء من هذه المحرمات غير باغ عند
ضرورته على امام هدى ولا عاد ولا معتد قوال بالباطل في نبوة من ليس بنبي وامامة من ليس بامام
فلا اثم عليه في تناول هذه الاشياء ان الله غفور رحيم ستار لعيوبكم ايها المؤمنون رحيم
بكم حين اباح لكم في الضرورة ما حرم في الرخاء قال علي بن الحسين قال رسول الله ص يا عباد الله
اتقوا المحرمات كلها واعلموا ان غيبتكم لاخيكم المؤمن من شيعة آل محمد اعظم في التحريم من الميتة
قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وان الدم
اخف عليكم في التحريم اكله من ان يشي احدكم باخيه المؤمن من شيعة محمد الى سلطان جائر فانه
حينئذ قد اهلك نفسه واخاه المؤمن والسلطان الذي وشى به اليه وان لحم الخنزير اخف تحريما
من تعظيمكم من صغره الله وتسميتكم باسمائنا اهل البيت وتلقيبكم بالقابنا من سماه الله تع
باسماء الفاسقين ولقبه بالقاب الفاجرين وما اهل لغير الله وان ما اهل لغير الله به اخف
تحريما عليكم من ان تعقدوا نكاحا وصلوة جماعة باسماء اعدائنا الغاصبين لحقوقنا اذا لم يكن
عليهم منهم تقية قال الله تعالى فمن اضطر غير الى شيء من هذه المحرمات غير باغ ولا عاد فلا اثم
عليه من اضطره اللهو الى تناول شيء وهو معتقد لطاعة الله اذا زالت التقية فلا اثم عليه وكذلك
من اضطر الى الوقيعة في بعض المؤمنين ليدفع عنه او عن نفسه بذلك الهلاك من الكافرين
الناصبين ومن وشي به اخوه المؤمن او وشي بجماعة من المؤمنين ليهلكهم فانتصر لنفسه ووشى
وحقق عنه ما يعرف من عيوبه التي لا يكذب فيها او من عظم مهانا في حكم الله او اوهم الازراء على عظيم
في دين الله للتقية على نفسه ومن سماه بالاسماء الشريفة خوفا على نفسه ومن يقبل
احكامهم تقية فلا اثم عليه في ذلك لان الله تعالى وسع لهم في التقية ينظر الانظار الى بعض شيعته
وقد دخل على بعض المخالفين الى الصلوة واحسن التجاوز البارزة تلك يعرف ذلك منه

فضلا وقال اعتذر اليك يا ابن رسول الله من صلوتي خلف فلان فاني اتقيه ولولا ذلك
لصليت وحدي قال الباقر يا اخي انما كنت تحتاج ان تعتذر لو تركت يا عبد الله المؤمن ما
زالت ملائكة السموات السبع والارضين تصلي عليك وتلعن امامك ذلك وان الله تعالى
امر ان تحسب صلوتك خلفه للتقية بسبعمائة صلوة لو صليتها وحدك فعليك بالتقية
واعلم ان الله تعالى يمقت تاركها كما يمقت المتقي منها فلا ترض لنفسك ان تكون منزلتك عند الله
كمنزلة اعدائه ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا
اولئك ما ياكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم
عذاب اليم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار
ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد
في صفة الكاتمين لفضلنا اهل البيت الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب المشتمل
على ذكر فضل محمد على جميع النبيين وفضل علي على جميع الوصيين ويشترون به بالكتمان ثمنا
قليلا يكتمون ليأخذوا عليه عرضا من الدنيا يسيرا وينالوا به في الدنيا عند جهال عباد الله
رياسة قال الله تعالى اولئك ما ياكلون في بطونهم يوم القيمة الا النار بدلا من اليسير من الدنيا
لكنما يأكلون النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة بكلام خير بل يكلمهم بان يلعنهم ويخزيهم ويقول
بئس العباد انتم غيرتم ترتيبي واخرتم من قدمته وقدمتم من اخرته وواليتم من عاديته
وعاديتم من واليته ولا يزكيهم من ذنوبهم لان الذنوب انما تذهب وتضمحل اذا قرن بها
موالاة محمد وعلي وآلهما الطيبين فاما ما يقرن بها الزوال عن موالاة محمد وآله فتلك ذنوب
تتضاعف واجرام يتزايد عقوباتها تتعاظم ولهم عذاب اليم موجع في النار اولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى اخذوا الضلالة عوض الهدى والردى في دار البوار بدلا من السعادة
في دار القرار ومحل الابرار والعذاب بالمغفرة واشتروا العذاب الذي استحقوه بموالاتهم لاعداء الله
بدلا من المغفرة التي كانت تكون لهم لو والوا اولياء الله فما اصبرهم على النار ما اجرأهم على عمل يوجب عليهم

عليهم عذاب النار ذلك يعني ذلك العذاب وجب عليهم بآثامهم واجرامهم لمخالفتهم لامامهم
وتزيلهم عن موالاة سيد خلق الله بعد محمد نبيه واخيه وصفيه بان الله نزل الكتاب بالحق
ان ما يوعدون به يصيبهم ولا يخطيهم وان الذين اختلفوا في الكتاب فلم يؤمنوا به قال بعضهم
انه سحر وبعضهم انه شعر وبعضهم انه كهانة لفي شقاق بعيد مخالفة بعيد عن الحق كان
الحق في شق وهم في شق غيره يخالفه   بن الحسين هذه احوال من كتم فضائلنا وجحد حقوقنا
وسمانا باسمنا ولقب بالقابنا واعان ظالمنا على غصب حقوقنا ومالك علينا اعلانا والتقية
عليكم ولا من يجحد والمخالفة على نفسه وماله وحاله لا تبعثه فاتقوا الله معاشر شيعتنا لا تستعملوا
لهو بنا وتقية عليكم ولا تستعملوا التقية تمنعكم سأخبركم في ذلك بما يزيدكم ويعظكم
على امير المؤمنين رجلان من اصحابه فوطئ احدهما على حية فلسعته ووقع على الآخر في طريقه من
حائط عقرب فلدغته وسقطا جميعا مكانهما لما بهما يتقرعان ويبكيان فقيل لامير المؤمنين
فقال دعوهما فانه لم يحن حينهما ولم تتم محنتهما فحملا الى منازلهما فبقيا عليلين اليمين في عذاب
شديد شهرين ثم ان امير المؤمنين بعث اليهما فحملا اليه والناس يقولون سيموتان على ايدي الحاملين
لهما فقال لهما كيف حالكما قالا نحن بالم عظيم وفي عذاب شديد قال لهما استغفرا الله من كل ذنب
اداكما الى هذا وتعوذا بالله مما يحبط اجركما ويعظم وزركما قالا وكيف ذلك يا امير المؤمنين فقال
ما اصيب واحد منكما الا بذنبه اما انت يا فلان واقبل على احدهما فتذكر يوما غمز على سلمان
الفارسي فلان وطعن عليه بموالاته لنا فلم يمنعك الرد والاستخفاف به خوفا على نفسك ولا
اهلك ولا على ولدك ومالك اكثر من انك استحييته فلذلك اصابك فان اردت ان يزيل الله
ما بك فاعتقد ان لا ترى مزريا على ولي لنا تقدر على نصرته بظهر الغيب الا نصرته الا ان تخاف
على نفسك واهلك وولدك او مالك وقال للآخر فانت افتدري لما اصابك ما اصابك قال لا
قال اما تذكر حيث اقبل قنبر خادمي وانت بحضرة فلان العاتي فقمت اجلالا له لاجلالك لي فقال
للناس وتقوم لهذا بحضرتي فقلت له وما بالي لا اقوم وملائكة الله تضع له اجنحتها في طريقه فعليها

يمشي فلما قلت له هذا قام الى قنبر وضربه وشتمه واذاه وتهدده وتهددني والزمني الاغضاء فلهذا
الغاذي سقطت عليك هذه الحية فان اردت ان يعافيك الله من هذا فاعتقد ان لا تفعل
بنا ولا باحد من موالينا بحضرة اعدائنا ما يخاف علينا وعليهم منه اما ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان
مع تفضيله لي لم يكن يقوم لي عن مجلسه اذا حضرته كما يفعله ببعض من لا يعشر معشار جزء من
مائة الف جزء من ايجابه لي لانه علم ان ذلك يحمل بعض اعداء الله على ما يغمه و
يغم المؤمنين وقد كان يقوم لقوم لا يخاف على نفسه ولا عليهم مثل ما خافه علي لو فعل ذلك بي
ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم
الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين
وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلوة وآتى الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا
والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون
قال علي بن الحسين ليس البر ان تولوا الآية قال ان رسول الله لما فضل عليا عليه السلام
واخبر عن جلالته عند ربه وابان عن فضيلة شيعته وانصار دعوته ووبخ اليهود والنصارى
على كفرهم وكتمانهم لذكر محمد وعلي وآلهما في كتبهم لفضائلهم ومحاسنهم فخرت اليهود والنصارى
عليهم فقالت اليهود قد صلينا على قبلتنا هذه الصلوة الكثيرة وفينا من يحيي الليل صلوة اليها
وهي قبلة موسى التي امرنا بها وقالت النصارى وقد صلينا الى قبلتنا هذه الصلوة الكثيرة وفينا
من يحيي الليل صلوة اليها وهي قبلة عيسى التي امرنا بها وقال كل واحد من الفريقين اترى ربنا
يبطل اعمالنا هذه الكثيرة وصلواتنا الى قبلتنا لانا لا نتبع محمدا على هواه في نفسه واخيه فانزل الله
تعالى قل يا محمد ليس البر الطاعة التي تنالون بها الجنان وتستحقون بها الغفران والرضوان ان
تولوا وجوهكم بصلواتكم قبل المشرق ايها النصارى وقبل المغرب ايها اليهود وانتم لامر الله مخالفون
وعلى ولي الله مغتاظون ولكن البر من آمن بالله بانه الواحد الاحد الفرد الصمد يعظم من يشاء
ويكرم من يشاء ويهين من يشاء ويذله لا راد لامره ولا معقب لحكمه وآمن باليوم الآخر يوم القيمة

التي افضل من بوء بها محمد سيد المرسلين وبعده علي اخوه ووصيه سيد الوصيين والتي
لا يجوزها من شيعة محمد احد الا امتلأت منها انوارها فنارها الجنان النعيم هو واخوانه و
ازواجه وذرياته والمحسنون اليه والدافعون في الدنيا ولا يجوزها من احد من اعداء محمد الا غشته
ظلماتها فيخر فيها الى العذاب الاليم هو وشركاؤه في عقده ودينه ومذهبه والمتقربون كانوا
في الدنيا بغير تقية لهم منه والتي تنادي الجنان منها الينا الينا اولياء محمد وعلي وشيعتهما
وعنا وعنا اعداء محمد وعلي واهل مخالفتهما وتنادي النيران عنا عنا اولياء محمد وعلي وشيعتهما
والينا الينا اعداء محمد وعلي وشيعتهما يقول الجنان يا محمد يا علي ان الله امرنا بطاعتكما وان
تأذنا في الدخول الينا من تدخلانه فاملأنا بشيعتكما مرحبا بهم واهلا وسهلا وتقول النيران يا محمد
يا علي ان الله تعالى امرنا بطاعتكما وان تحرق بنا من تأمراننا بحرقه بنا فاملأنا باعدائكما والملائكة
ومن آمن بالملائكة بانهم عباد معصومون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وان
اشرف اعمالهم في مراتبهم التي قد رتبوا فيها من الثرى الى العرش الصلوة على محمد وآله الطيبين ثم
الاستغفار لمحبيهم لله وصلواته لشيعتهم المتقين واللعن للتابعين لاعدائهم المجاهرين ولنا
والكتاب يؤمنون بالكتاب الذي انزل الله مشتملا على ذكر فضل محمد وعلي سيد المرسلين والمخصوص
بالمختص لما من العالمين على ذكر فضل من تبعهما واطاعهما من المؤمنين وبغض من خالفهما من العامة
والمناصبين والنبيين ومن آمن بالنبيين انهم افضل خلق الله اجمعين وانهم كلهم دلوا
على فضل محمد سيد المرسلين وفضل علي سيد الوصيين وفضل شيعتهما على سائر المؤمنين يا
لتبشير بانهم كانوا بفضل محمد وعلي وآلهما معترفين ولطاعتهما الله به مسلمين وان الله
اعطى محمدا من الشرف والفضل ما لم يعط واحدا من النبيين الا نبياء تعالى من ذلك بجزء
وامره ان يسلم لمحمد وعلي وآلهما الطيبين فضلهم وان الله تعالى فضل بعد هذا الكتاب على جميع النبيين
ما اعطاها احدا قبله الا ما اعطى سليمان بن داود منها بسم الله الرحمن الرحيم فرآها اشرف
من جميع الكتب التي اعطاها سبحانه فقال يا رب ما اشرفها من كلمات اعطيتنيها قال ما كان الذي وهبتها

في فضله

لي قال الله يا سليمان وكيف لا يكون كذلك وما من عبد ولا امة سماني بها الا اوجبت
له من الثواب الف ضعف ما اوجب لمن تصدق بالف ضعف مما لك يا سليمان هذه
سبع ما اوهبه لمحمد سيد النبيين تمام فاتحة الكتاب الى آخرها فقال يا رب أتأذن
لي ان اسألك تمامها قال يا سليمان اقنع بما اعطيتك فلن تبلغ شرف محمد وآله وان
تقترح علي درجة محمد وفضله وجلالته فتخرجك من ملكك كما اخرجت آدم عن ملك
الجنان لما اقترح درجة محمد في الشجرة التي امرته ان لا يقربها يريد ان يكون له فضلها
وهي شجرة اصلها محمد واكبر اغصانها علي وسائر اغصانها آل محمد على قدر مراتبهم وقضبانها
شيعته وامته على قدر مراتبهم واحوالهم انه ليس لاحد يا سليمان من درجات الفضل
عندي ما لمحمد فعند ذلك قال سليمان يا رب قنعني بما رزقتني فاقنعه فقال يا رب سلمت
ورضيت وقنعت وعلمت ان ليس لاحد مثل درجات محمد وآتى المال على حبه اعطى في الله للمستحقين
من المؤمنين على حبه للمال وشدة حاجته هو اليه يأمل الحيوة ويخشى الفقر لانه صحيح
شحيح ذوي القربى اعطى لقرابة النبي الفقراء هدية او برا لا صدقة فان الله تعالى قد اجلهم عن
الصدقة وآتى قرابة نفسه صدقة وبرا وعلى اي سبيل اراد واليتامى ولي اليتامى من بني
هاشم الفقراء برا لا صدقة ولي يتامى غيرهم صدقة وصلة والمساكين
مساكين الناس وابن السبيل المجتاز المنقطع به لا نفقة معه والسائلين الذين يتكففون
ويسألون الصدقات وفي الرقاب المكاتبين يعينهم ليؤدوا فيعتقوا قال فان لم يكن له مال يحتمل
المواساة فليجدد الاقرار بتوحيد الله ونبوة محمد رسول الله وليجهر بتفضيلنا والاعتراف بواجب
حقوقنا اهل البيت وبتفضيلنا على سائر النبيين وموالاة اولياءنا ومعاداة اعدائنا والبراءة
منهم كائنا من كانوا آبائهم وامهاتهم وسائر قراباتهم ومودتهم قال ولا فقراء الله لا اسألك الا
بولاية اولياءنا ومعاداة اعدائنا قال ثم رد البر من اقام الصلوة بحدودها واعلم ان
اكبر حدودها الدخول بها والخروج منها معترفا بفضل محمد سيد عبيده وامامتهم

لسيد الاوصياء وافضل الانقياء علي سيد الابرار وشافعا للاخيار وافضل زاد القرار بعد التقى
المختار وادا الزكوة الواجبة عليه لاخوانه المؤمنين فان لم يكن له مال يزكيه فزكوة بدنه
وعقله وهو ان يجهر بفضل علي والطيبين من آله اذا قدر ويستعمل التقية عند البلايا
اذا عمت والمحن اذا نزلت والاعداء اذا غلبوا ويعاشر عباد الله بما لا يثلم دينه ولا يقدح في
عرضه وبما يسلم معه دينه ودنياه فهو باستعمال التقية يوفر نفسه على طاعة مولاه ويصون
عرضه والذي فرض الله صيانته ويحفظ على نفسه امواله التي قد جعلها الله له قياما ولدينه
وعرضه وبدنه قواما وليغض المغضوب عليهم الاخذين من الخصال بارذلها ومن الخلال
باخطلها الذين هم يعمهون عن اهلها ويسلبهم الولايات التي هم مستحقيها ثم قال والموفون
بعهدهم اذا عاهدوا قال ومن اعظم عهودهم ان لا يستروا ما يعلمون من شرف من شرفه الله وفضل
من فضله الله وان لا يضعوا الاسماء الشريفة على من لا يستحقها من المقصرين والمسرفين الضالين
الذين ضلوا عن دين الله عليه بدلالته واخطئوا الله بكرامته الواصفين لخلاف صفاته
والمنكرين لما عرفوا من الامر وعلاماته الذين سموا باسمائهم من ليس باكفائهم من المقصرين
المتمردين ثم قال والصابرين في البأساء يعني في محاربة الاعداء ولا عدو يحارب اعداء من ابليس
ومردته يهتف به ويدفعه ويأمره بالصلوة على محمد وآله الطيبين والضراء الفقر والشدة
ولا فقر اشد من فقر مؤمن يلجأ الى التكفف من اعداء محمد يصبر على ذلك ويرى ما ياخذ من ماله
مغنما يلعنهم به ويستعين بما ياخذ على تجديد ذكر ولاية الطيبين الطاهرين وحين البأس
عند شدة القتال يذكر الله ويصلي على محمد رسول الله وعلى علي ولي الله ويوالي بقلبه ولسانه
اولياء الله ويعادي كذلك اعداء الله قال الله تعالى اولئك اهل هذه الصفات التي ذكرها
الموصوف بها الذين صدقوا في ايمانهم فصدقوا اقاويلهم بافاعيلهم ...... واولئك هم المتقون
با امرها باتقائه من محارم الله وما امرها باتقائه من شرور الذنوب يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في
القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف

واداء اليه

واداء اليه باحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم ولكم
في القصاص حيوة يا اولي الالباب لعلكم تتقون قال علي بن الحسين يا ايها
الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى يعني المساواة وان يسلك بالقاتل طريق المقتول
الذي سلك به لما قتله الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى تقتل المرأة بالمرأة اذا قتلتها
فمن عفي له من اخيه شيء فمن عفي له القاتل ورضي هو وولي المقتول ان يدفع الدية وعفي عنه
بها فاتباع من الولي المطالبة وتقاض بالمعروف واداء من المعطي القاتل باحسان لا اضاره ولا
مماطلة ذلك تخفيف من ربكم ورحمة اذا جاز ان يعفوا ولي المقتول عن القاتل على دية ياخذها
فانه لم يكن له الا القتل والعفو تفضل بما طاب نفس ولي المقتول بالعفو بلا عوض ياخذه فكان
قل ما يسلم القاتل من القتل فمن اعتدى بعد ذلك من اعتدى بعد العفو عن القاتل بما ياخذ من
الدية فقتل القاتل بعد عفوه عنه بالدية التي بذلها ورضي هو بها فله عذاب اليم في الآخرة عند الله
تعالى وفي الدنيا القتل بالقصاص لقتله من لا يحل له قتله قال الله تعالى ولكم يا امة محمد بالقصاص
حيوة لان من هم بالقتل فعرف انه يقتص منه فكف لذلك عن القتل كان حيوة للذي هم
بقتله وحيوة لهذا الجاني الذي اراد ان يقتل وحيوة لغيرهما من الناس اذا علموا ان القصاص واجب
لا يجترؤن على القتل مخافة القصاص يا اولي الالباب اولي العقول لعلكم تتقون علي بن الحسين
عباد الله هذا قصاص قتلكم لمن تقتلونه في الدنيا وتفنون روحه او لا انبئكم باعظم من هذا
القتل وما يوجب على قاتله مما هو اعظم من هذا القصاص قالوا بلى يا ابن رسول الله قال اعظم من
هذا القتل ان تقتله قتلا لا ينجبر ولا يحيى بعده ابدا قالوا ما هو قال ان تضله عن نبوة محمد وعن ولاية
علي بن ابي طالب وتسلك به غير سبيل الله وتغويه باتباع طريق اعداء علي عليه السلام والقول
بامامتهم ودفع علي عن حقه وجحد فضله ولا تبالي باعطائه واجب تعظيمه فهذا هو القتل
الذي هو تخليد هذا المقتول في نار جهنم خالدا مخلدا ابدا فجزاء هذا القتل مثل ذلك الخلود في نار
جهنم ولقد جاء رجل يوما الى علي بن الحسين برجل يزعم انه قاتل ابيه فاعترف فاوجب عليه

القصاص وسأله ان يعفو عنه ليعظم الله ثوابه فكان نفسه لم تطب بذلك فقال علي بن
الحسين للمدعي الدم الولي المستحق للقصاص ان كنت تذكر لهذا الرجل عليك حقا فهب له هذه الجناية
واغفر له هذا الذنب قال يا ابن رسول الله له علي حق ولكن لم يبلغ به ان اعفو له عن قتل والدي
فقال فتريد ماذا قال اريد القود فان اراد لحقه علي ان اصالحه على الدية صالحته وعفوت
عنه قال علي بن الحسين ع فماذا حقه عليك قال يا ابن رسول الله لقنني توحيد الله ونبوة
رسول الله وامامة علي بن ابي طالب والائمة فقال علي بن الحسين فهذا لا يفي بدم ابيك بلى والله
هذا يفي بدماء اهل الارض كلهم من الاولين والاخرين سوى الانبياء والائمة ع ان قتلوا فانه لا يفي
بدمائهم شيء وتقنع بالدية قال بلى قال علي بن الحسين للقاتل افتجعل لي ثواب تلقينك له حتى
ابذل لك الدية تنجو بها من القتل قال يا ابن رسول الله انا محتاج اليها وانت مستغن عنها فان ذنوبي
عظيمة وذنبي الى هذا المقتول ايضا بيني وبينه لا بيني وبين وليه هذا قال علي بن الحسين ع فتستسلم
للقتل احب اليك من نزولك عن ثواب هذا التلقين قال بلى يا ابن رسول الله فقال علي بن الحسين ع
لولي المقتول يا عبد الله قابل بين ذنبه هذا اليك وبين تطوله عليك قتل اباك حرمه لذة الدنيا
وحرمك التمتع به فيها على انك ان صبرت وسلمت فرفيقك ابوك في الجنان ولقنك الايمان فاوجب لك به
جنة الله الدائمة وانقذك من عذابه الدائم فاحسانه اليك اضعاف جنايته عليك فاما ان تعفو عنه لاحدثكما
بحديث من فضل رسول الله خير لكما من الدنيا وما فيها واما ان تابى ان تعفو عنه حتى ابذل
لك الدية لتصالحه عليها ثم احدثه بالحديث دونك ولما يفوتك من ذلك الحديث خير من
الدنيا بما فيها لو اعتبرت به فقال الفتى يا ابن رسول الله قد عفوت عنه بلا دية ولا شيء الا
ابتغاء وجه الله ولمسئلتك في امره فحدثنا يا ابن رسول الله بالحديث قال علي بن الحسين ع
ان رسول الله لما بعث الى الناس كافة بالحق بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا
جعلت اليهود يتعنتون عليه وللناس يعوقون ويكيدون ليدفعوا بهم باسم الحق سفيه ... ما يوردونه
عليه رسول الله ص من آياته ويظهر له من معجزاته لا يلبث ان يصبر ... تعالى الله وكرمهم

عليهم

عليه ومن يعاند محمدا ما اصلح وكابره فيما يفهم فيتبوء باللعنة على اللعنة فلم يوره عناده وهو
من الضالين في سورة الجاهلين فكان ممن قصد رسول الله الحاحدون ناز عنه طوايف فيهم
معاندون مكابرون وفيهم منصفون متبينون متفهمون فكان منهم سبعة نفر يهود
وخمسة نصارى واربعة صابئون وعشرة مجوس وعشرة ثنوية وعشرة براهمة وعشرة دهرية
معطلة وعشرون من مشركي العرب جمعهم منزل قبل وقعودهم على رسول الله في المنزل من خيار
المسلمين نفر منهم عمار بن ياسر وخباب بن الارت والمقداد بن الاسود وبلال فاجتمع امنا في
الكافرين يتحدثون عن رسول الله ص وما ادعيه من الايات ويذكر في نفسه من المعجزات فقال بعضهم
ان معنا في هذا المنزل نفرا من اصحابه فهلموا بنا اليهم نسالهم عنه قبل مشاهدته فلعلنا
ان نقف من جهتهم على بعض احواله في صدقه وكذبه فجاؤا اليهم وجوابهم فقالوا انتم من
اصحاب محمد قالوا بلى نحن من اصحاب محمد سيد الاولين والاخرين والمخصوص بافضل الشفاعات
في يوم الدين ومن لو نشر الله جميع انبيائه لخضعوا له ولم يلقوه الا مستفيدين من علومه آخذين
من حكمه ختم الله له النبيين وتمم به المكارم وكمل به المحاسن قالوا فبماذا امركم محمد قالوا امرنا
ان نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا ونتم الصلوة ونؤتي الزكوة ونصل الارحام وننصف للانام
ولا نات الى عباد الله بالاختيار ما لا نحب ان ياتوا به الينا وان نعتقد ونعترف ان محمدا سيد الاولين
والاخرين وان عليا اخاه سيد الوصيين وان الطيبين من ذريته المخصوصين بالامامة
هم الائمة على جميع المكلفين الذين اوجب الله تعالى طاعتهم والزم منا بيعتهم وموالاتهم فقالوا اما
هذه امور لا نعرفها الا بحجج ظاهرة ودلائل باهرة واموره بينة لكن الحسان يلزمها احد بلا امارة
تدل عليها ولا علامة صحيحة تقتضيه اليها افرايتم ايات بهرتكم وعلامات الزمتكم قالوا
بلى والله لقد رايناها ما لا يحيص له ولا معدل ولا ملجا ولا منجا لجاحد من عذاب الله ولا مخلص
المخصوص برسالة الله الموتى بايات الله التي بما اختصر ذكره قشره من علم الله فقالوا انا الذي
وايتموه فقال عمار ابن ياسر اما الذي رايتها انا فاني قد شهدتها وانا فيمن شاء ان فعلت يا محمد الا سبيل

الى التصديق بك مع استيلاء الشك عليك على قلبي فهل من دلالة قال بلى قلت ما هي قال اذا رجعت
الى منزلك فقل لمن تلقاه من الاحجار والاشجار يصدقني برسالتي ويشهد عندك بنبوتي
فرجعت فما من حجر لقيته ولا شجر رايته الا ناديته يا ايها الحجر يا ايها الشجر ان محمدا يدعي شهادتك
بنبوته وتصديقك له برسالته فبماذا تشهد له فنطق الحجر والشجر اشهد ان محمدا رسول ربنا
من قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت الى قوله فاذا افضتم من عرفات اثنان وعشرون
اية تفسيرها مفقودة رزقنا الله تعالى تمامه بجاه محمد وآله   شيء آخر مما وقع الينا من هذا
التفسير من موضع آخر من هذه السورة ايضا قال فكيف تجد قلبك لاخوانك المؤمنين الموافقين
لك في محبتنا ومعاداة اعدائنا قال فان اباهم كنفسي يعلمون ما اعلمه ويحبون ما احب ويهتمون
ما اهمهم لي فقال رسول الله فانت اذا ولي الله لا تبال فانك قد توفر عليك ما ذكرتنا
اعلم احدا من خلق الله له نهج كنهجك الا من كان مثل حبنا لك فلكن لك ما انت عليه بدلا من الا
سوال [illegible] فرج به ويدك الا من الولد والعيال فابشر به فانت من اغنى الاغنياء واوصيك با
بالصلوة على محمد وعلي وآلهما الطيبين ففرح الرجل وجعل يقولها فقال ابن هذا فهو وقد راه
بالفلاة قد بدت ودك محن الجوع والعطش فقال له ابو الشرود فقد نزلت محن الاماني الباطلة ما
اكثر ما تقولها ولا يجيء بطائل فقد حضر الرجل السوق في غده وقد حضراه فقال احدهما للآخر هلم
بهذا المغرور المحتج فقال له ابو الشرود يا عبد الله هل اتجرت الناس اليوم وربحت فاذا كانت تجارتك
قال الرجل كنت من النظارة لم يكن لي ما اشتري ولا ابيع لكني كنت اصلي على محمد وآلهما الطيبين
فقال له ابو الشرود فقد رجعت بالخيبة واكتسبت الحرقة والحرمان وسبقك الى منزلك مائدة الجوع
عليها طعام من القوت وادام والوان من الاطعمة التي تتخذها الملائكة الذين ينزلون على اصحاب
محمد بالخيبة والجوع والعطش والعري والذلة فقال الرجل كلا واقسم ان محمدا رسول الله وان من امن به
من المحقين السعيدين يتبوء امره من [illegible] من حيث لا يكون تبا مستفضلا من حيث يكون غادلا
ومحتنا للتنزل وافضلهم عندي احسنهم [illegible] محكم لم يبق الى ان ربهم حمل بيده سمكة

[illegible]

قد اراحت فقال ابو الشرود وهو يظن انه يبيع هذه السمكة من صاحبنا يعني هذا صاحب رسول الله ص
فقال له الرجل اشتريها مني فقد بارك علي فقال لا اشتري منك فقال ابو الشرود اشتريها البودي
ثمنها رسول الله وهو يظن انه لا يشتري برسول الله فلا نبطل اليه في هذا القدر فقال بعنيها
قال الرجل قد بعتكما بدانقين فاشتراها بدانقين على ان يحيله على رسول الله ص فبعثه الى رسول الله
فامر رسول الله اسامة بن حارثة ان يعطيه دانقين فجاء الرجل فخاصموا بالله ص قال انه
اضعاف قيمة سمكتي فشقها الرجل بين ايديهم فوجد فيها جوهرتين نفيستين قومتا ما بين الفي
درهم فعظم ذلك على ابي الشرود وصاحبه فقاما فتبعا الرجل صاحب السمكة فقالا له ارنا الجوهرتين
انما بعناك السمكة لا ما في جوفها فلم تعطهما منه فتناولهما الاخرى فاخذ احدهما بيمينه والاخرى بشماله
فحولهما الله عقربين لدغتاه فصاح وصاح بهما من يديه فقالا ما اعجب سحر محمد ثم اعاد الرجل نظره الى
بطن السمكة فاذا جوهرتان اخريان فاخذهما فقالا لصاحب السمكة خذهما فهما لنا ايضا فذهب
باخذهما فتحولتا حيتين وثبتا عليه ولسعتاه فصاح وتاوه وصرخ وقال للرجل خذهما عني فقال
الرجل هما لك على ما زعمت وانت اولى بهما فقال الرجل خذ والله جعلتهما لك فتناولهما الرجل عنه
وخلصه منهما واذاهما قد عادتا جوهرتين قال ابو الشرود لابي الدواهي اما ترى سحره وبهانه
فيه وحذقه به قال الرجل المسلم يا عدو الله او سحرا ترى هذا لو كان هذا سحرا فالجنة والنار ايضا
يكونان بالسحر فالويل لكما في تقامكما على تكذيب من بسحره مثل الجنة والنار فانصرف الرجل صاحب السمكة
وترك الجواهر الاربعة على الرجل فقال الرجل لابي الشرود ولابي الدواهي يا ويلكما آمنا بمن آتى نعم الله
عليه صلى الله عليه وآله وعلى من يؤمن به اما رايتما العجب العجيب ثم جاء بالجواهر الاربعة الى رسول الله ص
وجاء تجار غرباء يجرون فاشتروها منه باربعة الاف فقال الرجل ما كان اعظم بركة سوقي اليوم
يا رسول الله فقال رسول الله هذا بتوقيرك محمدا رسول الله وتعظيمك عليا اخا رسول الله ووصيه وهو ثواب عاجل من ربك على عملك
الذي عملته افتحب لي ان ادلك على تجارة تنفق هذه الاموال فيها قال بلى يا رسول الله قال رسول الله
اجعلها ابتغاء [illegible] قال كيف اجعلها قال لحاجتك من بعد اخواننا المؤمنين المقترين [illegible]

محبتنا وساوينها اخوانك المؤمنين الفاضلين عليك في المعرفة بحقنا والموقنين لشاننا والمعظمين لامرنا
ومعادات اعدائنا ليكون ذلك بدو شجر الجنان اما ان كل حبة تنفقها على اخوانك الذين ذكرتهم
لترقى الدرجة تجعل كالف ضعف ابي قبيس والف ضعف احد وثور وثبير فتبنى لك بها قصور في الجنة
شرفها الياقوتة وقصورا الذهب شرفها الزبرجد فقام الرجل يا رسول الله فانا فقير ولم احد مثل ما احد
هذا الفاضل فقال رسول الله صلعم الحب الخالص والشفاعة النافعة المبلغة ارفع الدرجات العلى بموالاتك
لنا اهل البيت ومعاداتك لنا اعدائنا فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر
الحرام واذكروه كما هديكم وان كنتم من قبله لمن الضالين ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله
ان الله غفور رحيم فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا فمن الناس من يقول ربنا
آتنا في الدنيا وماله في الآخرة من خلاق ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
عذاب النار اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب قال الصادق للحاج فاذا افضتم
من عرفات ومضيتم الى المزدلفة فاذكروا الله عند المشعر الحرام بالائه ونعمائه والصلوة على محمد سيد
انبيائه وعلى علي سيد اصفيائه واذكروا الله كما هديكم لدينه والايمان برسوله وان كنتم من قبله
لمن الضالين عن دينه من قبل ان يهديكم الى دينه ثم افيضوا من حيث افاض الناس ارجعوا من المشعر
الحرام من حيث رجع الناس من جمع والناس هيهنا في هذا الموضع الحاج غير الحمس فان الحمس كانوا لا يفيضون
من جمع واستغفروا الله لذنوبكم ان الله غفور رحيم للتائبين فاذا قضيتم مناسككم التي سنت لكم
في حجكم فاذكروا الله كذكركم اباءكم اذكروا الله بالائه لديكم واحسانه اليكم فيها وفقكم له من الايمان بنبوة
محمد سيد الانام واعتقاد وصية واخيه علي زين اهل الاسلام كذكركم اباءكم اذ الخصوم مآثرهم
التي تذكرونها او اشد ذكرا اخبرهم بين ذلك ولو امرتهم ان يكونوا له اشد ذكرا منهم لاباءهم وان كان
نعم الله عليهم اكثر واعظم من نعم آبائهم قال الله تعالى فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا اموالها
وخيراتها وما له في الآخرة من خلاق من نصيب لانه لا يعمل لها عملا ولا يطلب فيها خيرا ومنهم من يقول ربنا
آتنا في الدنيا حسنة خيراتها وفي الآخرة حسنة من نعيم جنانها وقنا عذاب النار بعفو بالله مؤمنون

وبطاعته

وبطاعته عاملون ولمعاصيه مجانبون اولئك الداعون بهذا الدعاء على هذا الوصف لهم نصيب مما
كسبوا في الدنيا والآخرة والله سريع الحساب لانه لا يشغله شان عن شان ولا محاسبة عن محاسبة
احد فاذا حاسب واحدا فهو في تلك الحال محاسب للكل حساب واحد فهو كقوله ولا خلقكم ولا
بعثكم الا كنفس واحدة لا يشغله خلق واحد عن بعث اخر ... بن الحسين وهو واقف بعرفات
للزهري كم تقدر هيهنا من الناس قال اقدر اربعة الاف الف وخمسمائة الف كلهم حجاج قصدوا
الله باموالهم ويدعونه بضجيج اصواتهم فقال له يا زهري ادن لي وجهك فادناه اليه فمسح
بيده وجهه ثم قال انظر فنظر الى الناس قال الزهري فرايت اولئك الخلق كلهم قردة لا ارى
فيهم انسانا الا في كل عشرة الف واحدا من الناس ثم قال لي ادن يا زهري فدنوت منه فمسح بيده
وجهي ثم قال انظر فنظرت الى الناس فرايت اولئك الخلق كلهم ذئبة الا تلك الخصائص من الناس
نفرا يسيرا فقلت بابي انت وامي يا ابن رسول الله قد دهشتني اياتك وحيرتني عجائبك قال يا زهري
ما الحجيج من هؤلاء الا النفر اليسير الذين رايتهم من هذا الخلق الجم الغفير ثم قال لي امسح يدك على وجهك
ففعلت فعاد اولئك الخلق في عيني ناسا كما كانوا اولا ثم قال من حج ووالى موالينا وهجر معادينا
ووطن نفسه على طاعتنا ثم حضر هذا الموقف مسلما الى الحجر الاسود ما قلده الله من امانتنا ووفيا
بما الزمه من عهودنا فذلك هو الحاج والباقون هم من قد رايتهم يا زهري حدثني ابي عن جدي
رسول الله انه قال ليس الحاج المنافقون المعادون لمحمد وعلي ومحبيهما الشانئون لهما وانما الحاج
المؤمنون المخلصون الموالون لمحمد وعلي ومحبيهما المعادون لشانئيهما ان هؤلاء المؤمنين الموالين
لنا المعادين لاعدائنا لتسطع انوارهم في عرصات القيامة على قدر موالاتهم لنا فمنهم من يسطع نوره
مسيرة الف سنة ومنهم من يسطع نوره مسيرة ثلثمائة الف سنة وهو جميع مسافة تلك العرصات
ومنهم من يسطع انواره الى مسافة بين ذلك يزيد بعضها على بعض على قدر مراتبهم في موالاتنا
ومعاداة اعدائنا يعرفهم اهل العرصات من المسلمين والكافرين بانهم الموالون المتولون المتبرؤن
يقال لكل واحد منهم يا ولي الله انظر في هذه العرصات الى كل من اسدى اليك في الدنيا معروفا او نفس

او نفس عنك كربا او اغاثك اذ كنت ملهوفا او كف عنك عدوا او احسن اليك في معاملة فانت
شفيعه فان كان من المؤمنين المحقين نفذت شفاعته غفر الله عليه وان كان من المقصرين كفى تقصيره
بشفاعته وان كان من الكافرين خفف عذابه بقدر احسانه اليه وكاني بشيعتنا هؤلاء يطيرون تلك العرصات
كالعصفور والبزاة فينقضون على من احسن اليهم في الدنيا انقضاض البزاة والصقور على اللحوم تتلقفها وتحفظها
فكذلك يلتقطون من شدائد العرصات من كان احسن اليهم في الدنيا فيرفعونهم الى جنات النعيم
قال علي بن الحسين يا بن رسول الله انا اذا وقفنا بعرفات وبمنى ذكرنا الله ومجدناه وصلينا وعلى محمد وآله
الطيبين وذكرنا آباءنا ايضا بمآثرهم ومناقبهم وشريف اعمالهم نريد بذلك قضاء حقوقهم فقال علي بن
الحسين افلا انبئكم بما هو ابلغ في قضاء الحقوق من ذلك قالوا بلى يا بن رسول الله قال افضل من ذلك ان
تجددوا على انفسكم ذكر توحيد الله والشهادة به وذكر محمد رسول الله بانه سيد المرسلين وعلي ولي الله
والشهادة له بانه سيد الوصيين وذكر الائمة الطاهرين من آل محمد الطيبين بانهم عباد الله المخلصين
بان الله عز وجل اذا كان عشية عرفة وضحوة يوم منى باهى كرام ملائكته بالواقفين بعرفات ومنى وقال
لهم هؤلاء عبادي وامائي حضروني هاهنا من البلاد السحيقة شعثا غبرا قد فارقوا شهواتهم وبلادهم
واوطانهم واخدانهم ابتغاء مرضاتي الا فانظروا الى قلوبهم وما فيها فقد قويت ابصاركم يا ملائكتي على
الاطلاع عليها قال فيطلع الملائكة على القلوب فيقولون يا ربنا اطلعنا عليها وبعضها سود مدلهمة
يرتفع عنها دخان كدخان جهنم فيقول اولئك الاشقياء الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا تلك قلوب خاوية من الخيرات خالية من الطاعات مصرة على المحرمات تعتقد تعظيم
من اهناه وتصغير من عظمناه وبجلناه ولئن وافوني كذلك لاشددن عذابهم ولاطيلن حسابهم تلك
قلوب اعتقدت ان محمدا رسول الله كذب على الله او غلط على الله في تقليده اخاه ووصيه امامة امة
عباد الله والقيام بسياستهم حتى يردوا لا وضع امامة الدين في انفسها والمالكين وتعليم الجاهلين وتنبيه
الغافلين الذين بئس المطايا لا يحتهم سياسته ثم يقول الله يا ملائكتي انظروا فينظرون فيقولون يا ربنا
وقد اطلعنا على قلوب هؤلاء الآخرين وهي بيض مضيئة ترتفع منها الانوار الى السموات والحجب تخرقها

الى ان تستقر عند ساق عرشك يا رحمن يقول الله عز وجل اولئك السعداء الذين تقبل الله اعمالهم
وشكر سعيهم في الحيوة الدنيا فانهم قد احسنوا فيها صنعا تلك قلوب خاوية للخيرات مشتملة على
الطاعات مدمنة على المنجيات المشرفات تعتقد تعظيم من عظمناه واهانة من ارذلناه لئن
وافوني كذلك لاثقلن من جهة الحسنات موازينهم ولاخففن من جهة السيئات موازينهم
ولاعظمن انوارهم ولاجعلن في دار كرامتي ومستقر رحمتي محلهم وقرارهم تلك قلوب اعتقدت
ان محمدا رسول الله هو الصادق في كل احواله المحق في كل افعاله الشريف في كل خلاله المبرز
بالفضل في جميع خصاله وانه قد نصب في نبيه امير المؤمنين عليا اماما وعلما لعباد الله واضحا
ولتقدوا امير المؤمنين امام هدى ولقنا من الزيغ للحق باد عا اليه والصواب والحكمة ما تدل عليه
والتعبد من وصل حبله بحبله دالة في الهالكين خرج عن جهة المؤمنين وللطيعين لربهم المطايا
الى الجنان مطاياهم سوف تنزلهم منها ارفع غرف الجنان نسقيهم من الرحيق المختوم من ايدي
الوصايف والولدان وسوف نجعلهم في دار السلام من رفقاء محمد نبيه نبي الاسلام وسوف
يفتقهم الله الجلالة بعد على القوم الهمام فيجعلهم بذلك ملوك جنات النعيم خالدين في
العيش السليم والنعيم المقيم هنيئا لهم هنيئا جزاء بما اعتقدوا وقالوا بفضل الكريم الرحيم نالوا ما
نالوا   واذكروا الله في ايام معدودات فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن
تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون   وهي ايام الثلثة
التي هي ايام التشريق بعد يوم النحر وهذا الذكر هو التكبير بعد الصلوات المكتوبات يبتدأ من صلوة
الظهر من آخر ايام التشريق الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر ولله الحمد فمن تعجل في يومين
من ايام التشريق فانصرف من مكة الى بلاده الى حج منها فلا اثم عليه ومن تأخر الى تمام اليوم الثالث
فلا اثم عليه من ذنوبه السالفة لانها قد غفرت له كلها بحجته هذه المقارنة لندمه عليها
وتوقيه منها لمن اتقى ان يواقع الموبقات بعدها فانه ان واقعها كان عليه اثمها ولم يغفر له تلك
الذنوب السالفة بتوبته قد ابطلها بمواقعة بعدها وانما تغفرها بتوبة يجددها واتقوا الله

العفو الرحيم سالف ذنبهم يحبهم

المقربون بتوبتهم فلا تقعدوا التوبة فتعود اليكم اثقالها ويثقلكم احمالها فلا يغفر لكم الا توبة
بعدها واعلموا انكم الى الله تحشرون فينظر في اعمالكم فيجازيكم عليها   الحسين ع عباد الله اجعلوا
حجكم مقبولة مبرورة واياكم ان تجعلوها مردودة عليكم اقبح الرد ان تقصدوا من جنة الله
يوم القيمة اقبح الصد الا وان ما يجعلها محل القبول ما يقترن بها من موالاة محمد وعلي وآلهما
الطيبين فان ما يسقطها ويرذلها ما يقترن بها من اتخاذ الانداد من دون ائمة الحق وولاة
الصدق علي بن ابي طالب ع والمنتجبين ممن يختاره من ذريته وذويه ثم قال رسول الله ص طوبى للموالين
ايانا بمحمد وبقصد مقالنا الذي كيف يذكرهم الله باشرف الذكر من فوق عرشه وكيف تصلي عليهم
ملائكة العرش والكرسي والحجب والسموات والارض والهواء وما بين ذلك وما تحتها الى الثرى وكيف
تصلي عليهم املاك الغيوم والامطار واملاك البراري والبحار وشمس السماء وقمرها ونجومها
وحصباء الارض ورمالها وساير ما يدب من الحيوانات فيشرفنا الله تعالى بصلوة كل واحد منها
لديه بمحالهم ويعظم عند جلاله حتى يردوا عليه يوم القيمة وقد شهروا بكراماته على رؤوس
الاشهاد وجعلوا من رفقاء محمد وعلي صفي رب العالمين والويل للمعاندين عليا كفرا بمحمد و
تكذيبا عنا الذين كيف يلعنهم الله باخزى اللعن من فوق عرشه وكيف يلعنهم حملة العرش والكرسي
والحجب والسموات والارض والهواء وما بين ذلك وما تحتها الى الثرى وكيف يلعنهم املاك الغيوم
والامطار واملاك البراري والبحار وشمس السماء وقمرها ونجومها وحصباء الارض ورمالها وساير
ما يدب من الحيوانات فيثقل الله بلعن كل واحد منهم لديه محالهم ويقبح عنده احوالهم حتى
يردوا عليه يوم القيمة وقد شهروا باللعن الله ومقته على رؤوس الاشهاد وجعلوا من رفقاء ابليس
ونمرود وفرعون واعداء رب العالمين ان من عظم من تقرب به حيا املاك الحجب والسموات الصلوة
على محبنا اهل البيت واللعن لشانئنا   ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا
ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث
والنسل والله لا يحب الفساد واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد قال

الامام

الامام ع فلما امر الله تعالى في الاية المتقدمة بهذه الاية بالتقوى سرا وعلانية اخبر محمدا ان
في الناس من يظهرها ويسر خلافها وينطوي على معاصي الله فقال يا محمد ومن الناس
من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا باظهاره لك الدين والاسلام وتزينه بحضرتك با
لورع والاحسان ويشهد الله على ما في قلبه بان يحلف لك بانه مؤمن مخلص مصدق
لقوله بعمله واذا تولى عنك ادبر سعى في الارض ليفسد فيها بعصيه بالكفر المخالف لما اظهر لك
والظلم المباين لما وعد من نفسه بحضرتك ويهلك الحرث والنسل بان يقتل الحيوان فيقطع
نسله والله لا يحب الفساد لا يرضى به ولا يترك ان يعاقب عليه واذا قيل له اتق الله لهذا
الذي يعجبك قوله اتق الله ودع سوء صنيعك اخذته العزة بالاثم هو محتقبه فيزداد الى
شره ويضيف الى ظلمه ظلما فحسبه جهنم جزاء على سوء فعله وعذابا ولبئس المهاد يمهدها ويكون
دائما فيها   ذم الله تعالى هذا الظالم المعتدي على المخالفين وهو على خلاف ما يقول
منطوي والاساءة الى المؤمنين مضمر فاتقوا الله المنتحلين لمحبتنا واياكم والذنوب التي قل ما اصر
عليها صاحبها الا اداه الى الخذلان المؤدي الى الخروج عن ولاية محمد وعلي والطيبين من آلهما
والدخول في موالاة اعدائهما فان من اصر على ذلك فادى خذلانه الى الشقاء الاشقى من مفارقة
ولاية سيد اولي النهى فهو من اخسر الخاسرين قالوا يا ابن رسول الله وما الذنوب المؤدية الى الخذلان
العظيم قال ظلمكم لاخوانكم الذين هم في تفضيل علي والقول بامامته وامامة من انتجبه من
ذريته موافقون ومعاونتكم الناصبين عليهم ولا تغتروا بحلم الله عنكم وطول امهاله لكم
فتكونوا كمن قال الله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف
الله رب العالمين كان هذا رجلا ممن كان قبلكم في زمان بني اسرائيل يتعاطى الزهد والعبادة
وقد كان قيل له ان افضل الزهد الزهد في ظلم اخوانك المؤمنين بمحمد وعلي ع والطيبين من
آلهما وان اشرف العبادة خدمتك اخوانك المؤمنين الموافقين لك على تفضيل سادة الورى
محمد وعلي والمنتجبين المختارين للقيام بسياسة الورى فعرف الرجل بما كان يظهر الزهد فكان اخوانه

احواله المؤمنين يودعونه فيتحمى بها انها رقت ويفوزبها واذا الزبكه دعوى الزرقة جحدها
وذهب بها وما زال هكذا والدعاوى لا تقبل منه والظنون تحسن به ويقتصر منه على ابانه الفاجرة
الى ان خذله الله تعالى فوضعت عنده جارية من اجمل النساء قد جنت ليرقيها فتبرى وبعل الجهال بعد ان
فحمله الخذلان عند غلبة الجنون عليها على وطيها فاحبلها فلما اقرب وضعها جاءه الشيطان
فاخطر بباله انها تلد وتقرن بالزنا بها فتقتل فقتلها وادفنها تحت مصلاه فقتلها و
دفنها وطلبها اهلها فقال زادها جنونها فماتت ففتشوه وحفروا تحت مصلاه فوجدوها
مقتولة مدفونة حبلى مقربة فاخذوه واخذنا الى هذه الخطيئة دعاوى القوم الكثير الذي
جعلهم يثقون على القبلة والطريق فاعترف على نفسه بالخطيئة بالزنا بها وقتلها فملى بطنه
وظهره سياطا وصلب على جذع فجاءه بعض شياطين الانس فقال له ما الذي اغنى عنك عبادة
من كنت تعبده ومولاة من كنت تواليه من محمد وعلي والطيبين من آلهما الذين زعموا انه في
الشدائد انصارك وفي الملمات اعوانك ذهب ما كنت تؤمل هباء منثورا وانكشفت احاديثهم
لك واطماعهم واياك من اعظم الغرور وابطل الاباطيل وانا الامام الذي كنت تدعى اليه حقا
الحق الذي كنت تدل عليه وقد كنت باتمامه تعتز عن قبل معرفته فان اردت ان اخلصك
من هؤلاء واذهب بك الى بلاد نحو واجعلك هناك رئيسا فاسجد لي على خشبتك هذه
سجدة معترفا بان الملك لا انقاذك لانقاذك فغلب عليه الشقاء والخذلان فاعتقد قوله وسجد له
ثم قال انقذني فقال له اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين وجعل يخرج ويطلق زبرو
عنه المصلوب واضطرب عليه اعتقاده ومات باسوء عاقبة وكان ذلك الذي اداه الى هذا الخذلان
ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد
قال الامام ع ومن الناس من يشري نفسه يبيعها ابتغاء مرضات الله فيعمل بطاعته ويامر الناس
بها ان يحصل له رضاه والله رؤوف بالعباد كلهم اما الطالبون لرضاه فيبلغهم
اقصى امانيهم ويزيدهم عليها ما لم تبلغه امانيهم واما الفاجرون في دينهم فيتناهم ويرفق
بهم ويدعوهم

بهم ويدعوهم الى طاعته ولا يقطع من علم انه سيتوب عن ذنبه التوبة الموجبة له عظيم كرامته
علي بن الحسين ع هؤلاء خيار من اصحاب رسول الله عذبهم اهل مكة ليفتنوهم عن دينهم
منهم بلال وصهيب وخباب وعمار بن ياسر وابواه فاما بلال فاشتراه ابو بكر بن ابي قحافة
بعبدين له اسودين ورجع الى النبي ص فكان تعظيمه لعلي بن ابي طالب ع اضعاف تعظيمه
لابي بكر فقال المتعصبون يا بلال كفرت النعمة ونقضت ترتيب الفضل ابو بكر مولاك الذي
اشتراك واعتقك وانقذك من العذاب ووفر عليك نفسك وكسبك وعلي بن ابي طالب
لم يفعل بك شيئا من هذه وانت توقر ابا الحسن عليا ما لا توقر ابا بكر ان هذا كفر النعمة وجهل
بالترتيب فقال بلال افيلزمني ان اوقر ابا بكر فوق توقيري لرسول الله ص قالوا معاذ الله
قال فقد خالف قولكم هذا قولكم الاول ان كان لا يجوز لي ان افضل عليا على ابي بكر لان ابا بكر
اعتقني فكذلك لا يجوز ان افضل رسول الله ص على ابي بكر لان ابا بكر اعتقني قالوا لا سواء ان رسول الله
افضل خلق الله فقال بلال ولا سواء ايضا ابو بكر وعلي ان عليا نفس افضل خلق الله فهو
ايضا افضل خلق الله بعد نبيه ص واحب الخلق الى الله تعالى لاكله الطير مع رسول الله ص الذي دعا
اللهم ائتني باحب خلقك اليك وهو اشبه خلق الله برسول الله لما جعله اخاه في دين الله
وابو بكر لا يلحقه ما تلحقون لانه يعرف من فضل علي ع ما تجهلون انه يعرف ان حق علي اعظم
من حقه لانه انقذني من رق العذاب الاله واوجب علي بمولاتي له وتفضيلي اياه نعيم الابد
فقال اما صهيب فقال انا شيخ كبير لا يضركم كنت معكم او عليكم فخذوا مالي ودعوني وديني
فاخذوا ماله فتركوه فقال رسول الله ص كم كان مالك الذي سلمته قال سبعة الاف قال
طابت نفسك بتسليمه قال يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا لو كانت الدنيا كلها
ذهبة حمراء لجعلتها عوضا عن نظرة انظرها اليك ونظرة انظرها الى اخيك ووصيك
علي بن ابي طالب ع فقال له رسول الله يا صهيب لقد اجزيت خزان الجنان من احسانه مالك فيها
بما لك هذا اعتقادك فلا يحيط بها الا خالقها وانا اجاب الاسد فكانوا قد قتلوه بفيدك

فقال قد دعا الله تعالى بمحمد وعلي وآلهما الطيبين فحول الله تعالى البرد من نار كبده وحول الغل سيفا
بحمايل تقلده فخرج من اعمالهم فلما راوا ما ظهر عليه من آيات محمد لم يجترئ احد ان يقربه وجرد سيفه
وقال من شاء فليقرب فاني سألته بمحمد وعلي لا اصيب بسيفي باحد الا قددته نصفين فضلا
عنكم فتركوه فجاء الى رسول الله ص ولقد ما اسرفوا على عمار فكان ابو جهل بعد يتبعه فيضيق الله عليه خاتمه
من اصبعه وقميصه من بدنه حتى ضرعه واذله وثقل عليه قميصه حتى صار اثقل من بدنه ان حلة
فقال لعمار خلصني مما انا فيه فقاموا الا من عمل ساحل فخلع خاتمه من اصبعه وقميصه من بدنه وقال الحبه
ولا اراك بمكة تفتنها محمد وانصرف الى محمد فقيل لعمار ما بال الخباب يحبني بتلك الآية وابوك اسيا العذاب
حتى قال عمار ذلك حكم من انقذ ابراهيم من النار وامتحن بالقتل يحيى وزكريا قال رسول الله ص انت
من كبار الفقهاء يا عمار فقال عمار حسبي يا رسول الله من العلم معرفتي بانك رسول رب
العالمين وسيد الخلق اجمعين وان اخاك ووصيك وخليفتك وخير من تخلفه بعدك
وان القول الحق قولك وقوله والفعل الحق فعلك وفعله وان الله عز وجل ما وفقني
لموالاتكما ومعاداة اعدائكما الا وقد اراد ان يجعلني معكما في الدنيا والآخرة فقال رسول الله ص هو
كما قلت يا عمار ان الله تعالى يؤيد بك الدين ويقطع بك معاذير الغافلين ويوضح بك من عناد
المعاندين اذ قتلتك الفئة الباغية من المحقين ثم قال له يا عمار بالعلم نلت ما نلت من هذا
الفضل فازدد منه تزدد منه فضلا فان العبد اذا خرج في طلب العلم ناداه الله تعالى من فوق العرش
مرحبا بك يا عبدي اتدري اي منزلة تريد واي درجة تطلب مضاهات ملائكتي المقربين لتكون
لهم قرينا لا بلغنك مرادك ولا وصلنك بحاجتك قيل لعلي بن الحسين ما معنى مضاهاة ملائكتي
المقربين لتكون لهم قرينا قال اما سمعت الله يقول شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا
العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم فبدأ بنفسه وثنى بملائكته وثلث باولي العلم الذين
هم قرناء ملائكته وسيدهم محمد وثانيهم علي وثالثهم اقرب اهله اليه واحقهم بمرتبته
بعده قال علي بن الحسين ع ثم انتم معاشر الشيعة العلماء لعلمنا تالون لنا مقرونون بنا وبملائكة

الله المقربين شهداء بتوحيده وعدله وكرمه وجوده قاطعون لمعاذير المعاندين من عبيده
وامائه فنعم الرأي لانفسكم رأيتم ونعم الحظ الجزيل اخترتم وباشرف السعادة سعدتم حين
بمحمد وآله قرنتم وعدول الله في ارضه شاهدين بتوحيده وتمجيده جعلتم وهنيئا لكم ان
محمدا لسيد الاولين والآخرين وان آل محمد واصحاب محمد الموالين لاولياء محمد وعلي والمتبرئين
من اعدائهما افضل اصحاب المرسلين وان امة محمد الموالين لمحمد وعلي والمتبرئين من اعدائهما
افضل امم المرسلين وان الله تعالى لا يقبل من احد عملا الا بهذا الاعتقاد ولا يغفر له ذنبا
ولا يقبل له حسنة ولا يرفع له درجة الا به يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم
كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات
فاعلموا ان الله عزيز حكيم فلما ذكر الله تعالى الفريقين احدهما ومن الناس من يعجبك
قوله ومن الناس من يشري نفسه وبين حالهما دعا الناس الى حال من رضي صنيعه فقال
يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة يعني في السلم والمسالمة الى دين الاسلام
كافة جماعة ادخلوا فيه وادخلوا جميع الاسلام فتقبلوه واعملوا فيه ولا تكونوا ممن يقبل
بعضه ويعمل به ويأبى بعضه ويهجره وقال ومنه الدخول في قبول ولاية علي ع كالدخول في
قبول نبوة رسول الله فانه لا يكون مسلما من قال ان محمدا رسول الله فاعترف به ولم يعترف بان عليا
وصيه وخليفته وخير امته ولا تتبعوا خطوات الشيطان ما يتخطى بكم اليه الشيطان من طرق
الغي والضلالة ويأمركم من ارتكاب الآثام الموبقات انه لكم عدو مبين ان الشيطان لكم عدو
مبين بعداوته يريد باقتطاعكم عن عظيم الثواب واهلاككم بشديد العقاب فان زللتم عن السلم
الاسلام الذي تمامه باعتقاد ولاية علي ع ولا ينفع الاقرار بالنبوة مع جحد امامة علي ع كما لا ينفع
الاقرار بالتوحيد مع جحد النبوة ان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات من قول رسول الله ص وفضيلته
واتتكم الدلالات الواضحات الباهرات على ان محمدا الدال على امامة علي ع نبي صدق ودينه
دين حق فاعلموا ان الله عزيز حكيم قادر على معاقبة المخالفين لدينه والمكذبين لنبيه لا يقدر

احد على مرتبه انتقامه من مخالفيه وتعادى على اثابته للموافقين لدينه والمكذبين لنبيه لا يقدر
احد على صرف ثوابه عن مطيعه حكيم فيما يفعل من ذلك غير مسرف عطايا على طاعته وان كثرت به الخيرات
ولا واضع عطا في غير موضعها الكرامات ولا اطال لمن عصاه وان شدد عليه العقوبات على بن
الحسين الجنب الاولى وغيرها احتج على عليه بيوم الشورى على من دافعه عن حقه واخره عن مرتبته
وان كان ما اخر الدافع الا نفسه فان عليا كالكعبة التي امر الله باستقبالها للصلوة جعلها الله
ليؤتم بها في امور الدين والدنيا لا ينقص الكعبة ولا يقدح في شيء من شرفها وفضلها وان ولى عنها
الكافرون فكذلك لا يقدح في علي ان اخره عن حقه المقصرون ودافعه عن واجبه الظالمون قال لهم
علي يوم الشورى في بعض مقاله بعد ان اعذر وانذر وبالغ واوضح معاشر الاولياء العقلاء الم ينه الله
ان يجعلوا له اندادا ممن لا يعقل ولا يسمع ولا يبصر فلا يفهم كما لا افهم اولم يجعلني رسول الله لدينكم
ودنياكم قواما اولم يجعل الي مفزعكم اولم يقل لكم علي مع الحق والحق معه اولم يقل انا مدينة العلم وعلي
بابها اولم يعرفني غنيا عن علومكم وانتم الى علمي محتاجون افامر الله العلماء باتباع من لا يعلم ام من
لا يعلم باتباع من يعلم ايها الناس لم تنقضون ترتيب الالباب لم تؤخرون من قدمه الكريم الوهاب
اوليس رسول الله اجابني الى ما رددتم عنه افضلكم في فاطمة لما خطبها اولم قد جعلني احب خلق الله
الى الله لما اطعمني معه من الطائر اولم جعلني اقرب الخلق شبها بمحمد نبيه اقرب الناس به شبها
تؤخرون وابعد الناس به شبها تقدمون ما لكم لا تتفكرون ولا تعقلون قال فما زال يحتج بهذا
ونحوه عليهم وهم لا يعقلون عما يدرون ولا يعرفون الا ما اثروه هل ينظرون الا
ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور ... لما احتج
رسول الله باياته وقطع معاذيرهم بمعجزاته الى بعضهم الايمان واقترح عليه الاقتراحات الباطلة
قال الله تعالى وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر
الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا او تاتي بالله والملائكة قبيلا وسائر
ما ذكر في الاية فقال الله عز وجل يا محمد هل ينظرون اي هل ينظر هؤلاء المكذبون بعد ايضاحنا

لهم الايات وقطعنا معاذيرهم بالمعجزات الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وياتيهم
الملائكة كما كانوا اقترحوا عليك اقتراحهم المحال في الدنيا في اتيان الله الذي لا يجوز الاتيان والباطل
في اتيان الملائكة الذين لا ياتون الا مع زوال هذا التعبد وحين وقوع هلاك الظالمين بظلمهم وقت
هذا وقت التعبد لا وقت مجيء الاملاك بالهلاك فهم في اقتراحهم لمجيء الاملاك جاهلون وقضي الامر
هل ينظرون الا هل ينظر هؤلاء المكذبون الا مجيء الملائكة فاذا جاؤا وكان ذلك وقضي الامر بهلاكهم
والى الله ترجع الامور فهو يتولى الحكم فيها يحكم بالعقاب على من عصاه ويوجب كريم المآب لمن اطاعه
علي بن الحسين عليهما السلام طلب هؤلاء الكفار الايات ولم يقنعوا بما اتيتهم به منها بما فيه الكفاية
والبلاغ حتى قيل لهم هل ينظرون الا ان ياتيهم الله فاذا لم يقنعوا بالحجة الواضحة فهل ينظرون الا
ان ياتيهم الله وذلك محال لان الاتيان على الله لا يجوز وكذلك النواصب قد اقترحوا على رسول الله
في نصب امير المؤمنين علي عليه السلام اماما واقترحوا حتى اقترحوا المحال وذلك ان رسول الله صلى الله عليه
وآله لما نص على علي عليه السلام بالفضيلة والامامة وسكن ذلك قلوب المؤمنين وعاند فيه اصناف
الجاحدين من المعاندين وشك في ذلك ضعفاء من الشاكين واحتاج الخلق من الفريقين من النبي
وخيار اصحابه ومن اصناف اعدائه جماعة المنافقين وفاضت صدورهم العداوة والبغضاء
والحسد والشحناء حتى قال قائل المنافقين لقد اسرف محمد في مدح اخيه علي عليه السلام وما ذلك
من عند رب العالمين ولكنه في ذلك من المتقولين يريد ان يثبت لنفسه الرياسة
عليه حيا ولعلي بعده ميتا قال قال الله تعالى يا محمد قل لهم واي شيء انكرتم من ذلك هو عزيز حكيم
كريم ارتضى عبادا من عباده فاختصهم بكرامات لما علم من حسن طاعتهم وانقيادهم لامره
ففوض اليهم امور عباده وجعل اليهم سياسة خلقه بالتدبير الحكيم الذي وفقهم له الا ترون ان ملوك
الارض اذا ارتضى احدهم خدمة بعض عبيده ووثق بحسن اضطلاعه بما يندبه له من امور
ممالكه جعل ما وراء بابه اليه واعتمد في سياسة جيوشه ورعاياه عليه كذلك محمد صلى الله
عليه وآله في التدبير الذي رفعه له ربه وعلي من بعده الذي جعله وصيه وخليفته في امته

وقاحتهم وتجرئهم على الله والمواربة لأوليائه والمعصية لأعدائه فلم ينتفعوا بذلك ولم يسلموا وقالوا
لمن الذي حبه الى علي بن ابي طالب بأمر صغير انما هو دماء الخلق ونساؤهم واولادهم واموالهم
وحقوقهم ودنياهم وآخرتهم فليكن لنا باية تليق بجلالة هذه الولاية فقال رسول الله
اما كفاكم نور علي المشرق في ظلمات الليل رأيتموه ليلة خرج من عند رسول الله الى منزله
اما كفاكم ان عليا جاز والحيطان بين يديه ففتحت له وطرقت ثم عادت والتأمت اما كفاكم
يوم غدير خم ان عليا لما اقامه رسول الله ص رأيتم ابواب السماء مفتحة والملائكة منها
مطلعين تناديكم هذا ولي الله فاتبعوه والا حل بكم عذاب الله فاحذروه اما كفاكم رؤيتكم
علي بن ابي طالب وهو يمشي والجبال تسير بين يديه لئلا يحتاج الى الانحراف عنها فلما جاز رجعت
الجبال الى مكانها ثم قال اللهم زدهم آيات فانها عليك سهلات يسيرات لتزيد حجتك عليهم
تأكيدا قال فرجع القوم الى بيوتهم فأرادوا دخولها فاعتقلتهم الارض ومنعتهم ونادتهم
حرام عليكم دخولها حتى تؤمنوا بولاية علي قالوا آمنا فدخلوا ثم ذهبوا ينزعون ثيابهم
ليلبسوا غيرها فثقلت عليهم ولم يقلوها ونادتهم حرام عليكم سهولة نزعها حتى تقروا
بولاية علي ع فاقروا ونزعوها ثم ذهبوا يلبسون الليل فثقلت عليهم ونادتهم حرام عليكم لبسنا
حتى تعترفوا بولاية علي بن ابي طالب فاعترفوا ثم ذهبوا ياكلون فثقل عليهم اللقم ولم يثقل منها
الا استحجر في افواههم ونادتهم حرام عليكم اكلنا حتى تعترفوا بولاية علي ع فاعترفوا ثم ذهبوا يبولون
ويتغوطون فتعذروا وتعسر عليهم ونادتهم بطونهم ومذاكيرهم حرام عليكم السلامة منا
حتى تعترفوا بولاية علي بن ابي طالب فاعترفوا ثم ضجر بعضهم وقال اللهم ان كان هذا هو الحق
من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم فان عذاب اصطلام العام اذا نزل بعد خروج النبي ص من بين اظهرهم ثم قال الله تعالى
عز وجل وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون يظهرون التوبة والانابة فان من حكم في
الدنيا ان يامرك بقبول الظاهر وترك التفتيش عن الباطن لان الدنيا دار امهال وانظار

والاخرة دار الجزاء بلا تعبد قال وما كان الله معذبهم وفيهم من يستغفر لأن هؤلاء لو ان منهم من
علم الله انه سيؤمن وانه سيخرج من نسله ذرية طيبة يجودون بك على اولئك بالايمان وثوابه
ولا يقتطعهم باخترام آبائهم الكفار ولولا ذلك لاهلكهم فذلك قول رسول الله ص كذلك اقترح الناصبون
آيات في علي حتى اقترحوا ما لا يجوز في حكم جهلا باحكام الله واقتراحا للاباطيل على الله قوله عز وجل
سل بني اسرائيل الآية الى قوله ضعيفا اثنان وسبعون آية تفسيرها مفقودة رزقنا الله
بجاه محمد وآله ومما اوصل الينا من هذا التفسير من هذه السورة ايضا قال امير المؤمنين ع قوله عز وجل
او ضعيفا او لا يستطيع ان يمل هو فليملل وليه بالعدل قال ضعيفا في بدنه لا يقدر ان يملل او ضعيفا
في فهمه وعلمه لا يقدر ان يملل ويميز الالفاظ التي هي عدل عليه وله من الالفاظ التي هي جور عليه
او حمية او لا يستطيع ان يمل هو يعني ان يكون مشغولا في مرمة لمعاش او تزود لمعاد او لذة في غير
محرمة فان تلك الاشغال التي لا ينبغي لعاقل ان يشرع في غيرها قال فليملل وليه بالعدل يعني الناظر
عنه والقيم بامره بالعدل بان لا يحيف على المكتوب يشفع له ولا على المكتوب عليه قال رسول الله ص
من اعان ضعيفا في بدنه على امره رفع له في القيمة ملائكة يعينونه على قطع تلك الاهوال وعبور
تلك الخنادق من النار حتى لا يصيبه من دخانها ولا سمومها ولا عبور الصراط الى الجنة سالما
آمنا ومن اعان ضعيفا في فهمه ومعرفته فلقنه حجته على خصم الذي طالب الباطل اعانه الله
عند سكرات الموت على شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
الاقرار بامانه بفضل بها والاعتقاد لها حتى يكون خروجه من الدنيا ورجوعه الى الله عز وجل على
افضل اعماله واجل احواله فيحيى عند ذلك بروح وريحان ويبشر بان ربه عنه راض وعليه غير
غضبان ومن اعان مشغولا بصالح دنياه او دينه على امره حتى لا ينتشر عليه اعانه الله تعالى يوم
تزاحم الاشغال وانتشار الاحوال يوم قيامه بين يدي الملك الجليل فيميزه من الاشرار ويجعله
من الاخيار ولقد مر امير المؤمنين ع على قوم من اخلاط المسلمين ليس فيهم مهاجري ولا انصاري
وهم قعود في بعض المساجد في اول يوم من شعبان اذا هم يخوضون في امر القدر وغيره مما اختلف

الناس فيه فلما وقفت اصواتهم واشتد فيهم تحكمهم وجدالهم فوقفت عليهم فلم يردوا عليه وقد سعوا
اليه وقاموا اليه يسألونه القعود اليهم فلم يجبهم ثم قال لهم وناداهم يا معشر المتكلمين فيما لا
يعنيهم ولا يرد عليهم اوَلم تعلموا ان لله عبادًا قد اسكتهم خشيته من غير عيّ ولا بكم وانهم لهم الفصحاء
العقلاء الالباء العالمون بالله وايامه ولكنهم اذا ذكروا عظمة الله انكسرت السنتهم وانقطعت
افئدتهم وطاشت عقولهم وهامت حلومهم اعزازًا لله واعظامًا واجلالًا فاذا افاقوا من ذلك استبقوا
الى الله بالاعمال الزاكية يعدّون انفسهم مع الظالمين والخاطئين وانهم براء من المقصّرين والمفرّطين
الا انهم لا يرضون لله بالقليل ولا يستكثرون لله الكثير ولا يزالون عليه بالاعمال فهم متى رأيتهم
مهيمون مروعون خائفون مشفقون وجلون فاين انتم منهم يا معشر المبتدعين اعلموا ان اعلم
الناس بالقدر اسكتهم عنه وان اجهل الناس بالقدر انطقهم فيه يا معشر المبتدعين هذا يوم
غرة شعبان الكريم سماه ربنا شعبان لتشعب الخيرات فيه قد فتح لكم فيه ابواب جنانه وعرض
عليكم قصورها وخيراتها بارخص الاثمان واسهل الامور فابتاعوها وعرض لكم ابليس اللعين شعب
شروره وبلاياه فانتم دائبًا تتمكنون في الغي والطغيان وتتمسكون بشعب ابليس وتحيدون عن
شعب الخير المفتوح لكم ابوابه هذه غرة شعبان وشعب خيراته الصلوة والصوم والزكوة والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وبر الوالدين والقرابات والجيران واصلاح ذات البين والصدقة
على الفقراء والمساكين تتكلفون ما قد وضع عنكم وما قد نهيتم عن الخوض فيه من كشف سرائر الله
التي من فتش عنها كان من الهالكين اما انكم لو وقفتم على ما قد اعدّ ربنا عز وجل للمطيعين من عباده
في هذا اليوم لقصرتم عما انتم فيه وشرعتم فيما امرتم به قالوا يا امير المؤمنين وما الذي اعدّ الله
في هذا اليوم للمطيعين له فقال امير المؤمنين ع لا احدثكم الا بما سمعت من رسول الله ص لقد بعث
رسول الله جيشًا ذات يوم الى قوم من اشداء الكفار فابطأ عليه خبرهم وتعلق قلبه بهم وقال
ليت من يعرفنا اخبارهم فبينا انا بيننا ما قالتهم ... ما اذا اتانا البشير بانهم قد ظفروا باعدائهم
واستولوا وصيروهم بين قتيل وجريح واسير وانتهبوا اموالهم وسبوا ذراريهم وعيالهم

فلما قرب القوم من المدينة خرج اليهم رسول الله باصحابه يتلقاهم فلما لقيهم ورئيسهم زيد
بن حارثة وكان قد امره عليهم فلما رأى زيد رسول الله نزل عن ناقته وجاء الى رسول الله
وقبّل رجليه ثم قبّل يده ورجله فاخذه رسول الله ص وقبّل رأسه ثم نزل الى رسول الله ص
عبد الله بن رواحة وقبّل يده ورجله وضمّه رسول الله ص ثم نزل اليه سائر الجيش ووقفوا
يصلّون عليه وردّ عليهم رسول الله ص خيرًا ثم قال حدثوني خبركم وحالكم مع اعدائكم وكان معهم
من اسراء القوم وذراريهم وعيالاتهم واموالهم من الذهب والفضة وصنوف الامتعة شيء
عظيم فقالوا يا رسول الله لو علمت حالنا لعظم تعجّبك فقال رسول الله ص لم اكن اعلم ذلك حتى
عرّفنيه الآن جبرئيل وما كنت اعلم شيئًا من كتابه ودينه ايضًا حتى علّمنيه ربي قال الله عز وجل
وكذلك اوحينا اليك روحًا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان الى قوله صراط مستقيم
ولكن حدّثوا بذلك اخوانكم هؤلاء المؤمنين لأصدّقكم فقد اخبرني جبرئيل بصدقكم فقالوا يا رسول الله
انا لما قربنا من العدو بعثنا عينًا لنا ليعرف اخبارهم وعددهم لنا فرجع الينا يخبرنا انهم قدر
الف رجل وكنا الفي رجل واذا القوم قد خرجوا الى ظاهر بلدهم في الف رجل وتركوا في البلد ثلثة
الاف يوهموننا انهم الف واخبرنا صاحبنا انهم يقولون فيما بينهم نحن الف وهم الفان ولسنا
نطيق مكافحتهم الا انا نتحصن في البلد حتى تضيق صدورهم من منازلتنا فينصرفوا عنا فتجرأنا
بذلك عليهم وزحفنا اليهم فدخلوا بلدهم واغلقوا دوننا بابه فقعدنا ننتظرهم فلما جنّ
علينا الليل وصرنا الى نصفه فتحوا باب بلدهم ونحن غارّون نائمون ما كان فينا منتبه
الا اربعة نفر زيد بن حارثة في جانب من جوانب عسكرنا يصلي ويقرأ القرآن وعبد الله بن
رواحة في جانب آخر يصلي ويقرأ القرآن وقتادة بن النعمان في جانب آخر يصلي ويقرأ القرآن وقيس بن
عاصم في جانب آخر يصلي ويقرأ القرآن فخرجوا في الليلة الظلماء دامسة ورشقونا بنبالهم وكان
ذلك بلدهم وهم بطرقه ومواضعه عالمون ونحن بها جاهلون فقلنا فيما بيننا دهينا واوتينا
هذا الليل مظلم لا يمكننا ان نتقي النبال لانا لا نبصرها فبينا نحن كذلك اذ رأينا ضوءًا خارجًا من

[illegible]

في قيس بن عاصم المنقري كالنار المشتعلة وضوءاً خارجاً من في قتادة بن النعمان كضوء الزهرة والمشتري
وضوءاً خارجاً من في عبد الله بن رواحة كشعاع القمر في الليلة المظلمة ونوراً ساطعاً من في
زيد بن حارثة اضوء من الشمس الطالعة واذا تلك الانوار قد اضاءت عسكرنا حتى انه اضوء من
نصف النهار واعداؤنا في ظلمة شديدة فابصرناهم وعموا عنا ففرقنا زيد عليهم حتى احطنا بهم ونحن نبصرهم
وهم لا يبصروننا ونحن بصراء وهم عمياء فوضعنا عليهم السيوف فصاروا بين قتيل وجريح واسير ودخلنا
بلادهم فاشتملنا على الذراري والعيال والاثاث هذه عيالاتهم وذراريهم وهذه اموال
وما رأينا يا رسول الله اعجب من تلك الانوار من افواه هؤلاء القوم التي عادت ظلمة على اعدائنا
حتى مكنا منهم فقال رسول الله قولوا الحمد لله رب العالمين على ما فضلكم به من شهر شعبان وقد
انسلخ عنهم الشهر الحرام فهذه الانوار باعمال اخوانكم هؤلاء في غرة شعبان اسلفوا اليها انوار
في ليلتها قبل ان يقع منهم الاعمال فقالوا يا رسول الله وما تلك الاعمال اثبنا عليها قال رسول الله
اما قيس بن عاصم المنقري فانه امر بمعروف في يوم غرة شعبان وقد نهى عن منكر ودل على خير فلذلك
قدم له النور في بارحة يومه عند قراءته القرآن واما قتادة بن النعمان فانه قضى دينا كان عليه
في غرة يوم شعبان فلذلك اسلفه النور في بارحة يومه واما عبد الله بن رواحة فانه كان برا
بوالديه فكثرت غنيمته في هذه الليلة فلما كان من غد قال له ابوه اني وامك لك محبان وان
امرأتك فلانة تؤذينا وتعيبنا وانا لا نأمن ان تصاب في بعض هذه المشاهد ولسنا نأمن ان تستشهد
في بعضها فتحلكنا هذه في اموالك ويزداد علينا بغيها وعنتها فقال عبد الله ما كنت اعلم
بغيها عليكما وكراهتكما لها ولو كنت علمت ذلك لابنتها من نفسي ولكني قد ابنتها الآن لتأمنا
ما تحذران فما كنت بالذي احب من تكرهان فلذلك اسلفه النور الذي رأيتم واما زيد بن حارثة
الذي كان يخرج من فيه نور اضوء من الشمس الطالعة وهو سيد القوم وافضلهم فقد علم الله ما يكون
منه فاختاره وفضله على علمه بما يكون منه انه في اليوم الذي ولي هذه الليلة التي كان فيها ظفر
المؤمنين بالشمس الطالعة من فيه جاء رجل من منافقي عسكره يريد التضريب بين علي بن ابي طالب

وانما كنا بينهما فقال بخ بخ اصبحت لا نظير لك في اهل بيت رسول الله وصحابته هذا الذي ابلاك
وهذا الذي شاهدناه نورك فقال له زيد يا عبد الله اتق الله ولا تفرط في المقال ولا ترفعني
فوق قدري فانك بذلك مخالف وبه كافر واني ان تلقيت مقالتك هذه بالقبول كذلك يا عبد الله
الا احدثك بما كان من اوائل الاسلام وما بعده حتى دخل رسول الله المدينة وزوج فاطمة
وولد له الحسن والحسين قال بلى قال ان رسول الله كان لي شديد المحبة حتى تبنى لي في
ذلك فكنت ادعى زيد بن محمد الى ان ولد لعلي الحسن والحسين فكرهت ذلك لاجلهما وقلت
لمن كان يدعوني احب ان تدعوني زيداً مولى رسول الله فاني اكره ان اضاهي الحسن والحسين
فلم يزل ذلك حتى صدق الله ظني وانزل على محمد ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه يعني قلبا يحب
محمداً وآله ويعظمهم وقلبا يعظم به غيرهم كتعظيمهم او قلبا يحب به اعداءهم بل من احب اعداءهم
فهو يبغضهم ولا يحبهم ثم قال وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن امهاتكم وما جعل ادعياءكم
ابناءكم الى قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله يعني الحسن والحسين اولى
ببنوة رسول الله في كتاب الله وفرضه من المؤمنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا
احسانا واكراما لا يبلغ ذلك محل الاولاد كان ذلك في الكتاب مسطورا فتركوا ذلك وجعلوا
يقولون زيد اخو رسول الله فما زال الناس يقولون لي هذا واكرهه حتى عاد رسول الله وواخا
بينه وبين علي بن ابي طالب ثم قال زيد يا عبد الله ان زيداً مولى علي بن ابي طالب كما هو مولى
رسول الله فلا تجعله نظيره ولا ترفعه فوق قدره فتكون كالنصارى لما رفعوا عيسى فوق قدره
فكفروا بالله العظيم قال رسول الله فلذلك فضل الله زيدا بما رأيتم وشرفه بما شاهدتم والذي
بعثني بالحق نبيا ان الذي اعده الله لزيد في الآخرة ليصغر في جنبه ما شاهدتم في الدنيا من نوره
انه ليأتي يوم القيامة ونوره يسير امامه وخلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته ومن كل جانب
الف سنة ثم قال رسول الله اولا انبئكم في خبر وقع في ابليس واعوانه وجنوده اشد ما وقع
في اعدائكم هؤلاء قالوا بلى يا رسول الله قال رسول الله والذي بعثني بالحق نبيا ان ابليس لما

اذا كان اول يوم من شعبان بث جنوده في اقطار الارض وآفاقها يقول لهم اجتهدوا في اجتذاب
بعض عباد الله اليكم في هذا اليوم وان الله عز وجل بث الملائكة في اقطار الارض وآفاقها يقول لهم
سددوا عبادي وارشدوهم فكلهم يسعد بكم الا من ابى وعتى فانه طغى وصار في حزب ابليس
وجنوده ان الله عز وجل اذا كان اول يوم من شعبان امر بابواب الجنة فتفتح ويامر شجرة
طوبى فتطلع اغصانها على هذه الدنيا ثم ينادي منادي ربنا عز وجل يا عباد الله هذه
اغصان شجرة طوبى فتمسكوا بها يرفعكم الى الجنة وهذه اغصان شجرة الزقوم فاياكم واياها
لا تعود بكم الى الجحيم قال رسول الله ص فوالذي بعثني بالحق نبيا من تعاطى بابا من الخير والبر
في هذا اليوم فقد تعلق بغصن من اغصان شجرة طوبى فهو مؤديه الى الجنة ومن تعاطى
بابا من الشر في هذا اليوم فقد تعلق بغصن من اغصان شجرة الزقوم فهو مؤديه الى النار ثم
قال رسول الله ص والذي بعثني بالحق نبيا فمن قصر فيه صلوة المفروضة وضيعها فقد تعلق
منه بغصن ومن جاءه في هذا اليوم فقير ضعيف يعرف سوء حاله وهو يقدر على تغيير حاله
من غير ضرر يلحقه وليس هناك من ينوب عنه ويقوم مقامه فتركه يضيع ويعطب ولم ياخذ
بيده فقد تعلق منه ومن اعتذر اليه مسيء فلم يعذره ثم لم يقتصر به على قدر عقوبة اساءته
بل اربى عليه فقد تعلق بغصن منه ومن ضرب بين المرء وزوجه او الوالد وولده والاخ واخيه
او القريب وقريبه او بين جارين او خليطين او اختين فقد تعلق بغصن منه ومن شدد
على معسر وهو يعلم اعساره فزاده غيظا وبلاء فقد تعلق بغصن منه ومن كان عليه دين فكسره
على صاحبه وتعدى عليه حتى ابطل دينه فقد تعلق بغصن ومن جفا يتيما واذاه وتهضم
ماله فقد تعلق بغصن منه ومن وقع في عرض اخيه المؤمن وحمل الناس على ذلك فقد تعلق
بغصن منه ومن تغنى بغناء حرام يبعث فيه على المعاصي فقد تعلق منه بغصن ومن قعد يعدد
قبايح افعاله في الحروب وانواع الظلم لعباد الله ويفتخر بها فقد تعلق بغصن منه ومن كان جاره
مريضا فترك عيادته استخفافا بحقه فقد تعلق بغصن منه ومن مات جاره فترك تشييع جنازته

تهاونا

تهاونا به فقد تعلق بغصن منه ومن اعرض عن مصاب وجفاه ازراء عليه واستصغارا له فقد
تعلق بغصن منه ومن عق والديه او احدهما فقد تعلق بغصن منه ومن كان قبل ذلك عاقا
لهما فلم يرضهما في هذا اليوم وهو يقدر على ذلك فقد تعلق بغصن وكذا من فعل شيئا من سائر ابواب الشر
فقد تعلق بغصن منه والذي بعثني بالحق نبيا ان المتعلقين باغصان شجرة طوبى ترفعهم تلك الاغصان
الى الجنة ثم رفع رسول الله ص طرفه الى السماء مليا وهو يضحك ويستبشر ثم خفض طرفه الى
الارض فجعل يقطب ويعبس ثم اقبل على اصحابه فقال والذي بعث محمدا بالحق نبيا لقد رايت شجرة
طوبى ترتفع وترفع المتعلقين بها الى الجنة ورايت منهم من تعلق منها بغصن ومنهم من تعلق باغصان
على حسب اشتمالهم على الطاعات واني لارى زيد بن حارثة قد تعلق بعامة اغصانها فهي
ترفعه الى اعلى اعاليها فلذلك ضحكت واستبشرت ثم نظرت الى الارض فوالذي بعثني بالحق نبيا لقد
رايت شجرة الزقوم تنخفض اغصانها وتخفض المتعلقين بها الى الجحيم ورايت منهم من تعلق بغصن ومنهم
من تعلق منها بغصنين او باغصان على حسب اشتمالهم على القبائح واني لارى بعض المنافقين
قد تعلق بعامة اغصانها وهي تخفضه الى اسفل دركاتها فلذلك عبست وقطبت قال ثم اعاد
رسول الله بصره الى السماء ينظر اليها مليا وهو يضحك ويستبشر ثم خفض طرفه الى الارض وهو
يقطب ويعبس ثم اقبل على اصحابه فقال يا عباد الله اما لو رايتم ما راه نبيكم محمد لاظمأتم لله بالنهار
اكبادكم وجوعتم بطونكم ولاسهرتم له ليلكم ولا اتعبتم فيه اقدامكم وابدانكم ولانفقتم بالصدقة
اموالكم وعرضتم للتلف في الجهاد ارواحكم قالوا وما هو يا رسول الله فداك الاباء والامهات
والبنون والبنات والاهلون والقرابات قال رسول الله ص والذي بعثني بالحق نبيا لقد رايت
تلك الاغصان من شجرة طوبى عادت الى الجنة فنادى منادي ربنا خزانها يا ملائكتي انظروا
كل من تعلق بغصن من اغصان طوبى في هذا اليوم فانظروا الى مقدار منتهى ظل ذلك الغصن
فاعطوه من جميع الجوانب مثل مساحته قصورا ودورا وخيرات فاعطوا ذلك فمنهم من اعطي مسيرة
الف سنة من كل جانب ومنهم من اعطي ضعفه ومنهم من اعطي ثلثه اضعافه واربعة اضعافه واكثر

من ذلك على قدر قوة ايمانهم وجلالة اعمالهم ولقد رايت صاحبكم زيد بن حارثة اعطى الف ضعف
ما اعطي جميعهم على قدر فضله عليهم في قوة الايمان وجلالة الاعمال فلذلك ضحكت واستبشرت
ولقد رايت تلك الاغصان من شجرة الزقوم عادت الى جهنم فنادى منادي ربنا خزانها
يا ملائكتي انظروا من تعلق بغصن من اغصان شجرة الزقوم في هذا اليوم فانظروا الى منتهى مبلغ حر
ذلك الغصن ومن ظلمته فابلغوه مقامه من النار من جميع الجهات مثل مساحة ضوء النيران وبقاع
وغزات وحيات وعقارب وسلاسل واغلال وقيود ونكال وعذاب بما لقيهم من امد منها مرة
سنة او سنتين او مائة سنة او اكثر قد ضعفت ايمانهم وسوء اعمالهم ولقد رايت لبعض المنافقين
الف ضعف ما اعطي جميعهم على قدر زيادة كفره وشره فلذلك تقطبت وعبست ثم نظر رسول الله صلعم
الى اقطار الارض واكناف الجبال يتعجب تارة ويتبجح تارة ثم اقبل على اصحابه فقال طوبى للطيبين كيف
يكرمهم الله مع الملائكة والويل للفاسقين كيف يخذلهم ويكلهم الى شياطينهم والذي بعثني بالحق
نبيا اني لارى المتعلقين باغصان شجرة طوبى كيف قصدتهم الشياطين ليغووهم فحملت عليهم
الملائكة يقتلونهم ويثخنونهم ويطردونهم عنهم نادتهم منادي ربنا يا ملائكتي الا فانظروا يا املاك
في الارض الى منتهى مبلغ نسيم هذا الغصن الذي تعلق به متعلق فقاتلوا الشياطين عن ذلك المؤمن
واحزهم عنه فاني لارى بعضهم وقد جاء من الاملاك من ينصره على الشياطين ويدفع عنه المردة
الا فعظموا هذا اليوم من شعبان بعد تعظيمكم لشعبان فكم من سعيد فيه وكم من شقي فيه لتكونوا
من السعداء فيه ولا تكونوا من الاشقياء وفي قوله عز وجل واستشهدوا شهيدين من رجالكم
قال امير المؤمنين ع شهيدين من رجالكم قال من احراركم من المسلمين قال استشهدوهم لتحوطوا
بهم اديانكم واموالكم واستعملوا ادب الله ووصيته فان فيها النفع والبركة ولا تخالفوهما
فيلحقكم الندم حيث لا ينفعكم الندم ثم قال امير المؤمنين ع سمعت رسول الله صلعم يقول ثلثة
لا يستجيب الله لهم بل يعذبهم ويوبخهم اما احدهم فرجل ابتلي بامرأة سوء فهي تؤذيه وتضاره
واعتبت عليهم ذنباه ونقضها ونكرمها وتفسد عليه آخرته فهو يقول اللهم يا رب خلصني

منها يقول الله يا ايها الجاهل خلصتك منها جعلت طلاقها بيدك وابعدتها عنك بيد الشهود رب الخلق
للذنوب والثاني رجل مقيم في بلد واستوطنه ولا يجد فيه ما يريد وكل ما التمس حرمه يقول اللهم
يا رب خلصني من هذا البلد ومقامي وضيعت لك طرق الخروج منه ومكنتك من ذلك فاخرج منه الى غيره
نجتلب ما فيه وفي غيره والثالث رجل اداه الله تعالى بان يحتاط لدينه بشهود وكتاب فلم يفعل ذلك
ودفع ماله الى غير ثقة بغير وثيقة فجحده او بخسه فهو يقول اللهم رد علي قال الله عز وجل قد
علمتك كيف تستوثق لمالك ليكون محفوظا لئلا يتعرض للتلف فابيت فالآن تدعوني وقد
ضيعت مالك واتلفته وخالفت وصيتي فلا استجيب لك ثم قال رسول الله صلعم الا فاستعملوا
وصية الله تفلحوا وتنجوا فلا تخالفوها فتندموا ثم قال رسول الله صلعم اما ان الله تعالى كما امركم ان
تحتاطوا لانفسكم واموالكم واديانكم باستشهاد الشهود العدول عليكم فكذلك قد احتاط على
عباده لهم في استشهاد الشهود عليهم فلله عز وجل على كل عبد رقباء من خلقه ومعقبات
من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله ويحفظون عليه ما يكون منه من اعماله
واقواله والفاظه والحاظه فالبقاع التي تشتمل عليه شهود ربه له او عليه والليالي
والايام والشهور شهوده عليه او له وسائر عباد الله المؤمنين شهوده له او عليه والحفظة
والكاتبون اعماله شهود له او عليه فكم يكون يوم القيمة من سعيد بشهادتها له وكم يكون
يوم القيمة من شقي بشهادتها عليه ان الله عز وجل يبعث يوم القيمة عباده اجمعين واماءه
فيجمعهم في صعيد واحد ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي ويحشر الليالي والايام وتستشهد
البقاع والشهور على اعمال العباد فمن عمل صالحا شهدت له جوارحه وبقاعه وشهوره
واعوامه وساعاته ولياليه الجمع وساعاتها وايامها فيسعد بذلك سعادة الابد ومن
عمل سوءا شهدت عليه جوارحه وبقاعه وشهوره واعوامه وساعاته ولياليه الجمع و
ساعاتها وايامها فيسعد بذلك سعادة الابد ومن عمل سوءا شهدت عليه جوارحه وبقاعه
الجمع يوم التناد وتجنبوا المعاصي فهذه تقوى الله يعلمها من عرف قدر رجب وشعبان

وشهوره واعوامه وساعاته ولياليه الجمع وساعاتها وايامها
فيشقى بذلك شقاء الابد فاعملوا ليوم القيمة واعدوا الزاد ليوم

ووصلتهما بشهر رمضان شهر الله الأعظم تشهد له هذه الشهور يوم القيمة وكان رجب وشعبان وشهر رمضان
شهوده بتعظيمها وينادي مناد يا رجب ويا شعبان ويا شهر رمضان كيف عمل هذا العبد فيكم كان في طاعة الله
فيقول رجب وشعبان وشهر رمضان يا ربنا ما تزود منا الا استعانة على طاعتك واستمدادا
لمواد فضلك ولقد تعرض بجهده لرضاك وطلب بطاقته محبتك فقال للملائكة الموكلين بهذه الشهور
ماذا تقولون في هذه الشهادة لهذا العبد فيقولون يا ربنا صدق رجب وشعبان وشهر رمضان
ما عرفناه الا متقلبا في طاعتك مجتهدا في طلب رضاك صائرا فيه الى البر والاحسان ولقد كان بوصوله
الى هذه الشهور فرحا مبتهجا وامل فيها رحمتك ورجا فيها عفوك ومغفرتك وكان مما منعته منها
ممتنعا والى ما ندبته اليه فيها مسرعا لقد صام ببطنه وفرجه وسمعه وبصره وسائر جوارحه ولقد
ظما في نهارها ونصب في ليلها وكثرت نفقاته فيها على الفقراء والمساكين وعظم اياديه واحسانه الى
عبادك صحبها اكرم صحبة وودعها احسن توديع اقام بعد انسلاخها عنه على طاعتك ولم يهتك عند
ادبارها ستور حرماتك فنعم العبد هذا فعند ذلك يامر الله بهذا العبد الى الجنة فتلقاه الملائكة بالحباء
والكرامات ويحملونه على نجب النور وخيول البراق ويصير الى نعيم لا ينفد ودار لا تبيد ولا يخرج
سكانها ولا يهرم شبانها ولا يشيب ولدانها ولا ينفد سرورها وحبورها ولا يبلى جديدها ولا
يتحول الى الغموم سرورها ولا يمسهم فيها نصب ولا يمسهم فيها لغوب قد امنوا العذاب وكفوا سوء
الحساب وكرم منقلبهم ومثواهم قال امير المؤمنين في قوله عز وجل فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان
قال عدلت امراتان في الشهادة برجل واحد رجلان او رجل وامراتان اقاموا الشهادة قضي بشهادتهم
قال امير المؤمنين كنا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وآله نتذاكر بقوله تعالى واستشهدوا شهيدين من رجالكم قال
احراركم دون عبيدكم فان الله قد شغل العبد بخدمة مواليهم عن تحمل الشهادات وعن ادائها
وليكونوا من المسلمين منكم فان الله عز وجل انما شرف المسلمين العدول بقبول شهاداتهم وجعل
ذلك من الشرف العاجل لهم ومن ثواب دنياهم قبل ان يصلوا الى الآخرة اذ جاءت امراة فوقفت قبالة
رسول الله صلى الله عليه وآله وقالت بابي انت وامي يا رسول الله انا وافد النساء اليك ما من امراة يبلغها مسيري هذا

اليك الا سرها ذلك يا رسول الله ان الله عز وجل رب الرجال والنساء وخالق الرجال والنساء
ورازق الرجال والنساء وان آدم ابو الرجال وان حوا ام الرجال والنساء وانك رسول الله الى
الرجال والنساء فما بال المراتين برجل في الشهادة والميراث فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ايتها المراة
ان ذلك قضاء من ملك لا يجور ولا يحيف ولا يتحامل لا ينفعه ما منعكن ولكن يدبر الامر بعلمه
يا ايتها المراة لانكن ناقصات الدين والعقل قالت يا رسول الله وما نقصان ديننا قال ان احداكن
تقعد نصف دهرها لا تصلي بحيضة عن الصلوة لله وانكن تكثرن اللعن وتكفرن النعمة
تمكث احداكن عند الرجل عشر سنين فصاعدا يحسن اليها وينعم عليها فاذا ضاقت يده يوما
او خاصمها قالت له ما رايت منك خيرا قط فمن لم يكن من النساء هذا خلقها فالذي يصيبها
من هذا النقصان محنة عليها وصبر فيعظم الله ثوابها فابشري ثم قال لها رسول الله ما
من رجل ردي الا والمراة الردية اردى منه ولا من امراة صالحة الا والرجل الصالح افضل
منها وما ساوى الله قط امراة برجل الا ما كان من تسوية الله فاطمة بعلي عليه السلام والحاقها بدرجته وهي
امراة تفضل نساء العالمين وكذلك ما كان من الحسن والحسين الحاق الله اياهما بافضلين
الاكرمين لما ادخلهم في المباهلة فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله فالحق الله فاطمة بمحمد وعلي في الشهادة
والحسن والحسين قال الله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا
وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فكان
الابناء الحسن والحسين جاء بهما رسول الله فاقعدهما بين يديه كجروي الاسد واما النساء فكانت
فاطمة عليها السلام جاء بها رسول الله واقعدها خلفه كلبوة الاسد واما الانفس فكان علي بن
ابي طالب جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله فاقعده على يمينه كالاسد وربض هو كالاسد وقال لاهل
نجران هلموا الآن نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فقال رسول الله اللهم هذا نفسي
وهو عندي عدل نفسي اللهم هذه نساءي افضل نساء العالمين وقال اللهم وهذان ولداي وسبطاي فانا
حرب لمن حاربوا وسلم لمن سالموا ميز الله عز وجل بذلك الصادقين من الكاذبين فجعل محمدا

وعليا وفاطمة والحسن والحسين اصدق الصادقين وافضل المؤمنين واما محمد فافضل رجال
العالمين واما علي فهو نفس محمد افضل رجال العالمين بعده واما فاطمة فافضل نساء العالمين
واما الحسن والحسين فسيدا شباب اهل الجنة الا ما كان لابني الخالة عيسى ويحيى فان الله تعالى اما
كلمح صبيا كان رجال كامل العقول الا هؤلاء الاربعة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا والحسن والحسين
اما عيسى فان الله تع حاكيا عن عيسى قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا الاية وقال في قصة
يحيى يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا قال لم يخلق احد قبله اسمه يحيى
فقصته الى قوله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة واتيناه الحكم صبيا فقال له صبيان هلم نلعب فقال أوه
والله ما للعب خلقنا وانما خلقنا للجد لامر عظيم ثم قال وحنانا من لدنا يعني تحننا ورحمة على والديه
وسائر عبادنا وزكوة يعني طاهرا لمن آمن به وصدقه وكان تقيا يتقي الشرور والمعاصي وبرا
بوالديه محسنا اليهما مطيعا لهما ولم يكن جبارا عصيا يقتل على الغضب ويضرب على الغضب لكنه
ما من عبد عبد الله عز وجل الا وقد اخطا او هم بخطيئة ما خلا يحيى بن زكريا فانه لم يذنب ولم يهم
بذنب ثم قال الله تعالى وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقال في قصة يحيى
وذكريا هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء يعني
لما راى زكريا عند مريم فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء فقال لها يا مريم
انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب وايقن زكريا انه من عند الله
اذ كان لا يدخل عليها احد غيره قال عند ذلك في نفسه ان الذي يقدر ان ياتي مريم بفاكهة
الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء لقادر ان يهب لي ولدا وان كنت شيخا وكانت
امراتي عاقرا فهنالك دعا زكريا فقال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء
قال الله عز وجل فنادته الملائكة يعني نادت زكريا وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى
مصدقا بكلمة من الله قال مصدقا يصدق يحيى بعيسى بن مريم يعني يسلمه طاعة الله على
اهل طاعته وحصورا وهو الذي لا ياتي النساء ونبيا من الصالحين قال وكان اول تصديق

يحيى بعيسى ان زكريا كان لا يصعد الى مريم في تلك الصومعة غيره فيصعد اليها بسلم فاذا نزل اقفل
عليها ثم فتح لها من فوق الباب كوة صغيرة يدخل عليها منها الريح فلما وجد مريم قد حبلت ساءه ذلك
وقال في نفسه ما كان يصعد الى هذه احد غيري وقد حبلت الآن افتضح في بني اسرائيل لا يشكون
اني احبلتها فجاء الى امراته فقال لها ذلك فقالت يا زكريا لا تخف فان الله لا يصنع بك الا
خيرا وائتني بمريم انظر اليها واسالها عن حالها فجاء بها زكريا الى امراته فكفى الله مريم مؤونة
الجواب على السؤال فلما دخلت الى اختها وهي الكبرى ومريم الصغرى لم تقم اليها امراة زكريا
فاذن الله ليحيى وهو في بطن امه فنخس بيده في بطنها وازعجها ونادى امه تدخل اليك سيدة
نساء العالمين مشتملة على سيد رجال العالمين فلا تقومين اليها فانزعجت وقامت اليها وسجد
يحيى وهو في بطن امه لعيسى بن مريم فذلك اول تصديقه له فلذلك قول رسول الله في الحسن و
الحسين انهما سيدا شباب اهل الجنة الا ما كان لابني الخالة عيسى ويحيى ثم قال رسول الله ص هؤلاء
الاربعة عيسى ويحيى والحسن والحسين وهب الله لهم الحكم وابانهم بالصدق من الكاذبين فجعلهم من
افضل الصادقين في زمانهم والحقهم بالرجال الفاضلين البالغين وفاطمة جعلها من
افضل الصادقين لما ميز الصادقين من الكاذبين وعلي جعله نفس رسول الله ومحمد رسول الله ص
جعله افضل خلق الله ثم قال رسول الله ص ان الله عز وجل اختار من كل ما خلق فله من البقاع خيار
وله من الليالي والايام خيار وله من الشهور خيار وله من عباده خيار وله من خيارهم خيار فاما
خياره من البقاع فمكة والمدينة وبيت المقدس وان صلوة في مسجدي هذا افضل من الف صلوة
فيما سواه الا المسجد الحرام والمسجد الاقصى يعني مكة وبيت المقدس واما خياره من الليالي فليالي
الجمعة وليلة النصف من شعبان وليلة القدر وليلتا العيدين واما خياره من الايام فايام
الجمعة والاعياد واما خياره من الشهور فرجب وشعبان وشهر رمضان واما خياره من
عباده فولد آدم من اختار منهم على علم منه بهم فان الله تعالى لما اختار خلقه اختار ولد آدم ثم
اختار من ولد آدم العرب ثم اختار من العرب مضر ثم اختار من مضر قريشا ثم اختار من قريش

هاشماً ثم اختار من هاشم اهل بيتي كذلك فمن احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم
وان الله عز وجل اختار من الشهور شهر رجب وشعبان وشهر رمضان فشعبان افضل الشهور
الا ما كان من شهر رمضان فانه افضل منه وان الله عز وجل ينزل في شهر رمضان من
الرحمة الف ضعف ما ينزل في سائر الشهور ويحشر شهر رمضان في احسن صورة في القيمة على
تلة لا يخفى هو عليها على احد ممن ضمه ذلك المحشر ثم يامر فيخلع عليه من كسوة الجنة وخلعها
وانواع سندسها وثيابها حتى يصير في العظم بحيث لا ينفذه بصر ولا يعي علم مقداره اذن ولا
يفهم كنهه قلب ثم يقال للمنادي من بطنان العرش ناد فينادي يا معشر الخلائق اما تعرفون هذا
فيجيب الخلائق يقولون بلى لبيك داعي ربنا وسعديك اما اننا لا نعرفه ثم يقول منادي ربنا
هذا شهر رمضان ما اكثر من سعد به منكم وما اكثر من شقي به الا فليأت كل مؤمن له معظم بطاعة الله
فيه فلياخذ حظه من هذه الخلع فتقاسموها بينكم على قدر طاعتكم لله وجدكم قال فياتيه المؤمنون الذين
كانوا لله مطيعين فيأخذون من تلك الخلع على مقادير طاعتهم كانت في الدنيا فمنهم من يأخذ الف
خلعة ومنهم من يأخذ اكثر من ذلك واقل فيشرفهم الله تعالى بكرامته الا وان اقواماً يتعاطون تناول
تلك الخلع يقولون في انفسهم لقد كنا بالله موحدين وله مؤمنين وبفضل هذا الشهر معترفين
فيأخذونها فيلبسونها فتنقلب على ابدانهم مقطعات النيران وسرابيل قطران يخرج على كل واحد
منهم بعدد كل سلكة من تلك الثياب افعى وحية وعقرب وقد تناولوا من تلك الثياب اعداداً
مختلفة على قدر اجرامهم كل من كان جرمه اعظم فعدد ثيابه اكثر فمنهم من اخذ عشرة آلاف ثوب
ومنهم من يأخذ اكثر من ذلك وانها لاثقل على ابدانهم من الجبال الرواسي على ضعيف من الرجال
ولولا ما حكم الله تعالى بانهم لا يموتون لماتوا من اقل قليل ذلك الثقل والعذاب ثم يخرج عليهم بعدد
كل سلكة في تلك السرابيل من القطران ومقطعات النيران افعى وحية وعقرب واسد ونمر وكلب
من سباع النار فهذه تنهشه وهذه تلدغه وهذه تفترسه وهذه تمزقه وهذه تقطعه
يقولون يا ويلنا ما بالنا تحولت علينا مقطعات النيران وسرابيل قطران وهو ملك [illegible] وثياب

فيقال

فاخرة ملذة منعمة فيقال لهم ذلك بما كانوا يطيعون في شهر رمضان وكنتم تعصون وكانوا يعفون
وكنتم تزنون وكانوا يخشون ربهم وكنتم تجترئون وكانوا يتقون السرق وكنتم تسرقون وكانوا
يتقون ظلم عباد الله وكنتم تظلمون فتلك نتائج افعالهم الحسنة وهذه نتائج افعالكم القبيحة فهم
في الجنة خالدون لا يشيبون فيها ولا يهرمون ولا يتحولون منها ولا يخرجون ولا ينتقلون
منها ولا يغتمون بل هم فيها سارون فرحون مبتهجون آمنون مطمئنون لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون وانتم في النار خالدون تعذبون فيها ولا تهانون من نيرانها والى دهورها
تنقلون وفي حميمها تنغمسون ومن زقومها تطعمون وبمقامعها تقمعون وبضروب عذابها تعاقبون
لا احياء فيها ولا تموتون ابد الابدين الا من لحقته منكم رحمة رب العالمين فخرج منها بشفاعة
محمد افضل النبيين بعد العذاب الاليم والنكال الشديد ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عباد الله فكم من سعيد بشهر
شعبان في ذلك وكم من شقي هناك الا انبئكم بمثل محمد وآله قالوا بلى يا رسول الله قال محمد في
عباد الله كشهر رمضان وآل محمد في عباد الله كشهر شعبان في الشهور وعلي بن ابي طالب في آل
محمد كافضل ايام شعبان ولياليه وهو ليلة نصفه ويومه وسائر المؤمنين في آل محمد كشهر رجب
في شهر شعبان هم درجات عند الله وطبقات فاجدّهم في طاعة الله اقربهم شبهاً بآل محمد
الا انبئكم برجل قد جعله من آل محمد كاوائل ايام رجب من اوائل ايام شعبان قالوا بلى يا رسول الله
قال هو الذي يهتز عرش الرحمن بموته ويستبشر الملائكة في السموات بقدومه ويقدمه في
عرصات القيمة في الجنان من الملائكة الف ضعف عدد اهل الدنيا من اول الدهر الى آخره ولا يعيبه الله
في هذه الدنيا حتى يشفيه من اعدائه ويشفي صاحباً له واخاً في الله ساعده على تعظيم الحق قالوا
ومن ذلك يا رسول الله قال ها هو مقبل عليكم غضبان فاسألوه عن غضبه فان غضبه من آل
محمد خصوصاً لعلي بن ابي طالب فتطلع القوم باعناقهم وشخصوا بابصارهم ونظروا فاذا اول
طالع عليهم سعد بن معاذ وهو غضبان فاقبل رسول الله صلى الله عليه وآله قال له يا سعد اما ان غضبك
لله غضب له اشد فما الذي غضبك حدثنا بما قلته في غضبك حتى احدثك بما قالت الملائكة

لمن قلت له قالت الملائكة لله ولحبيبها الله عز وجل من قبل سعد بأبي أنت وامي يا رسول الله
بينا انا جالس على بابي في نفر من اصحابي الانصار واذا تمادى رجلان من الانصار وفي رقبة
احدهما الثاني فكرهت ان ادخل بينهما مخافة ان يزداد شرهما واردت ان يتكافا فلم يتكافا
تماديا في شرهما حتى تواثبا الى ان جرد كل واحد منهما السيف على صاحبه فاخذ هذا سيفه
وترسه فتجاولا وتعقفا بالحجف كل واحد منهما يتقي سيف صاحبه بدرقته وكرهت ان ادخل بينهما
مخافة ان يمتد الي يد خاطئ فقلت في نفسي اللهم انصر احبهما اليك فلم يزالا يتجاولان
ولا يتمكن واحد منهما من الآخر الى ان اطلع علينا اخوك علي بن ابي طالب فصحت بهما هذا علي
ابن ابي طالب ع توقراه توقراه فكانما فهذا اخو رسول الله ص وافضل آل محمد فاما احدهما فانه — كاف تشديد كاف زود رسمه
لما سمع مقالتي رمى بسيفه ودرقته من يده واما الآخر فلم يحفل بذلك فتمكن لاستسلام صاحبه منه — حفل نگرداشتن از چیزی یعنی مبالات کردن
فقطعه بسيفه قطعا اصابه ببضع عشرة ضربة فغضبت عليه ووجدت من ذلك وجدا شديدا
وقلت له يا عبد الله بئس العبد انت لم توقر اخا رسول الله واثخنته بالجراح من وقره وقد كان
ذلك فوقا كفئا بك فلما ملك من نفسك وما تمكنت منه الا بتوقيره اخا رسول الله ص فالذي صنع
علي بن ابي طالب لما كف صاحبك وتعدا عليه الآخر فالحجل ينظر اليه هو يضربه بسيفه لا يقول
شيئا ولا يفعله ثم جاز وتركهما وان ذلك المضروب لعله باخر رمق فقال رسول الله ص يا سعد
لعلك تعتقد ان ذلك الباغي المتعدي ظافر انه ما ظفر بغنيم من ظفر بظلم ان المظلوم يأخذ من دين
الظالم اكثر مما يأخذ الظالم من دنياه انه لا يحصل من المر حلو ولا من الحلو مر وانما غضبك لذلك المظلوم
على ذلك الظالم فغضب الله له اشد من ذلك وغضب الملائكة واما كف علي بن ابي طالب عن نصرة
ذلك المظلوم فان ذلك لما اراد الله من اظهار آيات محمد وذلك لا احدثك يا سعد الا بما قال الله
وقالت الملائكة لذلك الظالم ولذلك المظلوم ولك حتى تأتيني بالرجل المثخن فترى فيه آيات الله
المصدقة لمحمد فقال سعد يا رسول الله وكيف آتي به وهو متغير متغلغل مثخن بالدماء ودقيقة وبيع قد جلد
كذلك وانه يركب تفاصيله واعضائه تتقطع فقال رسول الله ص يا سعد ان الذي ينشي السحاب

ولا يبقى

ولا يبقى منه حتى يتكاثف ويطبق اكناف السماء والآفاق ثم يلاشيه من بعد حتى يضمحل فلا نرى منه
شيئا قال سعد صدقت يا رسول الله وذهب فجاء بالرجل ووضعه بين يدي رسول الله ص وهو
باخر رمق فلما وضعه انفصل راسه عن كتفه ويده عن زنده وفخذه عن اصله فوضع رسول الله
الراس في موضعه واليد والرجل في موضعهما ثم تفل على الرجل ومسح يده على مواضع جراحاته وقال
اللهم انت المحيي للاموات والمميت للاحياء والقادر على ما تشاء وعبدك هذا مثخن بهذه الجراحات
لتوقيره لاخي رسول الله علي بن ابي طالب اللهم فانزل عليه شفاء من شفائك ودواء من دوائك
وعافية من عافيتك قال فوالذي بعثه بالحق نبيا انه لما قال ذلك التامت الاعضاء والتصقت
وتراجعت الدماء الى عروقها وقام قائما سويا صحيحا لا بلية به ولا يظهر على بدنه اثر الجراحة
ما اصيب بشيء البتة ثم اقبل رسول الله ص على سعد واصحابه فقال الآن بعد ظهور آيات الله
وتصديق محمد ص احدثكم بما قالت الملائكة لصاحبكم هذا ولذلك الظالم انك لما قلت
لهذا العبد احسنت في كفك عن القتال توقيرا لعلي بن ابي طالب اخي محمد رسول الله كما قلت لصاحبه
اسأت في تعديك على من كف عنك توقيرا لعلي ابن ابي طالب وقد كان النصر يا كفيا كفوا لك
الملائكة كلها لبئس ما صنعت وبئس العبد انت في تعديك على من كف عن دفعك عن نفسه توقيرا
لعلي ابن ابي طالب اخي محمد رسول الله ص ثم لعنه الله من فوق العرش وصلى عليك يا سعد في
حثك على توقيره على صاحبه في قبول منك ثم قالت الملائكة يا ربنا لو اذنت لانتقمنا من هذا
المتعدي فقال الله تع يا عبادي سوف امكن سعد بن معاذ من الانتقام منه واشفي غيظه حتى
تنالهم بغيته فامكن هذا المظلوم من ذلك الظالم وذهبت بما هو احب اليهما من هلاكم لهذا
المتعدي اني اعلم ما لا تعلمون فقالت الملائكة يا ربنا افتاذن ان ننزل الى هذا المثخن بالجراحات
من شراب الجنة ودوائها لتنزل به عليه الشفاء فقال الله تعالى سوف اجعل له افضل من ذلك ريق
محمد يبعث عليه ومسح يده عليه فيأتيه الشفاء والعافية يا عبادي اني انا مالك الشفاء والاحياء
والاماتة والاقناء والافقار والاسقام والصحة والرفع والخفض والاهانة والاعزاز دونكم ودو

سائر الخلق قالت الملائكة كذلك انت يا ربنا فقال سعد يا رسول الله فلا اصيب الحق بهذا ورميا بنفجر
منه الدم ولخاف الموت والضعف قبل ان اشفى من بنى قريظة فقتلوا عن اخرهم وغنمت اموالهم وسبيت
ذراريهم ثم انفجر كلمه ومات ومضى الى رضوان الله فلما دفنه من حراحاته قال رسول الله يا سعد
سوف يشفى الله غيظ المؤمنين ويزداد به غيظ المنافقين فلم يلبث يسيرا حتى كان حكم سعد في بني
قريظة لما نزلوا وهم تسعمائة وخمسين رجلا جلدا شبابا يضربون بالسيف فقال ارضيتم بحكمى قالوا
بلى وهم يتوهمون انه يستبقيهم بما كان بينه وبينهم من الرضاع والرحم والقهر قال فضعوا ما قال
اعزلوهما فاعتزلوا قال سلموا احسنكم فسلموه قال رسول الله صلى الله عليه وآله احكم فيهم يا سعد قال الحكمت فيهم يا رب الحكم
فيهم بان يقتل رجالهم ويسبى ذراريهم ويغنم اموالهم فلما سل المسلمون سيوفهم ليضعوا عليهم
قال سعد لا ابد هكذا يا رسول الله قال كيف تريد افترح او لا تقترح او العذاب فان الله كتب الاحسان
فى كل شيء حتى فى القتل قال يا رسول الله لا اقترح العذاب الا على واحد وهو الذى تعدى على ضبابا ضبنا
هذا الباكث منه نوعا العلى ابن ابى طالب نده بغناه الى اخوانه من اليهود فهو منهم يوثق واحد
منهم يضربه بسيف مرهف الا ذلك فاذا يعتقب به فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا سعد الامن اقترح على
هذا باباطلا فضلا اجرحت انت عذابا حقا فقال سعد الفتى يوبيبك هذا الوصاحبك المعتدى
عليك فاقتص منه قال فتقدم اليه فما زال يضربه بسيفه حتى ضربه بنيف وعشرين ضربة كما كان
ضربه فقال هذا عدد ما ضربنى به فقد كفانى ثم ضرب عنقه ثم جعل الفتى يضرب اعناق قوم يبعدون
عنه ويترك قوما يقربون فى المسافة منه ثم كف وقال بعدكم سعد فاعطى السيف فاعطاه فلم يميز احدا
وقتل كل من كان اقرب اليه حتى قتل عددا منهم ثم سل وعمى بالسيف وقال دونكم فما زال القوم يقتلونهم
حتى قتلوا عن آخرهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للفتى ما لك قتلت من بعد فى المسافة وتركت من قرب قال يا
رسول الله كنت انكب عن القرابات والاخلاق الاجنبى قال رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كان فيهم من كان
ليس بقرابة ولم تكن قال يا رسول الله كان لهم على ايادى فى الجاهلية فكرهت ان اتولى قتلهم ولهم
على تلك الايادى فقال رسول الله واما انك لو شفعت الينا فيهم لشفعناك فقال يا رسول

ما كنت

ما كنت لادرأ عذاب الله من اعدائه وان كنت اكره ولم انوله بنفسه ثم قال رسول الله لسعد ابشر
فان الله لم يعجز احدا قال يا رسول الله عادينهم فى الله وابغضهم فى الله فلا اريد مرافقته غيرك ضمن
محبتك قال رسول الله يا سعد انت من الذين لا تأخذهم فى الله لومة لائم فلما فرغ من آخرهم
انفجر كلمه ومات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا ولى من اولياء الله حقا اهتز عرش الرحمن لموته و
لمنزله فى الجنة افضل من الدنيا وما فيها الى سائر ما يكرم به فيها احباء الله ملحباه
ممن ترضون من الشهداء امير المؤمنين ممن ترضون من الشهداء ممن ترضون دينه وامانته
وصلاحه وعفته وتيقظه فيما يشهد به وتحصيله وتمييزه فما كل صالح مميز ولا محصل ولا كل محصل
مميز صالح وان من عباد الله لمن هو اهل الصلاح وعفته لو شهد لم يقبل شهادته لقلة تمييزه فاذا
كان صالحا عفيفا مميزا محصلا مجانبا للمعصية والهوى والميل والتحامل فذلك الرجل الفاضل فيه
فتمسكوا ويهديه فاقتدوا وان انقطع عنكم المطر فاستمطروا به وان امتنع نبات فاستخرجوا به
النبات وان تعذر عليكم الرزق فاستدروا به الرزق فان ذلك ممن لا يخيب طلبه ولا ترد مسألته
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يحكم بين الناس بالبينات فى الدعاوى فكثرت المطالبات والنظار فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا ايها الناس انما انا بشر فانكم تختصمون ولعل بعضكم يكون الحن بحجته وانما
اقضى على الحق ما اسمع منه فمن قضيت له من حق اخيه بشيء فلا يأخذنه فانما اقطع له قطعة من نار وكان
رسول الله صلى الله عليه وآله اذا تخاصم اليه رجلان فى حق قال للمدعى الك بينة فان اقام البينة يرضاها
ويعرفها انفذ الحكم المدعى عليه وان لم يكن بينة حلف المدعى عليه بالله ما لهذا قبله ذلك الذى
ادعاه ولا شيء منه فاذا جاء الشهود لا يعرفهم بخير ولا شر قال للشهود اين قبائلكم ولا سوف
ولا دار اقبل على المدعى عليه وقال ما تقول فيهما فان قال ما عرفنا الا خيرا غير انهما قد غلطا فيما
شهدا على انفذ عليه شهادتهما فان جرحهما او طعن عليهما اصلح بين الخصم وخصمه واحلف على
وقطع الخصومة بينهما ان فضل احديهما الاخرى قال امير المؤمنين عليه السلام
فى قوله ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى فاستغنا فى اداء الشهادة عدل الله شهادة

امرأتين بشهادة رجل لنقصان عقولهن ودينهن ثم قال معاشر النساء خلقتن ناقصات العقول فاحترزن
من الغلط في الشهادة فان الله يعظم ثواب المتحفظين والمتحفظات في الشهادة فتذكرت احديهما الاخرى
حتى يثبتا الحق وينفيا الباطل الا اذا بعثهما الله يوم القيمة عظم ثوابهما ولا يزال يصب عليهما النعيم
ويذكرهما الملك كذا ما كان من طاعتهما في الدنيا وما كانتا فيه من انواع الهموم فيها وما ازاله الله عنهما
حتى خلدهما في الجنان وان فيهن لمن يبعث يوم القيمة فيؤتى بها قبل ان يعطى كتابها فترى السيئات
بها محيطة وترى حسناتها قليلة فيقال لها يا امة الله هذه سيئاتك فاين حسناتك فتقول
لا اذكر حسناتي فيقول الله لحفظتها يا ملائكتي تذاكروا حسناتها وذكروا خيراتها فيتذاكرون
حسناتها يقول الملك الذي على اليمين للملك الذي على الشمال اما تذكر من حسناتها كذا وكذا
فيقول بلى ولكني اذكر من سيئاتها كذا وكذا فيعدد ويقول الملك الذي على اليمين له افما تذكر توبتها
منها قال لا اذكر قال اما تذكر انها وصاحبتها تذاكرتا الشهادة التي كانت عندهما حتى اتقنتا
وشهدتا ولم يأخذهما في الله لومة لائم فيقول بلى فيقول الملك الذي على اليمين للذي على الشمال اما
تلك الشهادة منها توبة ماحية لسالف ذنوبها ثم يعطيان كتابها بيمينها فتوجد حسناتها كلها
مكتوبة وسيئاتها كلها ممحية ثم تجد في آخرها يا امتي اقمت الشهادة بالحق للضعفاء على المبطلين
ولم يأخذك فيها لومة اللائمين فصيرت لك ذلك كفارة لذنوبك الماضية ومحوا لخطيئاتك السالفة
ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا   امير المؤمنين ع في قوله تعالى ولا يأب الشهداء اذا
ما دعوا قال من كان في عنقه شهادة فلا يأب اذا دعي لاقامتها فليقمها ولينصح فيها ولا يأخذه فيها لومة لائم
وليأمر بالمعروف ولينه عن المنكر وفي خبر آخر ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا قال نزلت فيمن اذا دعي لسماع
الشهادة ابى وانزلت فيمن امتنع عن اداء الشهادة اذا كانت عنده ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم
قلبه يعني كافر قلبه والحمد لله اولا وآخرا

تمت الكتاب بعون الملك الوهاب الاشهاد بتفسير الامام الحسن العسكري عليه السلام في غرة شهر شوال
المكرم   الثناء والتحية ثلث

واربعين ومائتان بعد الالف على يد اضعف العباد واحقر الطلاب ابن المرحوم المغفور ملا ابو محمد
بن ملا محمد شفيع ابو طالب خوانساري غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات و
التمس من الناظرين بها والقارئين ان يصلحا ما فيها من
السهو والخطاء عسى الله ان يصلح خطاياه ويبدل
سيئاته حسنات بجاه محمد وآله النجباء
عليه وآله الاف التحية والثناء
وجعلنا الله ممن اتبع الى
الرشد والهدى م
٢٤٢
١٢٤٢